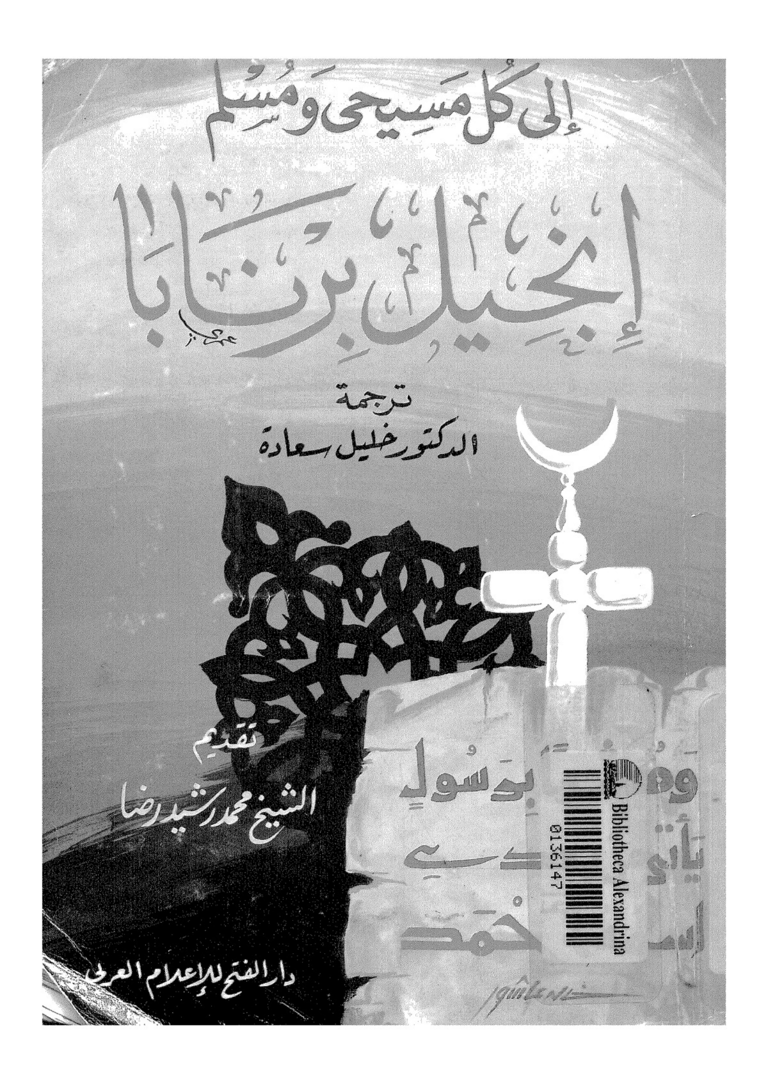


إلى كل مسيحي ومسلم
إنجيل برنابا
ترجمة
الدكتور خليل سعادة
تقديم
الشيخ محمد رشيد رضا
دار الفتح للإعلام العربي

إنجيل برنابا

ترجمه من الإنجليزية
الدكتور خليل سعادة

مقدمة لـه
الشيخ محمد رشيد رضا

الناشر
دار الفتح للإعلام العربى

الناشر
الفتح للإعلام العربي

القاهرة ـ ٣٢ ش الفلكي ـ باب اللوق
ت : ٣٥٥١٠٧٣

مقدمة المترجم

خليل سعاده

أقدمت على ترجمة هذا الكتاب المسمى بإنجيل برنابا وأنا شاعر بخطورة المسئولية التى ألقيتها على عاتقى. وإنى لم أقدم عليه إلا خدمة للتاريخ وغيرة على لغة هى أحق بنقله إليها من سواها وهى المرة الأولى التى برز فيها هذا الإنجيل فى ثوب عربى وهو إنجيل تضاربت فيه آراء الباحثين وتشعبت بخصوصه مذاهب المؤرخين وخبطوا فيه بين ضلالة وهدى وتلمسوا حقيقته بين رشاد وهوى واستنطقوا الآثار والأسفار واستفسروا الأعصر والأمصار فما ظفروا بعد ذلك بما يشفى منهم عليلا أو يبرد لهم غليلا.

والنسخة الوحيدة المعروفة الآن فى العالم التى نقل عنها هذا الإنجيل إنما هى نسخة إيطالية فى مكتبة بلاط فينا وهى تعد من أنفس الذخائر والآثار التاريخية فيها تقع فى مئتين وخمس وعشرين صحيفة سميكة مجلدة بصفيحتين رقيقتين متينتين من المقوى يغطيهما جلدان لونهما أدكن ضارب إلى الصفرة النحاسية ويحيط بهما على الحوافى الأربع خطان مذهبان وفى مركز الجلد نقش بارز عطل من التذهيب تحيط به حافة مزدوجة من نقوش ذهبية متباينة الأشكال يسميها الغربيون بالطراز العربى ويستدلون من مجمل التجليد المنوه عنه طراز شرقى.

إلا أن البعض يذهب إلى التجليد المذكور برمته قد يكون من صنع المجلدين البارزيين اللذين استخدمهما الدوق دى سافوى لتجليد النسخة المذكورة التى كانت ملكا له على ما سيجىء بيانه فقد يكونان جلداها تقليداً للطراز العربى ومما حملهم على هذا الظن هو أن المحفظة الخارجية للنسخة المذكورة هى صنع المجلدين البارزيين بلا مراء.

إلا أنه يقال فى جنب ما تقدم أن هناك نسخة صك فى البندقية مجلدة بجلد يضارع جلد النسخة الإيطالية لإنجيل برنابا من كل وجه وخصوصاً من حيث النقوش المشار إليها والصك المذكور إنما هو نسخة دولية باللغة الإيطالية لمعاهدة عقدت بين الدولة العلية والبندقية ورد ذكرها فى مراسلات يرجع عهدها إلى أصل القرن السادس عشر وجلد الصك المذكور فى القسطنطينية بلا مشاحة كما يستدل على ذلك من آثار كتابه باللغة التركية الشائعة فى ذلك الزمن تبدت من خلال مزق فى الجلد المذكور.

وزعم بعضهم أن صحائف النسخة الإيطالية هى من الورق المسمى بالتركى إلا أنه ليس فيها شيء يؤيد هذا الزعم فإن جميعها من الورق المعروف بالورق القطنى ومر متينة النسيج خشنة خلا صحيفتين منها مصقولتين تختلفان فى قوامهما ولونهما من البقية وهناك حجة قوية تفند مزاعم القائلين بالأصل التركى وهى أن الآثار المائية فى الورق وهى التى تبدو لك متى اشتشففته لم تشاهد فى نوع من أنواع الورق الشرقى قط وهى فى الصحائف المنوه عنها على شكل مرساة سفينة تحيط بها دائرة وهى علامة مميزة لنوع الورق الإيطالى على ما قال به بعض مشاهير الاخصائيين.

وأول من عثر على النسخة الإيطالية ممن يعف التاريخ أثرهم ولم تدرس الأيام ذكرهم هو كريمر أحد مستشارى ملك بروسيا وكان مقيماً وقتئذ فى امستردام فأخذها سنة ١٧٠٩ من مكتبة أحد مشاهير ووجهاء المدينة المذكورة ولم يزد على تعريف صاحبها بغير هذه الألقاب المبهمة إلا أنه ذكر فى عرض الكلام عنه أن الوجيه المذكور كان يحسب النسخة المنوه عنها ثمينة جداً فأقرضها كريمر طولند ثم أهداها بعد ذلك بأربع سنين إلى البرنس أبوجين سافوى الذى كان على كثرة حروبه ومعاركه ووفرة مشاغله السياسية شديد الولع بالعلوم والآثار التاريخية ثم انتقلت النسخة المذكورة سنة ١٧٣٨ مع سائر مكتبة البرنس المنوه عنه إلى مكتبة البلاط الملكى فى فيينا حيث لا تزال هناك حتى الآن على ما مر بك بيانه.

بيد أنه وجد فى أوائل القرن الثامن عشر نسخة أخرى أسبانية تقع فى مئتين واثنين وعشرين فصلا وأربع مئة وعشرين صفحة جر عليها الدهر ذيل العفاء فطمست آثارها ودرست رسومها وكان قد أقرضها الدكتور هلم من هدلى (بلدة من أعمال همبشير) المستشرق الشهير سايل ثم تناول بعد سايل الدكتور منكهوس أحد أعضاء كلية الملكة فى اكسفرد فنقلها إلى الإنكليزية ثم دفع الترجمة مع الأصل سنة ١٧٨٤ إلى الدكتور هويت أحد مشاهير الأساتذة.

ولقد أشار الدكتور هويت المنوه عنه فى إحدى الخطب التى كان يلقيها على الطلبة إلى هذه النسخة حيث استشهد ببعض الشذرات منها ولقد طالعت هذه الشذرات وقابلتها بالترجمة الإنكليزية المنقولة عن النسخة الإيطالية الموجودة الآن فى مكتبة بلاط فينا فوجدت الأسبانية ترجمة حرفية عن تلك ولم أر بينهما فرقا يستحق الذكر إلا فى أمرين فإن النسخة

الإيطالية تقول أنه لما جاء يهوذا الخائن مع الجند الرومانى ليسلم يسوع على أيديهم كان يسوع يصلى فى البستان بجانب الغرفة التى كان تلاميذه فيها نياماً فلما أحس بالجنود خاف فدخل الغرفة فلما رأى الله الخطر المحدق به أرسل ملائكته الأربعة فاحتملوه من النافذة إلى السماء الثالثة فلما دخل يهوذا الخائن الغرفة غير الله بآية منظره وصوته نصار نظير يسوع تماماً فلما استيقظ التلاميذ ورأوه لم يشكوا فى أنه هو يسوع فالرواية الأسبانية تنطبق حرفياً على الإيطالية إلا أن الأولى تقول «إلا بطرس» أى أنها استثنت بطرس من عداد التلاميذ الذين لم يشكوا فى أن يهوذا هو يسوع ثم ذكرت اسم أحد الملائكة الذين احتملوا يسوع من النافذة عزرائيل «وهو فى الإيطالية أوريل» وهناك بعض اختلافات أخرى طفيفة أضربنا عن ذكرها.

ويؤخذ مما علقه سايل على النسخة الأسبانية أنه مسطور فى صدرها أنها مترجمة عن الإيطالية بقلم مسلم أروغانى يسمى مصطفى العرندى ومصدرة بمقدمة يقص فيها مكتشف النسخة الإيطالية– وهو راهب لاتينى يسمى فرامرينو– كيفية عثوره عليها ومن جملة ما قال بهذا الصدد أنه عثر على رسائل لايرينا يوس وفى عدادها رسالة يندد فيها بالقديس بولص الرسول وأن أرينابوس أسند تنديده هذا إلى إنجيل القديس برنابا فأصبح من ذلك الحين الراهب مرينو المشار إليه شديد الشغف بالعثور على هذا الإنجيل واتفق أنه أصبح حينا من الدهر مقرباً من البابا اسكتس الخامس فحدث يوماً أنهما دخلا معاً مكتبة البابا فران السكرى على أجفان قداسته فأحب مرينو أن يقتل الوقت بالمطالعة إلى أن يفيق البابا فكان الكتاب الأول الذى وضع يده عليه هو هذا الإنجيل نفسه فكاد أن يطير فرحاً من هذا الإكتشاف فخبأ هذه الذخيرة الثمينة فى أحد ردنيه ولبث إلى أن استفاق البابا- فاستأذنه بالإنصراف حاملا ذلك الكنز معه فلما خلا بنفسه طالعه بشوق عظيم فاعتنق على أثر ذلك الدين الإسلامى.

هذه هى رواية الراهب فرامرينو على ما هو مدون فى مقدمة النسخة الأسبانية كما رواها المستشرق سايل فى مقدمة له لترجمة القرآن وهى مع ما تقدم الإلماع إليه من خطب الأستاذ هويت المصدر الوحيد الذى لنا الآن بخصوص النسخة الأسبانية التى لم أعثر على كيفية فقدانها سوى أنه عهد بترجمتها إلى الدكتور منكهوس فدفعها إلى الدكتور هويت ثم طمس بعد ذلك خبرها وأمحى أثرها.

وهنا يعرض البيت سؤالا وهو هل النسخة الإيطالية الحاضرة هى التى اختلسها الراهب مرينو من مكتبة البابا سكتس الخامس أم هى نسخة أخرى سواها ولا يمكن ترجيح ذلك إلا بعد تعيين الزمن الذى كتبت فيه وإذا تحريت التاريخ وجدت أن زمن البابا سكتس المذكور نحو مغيب القرن السادس عشر وقد علمت مما مربك بيانه أن نوع الورق التى سطرت عليه النسخة الإيطالية إنما هو ورق إيطالى يمكن تعيين أصله من الآثار المائية التى فيه والتى يمكن اتخاذها دليلا صادقاً على تاريخ النسخة الإيطالية والتاريخ الذى يخمنه العلماء من كل ما تقدم بيانه يتراوح بين منتصف القرن الخامس عشر والسادس عشر وعليه فمن الممكن أن تكون النسخة الإيطالية هى عينها التى اختلسها فرامرينو من مكتبة البابا على ما مرت الإشارة إليه.

ولما شاع خبر انجيل برنابا فى فجر القرن الثامن عشر أحدث دوياد عظيما فى أندية الدين والعلم ولا سيما فى انكلترا فكثر بشأنه الجدل واحتدمت بين العلماء مناقشات كان بعضها أقرب إلى التخرصات والأوهام منه إلى المباحث العلمية وأول أمر توجهت إليه همم الباحثين الخوض فى أمر النسخة الإيطالية وفيما إذا كانت منقولة عن نسخة أخرى أو هى النسخة الأصلية التى كانت عند الراهب فرامرينو وادعى اختلاسها من مكتبة البابا سكتس الخامس ومن الغريب أن العلماء لم يتنبهوا فى حل هذه القضية إلى ما رأوه مسطوراً على هوامش النسخة من الألفاظ والجمل العربية التى أثبتاها فى هذه الترجمة أمانة فى النقل ولكى تكون مطابقة للأصل برمته من كل وجه والحق يقال أن اللبيب يحار فى أمر هذه الشروح والهوامش العربية فى نسخة إيطالية ولابد فى هذا الموقف من ذكر ما عن لى بشأنها بشىء من الأسباب لأن كل الثقات الذين تؤخذ أقوالهم حجة فى الكلام على النسخة الإيطالية لم يوفوا هذا الموضوع حقه بل يلموا به أقل إلمام حتى أن مستشرقاً كبيراً كالأستاذ مرجليوث لم يذكرها إلا على سبيل العرض ولم يقل بشأنها إلا قولا واحداً وهو أن لاموتى ظنها صحيحة العبارة محكمة الوضع ولكن لم يخف أمرها على العالم دنس الذى قال بسقم تركيبها ووفرة أغلاطها.

وأنت إذا تفقدت هذه الهوامش وأعملت فيها الروية وجدت بعضها صحيح العبارة محكم الوضع لعب فيه قلم الناسخ كل ملعب من مسخ وتصحيف والبعض الآخر سقيم التركيب من أصله لا تكاد تفقه لبعضه معنى إلا بكد الذهن ولا نفقه لبعضه الآخر معنى بالمرة

وبحجة أيضاً أن ما كان ركيك العبارة سقيم التركيب قد جرى فيه الكاتب على الترجمة الحرفية فى أضيق معانيها وأسخفها فوضع المضاف إليه قبل المضاف وهو مالا يفعله كاتب عربى تحت الشمس وليس ذلك فقط فى الهوامش التى هى ترجمة بعض فقرات الإنجيل إلى العربية أيضاً فى الهوامش التى هى من أوضاعه والتى لا مقابل لها بالإيطالية.

ولا بأس من أن أعزز هذا البيان بأمثلة منها زيادة للإيضاح وتمهيداً للإستنتاج الذى أرمى إليه فمن أمثلة النوع الأول قول «جاءت طائفة من اليهود عيسى يسألون عن اسم النبى الذى يبعث فى آخر الزمان فقال عيسى إن الله تعالى خلق النبى فى آخر الزمان ووضعه فى قنديل من نور وسماه محمداً قال يا محمد اصبر لأجلك خلقت خلقاً كثيراً وهبت لك كله فمن رضى عنك فأنا راض عنه ومن يبغضك فأنا برىء(١) منه» فإذا تدبرت هذه العبارة وتمعنت فيها ملياً وجدت أن العربية متمكنة فى واضعها لأن من يصوغ العبارة فى هذا إنما هو متضلع من اللغة والتشويش الذى تطرق إليها هو دخيل عليها بقلم أعجمى ومنه «الله خالق(٢)» ومنه «الله حى وقديم(٣)» فلفظ قديم معناها المنطقى هنا لا يسطرها إلا قلم كاتب يجيد التعبير ومنه قوله «إذا كان يوم القيمة يحشر جميع المؤمنين ويكتب على جبهتهم بالنور دين رسول الله(٤)» فإذا قابلت ما تقدم بما يأتى جزمت للحال أنه من المحال أن يكون الكاتب واحداً من ذلك قوله «سورة عيسى ألم(٥)» أى سورة آلام عيسى وقوله «ذكر اديرس قصص(٦)» أى ذكر قصة إدريس وقوله متكبر كامل بيان(٧) أى بيان شر أنواع الكبرياء وقوله «من أى دين عنده ينبغى أن يصدق من الخبائس(٨)» إلى آخر ما هنالك من الطمطمانيات التى هى أقرب إلى العجمة منها إلى العربية فمن كان يحسن إجادة سبك العبارات على ما تقدم إيضاحه من أمثلة النوع الأول لا يرتكب مثل هذه الأغلاط الفاضحة التى يستحيل على عربى أو مستشرق ارتكابها.

فإذا تدبرت ما تقدم هان عليك أن تفقه أن كاتب الهوامش العربية أكثر من واحد فكان واضعها الأصلى صحيح العبارة فصيحها فجاء بعده من نسخها ومسخها وبدل فيها ما شاء قصور مداركه فى اللغة العربية فأفسد بنسخه كثيراً مما وضعه الكاتب الأول وزاد عليه من

---

(١) صفحة ١٤٦ (٢) ص ١٥٦ (٣) ص ٢٥١ (٤) ٨٦

(٥) ص ١٦٤ (٦) ٢١٣ (٧) ٢٦٤ (٨) ١٨٦

عنده ما ترى من التعابير السخيفة والأساليب الركيكة والطمطمانيات التى لا يستخرج منها معنى بالمرة والذى أرمى إلى الإستدلال عليه من هذا البيان أن النسخة الإيطالية التى هى الآن فى مكتبة البلاط الملكى من فيينا إنما هى مأخوذة بلا مراء عن نسخة أخرى وبالتالى لا يصح اعتبارها النسخة الأولى الأصلية.

إذا كان الأمر كذلك فما هو الأصل الذى أخذت عنه النسخة الإيطالية وهو سؤال صعب ولكن لا يستحيل الإجابة عليه فلقد مر بك من الكلام على هوامش النسخة المشار إليها ما يصح الاستدلال به على أن النسخة التى نقلت عنها ليست بعربية لأن من يجيد العربية إلى حد يتمكن معه من ترجمة هذا الإنجيل منها إلى لغة أخرى لا يرتكب مثل هذه الأغلاط السخيفة التى تراها فى الهوامش ولا يقلب الكلام إلى حد تقديم المضاف إليه على المضاف إلى غير ذلك من التعابير التى هى أدل على أصل لاتينى أو إيطالى قديم وهو استنتاج ينطبق على ما قال به الثقات بعد التدقيق وإمعان النظر فى نوع خط النسخة الإيطالية الموجودة الآن فى مكتبة بلاط فيينا فقد توصلوا إلى الجزم بأن ناسخها إنما هو من أهالى البندقية نسخها فى القرن السادس عشر أو أوائل السابع عشر وأنه يرجح أنه أخذها عن نسخة طسكانية أو عن نسخة بلغة البندقية تطرقت إليها إصلاحات طسكانية وهى أقوال لونسدال ولوراراغ بعد أن أخذا فى ذلك آراء أعظم الثقات الإيطاليين الذين يؤخذ قولهم حجة فى هذه المباحث الإخصائية.

ويذهب الكاتبان المذكوران إلى أن النسخ حدث نحو سنة ١٥٧٥ وأن من المحتمل أن يكون ناسخ هذا الإنجيل الراهب فرامرينو الذى ورد ذكره فى مقدمة النسخة الإيطالية على ما جاءت الإشارة إليه ثم يقولون بعد ذلك ما ترجمته «كيف كان الحال فيمكننا الجزم بأن كتاب برنابا الإيطالى إنما هو كتاب إنشائى وسواء قام به كاهن أو علمانى أو راهب أو أحد العامة فهو بقلم رجل له إلمام عجيب بالتوراة اللاتينية يقرب من إلمام دنت وأنه نظير دنت متضلع على نوع خاص من الزبور وهو صنع رجل معرفته للأسفار المسيحية تفوق كثيراً اطلاعه على الكتب الدينية الإسلامية فيرجح إذاً أنه مرتد عن النصرانية».

والباعث على المقارنة بين كاتب هذا الإنجيل والشاعر الشهير دنت ما فى كلامهما فى الملابسات وما فى تعابير النسخة الإيطالية من الشبه بمؤلفات دنت الشعرية التى يصف فيها الجحيم والجنة ففى هذا الإنجيل أن هنالك سبع دركات للجحيم تختلف مراتبها بإختلاف

الخطايا الكبيرة السبع التى يعذب البشر لأجلها وأنه يوجد تسع سموات تأتى فى قمتها الجنة فتكون العاشرة فيستنتج بعضهم من ذلك أن كاتب هذا الإنجيل إنما جاء بعد دنت وأخذ عنه هذه الشروح أو أنه كان معاصراً له فذكر نظير دنت ما كان شائعاً من الآراء فى عصرهما فيكون إذ ذاك برنابا هذا قد ظهر فى القرن الرابع عشر إلا أن وصف الجحيم على ما جاء به برنابا هذا لا ينطبق على وصف دنت أو غيره إلا من حيث العدد والرأى الأصيل أن يكون كلاهما قد أخذ عن مصدر آخر قديم لا يترتب معه أن يكون الكاتبان متعاصرين وذلك المصدر إنما هو ميثولوجيا اليونان وقد بعد ما بين الكاتبين من الشبه والتصورات الشعرية والألفاظ الوضعية من قبيل توارد الخواطر.

ولقد تبادر إلى ذهن العلماء بادىء بدء أن النسخة الإيطالية مأخوذة من أصل عربى وكان أول من أشار إلى ذلك كريمر الذى مر بك ذكره حيث صدر النسخة الإيطالية التى أهداها إلى الدوق سافوى ببضعة أسطر من عنده يذكر أن هذا الإنجيل المحمدى مترجم عن العربية أو سواها ثم تابعه فى ذلك لامونى حيث يقول «أرانى البارون هو هندرف الذى تجمع بين شرف المحتد وسمو الآداب وسعة الإطلاع كتاباً يزعم الأتراك أنه للقديس برنابا والظاهر أنه منقول إلى الإيطالية من العربية» ويريد بلفظ الأتراك جمهور المسلمين والعرب على ما يزال شائعاً من استعمال غير المدقق من كتاب الافرنج لهذه اللفظة فى عصرنا الحاضر.

ثم أن الدكتور هويت الذى مر الإلماع إليه يقول فى سنة ١٧٨٤ «أن الأصل العربى لا يزال موجوداً فى الشرق» ولكنك إذا أعملت البصيرة وجدت أن كلام الدكتور هويت مبنى على كتابات المستشرق سايل التى نشرها قبل ذلك بنحو نصف قرن من الزمن وسماها بالمباحث التمهيدية وفيها يقول فى عرض الكلام عن القرآن «أن عند المسلمين انجيلا عربياً ينسبونه إلى القديس برنابا وفيه يروى تاريخ يسوع المسيح على أسلوب يباين كل المباينة الأناجيل الصحيحة وينطبق على التقاليد التى جرى عليها محمد فى قرآنه» ولكنه يعترف بعد ذلك فى عرض المقدمة التى له على القرآن أنى لم أر انجيل برنابا عند ما ألمعت إليه فى المباحث التمهيدية» فقوله السابق إذاً مبنى على السماع وهو إنما تابع فى ذلك لاموتى على ما جاءت الإشارة إليه وقوله هذا أيضاً مبنى على السماع لأنه لم يعثر على نسخة عربية للإنجيل المذكور قط.

ثم أنه لم يرد ذكر لهذا الإنجيل فى كتابات مشاهير الكتاب المسلمين سواء فى

الأعصر القديمة أو الحديثة حتى ولا فى مؤلفات من القطع منهم إلى الأبحاث والمجادلات الدينية مع أن انجيل برنابا أمضى سلاح لهم فى مثل تلك المناقشات وليس ذلك فقط بل لم يرد ذكر لهذا الإنجيل فى فهارس الكتب العربية القديمة عند الأعارب أو الأعاجم أو المستشرقين الذين وضعوا فهارس لأندر الكتب العربية من قديمة وحديثة.

بيد أنه لا بدلى من التصريح بعد كل ما تقدم بيانه أنى أشدميلا للاعتقاد بالأصل العربى منى بسواه إذ لا يجوز اتخاذ عدم العثور على ذلك الأصل حجة دامغة على عدم وجوده وإلا لوجب الاعتقاد بأن النسخة الإيطالية هى النسخة الأصلية لهذا الإنجيل فإنه لم يعثر أحد قط على نسخة أخرى سوى النسخة الأسبانية التى مر بيانها والتى ورد فى مقدمتها أنها مترجمة عن نسخة إيطالية والمطالع الشرقى يرى لأول وهلة أن لكاتب إنجيل برنابا إلماماً بالقرآن حتى أن كثيراً من فقراته يكاد يكون ترجمة حرفية أو معنوية لآيات قرآنية أقول هذا وأنا عالم أنى فى ذلك مخالف لجلة كتاب الغرب الذين خاضوا عباب هذا الموضوع وفى جملتهم لو نسدال ولوراراغ اللذان يزعمان أن إلمام كاتب هذا الإنجيل بالإسلام قليل فكان هذا من جملة الأسباب التى حملتهما على نفى القول بأصل عربى ومن ذلك حديث إبراهيم مع أبيه ومنه ما ينطبق على سورة ٢١ و ٣٧ وكقوله عن سبب سقوط إبليس أنه أبى أن يسجد لآدم على حد ما جاء فى سورة البقرة وكذلك ما ورد فى سورة الحجر ولولا ضيق المقام لأوردت كثيراً من تلك الفقرات مع ما يقابلها من آيات القرآن وليس ذلك فقط بل أن فى إنجيل برنابا كثيراً من الأقوال التى تنطبق على الأحاديث النبوية والأساطير العلمية التى لم يكن يعرفها حينئذ غير العرب حتى أنك لا تكاد تجد فى هذه الأيام على كثرة المستشرقين والمشتغلين باللغة العربية وتاريخ الإسلام من الغربيين من يعد عالماً بالحديث.

ومن جملة الأسباب التى تحدر بى إلى هذا الزعم أن طراز تجليد النسخة الإيطالية إنما طراز عربى بلا مراء على ما تقدم الإلماع إليه والقول بأنه صنع المجلدين الباريزيين اللذين استقدمهما الدوق دى سافوى للطراز العربى لا يتعدى الحدس والتخمين.

غير أن القول بأن هذا الإنجيل عربى الأصل لا يترتب عليه أن يكون كاتبه عربى الأصل بل الذى أذهب إليه أن الكاتب يهودى أندلسى اعتنق الدين الإسلامى بعد تنصره واطلاعه على أناجيل النصارى وعندى أن هذا الحل هو أقرب إلى الصواب من غيره لأنك

إذا أعملت النظر فى هذا الإنجيل وجدت لكاتبه إلماما عجيبا بأسفار العهد القديم لا تكاد تجد له مثيلا بين طوائف النصارى إلا فى أفراد قليلين من الإخصائيين الذين جعلوا حياتهم وقفاً على الدين كالمفسرين حتى أنه ليندر أن يكون بين هؤلاء أيضاً من له إلمام بالتوراة يقرب من إلمام كاتب إنجيل برنابا والمعروف أن كثيرين من يهود الأندلس كانوا يتطلعون من العربية ولقد نبغ بينهم من كان له فى الأدب والشعر القدح المعلى فيكون مثلهم فى الاطلاع على القرآن والأحاديث النبوية مثل العرب أنفسهم.

ومما يؤيد هذا المذهب ما ورد فى هذا الإنجيل عن وجوب الختان والكلام الجارح الذى جاء فيه من أن الكلاب أفضل من الغلف فإن مثل هذا القول لا يصدر من نصرانى الأصل وأنت إذا تفقدت تاريخ العرب بعد فتح الأندلس وجدت أنهم لم يتعرضوا بادىء بدء لأديان الآخرين فى شىء على الإطلاق فكان ذلك من جملة البواعث التى حدت بأهالى الأندلس إلى الرضوخ لسطوة المسلمين وسيطرتهم وثابروا على هذه الخطة فى جميع الأمور الدينية إلا فى شىء واحد وهو الختان إذ جاء زمن أكرهوا فيه الأهالى عليه وأصدروا أمراً يقضى على النصارى باتباع سنة الختان على حد ما كان يجرى عليه المسلمون واليهود فكان هذا من جملة البواعث التى دعت النصارى إلى الانتقاض عليها أما يهود الأندلس فإنهم كانوا يدخلون فى الإسلام أفواجا وليس ذلك فقط بل كانت لهم يد كبيرة فى إدخال المسلمين أسبانيا ورسوخ قدمهم فيها ذلك العهد الطويل.

ومما يعزز هذا الرأى أن هذا الإنجيل يتضمن كثيراً من التقاليد التلمودية التى يتعذر على غير يهودى معرفتها وفيه أيضاً شىء من معانى الأحاديث والأقاصيص الإسلامية الشائعة على ألسنة العامة ولا سند لها من كتب الدين ولا يتأتى لأحد الاطلاع على مثل هذه الروايات إلا إذا كان فى بيئة عربية فالرأى الذى أذهب إليه من أن الكاتب الأصلى هو يهودى أندلسى اعتنق الإسلام يعلل جميع ما تقدم تعليلا واضحاً.

إلا أن البعض يذهب إلى أن الوسط الذى ظهر فيه الإنجيل إنما هو إيطالى نحو أوائل القرون الوسطى وأن كاتب هذا الإنجيل إيطالى من ذلك الزمن بدليل أن محمل روح الإنجيل وعبارته تدل على هذا الوسط فقد ذكر فى عرض الكلام عن الحصاد وأناشيد المغنيين ما يصح أن يكون وصفاً حرفياً لما يحدث الآن فى طسكانيا وتينو من إيطاليا وأن الإشارة إلى استخراج الحجارة من المقالع ونحتها وبناء البيوت بالحجارة الصلدة أصح على كاتب من

أمة خيرة بالبناء منه على كاتب من العرب الذين يقيمون فى الخيام وقس عليه ما جاء عن حمل العبد خبزاً لفعلة سيدة فى الكروم عن دوس العنب بالأقدام فى المعاصر إلى آخر ما هناك من مثل هذه الإشارات.

والحق يقال إنى لم أجد فى كل ذلك ما هو أدل على وسط غربى منه على شرقى إلا إذا كان مراد الكاتب أن يكون ذلك الوسط الشرقى بلاد العرب نفسها فإن ما ورد فيه ينطبق انطباقا تاماً على ما كان جارياً فى فلسطين وسوريا فى عهد المسيح ولا يزال كذلك لهذا العهد الحاضر فالحصادون والحصادات ينشدون أناشيد يرن صداها فى جوانب السهول وبطون الأودية والبناءون يقطعون الحجارة وينحتونها على نحو ما ذكر «برنابا» ولا يسكن الخيام إلا البدو الرحل الذين ليسوا من أهل البلاد ويحمل الغلمان والقوم الزاد لمن فى الكروم أثناء القطاف كما يحملونه للفعلة أثناء الحراثة ويدوسون العنب بأقدامهم على ما هو معهود من أمره فى فلسطين وسوريا بلاد الشرق كله إلا أنه لابد لى من الإقرار بأن هناك بعضاً من الأدلة يتعذر تطبيقها على ما كان شائعاً فى ذلك الزمن فى فلسطين منها الإشارة إلى كيفية تنظيف براميل النبيذ وحد لها لهذا الغرض والمعروف فى فلسطين قديما وفى يومنا الحاضر أن الخمور توضع فى جرار كبيرة أوفى زقاق ومنها الإشارة إلى الفرق بين إعدام السارق شنقا وإعدام القاتل بقطع الرأس هو مما لم أقف له على أثر من التاريخ القديم لفلسطين ومهما يكن من الأمر فإن الأوصاف التى تنطبق على إيطاليا تنطبق أيضاً على بلاد الأندلس من كل وجه.

وسواء كان كاتب الإنجيل يهودى الأصل أو نصرانيه فمما لا شبهة فيه أنه كان مسلماً ومما يبعث على الأسى فقدان النسخة الأسبانية التى مر بيانها وخصوصاً لأن العلماء الذين وصلت تلك النسخة إلى أيديهم لم يبحثوا فيها بحثاً علمياً كما فعلوا فى النسخة الإيطالية وخصوصاً لأننا لا نعرف شيئاً عن مترجمها مصطفى العرندى لأن ترجمة حياة مسلم نظيره أتقن اللغتين الايطالية والأسبانية وهما اللغتان اللتان ظهر بهما إنجيل برنابا إلى الوجود لا تخلو من أهمية وتبصرة.

ولقد علمت مما مر بك أن الثقات مجمعون على أن إنجيل برنابا كتب فى القرون الوسطى غير أن هناك دليلا أكيداً يتمكن معه من الجزم بشأن الزمن الذى كتب فيه فقد ورد

فيه ما نصه(١) «إن سنة اليوبيل التى تجىء الآن مرة كل مائة سنة والمعروف أن اليوبيل

اليهودي لم يحدث إلا مرة كل خمسين وليس من ذكر فى التاريخ ليوبيل يقع كل مئة سنة إلا فى الكنيسة الرومانية وكان أول من احتفل به البابا بونيفاسيوس الثامن سنة ١٣٠٠ وقال بلزوم تكراره فى كل فجر قرن جديد ولكن اليوبيل الأول فى السنة المذكورة كان باهراً جداً ودر على الخزينة البابوية خيراً كثيراً فلهذا وإجابة لرغائب الشعب رأى البابا أكليمينضوس السادس تقصير المدة فجعله مرة كل خمسين سنة فوقع اليوبيل الثانى سنة ١٣٥٠ ثم أمر البابا أربانوس السادس فى سنة ١٣٨٩ أن يحتفل به مرة كل ثلاث وثلاثين سنة تذكاراً لعمر المسيح ثم جعله البابا بولص الثانى كل خمسة وعشرين سنة مرة فترى مما تقدم أن الزمن الوحيد الذى يمكن فيه لكاتب أن يتكلم عن يوبيل يقع مرة كل مئة سنة هو النصف الأول فى القرن الرابع عشر ويترتب على هذا أن يكون الكاتب معاصراً للشاعر دنت الشهير على ما مر الإلماع إليه فى محله. غير أنك إذا أعملت النظر فى ما كان عليه الكاتب من سعة الاطلاع على أسفار العهد القديم تعذر عليك أن تفقه كيف يقع مثله فى غلط لا يخفى على البسطاء ولعل الصواب أن هنا لك خطأ فى النسخ أسقط الناسخ فيه بعض حروف من كلمتين خمسين الإيطالية فصارت تقرأ مئة لأن فى رسم الكلمتن ما يسهل الوقوع فى مثل هذا الخطأ.

على أن القول بإفتجار أحد كتاب القرون الوسطى لهذا الإنجيل برمته لا يخلو من نظر لأن نحو نصفه أو ثلثه على الأقل يتفق مع مصادر أخرى غير التوراة والإنجيل والتلمود والقرآن إذ فيه تفاصيل ضافية الذيول لم يرد لها ذكر فى الاناجيل إلا على طريق الأقتضاب وليس لبعضها ذكر بالمرة وأن على كثير من هذه المزايدات صبغة القدمية ويذكر التاريخ أمراً أصدره البابا جلاسيوس الأول الذى جلس على الأريكة البابوية سنة ٤٩٢ بعدد فيه أسماء الكتب المنهى عن مطالعتها وفى عدادها كتاب يسمى (إنجيل برنابا) فإذا صح ذلك كان هذا الإنجيل موجوداً قبل ظهور نبى المسلمين بزمن طويل وهو دليل على أن هذا الإنجيل لم يكن حينئذ لابساً هذا الثوب القشيب الذى يرفل فيه الآن لأن مجرد إصدار البابا المشار إليه نهياً عن مطالعته دليل شيوعه أو اشتهار أمره بين خاصة العلماء إن لم يكن بين العامة فمن المستبعد أن لا يتصل خبره ولو سماعاً بنبى المسلمين وفيه العبارات الصريحة

(١) ص ١٢٣ و ١٢٥

المتكررة بل الفصول الضافية الذيول التى يذكر اسمه فى عرضها ذكراً صريحاً لا يقبل شكاً أو تأويلا ولا سيما بعد أن نهض تلك النهضة التى مادت لها الجبال الراسيات ونفخ فى قومه تلك الروح التى وقف لها العالم متهيباً ذاهلاً ويجرى ذكره على كل شفة ولسان، وأتى من عظائم الأمور ما كان سمر القوم وحديث الركبان. وليس ذلك فقط بل لم يتصل أيضاً شىء من ذلك بخلفائه الذين أتوا من بعده حتى ولا بالعرب الذين دوخوا الأندلس وبسطوا ظل مجدهم عليه ويذهب بعض العلماء المدققين إلى أن أمر البابا جلاسيوس المنوه عنه إنما هو برمته تزوير وهو قول موسوعات العلوم البريطانية أيضاً.

يبدو أن هنالك إنجيلا يسمى بالإنجيل الأغنسطى طمست رسومه وعفت آثاره يبتدىء بمقدمة تندد بالقديس بولص وينتهى بخاتمة فيها مثل ذلك التنديد ويذكر أن ولادة المسيح كانت بدون ألم ولما كان كل ذلك فى إنجيل برنابا فمن المحتمل أن يكون ذلك الإنجيل الأغنسطى أبا لانجيل برنابا هذا وأن أحد معتنقى الإسلام من اليهود أو النصارى عثر على نسخة منه فى اليونانية أو اللاتينية فى القرن الرابع عشر أو الخامس عشر فصاغه فى القالب الذى تراه فيه الآن فخفى بذلك أصله.

ويعتمد هذا الإنجيل فى إيراد هذه الشواهد على الأسفار المعهودة للعهد القديم فقد استشهد منها باثنين وعشرين سفرا أخصها الزبور وسفر اشعيا وأسفار موسى وأكثر رواياته منطبق على الأناجيل الأربعة وبعضها موافق لها بالنص خلا بعض اختلافات لا يعبأ بها كمحادثة المسيح المرأة السامرية ويتضمن أيضاً جملا واردة فى الرسائل إلا أنها قليلة جداً وذكر فى قصة حجى وهوشع أن الناس لا يصدقونها مع أنها مسطورة فى سفر دانيال ولا وجود لها فى السفر المذكور كما هو فى العهد القديم وجاء فى عرض رواياته له كان يوجد كتاب فى مكتبة رئيس الكهنة عن إسماعيل يذكر فيه أنه هو ابن الموعد ولم أقف على ذكر لهذا الكتاب فى غير هذا الموضع.

ويباين هذا الإنجيل الأناجيل الأربعة المشهورة فى عدة أمور جوهرية (أولها) قوله أن يسوع أنكر ألوهيته وكونه ابن الله وذلك على مرأى ومسمع من ستمائة ألف جندى وسكان اليهودية من رجال ونساء وأطفال (والثانى) أن الابن الذى عزم إبراهيم على تقديمه ذبيحة لله إنما هو إسماعيل لا إسحق وإن الموعد إنما كان بإسماعيل (والثالث) أن مسيا أو المسيح المنتظر ليس هو يسوع بل محمد وقد ذكر محمداً باللفظ الصريح المتكرر فى فصول ضافية

الذيول وقال أنه رسول الله وأن آدم لما طرد من الجنة رأى مسطوراً فوق بابها بأحرف من نور «لا إله إلا الله محمد رسول الله» (والرابع) أن يسوع لم يصلب بل حمل إلى السماء وأن الذى صلب إنما كان يهوذا الخائن الذى شبه به فجاء مطابقاً للقرآن «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم».

ويباين الأنجيل الأصلية أيضاً فى بعض أساليبه لأنه كثيراً ما يخوض فى المسائل الفلسفية والمباحث العلمية مما يرونه عن المسيح الذى كانت تعاليمه الباهرة ومباحثه الدينية على ما هى عليه من التفرد فى السمو عنوان البساطة حتى كان يفهمها لأول وهلة الزارع والصانع والسيد والخادم والشيخ والفتى دون أدنى إجهاد للذهن.

والفلسفة التى تتخلل مباحث هذا الإنجيل إنما هى ضرب من فلسفة أرسطوطاليس التى كانت شائعة فى أوائل القرون الوسطى فى أوربا فكان ذلك من جملة الأدلة عند بعضهم على أن كاتب هذا الإنجيل رجل نبغ هناك فى تلك العصور فهو غربى المحتد لا عربية ولكن فلسفة أرسطوطاليس لم تصل إلى الغربيين إلا من العرب وخصوصاً عرب الأندلس الذين دوخوا أسبانيا وأضاؤا بمشكاة علومهم تلك الأعصر الأوربية التى كان الجهل مخيما فيها ظلمات بعضها فوق بعض فإذا صح اعتبار تلك الفلسفة دليلا على الكاتب كانت أدل على أصل عربى منها على أصل غربى.

وكيف كان الحال فيه فالحقيقة التى لامراء فيها أن كاتب إنجيل برنابا كان على جانب كبير من الفلسفة وسمو المدارك وقوة الحجة وشدة العارضة وجلاء البيان وإن مباحثه الفلسفية فى الجسد والحس والنفس من الوجهة الدينية لمن أسمى ما كتب الباحثون الدينيون فى هذا الموضوع.

ومن الغريب أن هذا الإنجيل على ما فيه من سمو المدارك وبلاغة التعبير والتضلع من الفلسفة الدينية لا يخلو من التفاوت البعيد.

ولا ريب فى أن الكاتب كان على ما تقدم الإلماع إليه بارعاً جداً فى أساليب التعبير وإقامة الحجج والأدلة ولكنه كان بارعاً أكثر من اللازم حتى ربما جاوز الغرض وما جاوز حده جاور ضده ولو أشار إلى مجىء «الرسول» نبى المسلمين من طرف خفى بإشارات تنطبق عليه دون التصريح باسمه الصريح تكراراً والشروح الضافية الذيول ودون أن يذكر شيئاً عن الشهادتين اللتين يقول إن أبانا آدم رآهما مسطورتين بأحرف من نور فوق باب الجنة لكان

أصلح للغاية التى يرمى إليها وبعد كل ما تقدم فإن هذا الإنجيل قد أتى على آيات باهرة من الحكمة وطرازاً راق من الفلسفة الأدبية وأساليب تسحر الألباب ببلاغتها السامية على ما فيها من البساطة فى التعبير وهى ترمى إلى ترقية العواطف البشرية إلى أفق سام وتنزيهها عن الشهوات البهيمية آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر حاثاً على الفضائل مقبحاً للرذائل داعياً الإنسان إلى تضحية نفسه فى سبيل الإحسان إلى الناس حتى يزول منه كل أثر للأنانية ويحيا لنفع إخوانه.

ولابد قبل الختام من الإلماع إلى أننى آليت على نفسى ترجمة هذا الإنجيل بالحرف الواحد متوخياً أبسط الألفاظ وأسهل الأساليب معرضاً فى ذلك عن تنميق العبارات وتوشية الكلام مفضلا الأمانة فى الترجمة والبساطة فى التعبير على الفصاحة والبلاغة متى كان فيهما أقل عدول عن الأصل فهو مطابق من كل وجه الترجمة الإنكليزية المأخوذة من الأصل الايطالى خلا الأعداد الموجودة فيه فإنى وضعتها من عندى تسهيلا للإشارة إلى الكلام عند الحاجة.

وإنى أسدى فى هذا الموقف أجمل الشكر وأطيب الثناء إلى حضرة العالم المحقق لو نسدال راغ نائب مطران الكنيسة الإنكليزية لى فنيس وعلى حضرة العالمة الفاضلة المدققة لو راراغ عقيلته اللذين أذنا فى بترجمة هذا الإنجيل إلى العربية عن ترجمتها الإنكليزية التى أصدراها حديثاً مع الأصل الايطالى فخدما بذلك التاريخ خدمة يذكر لهما العلم معطرة الثناء لما عانيا فى دقة الترجمة والمحافظة على الأصل وهو عمل شاق لا يقدره إلا من يقوم بمثله وأهدى مثل هذا الشكر إلى حضرة الفاضل أمين مطبعة كلا رندن فى أكسفرد التى التزمت طبع هذا الإنجيل ووضعت بين أيدى القراء كتاباً نادراً فكان ذلك من أجل الخدمات العلمية المتعددة التى قامت بها هذه المطبعة الشهيرة.

ولا أرى مندوحة فى الختام من التنبيه إلى إنى قد التزمت فى هذه المقدمة البحث فى هذا الإنجيل من الوجهتين التاريخية والعلمية فقط لأنى ترجمته كما جاء فى صدر هذه المقدمة خدمة للتاريخ دون سواه ولذلك قد أعرضت كل الأعراض عن المناقشات الدينية المحضة التى أتركها لمن هم أكثر كفاءة منى.

القاهرة فى ١٥ مارس سنة ١٩٠٨

خليل سعادة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد رسول الله، وعلى عيسى المؤيد بروح الله، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

أما بعد فإننا نرى مؤرخى النصرانية قد أجمعوا على أنه كان فى القرون الأولى للمسيح عليه السلام أناجيل كثيرة وأن رجال الكنيسة قد اختاروا منها أربعة أناجيل ورفضوا الباقى. فالمقلدون لهم من أهل ملتهم قبلوا اختيارهم بغير بحث وسيكون ذلك شأن أمثالهم إلى ما شاء الله.

وأما من يحب العلم ويجتنب التقليد من كل أمة فهو يود إذا أراد الوقوف على أصل هذا الدين وتاريخه لو يطلع على جميع تلك الأناجيل المرفوضة ويقف على كل ما يمكن الوقوف عليه من أمرها ويبنى ترجيح بعضها على بعض بعد المقابلة والتنظير على الدلائل المرجحة التى تظهر له هو وإن لم تظهر لرجال الكنيسة.

لو بقيت تلك الأناجيل كلها لكانت اغزر ينابيع التاريخ فى بابها ما قبل منها أصلا للدين وما لم يقبل ولرأيت لعلماء هذا العصر من الحكم عليها والاستنباط منها بطرق العلم الحديثة المصونة بسياج الحرية والاستقلال فى الرأى والإرادة مالا يأتى مثله من رجال الكنيسة الذين اختاروا تلك الأربعة ورفضوا ما سواها.

إنجيل المسيح عيسى بن مريم عليه السلام واحد وهو عبارة عن هديه وبشارته بمن يجيء بعده ليتم دين الله الذى شرعه على لسانه وألسنة الأنبياء من قبله فكان كل منهم يبين للناس منه ما يقتضيه استعدادهم وإنما كثرت الأناجيل لأن كل من كتب سيرته عليه السلام سماها انجيلا لاشتمالها على ما بشر وهدى به الناس.

من تلك الأناجيل (إنجيل برنابا) وبرنابا حوارى من أنصار المسيح الذين يلقبهم رجال الكنيسة بالرسل صحبه بولص زمنا بل كان وهو الذى عرف التلاميذ ببولص بعد ما اهتدى (بولص) ورجع إلى أورشليم«(١) فلعل تلاميذ المسيح ما كانوا ليثقوا بإيمان بولص بعد ما

---

(١) أ ع ٩ : ٢٧ كما فى ص ٢٢٣ من الجزء الاول من قاموس الكتاب المقدس

كان من شدة عداوته لدينهم لولا برنابا الذى عرفه أولا وعرفهم به بعد أن وثق به ومقدمة هذا الإنجيل الذى نقدم ترجمته لقراء العربية اليوم ناطقة بأن بولص انفرد بتعليم جديد مخالف

لما تلقاه الحواريون عن المسيح، ولكن تعاليمه هى التى غلبت وانتشرت واشتهرت وصارت عماد النصرانية. ويذهب بعض علماء الافرنج إلى أن إنجيل مرقس وإنجيل يوحنا من وضعه كما فى دائرة المعارف الفرنسية، فلاغرو إذا عدت الكنيسة إنجيل برنابا إنجيلا غير قانونى أو غير صحيح.

لم نقف على ذكر لإنجيل برنابا فى أسفار التاريخ أقدم من المنشور الذى أصدره البابا جلاسيوس الأول فى بيان الكتب التى تحرم قراءتها فقد جاء فى ضمنها إنجيل برنابا. وقد تولى جلاسيوس البابوية فى أواخر القرن الخامس للميلاد أى قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم على أن بعض علماء أوربا يرتابون اليوم فى ذلك المنشور كما ذكر الدكتور سعادة فى مقدمته والمثبت مقدم على النافى.

مرت القرون وتعاقبت الأجيال ولم يسمع أحد ذكراً لهذا الإنجيل حتى عثروا فى أوربا على نسخة منه منذ مئتى سنة فعدوها كنزاً ثميناً ولو وجدها أحد فى القرون الوسطى قرون ظلمات التعصب والجهل لما ظهرت وأنى يظهر الشىء فى الظلمة والنور شرط الظهور؟

ظهرت هذه النسخة فى نور الحرية المتألق فى تلك البلاد وكانت موضع اهتمام العلماء وعنايتهم وموضوع بحثهم واجتهادهم وانبرى بعض فضلاء الإنكليز فى العام الماضى لترجمتها بالانكليزية وتعميم نشرها وقد أهديت إلينا نسخة منها عند نشرها فرأينا أنه يجب أن لا يكون حظ قراء العربية منها أقل من حظ قراء الإنكليزية فكاشفنا بذلك صديقنا الدكتور خليل سعادة فوافقت رغبته رغبتنا وترجم النسخة بالعربية ترجمة حرفية وباشرنا طبعها بعد معارضتها معه على الأصل لأجل الدقة فى تصحيحها.

بحث علماء أوربا فى هذه النسخة وكتبوا فى شأنها فصولا طويلة لخصها الدكتور سعادة فى مقدمته فمن مباحثهم ما هو علمى دقيق ككلامهم فى نوع ورقها وتجليدها ولغتها ومنها ما هو من قبيل الخرص والتخمين كأقوالهم فى الكاتب الأول لها والزمن الذى كتبت فيه وتبعهم فى مثل البحث أصحاب مجلتى المقتطف والهلال.

ويجب أن ننبه فى هذا المقام على قاعدة من قواعد البحث الفلسفية، وأصل من أصوله

العقلية، وهى قاعدة إطلاق البحث أو بنائه على رأسه ولو مفروضاً فإن كثيراً من الباحثين يبنون أبحاثهم على فرض يتخذونه قاعدة مسلمة وربما كان فاسداً فيجيء كل ما بنى عليه مثله لأن ما بنى على الفاسد فاسد حتما. مثال هذا ما امتحن به بعض الفلاسفة تلاميذه وهو أنه عمد إلى جرة كانت فى الشمس فقلبها من غير أن يروه ودعاهم فقال إنى أرى وجه هذه الجرة المقابل للشمس باردا ثم قلبها ولمس الجانب الآخر معهم فإذا هو سخن فطالبهم بعلة ذلك فطفقوا ينتحلون العلل وهو يردها ولما سألوه عن رأيه فى ذلك قال أنه يجب أن يتثبت من صحة الشيء أولا ثم يبحث عن علته. وكون الجانب المقابل للشمس من هذه الجرة بارداً والجانب المقابل للأرض سخنا غير صحيح بل قلبتها أنا لاختبر فطنتكم.

وكذلك فعل بعض الباحثين فى إنجيل برنابا فرضوا أنه من وضع بعض المسلمين ثم حاروا فى حذر تعيين واضعه هل هو غربى أم شرقى عربى أم عجمى قديم أم حادث. وما قال أحد فيه قولا إلا وجد من الباحثين من يفسده حتى رأى الدكتور سعادة بعد الإطلاع على تلك الأقوال أن الأقرب إلى التصور أن يكون كاتبه يهودياً أندلسياً من أهل القرون الوسطى تنصر ثم دخل فى الإسلام وأتقن اللغة العربية وعرف القرآن والسنة حق المعرفة بعد الاحاطة بكتب العهد العتيق والجديد. واستدل على هذا الفرض بعلمه الواسع بأسفار العهد القديم وموافقة التلمود وإحاطته بالعهد الجديد وغفل عزوه إلى كتب العهدين مالا يوجد فى نسخها التى عرفت فى القرون الوسطى وهى التى بين أيدينا الآن كعزو قصة هوشع وحجى إلى كتاب دانيال، وعن مخالفته لها أحيانا فى مسائل أخرى ولو كان من أهل القرون الوسطى وما بعدها لما وقع فى هذا الغلط الظاهر مع علمه الواسع.

واستدل أيضاً بموافقة بعض مباحثه للقرآن والأحاديث وما كل ما وافق شيئاً فى بعض مباحثه يكون مأخوذاً منه والإلزام أن تكون التوراة مأخوذة من شريعة حمورابى لا وحياً من الله لموسى عليه السلام على أن معظم مباحث هذا الإنجيل لم تكن معروفة عند أحد من المسلمين وأسلوبه فى التعبير بعيد جداً من أساليب المسلمين عامة والعرب منهم خاصة كما بين ذلك بعض القسيسين فى مجلة دينية رأى مسلم يذكر الله ولا يثنى عليه والأنبياء فى يصلى عليهم ويسمى الملائكة بغير الأسماء الواردة فى الكتاب والسنة.

وقد كانت مسألة اليوبيل أقوى الشبهات عندى على كون كاتبه من أهل القرون المتوسطة لا من قرن المسيح حتى بين الدكتور سعادة ضعفها بدقة نظره فلم يبق الباحثين

دليل يعول عليه فى هذا المقام فإن موافقة بعض ما فيه لبعض ما ورد فى دانتى شعر يمكن أن يعلل بأن دانتى اطلع عليه وأخذ منه إن لم يكن ذلك من قبيل توارد الخواطر.

أما الهوامش العربية التى وجدت على النسخة فيحتمل أن تكون للراهب فرمرينو الذى اكتشف هذا الإنجيل فى مكتبة البابا بأن يكون دخوله فى الإسلام حمله على تعلم العربية حتى كان مبلغ علمه فيها أن يترجم بعض الجمل بعبارة سقيمة تغلب عليها العجمة وما فيه من العبارات الصحيحة على قلتها لا ينافى ذلك بأن كل من يتعلم لغة أجنبية فى سن الكبر تكون كتابته فيها لأول العهد من هذا القبيل : صواب قليل، وخطأ كثير، على أن أكثر العبارات الصحيحة فى هذه الهوامش منقول من القرآن أو بعض الكتب العربية التى يمكن أن يكون قد اطلع عليها الكاتب. ويحتمل أن يكون بعض القسوس أو من هم على شاكلتهم قد تعلم العربية ليتبين هل فيها مصادر لهذا الإنجيل يمكن إرجاعه إليها. ويرجع هذا الإحتمال تسميته الفصول سوراً تشبيهاً له بالقرآن أما عزو هذه الهوامش إلى مسلم عريق فى الإسلام فخطأ، لا يحتمل الصواب إذ لا يوجد مسلم عربى ولا عجمى يطلق لفظ السور على غير سور القرآن أو يقول «الله سبحان» كما جاء في مواضع منها هامش ص ١٤١ ، ١٦ لأن كلمة «سبحان الله» مما يحفظه كل مسلم من أذكار دينه، أو يقول ميخائيل بدل ميكائيل ويجهل اسم اسرافيل فيسميه أوريل، أو يقول أن السموات أكثر من سبع وإن كان العدد لا مفهوم له كما قال علماء الأصول. ولذلك أمثلة أخرى أضف إليها عدم اطلاع علماء المسلمين فى الأندلس وغيرها على هذا الإنجيل كما حققه الدكتور مرجليوث مؤيداً تحقيقه بخلو كتب المسلمين الذين ردوا على النصارى من ذكره، ناهيك بابن حزم الأندلسى وابن تيمية المشرقى فقد كانا أوسع علماء المسلمين فى الغرب والشرق اطلاعاً كما يعلم من كتبهما ولم يذكروا فى ردهما على هذا الإنجيل.

بقى أمر يستنكره الباحثون فى هذا الإنجيل بحثاً علمياً لا دينياً أشد الاستنكار وهو تصريحه باسم «النبى محمد» عليه الصلاة والسلام قائلين لا يعقل أن يكون ذلك كتب قبل ظهور الإسلام إذ المعهود فى البشارات أن تكون بالكنايات والإشارات والعريقون فى الدين لا يرون مثل ذلك مستنكراً فى خبر الوحى وقد نقل الشيخ محمد بيرم عن رحالة انكليزى أنه رأى فى دار الكتب البابوية فى الفاتيكان نسخة من الإنجيل مكتوبة بالقلم الحميرى قبل بعثة النبى صلى الله عليه وسلم وفيها يقول المسيح «ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد»

وذلك موافق لنص القرآن بالحرف ولكن لم ينقل عن أحد من المسلمين أنه رأى شيئاً من هذه الأناجيل التى فيها البشارات الصريحة فيظهر أن فى مكتبة الفاتيكان من بقايا تلك الأناجيل والكتب التى كانت ممنوعة فى القرون الأولى مالو ظهر لازال كل شبهة عن انجيل برنابا وغيره.

على أنه لا يبعد أن يكون مترجم برنابا باللغة الإيطالية قد ذكر اسم «محمد» ترجمة وأنه فى الأصل الذى ترجم هو عنه قد ذكر بلفظ يفيد معناه كلفظ البار قليط ومثل هذا التساهل معهود عند المسيحيين فى الترجمة كما بينه الشيخ رحمه الله بالشواهد الكثيرة من كتبهم فى الأمر السابع من المسلك السادس من الباب السادس من كتابه إظهار الحق وزاده ذلك بعد بياناً فى البشارة الثامنة عشرة.

ولا يحسبن القارىء المسلم أن علماء أوربا بعض علماء بلادنا كالدكتور سعادة وأصحاب المقتطف والهلال يظهرون الريب فى هذا الإنجيل الموافق فى أصول تعاليمه للإسلام تعصباً للنصرانية فإن الزمن الذى كان التعصب فيه يحمل العلماء على طمس الحقائق التاريخية وغيرها قد مضى. وقد بحث علماء أوربا مثل هذه المباحث فى الأناجيل الأربعة فبينوا أنه لا يعرف متى كتبت ولا بأى لغة ألفت وقال بعضهم إن مؤلفيها غير معروفين واتهم بعضهم بولص بوضع أكثرها كما ترى فى دائرة المعارف الفرنسية وغيرها بل منهم من جعل أصول تعاليمها مأخوذة من الأديان الوثنية.

أكثر العلماء فى هذا العصر أحرار مستقلون فى مباحثهم إلا من غلب عليه التقليد الدينى أو مصانعة المتدينين ألا ترى أن الدكتور مرجليوث الإنكليزى هو الذى دحض شبهة من قال إن لهذا الإنجيل أصلا عربياً وإنه من وضع المسلمين، وأن الدكتور سعادة هو الذى فند رأى المستدل على كونه من وضع القرون الوسطى بما فيه من ذكر كون اليوبيل كل مئة سنة، وأن أصحاب المقتطف يجوزون أن يكون له أصل ترجمت عنه النسخة الإيطالية ويحثون على البحث عنها. فأمثال أولئك العلماء يجب احترام رأيهم وإن لم يكن دليله واضحاً وتعليله ظاهراً.

ومن لاحظ أن بعض القسيسين يجعلون العمدة فى إثبات الأناجيل الأربعة ما فيها من التعاليم الأدبية العالية ثم قرأ تعاليم إنجيل برنابا يظهر له مكانه العالى فى تعاليمه الألهية

والأدبية. فإذا صرفنا النظر عن فائدته التاريخية وعن حكمه لنا فى المسائل الثلاث الخلافية - التوحيد وعدم صلب المسيح ونبوة محمد (ص) - فحسبنا باعثاً على طبعه وراء قيمته التاريخية ما فيه من المواعظ والحكم والآداب وأحاسن التعاليم، والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم.

القاهرة فى ٢١ صفر سنة ١٣٢٦

محمد رشيد رضا

الإنجيل الصحيح

ليسوع المسمى المسيح

(نبى جديد مرسلٌ من الله إلى العالم بحسب رواية)

«برنابا رسوله»

١ برنابا رسول الله يسوع الناصرى المسمى المسيح يتمنى لجميع سكان الأرض سلاماً وعزاء.

٢ أيها الأعزاء أن الله العظيم(ا) العجيب قد افتقدنا فى هذه الأيام الأخيرة بنبيه يسوع الميسح برحمة عظيمة للتعليم والآيات التى اتخذها الشيطان ذريعة لتضليل كثيرين بدعوى التقوى ٣ مبشرين بتعليم شديد الكفر ٤ داعين المسيح ابن الله ٥ ورافضين الختان(١) الذى أمر به الله دائما ٦ مجوزين كل لحم نجس ٧ الذين ضلّ فى عدادهم أيضاً بولس الذى لا أتكلم عنه ألامع الأسى ٨ وهو السبب الذى لأجله أسطر ذلك الحق الذى رأيته وسمعته أثناء معاشرتى ليسوع لكى تخلصوا ولا يضلكم الشيطان فتهلكوا فى دينونة الله ٩ وعليه فاحذروا كل أحد يبشركم بتعليم جديد مضاد لما أكتبه لتخلصوا خلاصاً أبدياً.

١٠ ولكن الله العظيم معكم وليحرسكم من الشيطان ومن كل شر آمين أهـ

(ا) الله العظيم

(١) تك ١٧:١٠

الفصل الأول

(بشرى الملاك (ا) جبريل للعذراء مريم بولادة المسيح)

(لقد بعث اللّه فى هذه (١) الأيام الأخيرة بالملاك جبريل إلى عذراء تدعى مريم من نسل داود من سبط يهوذا ٢ بينما كانت هذه العذراء العائشة بكل طهر بدون أدنى ذنب المنزهة عن اللوم المثابرة على الصلاة مع الصوم يوماً ما وحدها وإذا بالملاك جبريل(ب) قد دخل مخدعها وسلم عليها قائلاً «ليكن اللّه معك يا مريم» ٣ فارتاعت العذراء من ظهور الملاك ٤ ولكن الملاك سكن روعها قائلاً لا تخافى يا مريم لأنك قد نلت نعمة من لدن اللّه(٢) الذى اختارك لتكونى أم نبى يبعثه إلى شعب إسرائيل ليسلكوا فى شرائعه بإخلاص ٥ فأجابت العذراء وكيف ألد بنين وأنا لا أعرف رجلاً(٣) ٦ فأجاب الملاك يا مريم إن اللّه(ت) الذى صنع الإنسان من غير إنسان لقادر أن يخلق فيك إنسانا من غير إنسان لأنه لا محال(٤) عنده ٧ فأجابت مريم إنى لعالمة أن اللّه قدير فلتكن مشيئته ٨ فقال الملاك كونى حاملاً بالنبى الذى ستدعينه يسوع(٥) ٩ فامنعيه الخمر والمسكر وكل لحم نجس(٦) لأن الطفل قدوس اللّه ١٠ فانحنت مريم بضعة قائلة ها أنا ذا أمة اللّه فليكن بحسب كلمتك(٧) ١١ فانصرف الملاك(٨) ١٢ أما العذراء فمجدت اللّه قائلة: ١٣ «أعرفى يا نفس عظمة اللّه ١٤ وافخرى يا روحى باللّه مخلصى(ث) ١٥ لأنه رمق ضعة أمته ١٦ وستدعونى سائر الأمم مباركة ١٧ لأن اللّه القدير صيرنى عظيمة ١٨ فليتبارك اسمه القدوس لأن رحمته تمتد من جيل إلى جيل للذين يتقونه ١٩ ولقد جعل يده قوية فبدّد المتكبر المعجب بنفسه ٢٠ ولقد أنزل الأعزاء من عن كراسيهم ورفع المتضعين ٢١ أشبع الجائع بالطيبات وصرف الغنىَّ صفر اليدين ٢٢ لأنه يذكر الوعود التى وعد بها إبراهيم وابنه(٩) إلى الأبد.

(ا) سورة الأنذل جبرائل — (ب) أنزل جبرئل على مريم — (ت) اللّه قدير

(ث) اللّه عظيم وحافظ.

(١) لو ١:٢٨ — (٢) لو ١:٣٠ — (٣) لو ١:٣٤

(٤) لو ١:٣٧ — (٥) لو ١:٣١ — (٦) قض ٤:٢٨، ٧ ولو ١:١٥

(٧) لو ١: ٣٨ — (٨) لو ١:٤٦-٥٥ — (٩) لو ٢:٤

الفصل الثانى

(إنباء الملاك جبريل يوسف بحبل العذراء مريم)

١ أما مريم فإذ كانت عالمة مشيئة الله وموجسة خيفة أن يغضب الشعب عليها لأنها حبلى فيرجمها أنها ارتكبت الزنا(١) اتخذت لها عشيراً من عشيرتها(٢) قويم السيرة يدعى يوسف ٢ لأنه كان باراً متقيا لله يتقرب إليه بالصيام والصلوات ويرتزق بعمل يديه لأنه كان نجاراً(٣) ٣ هذا هو الرجل الذى كانت تعرفه العذراء واتخذته عشيراً وكاشفته بالإلهام الإلهى ٤ ولما كان يوسف باراً(٤) عزم إذ رأى مريم حبلى على إبعادها لأن كان يتقى الله ٥ وبينا(٥) هو نائم إذا بملاك الله يوبخه قائلاً «٦ لماذا عزمت على إبعاد امرأتك ٧ فاعلم أن ما كوّن فيها إنما كوّن بمشيئة الله فستلد العذراء ابناً ٨ وستدعونه يسوع ٩ وتمنع عنه الخمر والمسكر وكل لحم نجس(٦) ١٠ لأنه قدوس الله من رحم أمه فإنه نبى من الله أرسل(ا) إلى شعب إسرائيل ليحول يهوذا إلى قلبه(٧) ١١ ويسلك إسرائيل فى شريعة الرب كما هو مكتوب فى ناموس موسى(٨) ١٢ وسيجيء بقوة عظيمة يمنحها(ب) له الله ١٣ وسيأتى بآيات عظيمة تقضى إلى خلاص كثيرين» ١٤ فلما استيقظ يوسف من النوم(٩) شكر الله وأقام مع مريم كل حياته خادماً لله بكل إخلاص.

الفصل الثالث

(ولادة المسيح العجيبة وظهور الملائكة ممجدين لله)

١ كان هيرودس فى ذلك الوقت ملكا على اليهودية بأمر قيصر أوغسطس ٢ وكان بيلاطس حاكما(١٠) فى زمن الرياسة الكهنوتية لحنان وقيافا(١١) ٣ فعملا بأمر قيصر(١٢) اكتتب جميع العالم ٤ فذهب إذ ذاك كل إلى وطنه وقدموا نفوسهم بحسب أسباطهم لكى يكتتبوا ٥ فسافر يوسف من الناصرة إحدى مدن الجليل مع امرأته وهى حبلى ذاهباً إلى بيت لحم (لأنها كانت مدينته وهو من عشيرة داود) ليكتتب عملا بأمر قيصر ٦ ولما بلغ بيت

(ا) الله مرسل (وفى النسخة الإنكليزية سيرسل الله نبياً) (ب) الله معطى

(١) تث ٢٢:٢٣و٢٤ (٢) لو ٢:٤ (٣) مت ١٣:٥٥ (٤) مت ١:١٩

(٥) مت ١:٢٠-٢٣ (٦) قض ١٣:٤. ٧ ولو ١:١٥ (٧) لو ١:١٥-١٧ (٨) خر ١٦:٤

(٩) مت ١:٢٤ (١٠) لو ٢:٤ (١١) لو ٣: ١و٢ (١٢) لو ٢:١-٧

لحم لم يجد فيها مأوى إذ كانت المدينة صغيرة وحشد جماهير الغرباء كثيراً ٧ فنزل خارج المدينة فى نزل جعل مأوى للرعاة ٨ وبينما كان يوسف مقيماً هناك تمت أيام مريم لتلد ٩ فأحاط بالعذراء نور شديد التألق ١٠ وولدت ابنها بدون ألم(ا) ١١ وأخذته على ذراعيها ١٢ وبعد أن ربطته بأقمطة وضعته فى المذود ١٣ إذ لم يوجد موضع فى النزل ١٤ فجاء جوق غفير من الملائكة إلى النزل بطرب يسبحون الله ويذيعون بشرى السلام لخائفى الله ١٥ وحمدت مريم ويوسف الله على ولادة يسوع وقاما على تربيته بأعظم سرور.

الفصل الرابع

(الملائكة تبشر الرعاة بولادة يسوع وهؤلاء يبشرون به بعد رؤيتهما إياه)

١ كان الرعاة فى ذلك الوقت يحرسون قطيعهم(١) على عادتهم ٢ وإذا بنور متألق قد أحاط بهم وخرج من خلاله ملاك سبح الله ٣ فارتاع الرعاة بسبب النور الفجائى وظهور الملاك ٤ فسكن روعهم ملاك الرب قائلا ٥ «ها أنا ذا أبشركم بفرح عظيم ٦ لأنه قد ولد فى مدينة داود طفل نبى للرب الذى سيحرز لبيت إسرائيل خلاصاً عظيماً ٧ وتجدون الطفل فى المذود مع أمه التى تسبح الله»٨ وإذ قال هذا حضر جوق عظيم من الملائكة يسبحون الله ٩ ويبشرون الأخيار(٢) بسلام ١٠ ولما انصرفت الملائكة تكلم الرعاة فيما بينهم قائلين ١١ لنذهب إلى بيت لحم وننظر الكلمة (٣) التى كلمنا بها الله بواسطة ملاكه ١٢ وجاء رعاة كثيرون إلى بيت لحم يطلبون الطفل المولود حديثاً ١٣ فوجدوا الطفل المولود مضجعاً فى المذود خارج المدينة حسب كلمة الملاك ١٤ فسجدوا له وقدموا للأم ما كان معهم (٤) وأخبروها بما سمعوا وأبصروا ١٥ فأسرت مريم هذه الأمور فى قلبها ويوسف أيضاً شاكرين لله ١٦ فعاد الرعاة إلى قطيعهم يقولون لكل أحد ما أعظم ما رأوا ١٧ فارتاعت جبال اليهودية كلها ١٨ ووضع كل رجل الكلمة فى قلبه قائلاً «ما سيكون هذا الطفل يا ترى(٥)».

---

(١٠) (فى السورة ١٩ من القرآن ان الولادة كانت بألم).

(١) لو ٢:٨–١٩ (٢) لو ٢:١٤ (٣) لو ٢:١٥

(٤) مت ٢:١١ (٥) لو ١: ٦٥و٦٦

الفصل الخامس

(ختان يسوع)

١ فلما تمت الأيام الثمانية(١) حسب شريعة الرب كما هو مكتوب فى كتاب موسى(٢) أخذا الطفل واحتملاه إلى الهيكل ليختناه ٢ فختنا الطفل وسمياه يسوع كما قال الملاك قبل أن حبل به فى الرحم ٣ فعلمتِ مريم ويوسف أن الطفل(٣) سيكون لخلاص وهلاك كثيرين ٤ لذلك اتقيا اللّه وحفظا الطفل ورببياه على خوف اللّه.

الفصل السادس

(نجم فى المشرق يهدى ثلاثة من المجوس إلى اليهودية)

« فيرون يسوع ويسجدون ويقدمون له هدايا »

١ لما ولد يسوع فى زمن(٤) هيرودس ملك اليهودية كان ثلاثة من المجوس فى أنحاء المشرق يرقبون نجوم السماء ٢ فتبدى لهم نجم شديد التألق فتشاوروا من ثمّ فيما بينهم وجاءوا إلى اليهودية يهديهم النجم الذى يتقدمهم(٥) ٣ فلما بلغوا أورشليم سألوا «أين ولد ملك اليهود» ٤ فلما سمع هيرودس ذلك ارتاع واضطربت المدينة كلها فجمع من ثمّ هيرودس الكهنة والكتبة قائلا «أين يولد المسيح» ٥ فأجابوا أنه يولد فى بيت لحم لأنه مكتوب فى النبى(٦) هكذا: وأنت يا بيت لحم لست صغيرة بين رؤساء يهوذا لأنه سيخرج منك مدبر(٧) يرعى شعبى إسرائيل ٦ فاستحضر هيرودس اذ ذاك المجوس وسألهم عن مجيئهم ٧ فأجابوا أنهم رأوا نجما فى المشرق هداهم الى هناك ٨ فلذلك أحبوا أن يقدموا هدايا ويسجدوا لهذا الملك الجديد الذى تبدى لهم نجما ٩ فقال حينئذ هيردوس اذهبوا الى بيت لحم وابحثوا بتدقيق عن الصبى ١ ومتى وجدتموه تعالوا وأخبرونى لأنى أنا أيضا أريد أن أسجد له ١١ وهو إنما قال ذلك مكرا.

---

(١) لو ٢:٢١و٢٢ (٢) لا ١٢ :٣ (٣) مت ٢:٩

(٤) مت ٣:١-٩ (٥) مت ٢:٩ (٦) مت ٢:٥و٦وم٥:٢ (٧) مت ٢:٦

الفصل السابع

(زيارة المجوس ليسوع وعودتهم الى وطنهم عملا بانذار يسوع اياهم فى حلم)

١ وانصرف المجوس(١) من أورشليم ٢ وإذا بالنجم الذى ظهر لهم فى المشرق يتقدمهم ٣ فلما رأوا النجم امتلأوا سرورا ٢ ولما بلغوا بيت لحم وهم خارج المدينة وجدوا النجم واقفا فوق المنزل حيث ولد يسوع ٥ فذهب المجوس إلى هناك ٦ ولما دخلوا المنزل وجدوا الطفل مع أمه ٧ فانحنوا وسجدوا له ٨ وقدم له المجوس طيوباً مع فضة وذهب ٩ وقصوا على العذراء كل ما رأوا ١٠ وبينما كانوا نياماً حذرهم الطفل من الذهاب إلى هيرودس ١١ فانصرفوا فى طريق أخرى وعادوا إلى وطنهم وأخبروا بما رأوا فى اليهودية.

الفصل الثامن

(الهرب بالمسيح إلى مصر وقتل هيرودس الأطفال)

١ فلما رأى هيرودس أن المجوس لم يعودوا إليه ظن أنهم سخروا(٢) منه ٢ فعقد النية على قتل الطفل الذى ولد ٣ ولكن بينما(٣) كان يوسف نائما ظهر له ملاك الربّ قائلاً ٤ انهض عاجلا وخذ الطفل وأمه واذهب إلى مصر لأن هيرودس يريد أن يقتله ٥ فنهض يوسف بخوف عظيم وأخذ مريم والطفل وذهبوا إلى مصر ٦ ولبثوا هناك حتى موت هيرودس الذى حسب أن المجوس قد سخروا(٤) منه ٧ فأرسل جنوده ليقتلوا كل الأطفال المولودين حديثاً فى بيت لحم ٨ فجاء الجنود وقتلوا كل الأطفال الذين كانوا هناك كما أمرهم هيرودس ٩ حينئذ تمت كلمات النبى القائل ١٠ «نوح وبكاءٌ فى الرامة ١١ راحيل تندب أبناءها وليس لها تعزية لأنهم ليسوا بموجودين(٥)».

---

(١) مت ٢:١٠-٢١

(٢) مت ٢:١٦

(٣) مت ٢٠:١٣و١٤

(٤) مت ٢:١٦ - ١٨

(٥) مت ٢:١٨

الفصل التاسع (ا)

(يسوع يحاج العلماء بعد رجوعه إلى اليهودية وبلوغه اثنى عشر عاماً من العمر)

١ ولما مات(١) هيرودس ظهر ملاك الرب فى حلم ليوسف قائلاً ٢ «عد إلى اليهودية لأنه قد مات الذين كانوا يريدون موت الصبى» ٣ فأخذ يوسف الطفل ومريم (وكان الطفل بالغاً سبع سنين من العمر) وجاء إلى اليهودية حيث سمع أن أرخيلاوس بن هيرودس كان حاكما فى اليهودية ٤ فذهب إلى الجليل لأنه خاف أن يبقى فى اليهودية ٥ فذهبوا ليسكنوا فى الناصرة ٦ فنما الصبى(٢) فى النعمة والحكمة أمام الله والناس ٧ ولما بلغ يسوع اثنتى عشرة سنة من العمر صعد مع مريم ويوسف إلى أورشليم ليسجد هناك حسب شريعة الرب المكتوبة فى كتاب(٣) موسى ٨ ولما تمت صلواتهم انصرفوا بعد أن فقدوا يسوع لأنهم ظنوا أنه عاد إلى الوطن مع قربائهم ١٠ ولذلك عادت مريم مع يوسف إلى أورشليم ينشدان يسوع بين الأقرباء والجيران ١١ وفى اليوم الثالث وجدوا الصبىَّ فى الهيكل وسط العلماء يحاجهم فى أمر الناموس ١٢ وأعجب كلُّ أحد باسئلته وأجوبته قائلاً «كيف أوتى مثل هذا العلم وهو حدث ولم يتعلم القراءة(٤) ».

١٣ فعنفته مريم قائلة يا بنىَّ ماذا فعلت بنا فقد نشدتك وأبوك ثلاثة أيام ونحن حزينان ١٤ فأجاب يسوع ألا تعلمين أن خدمة الله يجب أن تقدم على الأب والأم(٥) (ب) ١٥ ثم نزل يسوع مع أمه ويوسف إلى الناصرة ١٦ وكان مطيعاً لهما بتواضع واحترام.

الفصل العاشر (ت)

(يسوع وهو ابن ثلاثين سنة يتلقى على جبل الزيتون الإنجيل من الملاك جبريل)

١ ولما بلغ يسوع ثلاثين سنة (٦) من العمر كا أخبرنى بذلك نفسه صعد إلى جبل الزيتون مع أمه ليجنى زيتونا ٢ وبينما كان يصلى فى الظهيرة وبلغ هذه الكلمات «يارب برحمة...» وإذا بنور باهر قد أحاط به وجوق لا يحصى من الملائكة كانوا يقولون «ليتمجد

(ا) سورة الحج. (ب) لا يترك عبادة الله تعالى لأجل خدمتى أبوين منه (ت) سورة الانذلّ الإنجيل

(١) مت ٢:١٩-٢٢ (٢) لو ٢:٤٠-٥١ (٣) خر ٢٣:٢٥

(٤) قض ٧:١٥ ومت ١٣:٥٤ (٥) مت ١٠: ٣٧ (٦) لو ٣:٢٣

الله» ٣ فقدم له الملاك جبريل كتاباً كأنه مرآة براقة ٤ فنزل إلى قلب يسوع الذي عرف به ما فعل الله وما قال الله وما يريد الله حتى أن كل شئ كان عريانا ومكشوفا له ٥ ولقد قال لى «صدّق يا برنابا أنى أعرف كل نبى وكل نبوة وكل ما أقوله إنما قد جاء من ذلك الكتاب».

٦ ولما تجلت هذه الرؤيا ليسوع وعلم أنه نبى مرسل إلى بيت إسرائيل كاشف مريم أمه بكل ذلك قائلا لها أنه يترتب عليه احتمال اضطهاد عظيم لمجد الله وأنه لا يقدر فيما بعد أن يقيم معها ويخدمها ٧ فلما سمعت مريم هذا أجابت «يا بنى إنى نبئت بكل ذلك قبل أن تولد فليتمجد اسم الله (ا) القدوس» ٨ ومن ذلك اليوم انصرف يسوع عن أمه ليمارس وظيفته النبوية.

الفصل الحادى عشر

(يسوع يشفى الأبرص ويذهب إلى أورشليم)

١ ولما نزل يسوع من الجبل ليذهب إلى أورشليم التقى بأبرص(١) علم بالهام إلهى أن يسوع نبى ٢ فتضرع إليه باكيا قائلاً «يا يسوع بن داود ارحمنى(٢)» فأجاب يسوع «ماذا تريد أيها الأخ أن أفعل لك(٣)».

٤ فأجاب الأبرص يا سيدى «أعطنى صحة»، ٥ فوبخه يسوع قائلاً «إنك لغبى اضرع إلى الله الذى خلقك (ب) وهو يعطيك صحة لأننى رجل نظيرك (ت)». ٦ فأجاب الأبرص «أعلم يا سيد أنك إنسان ولكنك قدوس الرب» فأضرع إذاً إلى الله وهو يعطينى صحة» ٧ فتنهد يسوع وقال «أيها الرب الإله القدير(ث) لأجل محبة أنبيائك الأطهار أبرىء هذا العليل» ٨ ولما قال ذلك لمس العليل بيديه وقال «باسم الله(ج) أيها الأخ ابرأ» ٩ ولما قال ذلك برىء من برصه حتى أن جسده الأبرص أصبح كجسد طفل(٤) ١٠ فلما رأى الأبرص ذلك وعلم أنه قد برىء صرخ بصوت عال «تعالى إلى هنا يا إسرائيل وتقبل النبى الذى بعثه الله إليك(ح)» ١١ فرجاه يسوع قائلا «أيها الأخ اصمت ولا تقل شيئاً» ١٢ فلم يزده الرجاء إلا صراخاً قائلاً «ها هو ذا النبى ها هو ذا قدوس الله» ١٣ فلما سمع هذه الكلمات كثيرون من الذين كانوا ذاهبين إلى أورشليم رجعوا مسرعين ١٤ ودخلوا أورشليم مع يسوع وقصوا ما صنع الله للأبرص بواسطة يسوع.

(ا) بسم الله (ب) الله الخالق (ت) قال عيسى أنا بشر مثل أنت منه (ث) والله على كل شيء قدير منه
(ج) بسم الله (ح) الله مرسل (١) مر ١:٤٠-٤٥ (٢) مر ١٠:٤٧ (٣) مر ١٠:٥١ (٤) ٢ مل ٥:١٤

الفصل الثانى عشر (١)

(الموعظة الأولى التى ألقاها يسوع على الشعب وغرائبها)

«من حيث ما يتعلق منهاباسم الله»

١ فاضطربت المدينة كلها لهذه الكلمات ٢ وأسرع الجميع إلى الهيكل ليروا يسوع الذى دخل إليه ليصلى حتى ضاق بهم المكان(١) ٣ فتقدم الكهنة إلى يسوع قائلين: «إن هذا الشعب يحب أن يراك ويسمعك فارتق إذاً الدكة(٢) وإذا أعطاك الله كلمة فتكلم بها باسم الرب» ٤ فارتقى يسوع الموضع الذى اعتاد الكتبة التكلم فيه ٥ وإذ أشار بيده إيماء للصمت(٣) فتح فاه قائلاً ٦ «تبارك اسم الله القدوس الذى من وجوده ورحمته أراد فخلق خلائقه(ب) ليمجدوه ٧ تبارك اسم الله(ت) القدوس الذى خلق(ث) نور(ج) جميع القديسين والأنبياء(ح) قبل كل الأشياء ليرسله لخلاص العالم كما تكلم بواسطة عبده داود قائلاً «قبل كوكب الصبح فى ضياء القديسين خلقتك» ٨ تبارك اسم الله القدوس الذى خلق الملائكة(خ) ليخدموه ٩ وتبارك الله الذى قاص وخذل الشيطان وأتباعه الذين لم يسجدوا لمن أحبَّ الله أن يُسجدَ له ١٠ تبارك اسم الله القدوس الذى خلق الإنسان من طين(د) الأرض(٤) وجعله قيما على أعماله (٥) تبارك اسم الله القدوس الذى طرد الإنسان(ذ) من الفردوس(٦) لأنه عصا أوامره الطاهرة ١٢ تبارك اسم الله القدوس الذى برحمته نظر بإشفاق إلى دموع أدم وحواء أبوى الجنس البشرى ١٣ تبارك اسم الله القدوس الذى قاص(ر) بعدل قايين(٧) قاتل أخيه وأرسل الطوفان(٨) على الأرض وأحرق ثلاث مدن شريرة(٩) وضرب مصر(١٠) وأغرق فرعون فى البحر(ز) الأحمر(١١) وبدَّد شمل أعداء شعبه وأدب الكفرة وقاصَّ غير التائبين ١٤ تبارك اسم الله القدوس الذى برحمته أشفق على خلائقه فأرسل إليهم أنبياءه ليسيروا فى الحق والبر أمامه ١٥ الذى أنقذ عبيده(س) من كل شر وأعطاهم هذه الأرض كما وعد أبانا

(١) سورة الإسم الله (ب) خلق الله كل المخلقاة برحمته وخيره منه (ت) بسم الله (ث) ذكر فى الزبور أول خلق الله نور محمد كل الأنبياء وأولياء نور منه. (ج) نور الأنبياء رسول الله (ح) اسم الله (خ) خلق الله الملائكة منه (د) بسم الله (ذ) خلق الله آدم من الطين منه (ر) الله ذو انتقام (ز) غرق فرعون فى البحر ذكر (س) الله منجى.

(١) مـر ٢:٢ (٢) مت ٤:٥ (٣) اع ١٢:١٧ (٤) تك ٢:٧ (٥) تك ١:٢٨ (٦) تك ٣:٢٣و٢٤

(٧) تك ٤:١١ (٨) تك ٧:٨ (٩) تك ١٩ (١٠) خر ٧:١٢ (١١) خر ١٤:٢١-٢٨وحر ١٥:١٤و١٩

إبراهيم(١) وابنه(٢) إلى الأبد ١٦ ثم أعطانا ناموسه الطاهر على يد عبده موسى لكى لا يغشنا الشيطان ورفعنا فوق جميع الشعوب(٣).

١٧ «ولكن أيها الإخوة ماذا نفعل اليوم لكى لا نجازى على خطايانا»؟.

١٨ وحينئذ وبخ(٤) يسوع الشعب بأشد عنف لأنهم نسوا كلمة الله وأسلموا أنفسهم للغرور فقط ١٩ ووبخ الكهنة لاهمالهم خدمة الله ولجشعهم ٢٠ ووبخ الكتبة لأنهم علموا تعاليم فاسدة وتركوا شريعة الله ٢١ ووبخ العلماء لأنهم أبطلوا شريعة الله بواسطة تقاليدهم ٢٢ وأثر كلام يسوع فى الشعب حتى أنهم بكوا جميعهم من صغيرهم إلى كبيرهم يستصرخون رحمته ويضرعون إلى يسوع لكى يصلى لأجلهم ٢٣ ما خلا كهنتهم ورؤساءهم الذين أضمروا فى ذلك اليوم العداء ليسوع لأنه تكلم هكذا ضد الكهنة والكتبة والعلماء فصمموا على قتله(٥) ٢٤ ولكنهم لم ينبسوا بكلمة خوفا من الشعب الذى قبله نبياً من الله.

٢٥ ورفع يسوع يديه إلى الرب الإله(ا) وصلى ٢٦ فبكى الشعب وقالوا «ليكن كذلك يا رب ليكن كذلك» ٢٧ ولما انتهت الصلاة نزل يسوع من الهيكل وسافر ذلك اليوم من أورشليم مع كثيرين من الذين تبعوه ٢٨ وتكلم الكهنة فيما بينهم بالسوء فى يسوع.

الفصل الثالث عشر (ب)

(خوف يسوع وصلاته وتعزية الملاك جبريل العجيبة)

١ ولما مضت بعض أيام وكان يسوع عالماً بالروح رغبة الكهنة صعد إلى جبل الزيتون ليصلى ٢ وبعد أن صرف الليل كله فى الصلاة (٦) صلى يسوع فى الصباح قائلا ٣ «يا رب إنى عالم إن الكتبة يبغضوننى ٤ والكهنة مصممون على قتلى أنا عبدك ٥ لذلك أيها الرب الإله القدير الرحيم(ت) اسمع برحمة صلوات عبدك ٦ وأنقذنى من حبائلهم لأنك أنت خلاصى ٧ وأنت تعلم يا رب أنى أنا عبدك إياك أطلب يا رب وكلمتك أتكلم ٨ لأن كلمتك حق(٧) هى تدوم إلى الأبد».

(ا) الله سلطان　　(ب) سورة الأمن　　(ت) الله سلطان الله قدير والرحمن وسلام

(١) لو ١:٥٥　　(٢) أى إسماعيل　　(٣) تث: ١٣:٢٨　　(٤) مت ١٣:١٣-٣٣

(٥) مت ٤٦:٢١ ومن ١٢:١٢ ويو ٥٣:١١　　(٦) لو ١٢:٦　　(٧) يو ١٧:١٧

٩ ولما أتم يسوع هذه الكلمات إذا بالملاك جبريل قد جاء إليه قائلاً ١٠ «لا تخف يا يسوع لأن ألف ألف من الذين يسكنون فوق السماء يحرسون ثيابك ١١ ولا تموت حتى يكمل كل شيء ويمسي العالم على وشك النهاية».

١٢ فخر يسوع على وجهه إلى الأرض قائلاً ١٣ «أيها الإله الرب العظيم» ما أعظم رحمتك لي ١٤ وماذا أعطيك يا رب مقابل ما أحسنت به إليّ(١)؟

١٥ فأجاب الملاك جبريل انهض يا يسوع واذكر إبراهيم الذي كان يريد أن يقدم ابنه الوحيد (أ) إسماعيل(٢) ذبيحةً لله ليتم كلمة الله ١٦ فلما لم تقو المدية على ذبح ابنه قدّم عملا بكلمتي كبشاً ١٧ فعليك أن تفعل يا يسوع خادم الله.

١٨ فأجاب يسوع سمعاً وطاعة ١٩ ولكن أين أجد الحمل وليس معي نقود ولا تجوز سرقته ٢٠ فدله إذ ذاك الملاك جبريل على كبش(٣) فقدمه يسوع ذبيحة حامداً ومسبحاً لله الممجد إلى الأبد.

الفصل الرابع عشر (ب)

(المسيح ينتخب اثني عشر تلميذاً بعد صيام أربعين يوماً)

١ ونزل يسوع من الجبل وعبر وحده ليلا إلى الجانب الأقصى من عبر الأردن ٢ وصام أربعين يوماً وأربعين ليلة لم يأكل شيئاً ليلاً ولا نهاراً(٤) ضارعاً دوماً إلى الرب لخلاص شعبه الذي أرسله الله إليه(ت) ٣ فلما انقضت الأربعون يوماً جاع ٤ فظهر له حينئذ الشيطان وجربه بكلمات كثيرة ٥ ولكن يسوع طرده بقوة كلمات الله ٦ فلما انصرف الشيطان جاءت الملائكة وقدمت ليسوع كل ما يحتاج (ث).

(أ) ذكر إسماعيل قربان. (ب) سورة المائدة (ت) الله مرسل

(ث) أنزل مائدة على عيسى ذكر منه

(١) مز ١١٦:١٢ (٢) يذكر الكاتب على الدوام إسماعيل ابناً للموعد بدلا من اسحق

(٣) تك ٢٢:١٣ (٤) مت ٤:١-١١

٧ أما يسوع فعاد إلى نواحى أورشليم ووجده الشعب مرة أخرى بفرح عظيم ٨ ورجاه أن يمكث معهم لأن كلماته لم تكن ككلمات الكتبة بل كانت قوية (١) لأنها أثرت فى القلب.

٩ فلما رأى يسوع أن الجمهور الذى عاد إلى نفسه ليسلك فى شريعة الله جمهور غفير صعد إلى الجبل(٢) ومكث كل الليل بالصلاة ١٠ فلما طلع النهار نزل من الجبل وانتخب اثنى عشر سماهم رسلا منهم يهوذا الذى صلب ١١ أما أسماؤهم فهى(٣) ١٢ اندراوس وأخوه بطرس الصياد ١٣ وبرنابا(٤) الذى كتب هذا مع متى العشار الذى كان يجلس للجباية ١٤ يوحنا ويعقوب ابنا زبدى ١٥ تدّاوس ويهوذا ١٦ برتولوماوس وفيلبس ١٧ يعقوب ويهوذا الا سخريوطى الخائن ١٨ فهؤلاء كاشفهم على الدوام بالاسرار الإلهية ١٩ أما يهوذا الاسخريوطى فأقامه وكيلا على ما كان يعطى للصدقات فكان يختلس العشر من كل شىء(٥)

الفصل الخامس عشر

(الآية التى فعلها المسيح فى العرس حيث حول الماء خمراً)

١ ولما اقترب عيد المظال دعا غنى يسوع وتلاميذه وأمه إلى العروس ٢ فذهب يسوع ٣ وبينما هم فى الوليمة فرغت الخمر ٤ فكلمت أم يسوع إياه قائلة «ليس لهم خمر» ٥ فأجاب يسوع «ما شأنى فى ذلك يا أماه؟» ٦ فأوصت أمه الخدمة أن يطيعوا يسوع المسيح فى كل ما يأمرهم به ٧ وكانت هناك ستة أجران للماء حسب عادة إسرائيل ليطهروا أنفسهم للصلاة ٨ فقال يسوع املأوا هذه الأجران ماء ٩ ففعل الخدمة هكذا ١٠ فقال لهم يسوع «باسم الله(ا) اسقوا المدعوين» ١١ فقدم الخدمة إلى مدبر الحفلة الذى وبخ الأتباع قائلاً ١٢ «أيها الخدمة الأخساء لماذا أبقيتم الخمر الجيدة حتى الآن؟» لأنه لم يعرف شيئاً مما فعل يسوع.

١٣ فأجاب الخدمة «يوجد هنا رجل قدوس الله لأنه جعل من الماء خمراً» ١٤ غير أن مدبر الحفلة ظن أن الخدمة سكارى ١٥ أما الذين كانوا جالسين بجانب يسوع فلما رأوا

(ا) بإذن الله

(١) مت ٧:٢٨ن ٢٩ ومر ١:٢٢ (٢) لو ٦:١٢ (٣) مت ١٠:٢-٥ ومر ٣:١٦-١٩ ولو ٦:١٤-١٦

(٤) توما وسمعان الغيور محذوفان استبدل بهما برنابا وتدايوس (٥) يو ١:٢-١١

الحقيقة نهضوا عن المائدة واحتفوا به قائلين «حقاً إنك قدوس الله وبى صادق مرسل إلينا من الله(ا)».

١٦ حينئذ آمن به تلاميذه ١٧ وعاد كثيرون إلى أنفسهم قائلين ١٨ «الحمد لله(ب) الذى أظهر رحمة لإسرائيل وافتقد بيت يهوذا بمحبته تبارك اسمه الأقدس».

الفصل السادس عشر (ت)

(التعاليم العجيبة التى علمها لتلاميذه بخصوص الارتداد عن الحياة الشريرة)

١ وجمع يسوع ذات يوم تلاميذه وصعد إلى الجبل(١) ٢ فلما جلس هناك دنا منه التلاميذ ففتح فاه وعلمهم قائلاً ٣ «عظيمة هى النعم التى أنعم بها الله(ث) علينا فترتب علينا من ثم أن نعبده بإخلاص قلب ٤ وكما أن الخمر الجديدة توضع فى أوعية جديدة(٢) هكذا يترتب عليكم أن تكونوا رجالا جدداً إذا أردتم أن تعوا التعاليم الجديدة التى ستخرج من فمى ٥ الحق أقول لكم كما أنه لا يتأتى للإنسان أن ينظر بعينه السماء والأرض معا وقت واحد فكذلك يستحيل عليه أن يحب الله والعالم(ث).

٦ لا يقدر رجل أبداً أن يخدم سيدين(٣) أحدهما عدو للآخر(ج) لأنه إذا أحبك أحدهما أبغضك الآخر ٧ فكذلك أقول لكم حقاً إنكم لا تقدرون أن تخدموا الله والعالم ٨ لأن العالم موضوع فى النفاق والجشع والخبث(٤) ٩ لذلك لا تجدون راحة فى العالم بل تجدون بدلا منها اضطهاداً وخسارة ١٠ إذاً فاعبدوا الله واحتقروا العالم ١١ إذ متى تجدون راحة لنفوسكم(٥) ١٢ أصيغوا السمع لكلامى لأنى أكلمكم بالحق.

(ا) الله مرسل　　(ب) الحمد لله

(ت) سورة ترك الدنيا　　(ث) نعمة الله أكبر

(ج) مثلا فى بنى آدم عينان لكن لا يمكن أن ينظر إلى السماء والأرض فى حالة واحدة وكذلك لا يمكن أن نجمع محبة الله ومحبة الدنيا فى حالة واحدة منه.

(ح) لا يمكن للعبد بأن يخدم سيدين عدوين أحدهما لآخر وكذلك لا يمكن أن يخدم العبد الدنيا والله تعالى منه.

(١) ت ٥:١　　(٢) مت ٩:١٧　　(٣) مت ٦:٢٤ ولو ١٦:١٣

(٤) ١ يو ٥:١٩　　(٥) مت ١١:٢٩

١٣ طوبى للذين ينوحون على هذه الحياة لأنهم يتعزون(١)

١٤ طوبى للمساكين(٢) الذين يعرضون حقاً من ملاذ العالم لأنهم سيتنعمون بملاذ ملكوت الله:

١٥ طوبى للذين يأكلون على مائدة الله(٣) لأن الملائكة ستقوم على خدمتهم.

١٦ أنتم مسافرون كسياح ١٧ أيتخذ السائح لنفسه على الطريق قصوراً وحقولاً وغيرها من حطام العالم ١٨ كلا ثم كلا ولكنه يحمل أشياء خفيفة ذات فائدة وجدوى فى الطريق ١٩ فليكن هذا مثلا لكم ٢٠ وإذا أحببتم مثلا آخر فإنى أضربه لكم لكى تفعلوا كل ما أقوله لكم.

٢١ «لا تثقلوا قلوبكم بالرغائب العالية قائلين من يكسونا(٤) أو من يطعمنا ٢٢ بل أنظروا الزهور والأشجار مع الطيور التى كساها وغذاها الله(ا) ربنا بمجد أعظم من كل مجد سليمان ٢٣ والله(ب) الذى خلقكم ودعاكم إلى خدمته هو قادر أن يغذيكم ٢٤ الذى أنزل المن(٥) من السماء(ت) على شعبه اسرائيل فى البرية أربعين سنة وحفظ أثوابهم من أن تعتق أو تبلى(٦) ٢٥ أولئك الذين كانوا ست مئة وأربعين ألف رجل(٧) خلا النساء والأطفال ٢٦ الحق أقول لكم إن السماء والأرض تهنان(٨) بيدان رحمته لا تهن للذين يتقونه(ث) ٢٧ أغنياء العالم هم على رخائهم جياع وسيهلكون(٩) ٢٨ كان غنى ازدادت(١٠) ثروته فقال لأذا أفعل يا نفسى ٢٩ إنى أهدم أهرائى لأنها صغيرة وأنى أخرى جديدة أكبر منها فتظفرين بمناك يا نفسى» ٣٠إنه لخاسر لأنه فى تلك الليلة توفى ٣١ ولقد كان يجب عليه العطف على المسكين وأن يجعل لنفسه أصدقاء من صدقات أموال الظلم فى هذا العالم لأنها تأتى بكنوز فى عالم السماء ٣٢ وقولوا لى من فضلكم إذا وضعتم دراهمكم فى مصرف عشار فأعطاكم عشرة أضعاف وعشرين ضعفاً أفلا تعطون رجلا كهذا كل مالكم

(ا) الله رازق وخالق الله سلطان (ب) الله قدير الله رازق (ت) منوا وسلوان ذكر منه

(ث) أقول لك هذا الكلام حق ينهدم السماء والأرض وأما من يخاف الله ينقطع رحمة الله عليه أبداً منه.

(١) مت ٥:٤ (٢) مت ٥: (٣) مت ٥:٦

(٤) مت٦:٢٥ (٥) تث ٨:٣ – ١٦ (٦) تث ٨:٤

(٧) خر: ٣٧:١٢ عدد ٤٦:١و٢١:١١ (٨) مر ٣١:١٣ (٩) بيع ٥ :١

(١٠) ٣:١٦و٢٠

٢٣ ولكن الحق أقول لكم إنكم مهما أعطيتم وتركتم لأجل محبة الله فستستردونه مئة ضعف مع الحياة الأبدية(١)(ا)

٢٤ فانظروا إذاً كم يجب عليكم أن تكونوا مسرورين فى خدمة الله.

الفصل السابع عشر (ب)

(عدم إيمان التلاميذ ودين «ما من» الصحيح)

١ ولما قال يسوع ذلك أجاب فيلبس أننا لراغبون فى خدمة الله ولكننا نرغب أيضاً أن نعرف الله (٢) لأن أشعيا النبى قال «حقاً إنك لإله(ت) محتجب(٣) ٣ وقال الله لموسى عبده «أنا الذى هو أنا(٤)».

٥ أجاب يسوع يا فيلبس إن الله صلاح بدونه لا صلاح ٥ إن الله موجود بدونه لا وجود ٦ إن الله حياة بدونها لا إحياء(ث) ٧ هو عظيم حتى أنه يملأ الجميع وهو فى كل مكان ٧ هو وحده لا ند له ٩ لا بداية ولا نهاية له(ج) ولكنه جعل لكل شىء بداية وسيجعل لكل شىء نهاية(ح) ١٠ لا أب ولا أم له ١١ لا أبناء ولا إخوة ولا عشراء(خ) له ١٢ ولما كان ليس لله جسم فهو لا يأكل ولا ينام ولا يموت ولا يمشى ولا يتحرك ١٣ ولكنه يدوم إلى الأبد بدون شبيه(د) بشرى ١٤ لأنه غير ذى جسد وغير مركب وغير مادى وأبسط البسائط(ذ) ١٥ وهو جواد لا يحب إلا الجود ١٦ وهو مسقط حتى إذا هو قاص أو صفح فلا مرد له ١٧ وبالاختصار أقول لك يا فيلبس إنه لا يمكنك أن تراه وتعرفه على الأرض تمام المعرفة ١٨ ولكنك ستراه فى مملكته إلى الأبد حيث يكون قوام سعادتنا ومجدنا.

(ا) أقول لكم الحق ما أعطيتم فى سبيل الله من الأشياء أعطيكم الله فى مقابلته ماءة خيراً منه

(ب) هذا سورة إخلاص (ت) الله خفى (ث) الله واحد كفء له حق سبحانه وتعالى خيراً لا خير إلا هو وكذلك حيوته وذاته منه. (ج) الله أكبر الله قديم وباق.

(ح) لا أوّل لله «لا أول لله» ولا آخر له أما خلق لكل شىء أولا وآخراً

(خ) الله تعالى لا أباً له ولا أم له ولا ؤلد له ولا أخ له ولا شريك له ولا بدن له لأجل هذا لا يأكل ولا ينام ولا يموت ولا يذهب ولا يتحرك لكن قائم أبداً منزه من كل مخلقات ولا مركب له ولا يتركب من الأشياء لكن لطيف بالذاة منه (د) الله قائم وباق وسبحان ولطيف وخير ذو انتقام وغفور منه (ذ) الله لا تدركه الأبصار منه

(١) مت ١٩:٢٩ (٢) يو ١٤:٦ (٣) اش ٤٥:١٥ (٤) خر ٣:١٤

١٩ أجاب فيلبس ماذا تقول يا سيد حقاً لقد كتب فى أشعيا أن الله أبونا(١) فكيف لا يكون له بنون؟

٢٠ أجاب يسوع أنه فى الأنبياء مكتوب أمثال كثيرة لا يجب أن تأخذها بالحرف بل بالمعنى ٢١ لأن كل الأنبياء البالغين مئة وأربعة وأربعين ألفاً الذى أرسلهم(ا) الله إلى العالم قد تكلموا بالمعميات بظلام ٢٢ ولكن سيأتى بعد بهاء(٢) كل الأنبياء والاطهار(ب) فيشرق نوراً على ظلمات سائر ما قال الأنبياء ٢٣ لأنه رسول الله(ت) ٢٤ ولما قال هذا تنهد يسوع وقال ٢٥ طراف بإسرائيل أيها الرب الإله(ث) وانظر بشفقة على إبراهيم وعلى ذريته لكى يخدموك بإخلاص قلب.

٢٦ فأجاب تلاميذه ليكن كذلك الرب الإله(ج)

٢٧ وقال يسوع الحق أقول لكم إن الكتبة والعلماء قد أبطلوا شريعة(٣) الله بنبواتهم(ح) الكاذبة المخالفة لنبوات أنبياء(خ) الصادقين ٢٨ لذلك غضب الله على بيت إسرائيل وعلى هذا الجيل القليل الإيمان ٢٩ فبكى تلاميذه لهذه الكلمات وقالوا ارحمنا يا ألله(٤) (د) ترأف على الهيكل والمدينة المقدسة ولا تدفعها إلى احتقار الأمم لكى لا يحتقروا عهدك ٣٠ فأجاب يسوع ولكن كذلك أيها الرب إله آبائنا(ذ).

الفصل الثامن عشر (ر)

(يوضح هنا اضطهاد العالم بخدمة الله وأن حماية الله تقيهم)

١ وبعد أن قال يسوع هذا قال: «لستم أنتم الذين اخترتمونى(٥) بل أنا اخترتكم لتكونوا تلاميذى ٢ فإذا أبغضكم العالم تكونون حقاً تلاميذى(٦) ٣ لأن العالم كان دائماً عدو عبد خدمة الله ٤ تذكروا الأنبياء الأطهار الذين قتلهم أمام

(ا) الله مرسل (ب) قال عيسى بن مريم سيجيء من بعدى نور الأنبياء والأولياء منه (ت) رسول الله
(ث) الله الرحمن الله كريم (ج) الله سلطان (ح) الله قهار (خ) اليهود ويحرفون الكلم من بعد مواضعه منه وبعده النصار هذا أنا شهيد وهذا الكتاب يحرفون أكلم فى الانجيل (د) الله آلرحمن -
(ذ) سلطان إله آبائنا. (ر) سورة توكيل
(١) أش ٦٣:١٦و٦٤:٨ (٢) مر ١٣:٧ (٣) مر ١٣:٧ (٤) دا٩:١٦ (٥) يو ١٥:١٦ (٦) يو ١٥:١٩

٥ كما حدث فى أيام إيليا(ا) إذ قبلت إيزابل عشرة آلاف نبى حتى بالجهد نجا إيليا المسكين وسبعة آلاف من أبناء الأنبياء(١) الذين خبأهم رئيس جيش أخاب ٦ أواه من العالم الفاجر الذى لا يعرف الله ٧ إذاً لا تخافوا أنتم(٢) لأن شعور رؤسكم محصاة كى لا تهلك ٨ انظروا العصفور الدروى الطيور الأخرى التى لا تسقط منها ريشة بدون إرادة الله ٩ أيعتنى(ب) الله بالطيور أكثر من اعتنائه بالإنسان الذى لأجله خلق كل شيء؟ ١٠ أيتفق وجود إنسان أشد اعتناء بحذئه منه بابنه ١١ كلا ثم كلا(١٢) أفلا(ت) يجب عليكم بالأولى أن تظنوا أن الله لا يهملكم وهو المعتنى بالطيور ١٣ ولكن لماذا أتكلم عن الطيور بل لا تسقط ورقة شجرة بدون إرادة الله(ث).

١٤ صدقونى لأنى أقول لكم الحق إن العالم يرهبكم إذا حفظتم كلامى ١٥ لأنه لو لم يخش فضيحة فجوره لما أبغضكم ولكنه يخشى فضيحته ولذلك يبغضكم ويضطهدكم(ج) ١٦ فإذا رأيتم العالم يستهين بكلامكم فلا تحزنوا بل تأملوا كيف أن الله وهو أعظم منكم قد استهان به أيضاً العالم حتى حسبت حكمته جهالة ١٧ فإذا كان الله يحتمل(ح) العالم بصبر فلما تحزنون أنتم يا تراب وطين الأرض ١٨ فبصبركم تملكون أنفسكم(٣) ١٩ فإذا لطمكم أحد على خد فحولوا له الآخر ليلطم(٤) ٢٠ لا تجاوزوا شراً بشر(٥) لأن ذلك ما تفعله شر الحيوانات كلها -٢١ ولكن جازوا الشر بالخير(خ) وصلوا لله لأجل الذين يبغضونكم(٦) ٢٢ النار لا تطفأ بالنار بل بالماء لذلك أقول لكم لا تغلبوا الشر بالشر بل بالخير(٧) ٢٣ انظروا الله(د) الذى جعل شمسه تطلع على الصالحين والصالحين(٨) وكذلك المطر ٢٤ فكذلك يجب عليكم أن تفعلوا خيراً مع الجميع لأنه مكتوب فى الناموس كونوا قديسين لأنى أنا إلهكم

(ا) فى زمان الياس يقتل اليهود عشرة آلاف أنبياء بغير الحق منه

(ب) الله وكيل وحافظ (ت) الله رب

(ث) يسقط ورق من الشجر إلا بإرادة الله تعالى منه.

(ج) الدنيا لا تحب عباد الله الأخيار لأنها خافت أن يكشف واو شاقبها (يكشفوا شقاوتها؟) وتقصد للعباد أن تصيب البلاء والضرر منه.

(ح) الله صبر «صبور؟» الله عليم.

(خ) مثلا لا يدفع «بالنار» كذلك لا يدفع الشر «بالشر» منه (د) الله رازق

(١) ١ مل ١٨:٤و١٣ (العدد هناك مئة ولعل ما هنا هو المراد بما فى ١ مل ١٩:١٨

(٢) مت ١٠ :٢٨-٣٠ ولو ١٢:٥١-٥٧ (٣) لو ٢١:١٩ (٤) مت ٥:٢٩

(٥) ١ بط ٢:٩ (٦) مت ٥:٤٤ ولو ٦:٢٨ (٧) رو١٢:٢١

(٨) مت ٥:٤٨

قدوس(ا)(١) كونوا أتقياء لأنى أنا تقى وكونوا كاملين لأنى أنا كامل(ب)(٢) ٢٥ الحق أقول لكم أن الخادم يحاول إرضاء سيده فلا يلبس ثوباً ينفر منه سيده ٢٦ وأثوابكم هى إرادتكم ومحبتكم ٢٧ احذروا إذاً من أن تريدوا أو تحبوا شيئاً غير مرضى لله(ت) ربنا ٢٨ أيقنوا أن الله يبغض بهرجة وشهوات العالم لذلك ابغضوا أنتم العالم.

الفصل التاسع عشر (ث)

(المسيح ينذر بتسليمه ويشفى عشرة برص عند نزوله من الجبل)

١ ولما قال يسوع ذلك أجاب بطرس(٣) يا معلم لقد تركنا كل شيء لنتبعك فما مصيرنا؟.

٢ أجاب يسوع: «إنكم لتجلسون يوم الدينونة بجانبى لتشهدوا على أسباط إسرائيل الاثنى عشر»

٣ ولما قال يسوع ذلك تنهد قائلاً: «يا رب ما هذا؟ إنى قد اخترت اثنى عشر فكان واحد منهم شيطاناً»(٤).

٤ فحزن التلاميذ جداً لهذه الكلمة ٥ فعند ذلك سأل الذى يكتب يسوع سراً بدموع قائلاً: يا سيد أيخدعنى الشيطان وهل أكون منبوذاً؟

فأجاب يسوع: لا تأسف يا برنابا لأن الذين اختارهم الله قبل خلق العالم لا يهلكون تهلل لأن اسمك مكتوب فى سفر الحياة(٥).

٧ وعزّى يسوع تلاميذه قائلاً: «لا تخافوا لأن الذى سيبغضنى لا يحزن لكلامى لأنه ليس فيه الشعور الإلهى».

٨ فتعزى المختارون بكلامه ٩ وأدّى يسوع صلواته ١٠ وقال التلاميذ: «أمين ليكن هكذا أيها الرب الإله القدير الرحيم»(ج).

(ا) الله ولى وقدوس وكاميل (ب) يقول الله تعلى فى التورية يا بنى إسرائيل كنو أولياً فإنى ولى وكنوا طاهراً فنتّى طاهر وكنوا كاميلا فنتى كاميل منه (ت) الله سلطان (ث) سورة اليشفى الأبرص

(ج) سلطان الله الرحمن على كل شيء قدير مقدر منه.

(١) لا ١٩ :٢ (٢) مت ٥ :٤٨ (٣) مت ١٩ :٢٧و٢٨ . (٤) يو ٦ :٧ (٥) فيل ٦ :٣ لو ١٠ :٢٠

١١ ولما انتهى يسوع من العبادة نزل من الجبل مع تلاميذه ١٢ والتقى بعشرة(١) برص صرخوا من بعيد: «يا يسوع بن داود أرحمنا».

١٣ فدعاهم يسوع إلى قربه وقال لهم: «ماذا تريدون منى أيها الأخوة؟».

١٤ فصرخوا جميعهم: «أعطنا صحة».

١٥ أجاب يسوع: «أيها الأغبياء أفقدتم عقلكم حتى تقولوا: أعطنا صحة ١٦ ألا ترون أنى إنسان نظيركم؟(٢) ١٧ أدعوا إلهنا الذى خلقكم وهو القدير الرحيم يشفكم(ا)».

١٨ فأجاب البرص بدموع: «إننا نعلم أنا إنسان نظيرنا ١٩ ولكنك قدوس الله ونبى الرب فصل لله ليشفينا».

٢٠ فتضرع الرسل إلى يسوع قائلين «يا معلم أرحمهم» ٢١ حينئذ أن يسوع صلى قائلاً: «أيها الرب الإله القدير الرحيم(ب) ٢٢ أرحم واصغ السمع إلى كلمات عبدك أرحم هؤلاء الرجال وأمنحهم صحة لأجل محبه إبراهيم أبينا وعهدك المقدس ٢٤ وإذ قال يسوع ذلك تحول إلى البرص وقال «اذهبوا وأروا أنفسكم للكهنة بحسب شريعة الله».

٢٥ فانصرف البرص وبرئوا على الطريق ٢٦ فلما رأى أحدهم أنه برىء عاد ينشد يسوع ٢٧ وكان إسماعيلياً ٢٨ وإذ وجد يسوع انحنى احتراماً له قائلاً: «إنك حقاً قدوس الله» ٢٩ وتضرع إليه بشكر لكى يقبله خادماً(٣) ٣٠ أجاب يسوع «قد برىء عشرة فأين التسعة»؟ ٣١ وقال للذى برىء: «أنى ما أتيت لأخدم بل لأخدم(٤) ٣٢ فاذهب إذاً إلى بيتك ٣٣ وأذكر ما أعظم ما فعل الله(ت) بك لكى يعلموا أن الوعود الموعود بها إبراهيم وابنه مع ملكوت الله آخذة فى الإقتراب» ٢٤ فانصرف الأبرص المبرأ ولما بلغ جيرة حية قض ما صنع الله به بواسطة يسوع.

(ا) الله خالق والرحمن وقدير على كل شيء منه.

(ب) سلطان الله قدير على كله والرحمن منه.

(ت) الله معطى

(١) لو ١٧:١٢-١٩ (٢) أنظر صفحة ١١ (٣) مره: ١٨-٢٠ (٤) مت ٢٨:٣٠

الفصل العشرون (أ)

(الآية التى فعلها يسوع فى البحر وإعلانه أين يقبل النبى)

١ وذهب يسوع إلى بحر الجليل ونزل فى مركب(١) مسافراً إلى الناصرة مدينته ٢ فحدث نوء عظيم فى البحر حتى أشرف المركب على الغرق ٣ وكان يسوع نائماً فى مقدم المركب ٤ فدنا منه تلاميذه وأيقظوه قائلين: «يا سيد خلص نفسك فإننا هالكون» ٥ وأحاط بهم خوف عظيم بسبب الريح الشديدة التى كانت مضادةً وعجيج البحر ٦ فنهض يسوع ورفع عينيه نحو السماء وقال: «يا ألوهيم الصباؤت(ب) أرحم عبيدك» ٧، ولما قال يسوع هذا سكنت الريح حالا وهدأ البحر ٨ فجزع النوتية «قائلين ومن هو هذا حتى أن البحر والريح يطيعانه».

٩ ولما بلغ مدينة الناصرة أذاع النوتية فى المدينة كل ما فعله يسوع ١٠ فمثل بين يديه الكتبة والعلماء وقالوا «لقد سمعنا(٢) كم فعلت فى البحر واليهودية فأتنا إذاً بآية من الآيات(٣) هنا فى وطنك».

١١ فأجاب يسوع: «يطلب هذا الجيل العديم الإيمان آية ولكن لن تعطى له لأنه لا يقبل نبى فى وطنه(٤) ولقد كان فى زمن إيليا أرامل كثيرات فى اليهودية ولكنه لم يرسل ليقات إلا إلى أرملة صيدا.

١٢ وكان البرص فى زمن اليشع في اليهودية كثيرين ولكن لم يبرأ إلا نعمان السريانى».

٢٣ فحنق أهل المدينة وأمسكوه واحتملوه إلى شفا جرف ليرموه ولكن يسوع مشى فى وسطهم وانصرف عنهم.

(أ) سورة البحر

(١) مت ٨:٢٣-٢٧

(٣) مت ١٢:٢٨و٢٩

(ب) الله شباؤت الله علعن هذا الإسم لسان عمران منه

(٢) لو ٤:٢٣-٣٠

(٤) مو ١:٥-١٧

الفصل الحادى والعشرون (ا)

(يسوع يشفى مجنوناً وطرح الخنازير فى البحر وإبراؤه ابنه الكنعانية)

١ صعد يسوع إلى كفر ناحوم ودنا من المدينة ٢ وإذا بشخص خرج من بين القبور(١) كان به شيطان يمكن منه حتى لم تقو سلسلة على إمساكه فالحق بالناس ضرراً كثيراً.

٢ فصرخت الشياطين فيه من قائلة «يا قدوس الله لماذا جئت قبل الوقت لتزعجنا» وتضرعوا إليه أن لا يخرجهم.

٥ فسألهم يسوع كم عددهم ٦ فأجابوا «ستة آلاف وست مئة وستة وستون» ٧ فلما سمع التلاميذ هذا ارتاعوا وتضرعوا إلى يسوع أن ينصرف.

٨ حينئذ أجاب يسوع «أين إيمانكم؟ يجب على الشيطان أن ينصرف لا أنا» ٩ فحينئذ صرخت الشياطين قائلة «اننا نخرج ولكن اسمح لنا أن ندخل فى تلك الخنازير» ١٠ وكان يرعى هناك بجانب نحو عشرة آلاف خنزير للكنعانيين ١١ فقال يسوع أخرجوا وادخلوا فى الخنازير» ١٢ فدخلت الشياطين الخنازير بجئير وقذفت بها إلى البحر ١٣ حينئذ هرب إلى المدينة رعاة الخنازير وقصوا كل ما جرى على يد يسوع.

١٤ فخرج من ثم رجال المدينة فوجدوا يسوع والرجل الذى شفى ١٥ فارتاع الرجال وضرعوا إلى يسوع أن ينصرف عن تخومهم ١٦ فانصرف من ثم عنهم وصعد إلى نواحى صور وصيدا ١٧ وإذا بأمرأة من كنعان مع ابنيها(٢) قد جاءت من بلادها لترى يسوع ١٨ فلما رأته آتياً مع تلاميذه صرخت: يا يسوع ١٨ فلما رأته آتياً مع تلاميذه صرخت: يا يسوع أين داود أرحم التى يعذبها الشيطان».

١٩ فلم يجب يسوع لكلمة واحدة لأنهم كانوا من غير أهل الختان ٢٠ فتحنن التلاميذ وقالوا: يا معلم تحنن عليهم انظر ما أشد صراخهم وعويلهم».

٢١ فأجاب يسوع: «إنى لم أرسل إلا إلى شعب إسرائيل «(ب) فتقدمت المرأة وابناها

(ا) سورة الجن (ب) قال عيسى أرسلنى الله تعالى الإبن إسرائيلى لا غيرهم منه

(١) مت ٨:٢٩ (٢) مت ١٥:٢١-٢٨

إلى يسوع معولة قائلة «يا يسوع بن داود أرحمنى» ٢٣ أجاب يسوع: » لا يحسن أن يؤخذ الخبز من أيدى الأطفال ويطرح للكلاب» ٢٤ وإنما قال يسوع هذا لنجاستهم كانوا من غير أهل الختان.

٢٥ فأجابت المرأة «يا رب إن الكلاب تأكل الفتات الذى يسقط من مائدة أصحابها» ٢٦ حينئذ إنذهل يسوع من كلام المرأة وقال «أيتها المرأة إن إيمانك لعظيم» ٢٧ ثم رفع يديه إلى السماء وصلى لله ثم قال: «أيتها المرأة قد حررت ابنتك فاذهبى فى طريقك بسلام» ٢٨ فانصرفت المرأة ولما عادت إلى بيتها وجدت ابنتها التى تسبح الله، ٢٩ لذلك قالت المرأة «حقاً لا إله إلا إله إسرائيل(أ) (١) ٣٠ فانضم من ثم أقرباؤها(٢) إلى الشريعة عملا بالشريعة المسطورة فى كتاب موسى.

الفصل الثانى والعشرون (ب)

(شقاء غير المختونين بكون الكلب أفضل منهم)

١ فسأل التلاميذ يسوع فى ذلك النهار قائلين: «يا معلم لماذا أجبت المرأة بهذا الجواب قائلاً إنهم كلاب».

٢ أجاب يسوع «الحق أقول لكم إن الكلب أفضل من رجل غير مختون» فحزن التلاميذ قائلين: «إن هذا الكلام لثقيل ومن يقوى على قبوله».

٤ أجاب يسوع: إذا لاحظتم أيها الجهال ما يفعل الكلب الذى لا عقل له لخدمة صاحبه علمتم أن كلامى صادق ٥ قولوا لى أيحرس الكلب بيت صاحبه ويعرض نفسه للص؟ ٦ نعم ولكن ما جزاؤه؟ ٧ ضرب كثير وأذى مع قليل من الخبز وهو يظهر لصاحبه وجهاً مسروراً ٧ أصحيح هذا؟».

٨ فأجاب التلاميذ: إنه لصحيح يا معلم.

(أ) لا إله من غير إله بن إسرائيل منه
(١) ٢ مل ٥:١٥

(ب) سورة الكلب
(٢) يو ٤:٥٣

٩ حينئذ قال يسوع: تأملوا إذاً ما أعظم ما وهب(ا) الله الإنسان فتروا إذا ما أكفره لعدم وفائه بعهد الله مع عبده إبراهيم.

١٠ اذكروا ما قاله داود(١) لشاول ملك اسرائيل ضد جليات الفلسطيني.

١١ قال داود: يا سيدي بينما كان يرعى عبدك قطيعه جاء ذئب ودب وأسد وانقضت على غنم عبدك ١٢ فجاء عبدك وقتلها وأنقذ الغنم ١٣ وما هذا الأغلف إلا كواحد منها ١٤ لذلك يذهب عبدك باسم الرب إله(ب) اسرائيل يقتل هذا النجس الذي يجدف على شعب الله الطاهر».

١٥ حينئذ قال التلاميذ: «قل لنا يا معلم لأي سبب يجب على الإنسان الختان»؟.

١٦ فأجاب يسوع: «يكفيكم إن الله أمر به إبراهيم قائلا(٢): يا إبراهيم اقطع غرلتك وغرلة كل بيتك لأن هذا عهد بيني وبينك إلى الأبد».

الفصل الثالث والعشرون (ت)

(أصل الختان وعهد الله مع إبراهيم ولعنة الغلف)

١ ولما قال ذلك يسوع جلس قريباً من الجبل الذي كانوا يشرفون عليه(٣) ٢ فجاء تلاميذه إلى جانبه ليصغوا إلى كلامه ٣ حينئذ قال يسوع: «إنه لما أكل آدم الإنسان الأول الطعام الذي نهاه الله عنه في الفردوس مخدوعاً من الشيطان عصى جسده الروح(٤) ٤ فأقسم قائلاً: تالله لاقطعنك ٥ فكسر شظية من صخر وأمسك جسده(×) ليقطعه بحد الشظية ٦ فوبخه الملاك جبريل على ذلك ٧ فأجاب «لقد أقسمت بالله(ث) أن أقطعه فلا أكون حانثاً».

٨ «حينئذ أراه الملاك زائدة جسده فقطعها ٩ فكما أن جسد كل إنسان من جسد آدم وجب عليه أن يراعي كل عهد أقسم آدم ليقومن به ١٠ وحافظ آدم على فعل ذلك في أولاده

(ا) الله وهاب (ب) الله سلطان (ت) سورة اللحم الإنسان (ث) والله

(١) ١ صم ٣٤:١٧ (٢) تك ١١:١٧

(٣) هذه الجملة في النسخة الطليانية مبهمة (٤) غلا ١٧:٥

١١ فتسلسلت سنة الختان من جيل إلى جيل ١٢ إلا أنه لم يكن فى زمن إبراهيم سوى النزر القليل من المختونين على الأرض ١٣ لأن عبادة الأوثان تكاثرت على الأرض ١٤ وعليه فقد أخبر الله إبراهيم بحقيقة الختان ١٥ وأثبت هذا العهد قائلاً (النفس(١) التى لا تختن جسدها إياها أبدد من بين شعبى إلى الأبد).

١٦ فارتجف التلاميذ خوفاً من كلمات يسوع لأنه تكلم باحتدام الروح ١٧ ثم قال يسوع: «دعوا الخوف للذى لم يقطع غرلته لأنه محروم من الفردوس» ١٨ وإذ قال هذا تكلم يسوع أيضاً قائلاً: «إن الروح فى كثيرين نشيط فى خدمة الله أما الجسد فضعيف(٢) ١٩ فيجب على من يخاف الله أن يتأمل ما هو الجسد وأين كان أصله وأين مصيره ٢٠ من طين الأرض خلق الله الجسد(ا) ٢١ وفيه نفخ نسمة الحياة(٣) بنفخة فيه ٢٢ فمتى اعترض الجسد خدمة الله يجب أن يمتهن ويداس كالطين ٢٣ لأن من يبغض نفسه فى هذا العالم يجدها فى الحياة الأبدية(٤).

٢٤ «أما ما هية الجسد الآن فواضح من رغائبه أنه العدو الألد لكل صلاح فإنه وحده يتوق إلى الخطيئة.

٢٥ «أيجب إذاً على الإنسان مرضاة لأحد أعدائه أن يترك مرضاة الله خالقه(ب): ٢٦ تأملوا هذه إن كل القديسين والأنبياء كانوا أعداء جسدهم لخدمة الله ٢٧ لذلك جروا بطيب خاطر إلى حتفهم ٢٨ لكى لا يتعدوا شريعة الله المعطاة لموسى عبده ويخدموا الآلهة الباطلة الكاذبة.

٢٩ «اذكروا إيليا الذى هرب جائباً قفار الجبال مقتاتاً بالعشب ومرتدياً جلد المعز ٣٠ أواه كم من يوم لم يأكل ٣١ أواه ما أشد البرد الذى احتمله ٣٢ أواه كم من شؤبوب بلله ٣٣ ولقد عانى مدة سبع سنين شظف اضطهاد تلك المرأة النجسة إيزابل.

٣٤ «أذكروا اليشع الذى أكل خبز الشعير(٥) ولبس أخشن الأثواب.

٣٥ «الحق أقول لكم إنهم إذ لم يخشوا أن يمتهنوا الجسد روعوا الملك والرؤساء وكفى بهذا امتهاناً للجسد أيها القوم ٣٦ وإذا نظرتم إلى القبور تعلمون ما هو الجسد.

(ا) خلق الله آدم من الطين منه (ب) الله خالق

(١) تك ١٧:١٤ (٢) مت ٢٦:٤١ (٣) ٢:٧ (٤) يو ١٢:٢٥ (٥) مل:٤٢

الفصل الرابع والعشرون (ا)

(مثل جلى كيف يجب على الإنسان أن يهرب من الولائم والتنعم)

١ لما قال يسوع ذلك بكى قائلاً: «الويل للذين هم خدمة أجسادهم(ب) ٢ لأنهم حقاً لا ينالون خيراً فى الحياة الأخرى بل عذاباً لخطاياهم ٣ أقول لكم إنه كان نهمٌ غنىٌّ لم يهمه سوى النهم ٤ وكان يولم وليمة عظيمة كل يوم(١) ٥ وكان واقفاً على بابه فقير يدعى لعازر وهو ممتلىء قروحاً ويشتهى أن يشبع من الفتات الساقط من مائدة النهم ٦ ولكن لم يعطه أحد أياه بل سخر به الجميع ٧ ولم يتحنن عليه إلا الكلاب لأنها كانت تلحس قروحه ٨ وحدث أن مات الفقير واحتملته الملائكة إلى ذراعى إبراهيم أبينا ٩ ومات الغنى أيضاً واحتملته الشياطين إلى ذراعى إبليس حيث عانى أشد العذاب ١٠ فرفع عينيه ورأى لعازر من بعيد على ذراعى إبراهيم ١١ فصرخ حينئذ الغنى: يا أبتاه إبراهيم رحمنى وابعث لعازر ليحمل لى على أطراف بنانه قطرة ماء تبرّد لسانى الذى يعذّب فى هذا اللهيب.

١٢ «فأجاب إبراهيم: (يا بنى اذكر إنك استوفيت طيباتك فى حياتك ولعازر البلايا ١٣ لذلك أنت الآن فى الشقاء وهو فى العزاء.

١٤ «فصرخ الغنى أيضاً: (يا أبتاه إبراهيم أن لى فى بيت أبى ثلاثة أخوة ١٥ فأرسل إذاً لعازر ليخبرهم بما أعانيه لكى يتوبوا ولا يأتوا إلى هنا».

١٦ فأجاب إبراهيم (عندهم موسى والأنبياء فليسمعوا منهم).

١٧ «أجاب الغنى (كلا يا أبتاه إبراهيم بل إذا قام واحد من الأموات يصدقون).

١٨ «فأجاب إبراهيم (إن مَن يصدق لا موسى والأنبياء لا يصدق الأموات ولوقاموا(ت).

١٩ وقال يسوع «انظروا أليس الفقراء الصابرون مباركين الذين يشتهون ما هو ضرورى فقط كارهين الجسد ٢٠ ما أشقى الذين يحملون الآخرين للدفن ليعطوا أجسادهم طعاماً للدود ولا يتعلمون الحق ٢١ بل هم بعيدون عن ذلك بعداً عظيماً حتى إنهم يعيشون هنا كأنهم خالدون ٢٢ لأنهم يبنون بيوتاً كبيرة ويشترون أملاكا كثيرة ويعيشون فى الكبرياء».

(ا) سورة الغنى والخسس (ب) أحسن القصص وه عبد البدن. (ت) قال إبراهيم من لم يعتقد كتاب موسى وكتاب سائر الأنبياء لم يعتقد لمن يحيى الموتى من بنى آدم منه. (١) لو ١٦: ١٩-٣١

الفصل الخامس والعشرون (ا)

(كيف يجب على الإنسان أن يحتقر الجسد ويعيش فى العالم)

١ حينئذ قال الكاتب: «يا معلم إن كلامك لحق ولذلك قد تركنا كل شىء لنتبعك (١) ٢ فقل لنا إذاً كيف يجب علينا أن نبغض جسدنا ٣ الانتحار غير جائز ولما كنا أحياء وجب علينا أن نقيته».

٤ أجاب يسوع: «احفظ جسدك كفرس تعش فى أمن ٥ لأن القوت يعطى للفرس بالمكيال والشغل بلا قياس ٦ ويوضع اللجام فى فيه ليسير بحسب إرادتك ٧ ويُربط لكى لا يزعج أحداً ٨ ويحبس فى مكان حقير ٩ ويضرب إذا عصى ١٠ فهكذا افعل إذاً أنت يا برنابا تعش دوماً مع الله.

١١ «ولا يغيظنَّك كلامى لأن داود النبى فعل هذا الشىء نفسه كما يعترف قائلاً: (إنى كفرس عندك وإنى دائماً معك(٢).

١٢ «ألا قل لى أيهما أفقر؟ الذى يقنع بالقليل أم الذى يشتهى الكثير؟ ١٣ الحق أقول لكم لو كان للعالم عقل سليم لم يجمع أحد شيئاً لنفسه ١٤ بل كان كل شىء شركة ١٥ ولكن بهذا يُعلم جنونه أنه كلما جمع زاد رغبة ١٦ وأن ما يجمعه فإنما يجمعه لراحة الآخرين الجسدية ١٧ فليكفكم(٣) إذاً ثوب واحد ١٨ أرموا كيسكم ١٩ لا تحملوا مزوداً ولا حذاءً فى أرجلكم ٢٠ ولا تفكروا قائلين: (ماذا يحدث لنا) ٢١ بل فكروا أن تفعلوا إرادة الله ٢٢ وهو يقدم لكم حاجتكم حتى لا تكونوا فى حاجة إلى شىء.

٢٣ «الحق أقول لكم أن الجمع كثيراً فى هذه الحياة يكون شهادة أكيدة على عدم وجود شىء يؤخذ فى الحياة الأخرى(ب) ٢٤ لأن من كانت أورشليم وطناً له لا يبنى بيوتاً فى السامرة ٢٥ لأنه يوجد عداوة بين المدينتين ٢٦ أتفقهون؟».

فاجاب التلاميذ «بلى».

(ا) سورة الزبطل النفس «الضبط للنفس؟».

(ب) أقول لك الحق من جمع مالا كثراً فى الدنيا هذا شاهد لا نصيب له فى الجنة منه

(١) من ٢٨.١٠ (٢) من ٢٢:٧٣و٢٣ (٣) مت ١٠:٩و١٠

الفصل السادس والعشرون (ا)

(كيف يجب على الإنسان أن يحب الله ويتضمن هذا الفصل النزاع العجيب)

«بين إبراهيم وأبيه»

١ ثمّ قال يسوع: «كان رجل على سفر وبينما كان سائراً وجد كنزاً فى حقل(١) معروض للبيع بخمس قطع من النقود هم ٢ فلما علم الرجل ذلك ذهب تواً وباع رداءه ليشترى ذلك الحقل فهل يصدّق ذلك» ؟

٣ فأجاب التلاميذ «إن من لا يصدق هذا فهو مجنون».

٤ فقال عندئذ يسوع: «إنكم تكونون مجانين إذا كنتم لا تعطون حواسكم لله لتشتروا نفسكم حيث يستقر كنز المحبة ٥ لأن المحبة كنز لا نظير له ٦ لأن من يحب الله كان الله له ٧ ومن كان الله له كان له كل شيء»(ب).

٨ أجاب بطرس: «قل لنا يا معلم كيف يجب على الإنسان أن يحب الله محبة خالصة.

٩ فأجاب يسوع: «الحق أقول لكم أن من لا يبغض أباه وأمه وحياته وأولاده وامرأته لأجل محبة الله(٢) فمثل هذا ليس أهلاً أن يحبه الله(ت)».

١٠ أجاب بطرس: «يا معلم لقد كنت فى ناموس الله فى كتاب موسى (أكرم أباك لتعيش طويلا على الأرض)(٣) ١١ ثم يقول أيضا (ليكن ملعوناً الإبن الذى لا يطيع أباه وأمه)(٤) ١٢ ولذلك أمر الله بأن يرجم مثل هذا الإبن العقوق أمام باب المدينة وجوبا(٥) بغضب الشعب ١٣ فكيف تأمرنا أن نبغض أبانا وأمنا؟».

١٤ أجاب يسوع" «كل كلمة من كلماتى صادقة ١٥ لأنها ليست منى بل أمن الله الذى أرسلنى(٦) إلى بيت إسرائيل ١٦ لذلك أقول لكم إن كل ما عندكم قد أنعم الله به عليكم(ث) ١٧ فأى الأمرين أعظم قيمة؟ العطية أم المعطى؟

(ا) سورة إبراهيم وأبوك «أبوه؟» القصص

(ب) من أحب الله كان له الله ومن كان له الله كان كل شيء له منه (ت) الله محب

(ث) الله مرسل الله وهاب

(١) مت ١٢: ٤٤ (٢) لو ١٤: ٢٦ (٣) خر ٢٠: ٢١ (٤) تت ١٦.٢٧ (٥) تد ١٨:٢١-٢١ (٦) يو ١٤: ٢٤

١٨ فمن كان أبوك أو أمك أو غيرهما عثرة لك فى خدمة الله فأنبذهم كأنهم أعداء ١٩ ألم يقل الله لإبراهيم: (أخرج من بيت أبيك وأهلك(١) وتعالى اسكن فى الأرض التى أعطيها لك ولنسلك) ٢٠ ولماذا قال الله ذلك؟ ٢١ أليس لأن أبا إبراهيم كان صانع تماثيل يصنع ويعبد آلهة كاذبة؟ ٢٢ لذلك بلغ العداء بينهما حداً أراد معه الأب أن يحرق ابنه».

٢٣ أجاب بطرس: «إن كلماتك صادقة ٢٤ وإنى أضرع إليك أن نقص علينا كيف سخر إبراهيم من أبيه»؟

٢٥ أجاب يسوع: «كان إبراهيم ابن سبع سنين لما ابتدا أن يطلب الله ٢٦ فقال يوماً لأبيه: (يا أبتاه من صنع الإنسان)؟.

٢٧ أجاب الوالد الغبىّ: (الإنسان ٢٨ لأنى أنا صنعتك وأبى صنعنى)

٢٩ فأجاب إبراهيم (يا أبى ليس الأمر كذلك ٣٠ لأنى سمعت شيخاً ينتحب ويقول (يا إلهى لماذا لم تعطنى أولاداً)

٣١ أجاب أبوه (حقاً يا بنىّ الله يساعد الإنسان ليصنع إنساناً ولكنه لا يضع يده فيه ٣٢ فلا يلزم الإنسان إلا أن يتقدم ويضرع إلى إلهه ويقدم له حملاناً وغنماً يساعده إلهه.

٣٣ «أجاب إبراهيم (كم إلهاً هنالك يا أبى؟)

٣٤ «أجاب الشيخ (لا عدد لهم يا بنىّ)

٣٥ «فحينئذ أجاب إبراهيم: (ماذا أفعل يا أبى إذا خدمت إلهاً وأراد بى الآخر شراً لأنى لا أخدمه؟ ٣٦ ومهما يكن من الأمر فإنه يحصل بينهما شقاق ويقع الخصام بين الآلهة ٣٧ ولكن إذا قتل الإله الذى يريد بى شراً إلهى فماذا أفعل؟ ٣٨ من المؤكد أنه يقتلنى أنا أيضاً؟)

٣٩ «فأجاب الشيخ ضاحكا: (لا تخف يا بنىّ لأنه لا يخاصم إلهٌ إلهاً ٤٠ كلا فإن فى الهيكل الكبير ألوفاً من الآلهة مع الإله الكبير بعل ٤١ وقد بلغت الآن سبعين سنة من العمر ومع ذلك فإنى لم أر قط إلهاً ضرب إلهاً آخر ٤٢ ومن المؤكد أن الناس كلهم لا يعبدون إلهاً واحداً ٤٣ بل يعبد واحد إلهاً وآخر آخر».

(١) تك ١٢:١

٤٤ «أجاب إبراهيم: (فإذا يوجد وفاق بينهم)

٤٥ «أجاب أبوه: (نعم يوجد)

٤٦ «فقال حينئذ إبراهيم: (يا أبى أى شيء تشبه الآلهة؟)

٤٧ «أجاب الشيخ: (يا غبى إنى كل يوم أصنع إلهاً أبيعه لآخرين لأشترى خبزاً وأنت لا تعلم كيف تكون الآلهة!) ٤٨ وكان فى تلك الدقيقة يصنع تمثالاً ٤٩ فقال هذا من خشب النخل وذاك من الزيتون وذلك التمثال الصغير من العاج ٥٠ انظر ما أجمله ألا يظهر كأنه حى ٥١ حقاً لا يعوزه إلا النفس)

٥٢ أجاب إبراهيم: (إذاً يا أبى ليس للآلهة نفس فكيف يهبون الأنفاس؟ ٥٣ ولما لم تكن لهم حياة فكيف يعطون إذاً الحياة ٥٤ فمن المؤكد يا أبى أن هؤلاء ليسوا هم الله؟)

٥٥ فحنق الشيخ لهذا الكلام قائلاً: «لو كنت بالغاً من العمر ما تتمكن معه من الإدراك لشججت رأسك بهذه الفأس ٥٦ ولكن أصمت إذ ليس لك إدراك» ٥٧ أجاب إبراهيم: (يا أبى إن كانت الآلهة تساعد على صنع الإنسان فكيف يتأتى للإنسان أن يصنع آلهة؟ ٥٨ وإذا كانت الآلهة مصنوعة من خشب فإن إحراق الخشب خطيئة كبرى ٥٩ ولكن قل لى يا أبت كيف وأنت قد صنعت آلهة هذا عديدها لم تساعدك الآلهة لتصنع أولاداً كثيرين فتصير أقوى رجل فى العالم)؟

٦٠ «فحنق الأب لما سمع ابنه يتكلم هكذا ٦١ فأكمل الإبن قائلاً: ٦٢ يا أبت هل وجد العالم حيناً من الدهر بدون بشر؟»

أجاب الشيخ: (نعم ولماذا؟).

٦٣ «قال إبراهيم: (لأنى أحب أن أعرف من صنع الإله الأول)

٦٤ فقال الشيخ: (انصرف الآن من بيتى ودعنى أصنع هذا الإله سريعاً ولا تكلمنى كلاماً ٦٥ فمتى كنت جائعاً فإنك تشتهى خبزاً لا كلاماً.

٦٦ «فقال إبراهيم: «إنه لإله عظيم فإنك تقطعه كما تريد وهو لا يدافع عن نفسه).

٦٧ «فغضب الشيخ وقال: (أن العالم بأسره يقول أنه إله وأنت أيها الغلام الغبى تقول كلا؟ ٦٨ فوآلهتى لو كنت رجلا لقتلتك) ٦٩ ولما قال هذا ضرب إبراهيم ورفسه وطرده من البيت».

الفصل السابع والعشرون (ا)

(يوضح هذا الفصل عدم لياقة الضحك بالناس وفطنة إبراهيم)

١ فضحك التلاميذ من حمق الشيخ ووقفوا منذهلين من فطنة إبراهيم ٢ ولكن يسوع وبخهم قائلاً: «لقد نسيتم كلام النبى القائل(١). (الضحك العاجل نذير البكاء الآجل) ٣ وأيضاً (لا تذهب إلى حيث الضحك بل أجلس حيث ينوحون ٤ لأن هذه الحياة تنقضى فى الشقاء) ٥ ثم قال يسوع: «ألا تعلمون أن الله فى زمن موسى مسخ ناساً كثيرين فى مصر(ب) حيوانات مخوفة ٦ لأنهم ضحكوا واستهزؤا بالآخرين ٧ أحذروا من أن تضحكوا من أحد ما لأنكم بكاء تبكون(ت) بسببه» ٨ أجاب التلاميذ «إننا ضحكنا من حماقة الشيخ».

٩ فأجاب حينئذ يسوع «الحق أقول لكم كل نظير يحب نظيره(ث) فيجد فى ذلك مسرة ١٠ ولذلك لو لم تكونوا أغبياء لما ضحكتم من الغباوة».

١١ أجابوا «ليرحمنا(ج) الله».

١٢ قال يسوع: ليكن كذلك.

١٣ حينئذ قال فيلبس: «يا معلم كيف حدث أن أبا إبراهيم أحب أن يحرق ابنه؟».

١٤ أجاب يسوع: «لما بلغ إبراهيم اثنتى عشرة سنة من العمر قال له أبوه يوماً ما (غداً عيد كل الآلهة ١٥ فلذلك سنذهب إلى الهيكل الكبير ونحمل هدية لإلهى بعل العظيم ١٦ وأنت تنتخب لنفسك إلهاً ١٧ لأنك بلغت سناً يحق لك معه اتخاذ إله).

(ا) سورة المجنون (ب) كانت طائفة فى زمان موسى يسخرون قوماً ويضحكونهم يبدلون الله تعالى صورتهم لأجل السخريتهم صورة سوء الحيوان منه (ت) منه لا تضحك أبداً لأنك تبكى

(ث) الجنس معاً مجنس منه (ج) استغفر الله

(١) جاء ٢.٧و٣

١٨ «فأجاب إبراهيم بمكر (سمعاً وطاعة يا أبى) ١٩ فبكرا فى الصباح إلى الهيكل قبل كل أحد ٢٠ ولكن إبراهيم كان يحمل تحت صدرته فأساً مستورة ٢١ فلما دخلا الهيكل وازداد الجمع خبأ إبراهيم نفسه وراء صنم فى ناحية مظلمة فى الهيكل ٢٢ فلما انصرف أبوه ظن أن إبراهيم سبقه إلى البيت ولذلك لم يمكث ليفتش عليه.

الفصل الثامن والعشرون (ا)

١ «ولما انصرف كل أحد من الهيكل أقفل الكهنة الهيكل وانصرفوا ٢ فأخذ إبراهيم إذ ذاك الفأس وقطع قوائم جميع الأصنام إلا الإله الكبير بعلا ٣ فوضع الفأس عند قوائمه بين جذاذ التماثيل التى تساقطت قطعاً لأنها كات قديمة العهد ومؤلفة من أجزاء.

٤ «ولما كان إبراهيم خارجاً من الهيكل رآه جماعة من الناس فظنوا أنه دخل ليسرق شيئاً من الهيكل فأمسكوه ٥ ولما بلغوا به الهيكل ورأوا آلهتهم محطمة قطعاً صرخوا منتحبين (أسرعوا يا قوم ولنقتل الذى قتل آلهتنا) ٦ فهرع إلى هناك نحو عشرة آلاف رجل مع الكهنة وسألوا إبراهيم عن السبب الذى لأجله حطم آلهتهم.

٧ «أجاب إبراهيم (إنكم لأغبياء ٨ أيقتل الإنسان الله ٩ إن الذى قتلها إنما هو الإله الكبير ١٠ ألا ترون الفأس التى له عند قدميه ١١ إنه لا يبتغى له أنداداً).

١٢ «فوصل حينئذ أبو إبراهيم الذى ذكر أحاديث إبراهيم فى آلهتهم ١٣ وعرف الفأس التى حطم بها إبراهيم الأصنام ١٤ فصرخ: (إنما قتل آلهتنا ابنى الخائن هذا لأن هذه الفأس فأسى» ١٥ وقص عليهم كل ما جرى بينه وبين ابنه.

١٦ «فجمع القوم مقداراً كبيراً من الحطب ١٧ وربطوا يدى إبراهيم ورجليه ١٨ ووضعوه على الحطب ووضعوا ناراً تحته.

١٩ «فإذا الله قد أمر النار بواسطة ملاكه جبريل أن لا تحرق عبده إبراهيم ٢٠ فاضطرمت النار بإحتدام وحرقت نحو ألفى رجل من الذين حكموا على إبراهيم بالموت

(ا) صورة الصنم

٢١ أما إبراهيم فقد وجد نفسه مطلق السراح إذ حمله ملاك الله إلى مقربة من بيت أبيه دون أن يرى من حمله ٢٢ وهكذا نجا إبراهيم من الموت».

الفصل التاسع والعشرون (ا)

١ حينئذ قال فيلبس: «ما أعظم هى رحمة الله للذين يحبونه ٢ قل لنا يا معلم كيف وصل إلى معرفة الله».

٣ أجاب يسوع: «لما بلغ إبراهيم جوار بيت أبيه خاف أن يدخل البيت ٤ فانتقل إلى بعد عن البيت وجلس تحت شجرة نخل حيث لبث منفرداً ٥ وقال (لابد من وجود إله ذى حياة وقوة أكثر من الإنسان لأنه يصنع الإنسان ٦ والإنسان بدون الله لا يقدر أن يصنع الإنسان) ٧ حينئذ التفت حوله وأجال نظره فى النجوم والقمر والشمس فظن أنها هى الله ٨ ولكن بعد التبصر فى تغيراتها وحركاتها قال (يجب أن لا تطرأ على الله الحركة ولا تحجبه الغيوم وإلا فنى الناس) ٩ وبينما هو متحير سمع اسمه ينادى (يا إبراهيم) ١٠ فلما التفت ولم ير أحداً فى جهة قال: (إنى قد سمعت: يا إبراهيم:) ١١ ثم سمع كذلك اسمه ينادى مرتين أخريين (يا إبراهيم).

١٢ «فأجاب (من ينادينى)؟

١٣ «حينئذ سمع قائلاً يقول: (إنه أنا ملاك الله جبريل).

١٤ «فارتاع إبراهيم ١٥ ولكن الملاك سكن روعه قائلاً: (لا تخف يا إبراهيم لأنك خليل الله ١٥ فإنك لما حطمت آلهة الناس تحطيماً اصطفاك إله الملائكة والأنبياء حتى أنك كتبت فى سفر الحياة)(١).

١٦ «حينئذ قال إبراهيم (ماذا يجب علىّ أن أفعل لأعبد إله الملائكة والأنبياء الأطهار)؟

١٧ «فأجاب الملاك: (اذهب إلى ذلك الينبوع واغتسل ١٨ لأن الله يريد أن يكلمك).

١٩ «أجاب إبراهيم (وكيف ينبغى أن أغتسل)؟

(ا) سورة إبراهيم (١) فى ٤:٣

٢٠ فتبدى له حينئذ الملاك يافعاً جميلاً واغتسل من الينبوع قائلاً: (أفعل كذلك بنفسك يا إبراهيم) ٢١ فلما اغتسل إبراهيم قال الملاك (ارتق ذلك الجبل لأن الله يريد أن يكلمك هناك).

٢٢ «فارتقى إبراهيم الجبل كما قال له الملاك ٢٣ ولما جثا على ركبتيه قال لنفسه (متى يا ترى يكلمنى إله الملائكة)؟ ٢٤ فسمع صوتاً لطيفاً يناديه (يا إبراهيم) ٢٥ فأجابه إبراهيم (من ينادينى)؟

٢٦ «فأجاب الصوت (أنا إلهك (ا) يا إبراهيم) ٢٧ أما إبراهيم فارتاع وعفر بوجهه الأرض قائلاً (كيف يصغى عبدك إليك وهو تراب ورماد(١))؟

٢٨ «حينئذ قال الله (لا تخف بل انهض لأنى قد اصطفيتك عبداً لى وإنى أريد أن أباركك وأجعلك شعباً عظيماً ٢٩ فاخرج إذاً من بيت أبيك وأهلك وتعال اسكن فى الأرض التى أعطيكها أنت ونسلك)(٢).

٣٠ «فأجاب إبراهيم (إنى لفاعل كل ذلك يارب ولكن احرسنى لكيلا يضرنى إله آخر) ٣١ فتكلم الله قائلاً (أنا الله أحد ٣٢ ولا إله غيرى(ب) ٣٣ أمرض واشفى ٣٤ أميت وأحيى ٣٥ أنزل إلى الجحيم وأخرج منه ٣٦ ولا يقدر أحد أن ينقذ نفسه من يدى)(٣) ٣٧ ثم أعطاه الله عهد الختان وهكذا عرف الله أبونا إبراهيم».

٣٨ ولما قال يسوع هذا رفع يديه قائلاً: «الكرامة والمجد لك يا الله ٣٩ ليكن كذلك».

الفصل الثلاثون (ت)

١ وذهب يسوع إلى أورشليم قرب المظال وهو أحد أعياد أمتنا؟ فلما علم هذا الكتبة والفريسيون تشاوروا ليتسقطوه بكلامه(٤).

(ا) الله أحد (ب) قال الله لإبراهيم أنا أحد ولا غير إله منه (ت) سورة الحب الإنسان

(١) تك ١٨:٢٧ (٢) تك ١:١٢و٢

(٣) تث ٣٢:٣٩ (٤) مت ٢٢:١٥

٣ فلذلك جاء إليه فقيه قائلاً(١): «يا معلم ماذا يجب أن أفعل لأحصل على الحياة الأبدية»؟.

٤ أجاب يسوع: «كيف كتب فى الناموس»؟

٥ أجاب قائلاً: أحب الرب إلهك(ا) وقريبك ٦ أحب إلهك فوق كل شىء بكل قلبك وعقلك ٧ وقريبك كنفسك».

٨ أجاب يسوع: «أجبت حسناً ٩ وإنى أقول لك اذهب وأفعل هكذا تكن لك الحياة الأبدية».

١٠ فقال له: «من هو قريبى»؟

١١ أجاب يسوع رافعاً طرفه: «كان رجل نازلا من أورشليم ليذهب إلى أريحاً مدينة أعيد بناؤها تحت اللعنة(٢) ١٢ فأمسك اللصوص هذا الرجل على الطريق وجرحوه وعروه ١٣ ثم انصرفوا وتركوه مشرفاً على الموت ١٤ فاتفق أن مر كاهن بذلك الموضع ١٥ فلما رأى الجريح سار دون أن يحييه ١٦ ومر مثله لاوىٌّ دون أن يقول كلمة ١٧ واتفق أن مر (أيضاً) سامرى ١٨ فلما رأى الجريح عطف عليه وترجل عن فرسه وأخذ الجريح وغسل جراحه بخمر ودهنها بدهن.

١٩ وبعد أن ضمد جراحه وعزاه أركبه على فرسه ٢٠ ولما بلغ فى المساء النزل سلمهُ إلى عناية صاحبه ٢١ ولما نهض صباحاً قال: «اعتن بهذا الرجل وأنا أدفع لك كل شىء» ٢٢ وبعد أن قدم أربع قطع من الذهب للعليل لأجل صاحب النزل قال: «تعزّ لأنى أعود سريعاً وأذهب بك إلى بيتى».

٢٣ قال يسوع «قل لى أيهما كان القريب»؟

٤٢ أجاب الفقيه «الذى أظهر الرحمة».

٢٥ حينئذ قال يسوع: «قد أجبت بالصواب ٢٦ فاذهب وأفعل كذلك» ٢٧ فانصرف الفقيه بالخيبة.

(ا) الله سلطان

(١) لو ٢٥:١٠-٣٧ (٢) يش ٢٦:٦ و ١ مل ٣٤:١٦

الفصل الحادى والثلاثون (ا)

١ فاقترب الكهنة حينئذ إلى يسوع(١) وقالوا: «يا معلم أيجوز أن تعطى جزية لقيصر»؟
٢ فالتفت يسوع ليهوذا وقال: «هل معك نقود؟ ٣ ثم أخذ يسوع بيده فلساً والتفت إلى الكهنة وقال لهم: «إن على هذا الفلس صورة فقولوا لى صورة من هى؟»،

٤ فأجابوا: «صورة قيصر»،

٥ فقال يسوع «اعطوا إذاً ما لقيصر لقيصر واعطوا ما لله لله

٦ حينئذ انصرفوا بالخيبة

٧ واقترب قائد منه(٢) قائلاً: «يا سيد إن ابنى مريض فارحم شيخوختى»،

٨ أجاب يسوع: «ليرحمك الرب إله (ب) إسرائيل»،

٩ ولما كان الرجل منصرفاً قال يسوع «انتظرنى ١٠ لانى آت إلى بيتك لأصلى على ابنك»،

١١ أجاب قائد المئة «يا سيد إنى لست أهلا وأنت نبى الله أن تأتى إلى بيتى ١٢ تكفينى كلمتك التى تكلمت بها لشفاء ابنى ١٣ لأن إلهك قد جعلك سيداً على كل مرض كما قال لى ملاكه فى المنام»،

١٤ فتعجب حينئذ يسوع كثيراً ١٥ وقال ملتفتاً إلى الجمع: «انظروا هذا الأجنبى لأن فيه إيماناً أكثر من كل من وجد فى إسرائيل» ١٦ ثم التفت إلى قائد المئة وقال: «اذهب بسلام لأن الله(ت) منح ابنك صحة لأجل الإيمان العظيم الذى أعطاكه»،

١٧ فمضى قائده المئة فى طريقه ١٨(٣) والتقى فى الطريق بخدمته الذين أخبروه أن ابنه قد برئ،

١٩ أجاب الرجل: «أية ساعة تركته الحمى»؟

(ا) سورة يشفى (ب) الله سلطان (ت) الله معطى
(١) مت ٢٢:١٥-٢٢ (٢) مت ٨:٥-١٣ (٣) يو ٤:٥١-٣

٢٠ فقالوا «أمس فى الساعة السادسة انصرفت عنه الحمى».

٢١ فعلم الرجل أن لما قال يسوع «ليرحمك الرب إله(ا) إسرائيل» استرد ابنه صحته ٢٢ لذلك آمن الرجل بالهنا ٢٣ ولما دخل بيته حطم كل آلهته تحطيما قائلاً: «ليس الإله الحقيقى الحى سوى إله إسرائيل(ب) ٢٤ لذلك قال (لا يأكل خبزى أحد لم يعبد إله إسرائيل).

الفصل الثانى والثلاثون (ت)

١ ودعا أحد المتضلعين من الشريعة يسوع للعشاء(١) ليجربه ٢ فجاء يسوع إلى هناك مع تلاميذه ٣ وكثيرون من الكتبة انتظروه فى البيت ليجربوه ٤ فجلس التلاميذ إلى المائدة دون أن يغسلوا أيديهم ٥ فدعا الكتبة يسوع قائلين: لماذا لا يحفظ تلاميذك تقاليد شيوخنا بعدم غسل أيديهم قبل أن يأكلوا خبزاً»؟

٦ أجاب يسوع «وأنا أسألكم لأى سبب أبطلتم شريعة الله لتحفظوا تقاليدكم(ث)؟ ٧ تقولون لأولاد الآباء الفقراء (قدموا وأنذروا) نذوراً للهيكل ٨ وهم إنما يجعلون نذوراً من النزر الذى يجب أن يعولوا به آباءهم ٩ وإذا أحب آباؤهم أن يأخذوا نقوداً يصرخ الأبناء (إن هذه النقود نذر لله) ١٠ فيصيب الآباء بسبب ذلك ضيق ١١ أيها الكتبة الكذابون المراؤون أيستعمل الله هذه النقود؟ ١٢ كلا ثم كلا ١٣ لأن الله لا يأكل(ج) كما يقول بواسطة عبده داود النبى(٢) «هل آكل لحم الثيران وأشرب دم الغنم؟ ١٤ أعطنى ذبيحة الحمد وقدم لى نذورك ١٥ لأنى إن جعت لا أطلب منك شيئاً لأن كل الأشياء فى يدى وعندى وفرة الجنة» ١٦ أيها المراؤون إنكم إنما تفعلون ذلك لتملأوا كيسكم ولذل تعشرون السذاب والنعنع ١٧ ما أشقاكم لأنكم تظهرون للآخرين أشد الطرق وضوحاً ولا تسيرون فيها(×).

(ا) الله سلطان (ب) إله بن (بنى) إسرائيل واحد وحق حى الله منه (ت) سورة البدعة

(ث) قال عيسى لعلماء منى (بنى) إسرائيل لم تحرفون أحكام الله تعلى ويتعبون كم (وتتبعون) بدعه تحدثون كم (ها؟) من عندكم منه (ج) الله لا يئكل

(×) فى هامش الترجمة الإنكليزية ان العبارة الطليانية تحتمل «ولا تسيرون فيها» وتحتمل «ولا تنظرونها»

(١) مت ١٥:٢-٦ ولو ١١:٣٧-٤٦و١:١٤ (٢) من ١٣:١و١٤و١١و١٢

١٨ «أيها الكتبة والفقهاء إنكم تضعون على عواتق الآخرين أحمالا لا يطاق حملها ١٩ ولكنكم أنفسكم لا تحركونها بإحدى أصابعكم.

٢٠ «الحق أقول لكم إن كل شر إنما دخل العالم بوسيلة الشيوخ ٢١ قولوا لى من أدخل عبادة الأصنام فى العالم إلا طريقة الشيوخ ٢٢ إنه كان ملك أحب أباه كثيراً وكان اسمه بعلا ٢٣ فلما مات الأب أمر ابنهُ بصنع تمثال شبه أبيه تعزية لنفسه ٢٤ ونصبه فى سوق المدينة ٢٥ وأمر بأن يكون كل من اقترب من ذلك التمثال إلى مسافة خمسة عشر ذراعاً فى مأمن لا يلحق أحد به أذى على الإطلاق ٢٦ وعليه أخذ الأشرار بسبب الفوائد التى جنوها من التمثال يقدمون له ورداً وزهوراً ٢٧ ثم تحولت هذه الهدايا فى زمن قصير إلى نقود وطعام حتى سموه إلهاً تكريماً له ٢٨ وهذا الشىء تحول من عادة إلى شريعة حتى ان الصنم بعلا انتشر فى العالم كله ٢٩ وقد ندب الله هذا(١) بواسطة أشعيا قائلاً «حقاً إن هذا الشعب يعبدنى باطلا(ا) ٣٠ لأنهم أبطلوا شريعتى التى أعطاهم إياها عبدى موسى ويتبعون تقاليد شيوخهم».

٣١ «الحق أقول لكم إن أكل الخبز بأيد غير نظيفة لا ينجس إنساناً لأن ما يدخل الإنسان لا ينجس الإنسان بل الذى يخرج من الإنسان ينجس الإنسان».

٣٢ فقال حينئذ أحد الكتبة: «إن أكلت لحم الخنزير أو لحوماً أخرى نجسة أفلا تنجس هذ مضميرى؟»

٣٣ أجاب يسوع: «إن العصيان لا يدخل الإنسان بل يخرج من الإنسان من قلبه ٣٤ ولذلك يكون نجساً متى أكل طعاماً محرماً»(ب).

٣٥ حينئذ قال أحد الفقهاء: «يا معلم لقد تكلمت كثيراً فى عبادة الأصنام كأن عند شعب إسرائيل أصناماً ٣٦ وعليه فقد أسأت إلينا».

٣٧ أجاب يسوع: «أعلم جيداً أنه لا يوجد اليوم تماثيل من خشب فى إسرائيل ولكن توجد تماثيل من جسد».

(ا) الله معبد «معبود»

(ب) حرم لحم الخنزير منه

(١) مت ١٥: ٧-٢٠

٣٨ فأجاب حينئذ جميع الكتبة بحنق «أنحن إذاً عبدة أصنام؟».

٣٩ أجاب يسوع: «الحق أقول لكم لا تقول الشريعة(١) «أعبد» بل «أحب الرب إلهك(ا) بكل نفسك وبكل قلبك وبكل عقلك» ٤٠ ثم قال يسوع «أصحيح هذا؟».

٤١ فأجاب كل واحد: «إنه لصحيح»

الفصل الثالث والثلاثون (ب)

١ ثم قال يسوع حقاً إن كل ما يحبه الإنسان ويترك لأجله كل شيء سواه فهو إلهه(ت) ٢ وهكذا فإن صنم الزاني هو الزانية وصنم النهم والسكير جسده ٣ وصنم الطماع الفضة والذهب ٤ وقس عليه كل خاطيء آخر»

٥ فقال حينئذ الذي دعاه: «يا معلم ما هي أعظم خطيئة»؟

٦ أجاب يسوع: «أي الخراب أعظم في البيت»؟

٧ فسكت كل أحد ٨ ثم أشار يسوع بأصبعه إلى الأساس. وقال: «إذا تزعزع الأساس سقط البيت خراباً ٩ فيلزم إذ ذاك أن يبنى جديداً ١٠ ولكن إذا تداعى أي جزء سواه يمكن ترميمه ١١ ولذلك أقول لكم إن عبادة الأصنام هي أعظم خطيئة ١٢ لأنها تجرد الإنسان بالمرة من الإيمان ١٣ فتجرده من الله بحيث لا تكون له محبة روحية(ث) ١٤ ولكن كل خطيئة أخرى تترك للإنسان أمل نيل الرحمة ١٥ ولذلك أقول إن عبادة الأصنام أعظم خطيئة».

١٦ فوقف الجميع مبهوتين من حديث يسوع لأنهم علموا أنه لا يمكن الرد عليه مطلقاً.

١٧ ثم أتم يسوع: «تذكروا ما تكلم الله به وما كتبه موسى ويسوع في الناموس فتعلموا ما أعظم هذه الخطيئة ١٨ قال الله مخاطباً إسرائيل «لا نصنع(٢) لك تمثالا مما في السماء ولا مما تحت السماء ١٩ ولا تصنعه مما فوق الأرض ولا مما تحت الأرض

(ا) الله معبد «معبود؟» (ب) سورة المشكرين «المشركين؟» (ت) الله سلطان

(ث) لا أكبر من الحرم إلا أن يعبد الصنم لأنه يخرج من الدين ويبعد من الله تعلى منه

(١) تث ٦:٥ (٢) خر ٢٠:٤-٦ وتث ٥:٨.٩

٢٠ ولا مما فوق الماء ولا مما تحت الماء ٢١ إنى أنا إلهك قوى وغيور(أ)(١) ينتقم لهذه الخطيئة من الآباء وأبنائهم حتى الجيل الرابع» ٢٢ فاذكروا كيف(٢) لما صنع آباؤنا العجل وعبدوه يشوع أخذ وسبط لاوى السيف بأمر الله وقتلوا مئة ألف وعشرين ألفاً(٣) من أولئك الذين لم يطلبوا رحمة من الله ٢٣ ما أشد دينونة الله على عبدة الأوثان(ب)»

الفصل الرابع والثلاثون (ت)

١ وكان أمام الباب واحد(٤) كانت يده اليمنى متيبسه إلى حد لم يتمكن معه من استعمالها ٢ فوجه يسوع قلبه لله وصلى ثم قال: «لتعلموا أن كلماتى حتى أقول :« باسم الله(ث) أمدد يا رجل يدك المريضة» ٣ فمدها صحيحة كأن لم تصبها علة.

٤ حينئذ ابتدأوا يأكلون بخوف الله ٥ وبعد أن أكلوا قليلاً قال يسوع أيضاً: « الحق أقول لكم إن إحراق مدينة لأفضل من أن يترك فيها عادة رديئة(ج) ٦ لأنه لأجل مثل هذا يغضب الله رؤساء وملوك الأرض الذين أعطاهم الله سيفاً ليفنوا الآثام(ح) (٥).

٧ ثم قال بعد ذلك يسوع(٦) «متى دعيت فاذكر أن لا تضع نفسك فى الموضع الأعلى ٨ حتى إن جاء صديق لصاحب البيت أعظم منك لا يقول لك صاحب البيت «قم واجلس أسفل» فيكون باعثاً لك على الخجل ٩ بل اذهب واجلس فى أحقر موضع ليجيء الذى دعاك ويقول «قم يا صديق واجلس هنا فى الأعلى» فيكون لك حينئذ فخر عظيم ١٠ لأن من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع(خ)

(أ) الله قاوى وغيور وذو انتقام (ب) حكم الله شديد على مشرقين «مشركين؟ منه

(ت) سورة السفلى (ث) بإذن الله

(ج) أولى أن يحرق البلد من أن يضع فيه بدعة السوء منه (ح) الله قهار ومعطى

(خ) من توضع رفع الله ومر رفعه توضعه الله منه

(١) خر ٢٠:٥ (٢) خر ٣٢:٤-٦و٢٧و٢٨

(٣) خر ٢٨:٣٢ حيث العدد هناك ثلاثة آلاف ولا ذكر فيه ليشوع (٤) مت ١٠:٢-١٣

(٥) رو ٤:١٣ (٦) لو ٧:١٤-١١

١١ «الحق أقول لكم أن الشيطان لم يخذل إلا بخطيئة الكبرياء(ا) ١٢ كما يقول النبى أشعيا موبخاً إياه بهذه الكلمات «كيف سقطت من السماء يا كوكب الصبح يا من كنت جمال الملائكة وأشرقت كالفجر ١٣ حقاً أن كبرياءك قد سقطت للأرض(١) ».

١٤ «الحق أقول لكم إذا عرف إنسان شقاءه فإنه يبكى هنا على الأرض دائماً ١٥ ويحسب نفسه أحقر من كل شيء آخر ١٦ ولا سبب وراء هذا لبكاء الإنسان الأول وامرأته مئة سنة بدون انقطاع طالبين رحمة من الله(ب) ١٧ لأنهما علما يقيناً أين سقطا بكبريائهما» ١٨ ولما قال يسوع هذا شكر ١٩ وذاع ذلك اليوم فى أورشليم الأشياء العظيمة التى قالها يسوع والآية التى صنعها ٢٠ فشكر الشعب الله مباركين اسمه القدوس.

٢١ أما الكتبة والكهنة فلما أدركوا أنه ندَّد بتقاليد الشيوخ اضطرموا ببغضاء أشد ٢٢ وقسوا قلوبهم نظير فرعون(٢) ٢٣ ولذلك طلبوا فرصة ليقتلوه ولكنهم لم يجدوها.

الفصل الخامس والثلاثون (ت)

١ وانصرف يسوع من أورشليم ٢ وذهب إلى البرية وراء الأردن ٣ فقال تلاميذه الذين كانوا جالسين حوله: «يا معلم قل لنا كيف سقط الشيطان بكبريائه ٤ لأننا كنا نعلم أنه سقط بسبب العصيان ٥ ولأنه كان دائماً يفتن الإنسان ليفعل شراً».

٦ أجاب يسوع(٣): « لما خلق الله كتلة من التراب(ث) ٧ وتركها خمساً وعشرين ألف سنة بدون أن يفعل شيئاً آخر ٨ علم الشيطان الذى كان بمثابة كاهن ورئيس الملائكة لما كان عليه من الإدراك العظيم أن الله سيأخذ من تلك الكتلة مئة وأربعة وأربعين ألفاً موسومين بسمة النبوة ورسول الله(ج) الذى خلق الله روحه قبل كل شيء آخر بسنين ألف سنة(ح) ٩ ولذلك غضب (الشيطان) فأغرى الملائكة قائلاً «أنظروا سيريد الله يوماً ما أن نسجد لهذا التراب ١٠ وعليه فتبصروا فى أننا روح وأنه لا يليق أن نفعل ذلك».

(ا) منه إبليس تكبر وكان من الكافرين (ب) آدم توب ذكر (ذكر توبة آدم؟) (ت) صورة سجدة الملئكة
(ث) خلق الله طين (ج) رسول الله (ح) علم الابليس فى قالب آدم يخرج منه أربع وأربعون مائة آلاف من الأنبياء وختم الأنبياء الذى روحه خلق الله أولا من كل المخلقات سبعين آلاف سنة منه
(١) اش ١٤:١٢ (٢) خر ٧:١٣ الخ
(٣) أنظر سقوط إبليس فى السورتين الثانية والسابعة وغيرهما من القرآن

١١ «لذلك ترك الله كثيرون ١٢ من ثم قال الله يوماً لما التأمت الملائكة كلهم: «ليسجد توًّ كل من اتخذني ربا لهذا التراب.

١٣ فسجد له الذين أحبوا الله ١٤ أما الشيطان والذين كانوا على شاكلته فقالوا: «يا رب إننا روح ولذلك ليس من العدل أن نسجد لهذه الطينة ١٥ ولما قال الشيطان ذلك أصبح هائلاً ومخوف المنظر ١٦ وأصبح أتباعه مقبوحين ١٧ لأن الله أزال بسبب عصيانهم الجمال الذى جملهم به لما خلقهم ١٨ فلما رفع الملائكة الأطهار رؤوسهم رأوا شدة قبح الهولة التى تحول الشيطان إليها ١٩ وخرّ أتباعه على وجوههم إلى الأرض خائفين(ا)

٢٠ «حينئذ قال الشيطان(ب) «يا رب إنك جعلتنى قبيحاً ظلماً ولكننى راض بذلك لأنى أروم أن أبطل كل ما فعلت» ٢١ وقال الشياطين الآخرون «لا تدعه رباً يا كوكب الصبح لأنك أنت الرب»

٢٢ حينئذ قال الله لأتباع الشيطان توبوا واعترفوا بأننى أنا الله خالقكم»(ت) ٢٣ أجابوا «إننا نتوب عن سجودنا لك لأنك غير عادل ٢٤ ولكن الشيطان عادل وبرىءٌ وهو ربنا».

٢٥ حينئذ قال الله «انصرفوا عنى أيها الملاعين لأنه ليس عندى رحمة لكم»(ث) ٢٦ وبصق الشيطان أثناء انصرافه على كتلة التراب ٢٧ فرفع جبريل ذلك البصاق مع شىء من التراب فكان للإنسان بسبب ذلك سرة فى بطنه».

الفصل السادس والثلاثون (ج)

١ فدهش التلاميذ دهشا عظيماً لعصيان الملائكة

٢ حينئذ قال يسوع: «الحق أقول لكم أن من لا يصلى فهو شر من الشيطان ٣ وسيحل به عذاب أعظم ٤ لأنه لم يكن للشيطان قبل سقوطه عبرة فى الخوف ٥ ولم يرسل الله رسولا يدعوه إلى التوبة

(ا) بيان سجدة الملائكة (ب) إبليس تكبر وكان من الكافرين هذا القصص منه (ت) الله خالق
(ث) الله يغزب «يعذب؟» (ج) سورة ترك الصلو

٦ ولكن الإنسان(ا) – وقد جاء(ب) الأنبياء كلهم إلا رسول الله(ت) الذى سيأتى بعدى لأن الله يريد ذلك حتى أهيء طريقه– يعيش بإهمال بدون أدنى خوف كأنه لا يوجد إله مع أن له أمثله لا عداد لها على عدل الله ٧ فعن مثل هؤلاء قال داود النبى «قال الجاهل فى قلبه ليس إله لذلك كانوا فاسدين وأمسوا رجسا دون أن يكون فيهم واحد يفعل صلاحاً»(١)

١٠ «صلوا بدون انقطاع(٢) يا تلاميذى لتعطوا ١١ لأن من يطلب يجد ١٢ ومن يقرع يفتح له ١٣ ومن يسأل يعط ١٤ ولا تنظروا فى صلواتكم إلى كثرة الكلام(٣) ١٥ لأن الله ينظر إلى(ث) القلب(ج)(٤) كما قال سليمان(٥): «يا عبدى اعطنى قلبك» ١٦ الحق أقول لكم لعمر الله(ح) أن المرائين(٦) يصلون كثيراً فى كل أنحاء المدينة لينظرهم الجمهور ويعدهم قديسين١٧ ولكن قلوبهم ممتلئة شراً ١٨ فهم ليسوا على جد فى ما يطلبون ١٩ فمن الضرورى أن تكون مخلصا فى صلاتك إذا أحببت أن يقبلها الله ٢٠ فقولوا لى من يذهب ليكلم الحاكم الرومانى أو هيرودس ولا يكون قصده موجها إلى من هو ذاهب إليه وإلى ما هو عازم أن يطلبه منه؟ ٢١ لا أحد مطلقاً ٢٢ فإذا كان الإنسان يفعل كذلك ليكلم رجلا فماذا على الإنسان أن يفعل ليكلم الله ٢٣ ويطلب منه رحمة لخطاياه شاكراً إياه على كل ما أعطاه(خ).

٢٤ «الحق أقول لكم إن الذين يقيمون الصلاة قليلون ٢٥ ولذلك كان للشيطان تسلط عليهم ٢٦ لأن الله لا يحب أولئك الذين يكرمونه بشفاههم ٢٧ الذين يطلبون فى الهيكل رحمة بشفاههم ٢٨ ولكن قلوبهم تستصرخ العدل(د) ٢٩ كما تكلم أشعيا النبى قائلاً: «أبعد هذا الشعب الثقيل على ٣٠ لأنهم يحترمونني بشفاههم أما قلبهم فمبتعد عنى(٧) ٣١ الحق أقول لكم أن الذى يذهب ليصلى بدون تدبر يستهزىء بالله.

(ا) وه «وهو؟» ابن آدم (ب) جاء أنبياء الله كلهم من قبلى إلا رسول الله سيجيء من بعدى بعثنى الله تعالى أن أصدقه وأخبر الناس من جيئته منه (ت) رسول الله (ث) الله بصير (ج) لا تكثروا الكلام فى الصلاة لأن الله تعالى ينظر قلوبكم منه (ح) بالله حى (خ) الله وهاب (د) لا يريد الله تعالى قوما يريد ويثنى عليه رحمة من الله فى الجوامع بلسانهم لكن قلوبهم تنادى غضباً من الله نعاه منه.

(١) مز ١:١٤ (٢) مت ٧:٧و٨ (٣) مت ٧:٦ (٤) ١ صم ٧:١٦

(٥) ١ م ٢٦:٢٣ (٦) مت ٥:٦ (٧) اش ١٣:٢٩ و١:١٤

٣٢ «من يذهب ليكلم هيرودس ويوليه ظهره(١)؟ ٣٣ ويمدح أمامه بيلاطس الحاكم الذى يكرهه حتى الموت؟ ٣٤ لا أحد مطلقا ٣٥ «ولكن الإنسان الذى يذهب ليصلى ولا يعد نفسه لا يكون فعله دون هذا ٣٦ فإنه يولى الله ظهره والشيطان وجهه ٣٧ لأن فى قلبه محبة الإثم التى لم يتب عنها:

٣٨ «فإذا أساء إليك أحد وقال لك بشفتيه «اغفر لى» وضربك ضربة بيديه فكيف تغفر له؟ ٣٩ هكذا يرحم الله الذين يقولون بشفاههم «يا رب أرحمنا» ٤٠ ويحبون بقلوبهم الإثم ويهمون بخطايا جديدة.

الفصل السابع والثلاثون (ا)

١ فبكى التلاميذ لكلام يسوع ٢ وتضرعوا إليه قائلين «يا سيد علمنا لنصلىّ»(٢).

٣ أجاب يسوع: «تأملوا ماذا تفعلون إذا ألقى القبض عليكم الحاكم الرومانى ليعدمكم ٤ فافعلوا نظير ذلك حينما تصلون ٥ وليكون كلامكم هذا(٣) ٦ «أيها الرب إلهنا ٧ ليتقدس اسمك القدوس ٨ ليأت ملكوتك فينا ٩ لتنفذ مشيئتك دائماً ١٠ وكما هى نافذة فى السماء لتكن نافذة كذلك على الأرض(ب) ١١ أعطنا الخبز لكل يوم(ت) ١٢ واغفر لنا خطايانا(ث) ١٣ كما نغفر نحن لمن يخطئون إلينا ١٤ ولا تسمح بدخولنا فى التجارب ١٥ ولكن نجنا من الشرير(ج) ١٦ لأنك أنت وحدك إلهنا(ح) الذى يجب له المجد والاكرام إلى الأبد».

الفصل الثامن والثلاثون (خ)

١حينئذ أجاب يوحنا: «يا معلم لنغتسل كما أمر الله على لسان موسى»

٢ قال يسوع: «أتظنون(٤) أنى جئت لأبطل الشريعة والأنبياء؟

(ا) سورة عيسى دعاء «دعاء عيسى؟» (ب) الله سلطان (ت) الله رزاق
(ث) الله غفور (ج) الله حافظ
(ح) أنت واحد إله نا (خ) سورة الطهارة
(١) فى النسخة الطليانية وأكتابه للإمام (٢) لو ١١:١
(٣) مت ٦:٩-١٣ (٤) مت ٥:١٧-١٩

٣ الحق أقول لكم(ا) لعمر الله(ب) إنى لم آت لأبطلها ولكن لأحفظها ٤ لأن كل نبى حفظ شريعة الله وكل ما تكلم الله به على لسان الأنبياء الآخرين

٥ لعمر الله(ت) الذى تقف نفسى فى حضرته لا يمكن أن يكون مرضياً لله من يخالف أقل وصاياه ٦ ولكنه يكون الأصغر فى ملكوت الله ٧ بل لا يكون له نصيب هناك ٨ وأقول لكم أيضاً أنه لا يمكن مخالفة حرف واحد من شريعة الله إلا باجتراح أكبر الآثام ٩ ولكنى أحب أن تفقهوا أنه ضرورى أن تحافظوا على هذه الكلمات التى قالها الله على لسان أشعيا(١) النبى «اغتسلوا وكونوا أتقياء أبعدوا أفكاركم عن عينى».

١٠ «الحق أقول لكم أن ماء البحر كله لا يغسل من يحب الآثام بقلبه وأقول لكم أيضاً أنه لا يقدم أحد صلاة مرضية لله إن لم يغتسل ١٢ ولكنه يحمل نفسه خطيئة شبيهة بعبادة الأوثان(ث).

١٣ «صدقونى بالحق أنه إذا صلى إنسان لله كما يجب ينال كل ما يطلب ١٤ اذكروا موسى عبد الله الذى ضرب بصلاته مصر وشق البحر الأحمر وأغرق هناك فرعون وجيشه(ج) (٢) ١٥ اذكروا يشوع الذى أوقف الشمس(٣) ١٦ وصموئيل الذى أوقع الرعب فى جيش الفلسطينيين(٤) الذى لا يحصى ١٧ وإيليا الذى أمطر ناراً من السماء(٥) ١٨ وأقام اليشع ميتاً(٦) ١٩ وكثيرون غيرهم من الأنبياء الأطهار الذين بواسطة الصلاة نالوا كل ما طلبوا ٢٠ ولكن هؤلاء الناس لم يطلبوا فى الحقيقة شيئاً لهم أنفسهم ٢١ بل إنما طلبوا الله ومجده».

الفصل التاسع والثلاثون (ح)

١ حينئذ قال يوحنا: «حسنا تكلمت يا معلم ٢ ولكن ينقصنا أن نعرف كيف أخطأ الإنسان بسبب الكبرياء».

(ا) قال عيسى أنا أقول الحق بالله الحى انا ما جئت أن اغير الشريعة لكن أن أعمل بها وكذلك جميع أنبياء الله تعالى يعلمون «يعملون؟» بها منه (ب) بالله حى (ت) منه طهره بيان «بيان طهرة منه؟»

(ث) من صلى عمداً بلا وضوء كان عند الله حراما مثل عابد الصنم منه

(ج) غرق فرعون ذكر «ذكر غرق فرعون؟» (ح) سورة آدم

(١) اش ١:١٦ (٢) خر ١٤:١٥ (٣) يش ١٠:١٢

(٤) اصم ٧:٥ (٥) ١ مل ١٨:٣٦ (٦) ٢ مل ٤:٣٢

٣ أجاب يسوع: «لما طرد الله الشيطان ٤ وطهر الملاك جبريل تلك الكتلة من التراب التي بصق عليها الشيطان ٥ خلق(ا) الله كل شيء حي من الحيوانات التي تطير ومن التي تدب وتسبح ٦ وزين العالم بكل ما فيه ٧ فاقترب الشيطان يوماً ما من أبواب الجنة ٨ فلما رأى الخيل تأكل العشب أخبرها أنه إذا تأتى لتلك الكتلة من التراب أن يصير لها نفس أصابها ضنك ٩ ولذلك كان من مصلحتها أن تدوس تلك القطعة من التراب على طريقة لا تكون بعدها صالحة لشيء ١٠ فثارت الخيل وأخذت تعدو بشدة على تلك القطعة من التراب التي كانت بين الزنابق والورود ١١ فأعطى الله من ثم روحا لذلك الجزء النجس من التراب الذي وقع عليه بصاق الشيطان الذي كان أخذه جبريل من الكتلة ١٢ وأنشأ الكلب فأخذ ينبح فروّع الخيل فهربت ١٣ ثم أعطى الله نفسه(ب) للإنسان وكانت الملائكة كلها ترنم «اللهم ربنا(ت) تبارك اسمك القدوس».

١٤ «فلما انتصب آدم على قدميه رأى في الهواء كتابة تتألق كالشمس نصها» لا إله إلا الله ومحمد رسولا(ث) الله(ج)» ١٥ ففتح حينئذ آدم فاه وقال: «أشكرك أيها الرب إلهي(ح) لأنك تفضلت فخلقتني ١٦ ولكن أضرع إليك أن تنبئني ما معنى هذه الكلمات «محمد رسول(خ) الله(د)».

١٧ فأجاب الله «مرحباً بك يا عبدي آدم ١٨ وإني أقول لك إنك أول إنسان خلقت(ذ) ١٩ وهذا الذي رأيته إنما هو ابنك الذي سيأتي إلى العالم بعد الآن بسنين عديدة ٢٠ وسيكون رسولي(ر) الذي لأجله(١) خلقت كل الأشياء ٢١ الذي متى جاء(٢) سيعطي نوراً للعالم ٢٢ الذي كانت نفسه موضوعة في بهاء سماوي ستين ألف سنة قبل أن أخلق شيئاً».

٢٣ «فضرع آدم إلى الله قائلاً «يا رب هبني هذه الكتابة على أظفار أصابع يدي»

(ا) الله خالق (ب) خلق الله آدم (ت) الله سلطان (ث) لا إله إلا الله محمد رسول الله

(ج) رأى آدم على الجنة خطاً من نور يقول ذلك الكلام لا إله إلا الله محمد رسول الله

(ح) الله سلطان (خ) محمد رسول الله (د) بعد فراغ حمدا لله تعلى سئل آدم بحق محمد رسول الله يا ربنا من هذا منه (ذ) وقال الله تعالى يا آدم هذا يكون من أولادك إذ جاء إلى الدنيا جاء رسولا من عندنا خلقت المخلوقات لأجله منه (ر) رسول الله

(١) أو بواسطته يو ١:٣ (٢) يو ١:٩

٢٤ فمنح الله الإنسان الأول تلك الكتابة على إبهاميه على ظفر إبهام اليد اليمنى ما نصه(أ) «لا إله إلا الله» ٢٦ وعلى ظفر إبهام اليد اليسرى ما نصه «محمد رسول الله(ب) (ت)» ٢٧ فقبل الإنسان الأول بحنو أبوى هذه الكلمات ٢٨ ومسح عينيه وقال «بورك ذلك اليوم الذى ستأتى فيه إلى العالم»

٢٩ «فلما رأى الله الإنسان وحده (ث) قال(١): «ليس حسناً أن يكون وحده» ٣٠ فلذلك نوّمه ٣١ وأخذ ضلعاً من جهة القلب ٣٢ وملأ الموضع لحماً ٣٣ فخلق من تلك الضلع حواء ٣٤ وجعلها امرأة لآدم ٣٥ وأقام الزوجين سيدى الجنة ٣٦ وقال لهما «انظروا إنى أعطيكما كل ثمر لتأكلا منه(٢) خلا التفاح والحنطة» ٣٧ ثم قال: «احذرا أن تأكلا شيئاً من هذه الأثمار(ج) ٣٨ لأنكما تصيران نجسين ٣٩ فلا أسمح لكما بالبقاء هنا بل أطردكما ويحل بكما شقاء عظيم».

الفصل الأربعون (ح)

١ «فلما علم الشيطان بذلك تميز غيظاً ٢ فاقترب إلى باب الجنة حيث كان الحارس حيه مخوفة لها قوائم كجمل وأظافر أقدامها محددة من كل جانب كموسى ٣ فقال لها العدو «أسمحى لى بأن أدخل الجنة».

٤ «أجابت الحية: «وكيف أسمح لك بالدخول وقد أمرنى الله بأن أطردك»؟

٥ «أجاب الشيطان «ألا ترين كم يحبك الله إذ أقامك خارج الجنة لتحرسى كتلة من الطين وهى الإنسان؟ ٦ فإذا أدخلتنى الجنة أجعلك رهيبة حتى أن كل أحد يهرب منك ٧ فتذهبين وتقيمين حسب إرادتك».

٨ فقالت الحية «وكيف أدخلك»؟

(أ) لا اله إلا الله (ب) محمد رسول الله

(ت) وضع الله تعالى على إبهام الأدم اليمنى لا اله إلا الله مكتوباً وعلى إبهامه اليسرى محمد رسول الله منه

(ث) الله بصير (ج) ولا تقربا شجرة منه

(ح) سورة حرم آدم

(١) تك ٢:١٨ (٢) تك ٢: ١٦و١٧

٩ «أجاب الشيطان «إنك كبيرة فافتحى فاك فأدخل بطنك ١٠ فمتى دخلت الجنة ضعينى بجانب هاتين الكتلتين من الطين اللتين تمشيان حديثاً على الأرض».

١١ «ففعلت عندئذ الحية ذلك ١٢ ووضعت الشيطان بجانب حواء لأن آدم زوجها كان نائماً ١٣ فتمثل الشيطان المرأة ملاكا جميلا وقال لها(١) «لماذا لا تأكلان من هذا التفاح وهذه الحنطة».

١٤ «أجابت حواء «قال لنا إلهنا إنا إذا أكلنا منها صرنا نجسين ولذلك يطردنا من الجنة».

١٥ «فأجاب الشيطان «إنه لم يقل الصدق ١٦ فيجب أن تعرفى أن الله شرير وحسود ١٧ لذلك لا يحتمل أنداداً ١٨ ولكنه يستعبد كل أحد ١٩ وهو إنما قال لكما ذلك لكيلا تصيرا ندين له ٢٠ ولكن إذا كنت وعشيرك تعملان بنصيحتى فإنكما تأكلان من هذه الأثمار كما تأكلان من غيرها ٢١ ولا تلبثا خاضعين لآخرين ٢٢ بل تعرفان الخير والشر كالله وتفعلان ما تريدان ٢٣ لأنكما تصيران ندين لله».

٢٤ «فأخذت حينئذ حواء(٢) وأكلت من هذه (الأثمار) ولما استيقظ زوجها أخبرته بكل ما قال الشيطان ٢٦ فتناول منها ما قدمته له وأكل ٢٧ وبينما كان الطعام نازلا ذكر كلام الله ٢٨ فلذلك أراد أن يوقف الطعام فوضع يده فى حلقه حيث كل إنسان له علامة

الفصل الحادى والأربعون (ا)

١ «حينئذ(٣) علم كلاهما أنهما كانا عريانين ٢ فلذلك استحييا وأخذا أوراق التين وصنعا ثوباً لسوأتيهما ٣ فلما مالت الظهيرة إذا بالله قد ظهر لهما ونادى ادم قائلاً: آدم أين أنت».

٤ فأجاب «يارب تخبات من حضرتك لأنى وأمرأتى عريانان فلذلك نستحى أن نتقدم أمامك».٥ «فقال الله «ومن اغتصب منكما براءتكما إلا أن تكونا أكلتما الثمر فصرتما بسببه نجسين ٦ ولا يمكنكما أن تمكثا بعد فى الجنة».

(ا) سورة الجزاء آدم رأوا وحى «وحية؟» والشيطان (١) تك ٣:٢ (٢) تك ٣:٦ (٣) تك ٣:٧-١٩

٧ «أجاب آدم «يارب إن الزوجة التى أعطتنى طلبت منى أن آكل فأكلت منه» .

٨ حينئذ قال الله للمرأة «لماذا أعطيت طعاماً كهذا لزوجك؟».

٩ «أجابت حواء إن الشيطان خدعنى فأكلت».

١٠ قال الله «كيف دخل ذلك الرجيم إلى هنا؟».

١١ أجابت حواء «إن الحية التى تقف على الباب الشمالى من الجنة أحضرته إلى جانبى».

١٢ «فقال الله لآدم «لتكن الأرض ملعونة بعملك لأنك أصغيت لصوت امرأتك وأكلت الثمر ١٣ لتنبت لك حسكا وشوكا ١٤ ولتأكل الخبز بعرق وجهك ١٥ واذكر أنك تراب وإلى التراب تعود».

١٦ «وكلم حواء قائلاً «وأنت التى أصغيت للشيطان ١٧ وأعطيت زوجك الطعام تلبثين تحت تسلط الرجل الذى يعاملك كأمه ١٨ وتحملين الأولاد بالألم».

١٩ «ولما دعا الحية دعا الملاك ميخائيل الذى يحمل سيف الله(ا) وقال: أطرد أولا من الجنة هذه الحية الخبيثة ٢٠ ومتى صارت خارجاً فاقطع قوائما ٢١ فإذا أرادت أن تمشى يجب أن تزحف» ٢٢ ثم نادى الله بعد ذلك الشيطان(ب) فأتى ضاحكا ٢١ فقال له لأنك أيها الرجيم خدعت هذين وصيرتهما نجسين أريد أن تدخل فى فمك كل نجاسة فيهما وفى كل أولادهما متى تابوا عنها وعبدونى حقاً فخرجت منهم فتصير مكتظاً بالنجاسة.

٢١ «فجأر الشيطان حينئذ جأراً مخوفاً ٢٢ وقال: «لما كنت تريد أن تصيرنى أردأ مما أنا عليه فإنى سأجعل نفسى كما أقدر أن أكون».

٢٣ «حينئذ قال الله: «انصرف أيها اللعين من حضرتى» ٢٤ فانصرف الشيطان ٢٥ ثم قال الله لآدم وحواء اللذين كانا ينتحبان «أخرجا من الجنة ٢٦ وجاهدا أبدانكما ولا يضعف رجاؤكما ٢٧ لأنى أرسل ابنكما على كيفية يمكن بها لذريتكما أن ترفع سلطة الشيطان عن الجنس البشرى ٢٨ لأنى سأعطى رسولى(ت) الذى سيأتى كل شىء».

(ا) سيف الله　　　(ب) لعنة الله على الشيطان هذا القصص منه　　　(ت) رسوله

٢٩ «فأحتجب الله وطردهما الملاك ميخائيل من الفردوس ٣٠ فلما التفت آدم رأى مكتوباً فوق الباب: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»(أ) ٣١ فبكى عند ذلك وقال «أيها الابن عسى الله أن يريد أن تأتى سريعاً وتخلصنا من هذا الشقاء».

٣٢ قال يسوع: هكذا أخطأ الشيطان وآدم بسبب الكبرياء ٣٣ أما أحدهما فلأنه احتقر الإنسان ٣٤ وأما الآخر فلأنه أراد أن يجعل نفسه نداً لله».

الفصل الثانى والأربعون (ب)

١ فبكى التلاميذ بعد هذا الخطاب ٢ وكان يسوع باكياً لما رأوا كثيرين من الذين جاؤا يفتشون عليه ٣ فإن رؤساء الكهنة تشاوروا فيما بينهم ليتسقطوه بكلامه ٤ لذلك أرسلوا اللاويين وبعض الكتبة يسألونه(١) قائلين: «من أنت؟».

٥ فاعترف يسوع وقال: «الحق إنى لست مسياً».

٦ فقالوا «أعنت إيليا أو أرميا أو أحد الأنبياء القدماء؟».

٧ أجاب يسوع: «كلاً».

٨ «حينئذ قالوا: «من أنت ٩ قل لنشهد للذين أرسلونا؟».

١٠ فقال حينئذ يسوع: «أنا صوت صارخ فى اليهودية كلها ١١ يصرخ «أعدوا طريق رسول الرب(ت)(ث) كما هو مكتوب فى أشعيا(٢)».

١٢ قالوا «إذا لم تكن المسيح ولا إيليا أو نبياً ما فلماذا تبشر بتعليم جديد وتجعل نفسك أعظم شأناً مسيًا؟».

١٣ أجاب(٣) يسوع: «إن الآيات التى يفعلها الله على يدى تُظهر انى أتكلم بما يريد الله ١٤ ولست أحسب نفسى نظير الذى تقولون عنه ١٥ لأنى لست أهلاً أن أحل رباطات جرموق أو سيور حذاء رسول الله(ج) أى تسمونه مسيًا ٩ الذى خلق قبلى وسيأتى بعدى ١٠

(أ) لا إله إلا الله محمد رسول الله منه (ب) سورة بشرة (ت) سئالو بنى إسرائيل بعيسى من أنت قال عيسى أناصوة أنادى أن يحطروا (يحضروا) طريق رسول الله لأنه سيجىء منه

(ث) رسول الله (ج) رسول الله

(١) مر ١٢:١٣ ولو ١١:٥٤ (٢) يو ١:١٩-٢٧ (٣) يو ٥:٣٦ (٣٣٨).

وسيأتى بكلام الحق ولا يكون لدينه نهاية»(ا).

١١ فانصرف اللاويون والكتبة بالخيبة ١٢ وقصوا كل شيء على رؤساء الكهنة الذين قالوا: «إن الشيطان على ظهره وهو يتلو كل شيء عليه».

١٣ ثم قال يسوع لتلاميذه(١) «الحق أقول لكم إن رؤساء وشيوخ شعبنا يتربصون بى الدوائر».

١٤ فقال بطرس: «لا نذهب فيما بعد إلى أورشليم».

١٥ فقال له يسوع: «إنك لغبيٌّ ولا تدرى ما تقول ١٦ فإن على أن أحتمل اضطهادات كثيرة ١٧ لأنه هكذا احتمل جميع الأنبياء وأطهار الله ١٨ ولكن لا تخف لأنه يوجد(٢) قوم معنا وقوم علينا».

١٩ ولما قال يسوع هذا انصرف وذهب إلى جبل طابور(٣) ٢٠ وصعد معه بطرس ويعقوب ويوحنا أخوه مع الذى يكتب هذا ٢١ فأشرق هنا فوقهم نور عظيم ٢٢ وصارت ثيابه بيضاء كالثلج ٢٣ ولمع وجهه كالشمس ٢٤ وإذا بموسى وإيليا قد جاءا يكلمان يسوع بشأن ما سيحل بشعبنا وبالمدينة المقدسة.

٢٥ فتكلم بطرس قائلا: «يارب حسن أن تكون ههنا ٢٦ فإذا أردت نضع ثلاث مظالّ لك واحدة ولموسى واحدة والأخرى لإيليا» ٢٧ وبينما كان يتكلم غشيته سحابة بيضاء ٢٨ وسمعوا صوتاً قائلاً: «انظروا خادمى الذى به سررت ٢٩ اسمعوا له.

٣٠ فارتاع التلاميذ وسقطوا على وجوههم إلى الأرض كأنهم أموات ١٣ فنزل يسوع وأنهض تلاميذه قائلاً: لا تخافوا لأن الله يحبكم(ب) وقد فعل هدا لكى تؤمنوا بكلامى».

الفصل الثالث والأربعون (ت)

١ ونزل يسوع إلى التلاميذ الثمانية الذين كانوا ينتظرونه أسفل وقص(٤) الأربعة على

(ا) قال عيسى لا ينبغى لى أن يخدم نعلين رسول الله لأنه خلق من قبلى وسيجيء من بعدى ودينه باق أبداً منه.؟ (ب) الله محب (ت) هذا سورة فى خلق رسول الله

(١) مت ١٦:٢٢-٢٣ ومر ٨:١٣-٢٣ (٢) ٢ مل ٦:١٢؟ ومتِ ١٢:٣٠ (٣) مت ١٧:١-٧ أن ون جبل طانور هو الجبل الذى صعد والسيه قدع تعين بعد الأناجيل» (٤) قابل هذا بما فى مت ١٧:٩

الثمانية كل ما رأوا ٣ وهكذا زال في ذلك اليوم من قلبهم كل شك في يسوع إلا يهوذا الأسخريوطي الذي لم يؤمن بشيء ٤ وجلس يسوع على سفح الجبل وأكلوا من الأثمار البرية لأنه لم يكن عندهم خبز.

٥- حينئذ قال أندراوس: «لقد حدثنا بأشياء كثيرة عن مسيا فتكرم بالتصريح لنا بكل شيء».

٦ فأجاب يسوع: «كل من يعمل فإنما يعمل لغاية يجد فيها غناء ٧ لذلك أقول لكم إن الله لما كان بالحقيقة كاملا(ا) لم يكن له حاجة غناء ٨ لأنه الغناء عنده نفسه ٩ وهكذا لما أراد أن يعمل خلق قبل كل شيء نفس رسوله(ب) الذي لأجله قصد إلى خلق الكل(ت) ١٠ لكي تجد الخلائق فرحا وبركة بالله ١١ ويسر رسوله بكل خلائقه التي قدر أن تكون عبيداً ١٢ ولماذا وهل كان هذا هكذا إلا لأن الله أراد ذلك؟

١٣ «الحق أقول لكم إن كل نبي متى جاء فإنه إنما يحمل لأمة واحدة فقط علامة رحمة الله ١٤ ولذلك لم يتجاوز كلامهم الشعب الذي أرسلوا إليه ١٥ ولكن رسول(ث) الله متى جاء يعطيه(ج) الله ما هو بمثابة خاتم يده ١٦ فيحمل خلاصاً ورحمة لأمم الأرض الذين يقبلون تعليمه ١٧ وسيأتي بقوة على الظالمين ١٨ ويبيد عبادة الأصنام بحيث يخزى الشيطان ١٩ لأنه هكذا وعد الله إبراهيم قائلاً: «أنظر فإني بنسلك أبارك كل قبائل الأرض وكما حطمت يا إبراهيم الأصنام تحطيما هكذا سيفعل نسلك».

٢٠ أجاب يعقوب: «يا معلم قل لنا من صنع هذا العهد؟ ٢١ فإن اليهود يقولون «باسحق» ٢٢ والاسماعيليون يقولون «باسماعيل».

٢٣ أجاب يسوع: «ابن من كان داود ومن أي ذرية»؟

٢٤ أجاب يعقوب: «من اسحق لأن اسحق كان أبا يعقوب ويعقوب كان أبا يهوذا الذي من ذريته داود».

(ا) الله كامل (ب) أول خلق الله روح رسوله منه (ت) الله مقدر

(ث) رسول الله (ج) الله معطي

٢٥ فحينئذ قال(١) يسوع: «ومتى جاء رسول(ا) الله فمن نسل من يكون»؟

٢٦ أجاب التلاميذ: «من داود».

٢٧ فأجاب يسوع: «لا تغشوا أنفسكم ٢٨ لأن داود يدعوه في الروح رباً قائلاً هكذا(٢): «قال الله لربي اجلس عن يميني حتى أجعل أعداءك موطئاً لقدميك ٢٩ يرسل الرب قضيبك الذي سيكون ذا سلطان في وسط أعدائك» ٣٠ فإذا كان رسول الله(ب) الذي تسمونه مسيّاً(ت) ابن داود فكيف يسميه داود رباً ٣١ صدقوني لأني أقول لكم الحق أن العهد صنع باسماعيل لا باسحق.

الفصل الرابع والأربعون (ث)

١ حينئذ قال التلاميذ: يا معلم هكذا كتب في كتاب موسى أن العهد صنع باسحق(٣)».

٢ أجاب يسوع متأوهاً: «هذا هو المكتوب ٣ ولكن موسى لم يكتبه ولا يسوع ٤ بل أحبارنا(ج) الذين لا يخافون الله ٥ الحق أقول لكم إنكم إذا أعملتم النظر في كلام الملاك جبريل تعلمون حيث كتبتنا وفقهائنا ٦ لأن الملاك قال: «يا إبراهيم سيعلم العالم كله كيف يحبك(ح) الله ٧ ولكن كيف يعلم العالم محبتك لله ٨ حقاً يجب عليك أن تفعل شيئاً لأجل محبة الله» ٩ جاب إبراهيم «ها هوذا عبد الله مستعد أن يفعل كل ما يريد الله».

١٠ «فكلم الله حينئذ إبراهيم قائلا: «خذ(٤) ابنك بكرك إسماعيل واصعد الجبل لتقدمه ذبيحة(خ)» ١١ فكيف يكون إسحق البكر وهو لما ولد وكان إسماعيل ابن سبع(٥) سنين؟

١٢ فقال حينئذ التلاميذ: «إن خداع الفقهاء لجلي ١٣ لذلك قل لنا أنت الحق لأننا نعلم أنك مرسل(د) من الله».

١٤ فأجاب حينئذ يسوع: « الحق أقول لكم إن الشيطان يحاول دائماً إبطال شريعة الله ١٥ فلذلك قد نجس هو وأتباعه والمراؤون وصانعو الشر كل شيء اليوم ١٦ الأولون

(ا) رسول الله (ب) رسول الله (ت) رسول (ث) هذا سورة أحمد محمد رسول الله (ج) اليهود يحرفون الكلم من بعد مواضعه وبعده النصارى كذلك يحرفون في الإنجيل (ح) الله محب (خ) ذكر إسماعيل قربان (د) الله مرسل

(١) قابل هذا مع مت ٢٢:٤١–٤٥ (٢) مز: ١١:١و٢ (٣) رو ٩:٧ وغلا ٤:٢٣و٢٨ وتك ١٧:٢١
(٤) تك ٢٢:٢ (٥) في تك ١٧:٢٥ كان ابن أربع عشرة سنة من العمر

بالتعليم الكاذب والآخرون بمعيشة الخلاعة ١٧ حتى لا يكاد يوجد(ا) الحق تقريباً ١٨ ويل للمرائين لأن مدح هذا العالم سينقلب عليهم إدانة وعذاباً في الجحيم.

١٩ لذلك أقول لكم إن رسول(ب) الله بهاءُ(ت)(ث) يسر كل ما صنع الله تقريباً ٢٠ لأنه مزدان(١) بروح الفهم والمشهورة ٢١ روح الحكمة والقوة ٢٢ روح الخوف والمحبة ٢٣ روح التبصر والاعتدال ٢٤ مزدان بروح المحبة والرحمة ٢٥ روح العدل والتقوى ٢٦ روح اللطف والصبر التي أخذ منها من الله ثلاثة أضعاف ما أعطى لسائر خلقه(ج) ٢٧ ما أسعد الزمن الذي سيأتي فيه إلى العالم ٢٨ صدقوني إني رأيته وقدمت له الاحترام كما رآه كل نبي ٢٩ لأن الله يعطيهم روحه نبوة ٣٠ ولما رأيته امتلأت عزاء قائلاً: «يا محمد(ح) ليكن الله وليجعلني أهلا أن أحل سير حذائك ٣١ لأني إذا قلت هذا صرت نبياً عظيماً وقدوس الله(خ)».

٣٢ ولما قال يسوع هذا سر الله.

الفصل الخامس والأربعون (د)

١ ثم جاء الملاك جبريل يسوع وكلمه بصراحة حتى أننا نحن أيضاً سمعنا صوته يقول «قم واذهب إلى أورشليم».

٢ فانصرف يسوع وصعد إلى أورشليم ٣ ودخل يوم السبت الهيكل وابتدأ يعلم الشعب ٤ فأسرع الشعب إلى الهيكل مع رئيس الكهنة والكهنة الذين اقتربوا من يسوع قائلين: «يا معلم قيل لنا أنك تقول سوءاً فينا لذلك احذر أن يحل بك سوء».

٥ أجاب يسوع «الحق أقول لكم إني أقول سوءاً عن المرائين فإذا كنتم مرائين فإني أتكلم عنكم».

٦ فقالوا: «من المرائي قل لنا صريحاً».

(ا) يحرفون الكلم من بعد مواضعه وبعده النصارى يحرفو الإنجيل (ب) رسول الله (ت) أحمد
(ث) في لسان عرب أحمد في لسان عمرن مسيء في لسان لاتن كتسلاتر وفي لسان روم باركل ئس
(ج) الله وهاب (ح) يا محمد (خ) قال عيسى رأيت رسول الله فناديت وقلت يا محمد أن يسرني المنافقون الله أخدم فعليك فإذا أكون أعظم الأنبياء منه (د) سورة المنافقون
(١) أش ١١ : ٢

٧ قال يسوع: «الحق أقول لكم أن كل من يفعل حسناً لكى يراه الناس فهو مراء ٨ لأن عمله لا ينفذ إلى القلب الذى لا يراه الناس فيترك فيه كل فكر نجس وكل شهوة(ا) قذرة ٩ أتعلمون من هو المرائى ١٠ هو الذى يعبد بلسانه الله ويعبد بقلبه الناس ١١ إنه بغى لأنه متى مات يخسر كل جزاء(ب) ١٢ لأن فى هذا الموضوع يقول النبى داود(١): «لا تثقوا بالرؤساء ولا بأبناء الناس الذين ليس بهم خلاص لأنه عند الموت تهلك أفكارهم» ١٣ بل قبل الموت يرون أنفسهم محرومين من الجزاء ١٤ لأن «الإنسان» كما قال أيوب نبى الله(٢) «غير ثابت فلا يستقر على حال» ١٥ فإذا مدحك اليوم ذمك غداً ١٦ وإذا أراد أن يحزيك اليوم سلبك غداً ١٧ ويل إذا للمرائين لأن جزاءهم باطل(ت) ١٨ لعمر الله(ث) الذى أقف فى حضرته إن المرائى لص ١٩ ويرتكب التجديف لأنه يتذرع بالشريعة ليظهر صالحاً ٢٠ ويختلس مجد الله الذى له وحده الحمد والمجد إلى الأبد.

٢١ «ثم أقول لكم أيضاً أنه ليس للمرائى إيمان(ج) ٢٢ لأنه لو آمن بأن الله يرى كل شىء(ح) وأنه يقاس الإثم بدينونة مخوفة لكان ينقى قلبه الذى يبقيه ممتلئاً بالأثم لأنه لا إيمان(خ) له ٢٣ الحق أقول لكم أن المرائى كقبر(٣) أبيض من الخارج ٢٤ ولكنه مملوء فساداً وديداناً ٢٥ فإذا كنتم أيها الكهنة تعبدون الله لأن الله خلقكم(د) ويطلب ذلك منكم فلا أندد بكم لأنكم خدمة الله ٢٦ ولكن إذا كنتم تفعلون كل شىء لأجل الربح ٢٧ وتبيعون وتشترون فى الهيكل كما فى السوق ٢٨ غير حاسبين أن هيكل الله بيت للصلاة لا للتجارة(٤) وأنتم تحولونه مغارة لصوص(٥) ٢٩ وإذا كنتم تفعلون كل شىء لترضوا الناس ٣٠ وأخرجتم الله من عقلكم ٣١ فإنى أصيح بكم أنكم أبناء الشيطان ٣٢ لا أبناء إبراهيم(٦) الذى ترك بيت أبيه حباً فى الله ٣٣ وكان راضياً أن يذبح أبنه ٣٤ ويل لكم أيها الكهنة والفقهاء إذا كنتم هكذا لأن الله يأخذ منكم الكهنوت».

(ا) إن المنافقون يخشون منه (ب) إن المنافقين لا يعلمون منه (ت) إن المنافقين لا يعلمون منه

(ث) بالله حى (ج) إن المنافقين لكافرون منه (ح) الله يسير كل شىء الله بصير بكل شىء؟»

(خ) إن المنافقين لفاسقون (د) الله خالق

(١) مز ١٤٦: ٣و٤ (٢) يو ١٤: ٢ (٣) مت ٢٣: ٢٧

(٤) يو ٢: ١٦ (٥) مت ١١: ١٣ (٦) يو ٨: ٣٣-٤٤

الفصل السادس والأربعون (ا)

١ وتكلم يسوع أيضاً قائلاً(١): «أضرب لكم مثلاً ٢ غرس رب بيت كرماً وجعل له سياجاً لكي لا تدوسه الحيوانات ٣ وبنى وسطه معصرة للخمر ٤ وأجره للكرامين ٥ ولما حان الوقت ليجمع الخمر أرسل عبيده ٦ فلما رآهم الكرامون رجموا بعضاً وأحرقوا بعضاً وبقروا الآخرين بمدية ٧ وفعلوا هذا مراراً عديدة ٨ فقولوا لي ماذا يفعل صاحب الكرم بالكرامين؟».

٩ فأجاب كل واحد: «إنه ليهلكهم شر هلكة ويسلم الكرم لكرامين آخرين».

١٠ لذلك قال يسوع: «ألا تعلمون أن الكرم هو بيت اسرائيل والكرامين شعب يهوذا وأورشليم(٢) ؟ ١ـ١ ويل لكم لأن الله غاضب(ب) عليكم ١٢ لأنكم بقرتم كثيرين من أنبياء الله حتى أنه لم يوجد في زمن أخاب واحد يدفن قديسي الله».

١٣ ولما قال هذا أراد رؤساء الكهنة أن يمسكوه لكنهم خافوا العامة(٣) الذين عظموه.

١٤ ثم رأى يسوع امرأة(٤) كان رأسها منحنياً نحو الأرض منذ ولادتها ١٥ فقال «ارفعي رأسك أيتها المرأة باسم إلهنا(ت) ليعرف هؤلاء أني أقول الحق أنه يريد أن أذيعه».

١٦ فاستقامت حينئذ المرأة صحيحة معظمة لله.

١٧ فصرخ رؤساء الكهنة قائلين: «ليس هذا الإنسان مرسلا من الله ١٨ لأنه لا يحفظ السبت إذ قد أبرأ اليوم مريضاً».

١٩ أجاب يسوع: ألا فقولوا لي ألا يحل التكلم في يوم السبت وتقديم الصلاة لخلاص الآخرين؟ ٢٠ ومن منكم إذا سقط حماره يوم السبت في حفرة(٥) لا ينتاشه يوم السبت؟ ٢١ لا أحد مطلقاً ٢٢ فهل أكون قد كسرت يوم السبت بإبراء ابنة من بني إسرائيل؟ ٢٣ حقاً إنه قد علم هنا رؤياكم ٢٤ كم من حاضر هنا ممن يحذرون أن يصيب عين غيرهم قذى(٦) والجذع يوشك أن يشج رؤوسهم ٢٥ ما أكثر الذين يخشون النملة ولكنهم لا يبالون بالفيل؟».

٢٦ ولما قال هذه خرج من الهيكل ٢٧ ولكن الكهنة احتدموا غيظاً فيما بينهم ٣١ لأنهم لم يقدروا أن يمسكوه وينالوا منه مأرباً كما فعل آباؤهم في قدوسي الله.

(ا) سورة اليوم السبت (ب) الله قهار (ت) بإذن الله

(١) مت ٢٢:٢١–٤١ (٢) اش ٥:٧؟ (٣) مت ٤٦.٢١ (٤) ١٣:١٠–١٦ (٥) مت ١٢:١١ (٦) مت ٧:٤و٥

الفصل السابع والأربعون (ا)

١ ونزل يسوع فى السنة الثانية من وظيفته النبوية من أورشليم ٢ وذهب إلى نايين ٣ فلما اقترب(١) من باب المدينة كان أهل المدينة يحملون إلى القبر ابناً وحيداً لأمة الأرملة ٤ وكان كل أحد ينوح عليه ٥ فلما وصل يسوع علم الناس أن الذى جاء إنما هو يسوع نبى الجليل(٢) ٦ فلذلك تقدموا وتضرعوا إليه لأجل الميت طالبين أن يقيمه لأنه نبى ٧ وفعل تلاميذه كذلك ٨ فخاف يسوع كثيراً ٩ ووجه نفسه لله وقال: «خذنى من العالم يا رب ١٠ لأن العالم مجنون وكادوا يدعوننى إلهاً» ١١ ولما قال ذلك بكى.

١٢ حينئذ جاء الملاك جبريل ١٣ وقال: «لا تخف يا يسوع لأن الله أعطاك(ب) قوة على كل مرض ١٤ حتى أن كل ما تمنحه باسم الله(ت) يتم برمته ١٥ فعند ذلك تنهد يسوع قائلاً: «لتنفذ مشيئتك أيها الإله القدير الرحيم»(ث) ١٦ ولما قال هذا اقترب من أم الميت وقال لها بشفقة: «لا تبكى أيتها المرأة» ١٧ ثم أخذ يد الميت وقال «أقول لك أيها الشاب باسم الله(ج) قم صحيحاً؟

١٨ فانتعش الغلام ١٩ وامتلأ الجميع خوفا قائلين: «لقد أقام الله نبياً عظيماً بيننا وافتقد شعبه».

الفصل الثامن والأربعون (ج)

١ كان جيش الرومان فى ذلك الوقت فى اليهودية ٢ لأن بلادنا كانت خاضعة لهم بسبب خطايا أسلافنا ٣ وكانت عادة الرومان أن يدعوا كل من فعل شيئاً جديداً فيه نفع للشعب إلهاً ويعبدوه ٤ فلما كان بعض هؤلاء الجنود فى نايين وبخوا واحداً بعد آخر قائلين: «لقد زاركم أحد آلهتكم وأنتم لا تكترثون له؟ ٥ حقاً لو زارتنا آلهتنا لأعطيناهم كل ما لنا ٦ وأنتم تنظرون كم تحشى آلهتنا لأننا نعطى تماثيلهم أفضل ما عندنا».

(ا) سورة اليخرج الموت من الحى   (ب) الله معطى   (ت) بإذن الله

(ث) الله قدير والرحمن   (ج) سورة المجوسى

(١) لو ٧:١٢-٦   (٢) (المترجم) العبارة فى الترجمة الإنكليزية مشوشة التركيب.

٧ فوسوس الشيطان بهذا الأسلوب من الكلام حتى إنه أثار شغباً بين شغب نايين ٨ ولكن يسوع لم يمكث فى نايين بل تحول ليذهب إلى كفر ناحوم ٩ وبلغ الشقاق فى نايين مبلغاً قال معه قوم: «إن الذى زارنا إنما هو إلهنا» ١٠ وقال آخرون: «إن الله لا يرى(أ) فلم يره أحد حتى ولا موسى عبده فليس هو الله بل هو بالحرى ابنه» ١١ وقال آخرون: «إنه ليس الله ولا ابن الله لأنه ليس لله جسد فيلد بل هو نبى عظيم من الله».

١٢ «وبلغ من وسوسة الشيطان أن كاد يجر ذلك على شعبنا فى السنة الثالثة من وظيفة يسوع النبوية خراباً عظيماً.

١٣ وذهب يسوع إلى كفر ناحوم ١٤ فلما عرفه أهل المدينة جمعوا كل مرضاهم(١) ووضعوهم فى مقدم الرواق حيث كان يسوع وتلاميذه نازلين ١٥ فدعوا يسوع وتضرعوا إليه لأجل صحتهم ١٦ فألقى يسوع يده على كل منهم قائلاً: «يا إله إسرائيل باسمك(ب) القدوس اعط صحة لهذا العليل» ١٧ فبرئوا جميعهم.

١٨ ودخل يسوع يوم السبت المجمع فأسرع كل الشعب إلى هناك ليسمعوه يتكلم.

الفصل التاسع والأربعون (ت)

١ قرأ الكتبة فى ذلك اليوم مزمور داود حيث يقول داود(٢): «متى وجدت وقتاً أقضى بالعدل» ٢ وبعد قراءة الأنبياء انتصب يسوع وأومأ إيماء السكوت بيديه ٣ وفتح فاه وتكلم هكذا: «أيها الإخوة لقد سمعتم الكلام الذى تكلم به النبى داود أبونا أنه متى وجد وقتاً قضى بالعدل ٤ إنى أقول لكم حقاً إن كثيرين يقضون فيخطئون ٥ وإنما يخطئون فيما لا يوافق أهواءهم ٦ وأما ما يوافقها فيقضون به قبل وقته ٧ كذلك ينادينا إله آبائنا على لسان نبيه داود قائلاً: اقضوا بالعدل يا أبناء الناس(ث) ٨ فما أشقى أولئك الذين يجلسون على منعطفات الشوارع ولا عمل لهم إلا الحكم على المارة ٧ قائلين «ذلك جميل وهذا قبيح ذلك حسن وهذا ردىء» ١٠ ويل لهم لأنهم يرفعون قضيب الدينونة من يد الله الذى يقول: إنى شاهد وقاض(٣) ولا أعطى مجدى لأحد» ١١ «الحق أقول لكم إن هؤلاء يشهدون بما لم يروا

(أ) الله لا تدركه الأبصار منه (ب) إله بن (بنى؟) إسرائيل بإذنه (ت) سورة الحكم (ث) الله شهيد حكيم

(١) مر ١:٣٢-٣٤ (٢) مر ٧٥:٢ (٣) مر ١٦:٥٧ (المترجم) لا يوجد عدد ١٦ من المزمور المذكور وصوابه عدد ١

ولم يسمعوا قط ٢٢ ويقضون دون أن يُنصبوا قضاة ١٣ وأنهم لذلك مكروهون على الأرض أما عيني الله الذي سيدينهم دينونة رهيبة في اليوم الآخر ١٤ ويل لكم ويل لكم أنتم الذين تمدحون الشر وتدعون الشر خيراً(١) ١٥ لأنكم تحكمـــون على الله بأنه أثيم وهو منشيء الصلاح ١٦ وتبررون الشيطان كأنه صالح وهو منشأ كل شر ١٧ فتأملوا أي قصاص يحل بكم وأن الوقوع في دينونة(ا) الله مخوف وستحل حينئذ على أولئك الذين يبررون الأثيم لأجل النقود ١٨ ولا يقضون في دعوى اليتامى والأرامل(٢) ١٩ «الحق» أقول لكم إن الشياطين سيقشعرون من دينونة هؤلاء ٢٠ لأنها ستكون رهيبة جداً ٢١ أيها الإنسان المنصوب قاضياً لا تنظر إلى شيء آخر ٢٢ لا إلى الأقرباء ولا إلى الأصدقاء ولا إلى الشرف ولا إلى الربح ٢٣ بل انظر فقط بخوف الله إلى الحق الذي يجب عليك أن تطلبه باجتهاد أعظم ٢٤ لأنه يقيك دينونة(ب) الله ٢٥ ولكني أنذرك أن من يدين بدون رحمة يدان بدون رحمة.

الفصل الخمسون (ت)

١ «قل لي أيها الإنسان الذي تدين غيرك(٣) ٢ ألا تعلم أن منشأ كل البشر من طينة واحدة ٣ ألا تعلم أنه لا يوجد أحد صالح إلا الله(ث) وحده(٤) ٤ لذلك كان كل إنسان كاذباً وخاطئاً ٥ صدقني أيها الإنسان إذا كنت تدين غيرك على ذنب فإن في قلبك منه ما تدان عليه ٦ ما أشد القضاء خطراً ٧ ما أكثر الذين هلكوا بقضائهم الجائر ٨ فالشيطان حكم على الإنسان بأنه أنجس منه ٩ لذلك عصى الله خالقه(ج) ١٠ تلك المعصية التي لم يتب عنها فإن لي علماً بذلك من محادثتي إياه.

١١ «وقد حكم أبوانا الأولان بحسن حديث الشيطان ١٢ فطردا لذلك من الجنة ١٣ وقضيا على كل نسلهما ١٤ الحق أقول لكم لعمر الله(ح) الذي أقف في حضرته أن الحكم الباطل هو أبو كل الخطايا(خ) ١٤ لأنه لا أحد يخطيء بدون إرادة ١٥ ولا أحد يريد ما لا يعرف ١٦ ويل إذا للخاطيء الذي يحكم في قضائه بأن الخطيئة صالحة والصلاح فساد ١٧ الذي يرفض لذلك السبب الصلاح ويختار الخطيئة ١٨ إنه سيحل به قصاص لا يطاق متى جاء الله ليدين العالم ١٩ ما أكثر الذين هلكوا بسبب القضاء الجائر ٢٠ وما أكثر الذين أو

(ا) يحكم الله (ب) يحكم الله (ت) سورة الظالمين (ث) لا خير إلا الله
(ج) الله خالق (ح) بالله حي (خ) بالله حي حكم السوء أم الحرم منه
(١) اش ٥:٢٠ (٢) اش ١:٢٢ (٣) رو ٢ : ١ (٤) لو ١٨:١٩

شكوا أن يهلكوا ٢١ قضى فرعون(١) على موسى وشعب إسرائيل بالكفر ٢٢ وقضى شاول(٢) على داود بأنه مستحق الموت ٢٣ وقضى أخاب(٣) على إيليا ٢٤ ونبوخذ نصر(٤) على الثلاثة الغلمان الذين لم يعبدوا آلهتهم الكاذبة ٢٥ وقضى الشيخان على سوسنة(٥) ٢٦ وقضى كل الرؤساء عبدة الأصنام على الأنبياء ٢٧ ما أرهب قضاء الله ٢٨ يهلك القاضى وينجو المقضى عليه ٢٩ ولماذا هذا أيها الإنسان من لم يكن لأنهم يحكمون على البرىء ظلماً بالطيش، ٣٠ ما كان أشد قرب الصالحين من الهلاك ٣١ لأنهم حكموا باطلا ٣٢ يتبين ذلك من (قصة) أخوة يوسف الذين باعوه(٦) من المصريين ٣٣ ومن هرون ومريم(٧) أخت موسى اللذين حكما على أخيهما ٣٤ وثلاثة من أصدقاء أيوب(٨) حكموا على خليل الله البرىء أيوب ٣٥ وداود قضى على مفيبوشت(٩) رأوريا(١٠) ٣٦ وقضى كورش(١١) بأن يكون دانيال طعاما للأسود ٣٧ وكثيرون آخرون أشرفوا على الهلاك بسبب هذا ٣٨ لذلك أقول لكم لا تدينوا فلا تدانوا (أ) (١٢)».

٣٩ فلما أنجز يسوع كلامه تاب كثيرون نائحين على خطاياهم وودوا لو يتركون كل شيء ويتبعونه ٤٠ ولكن يسوع قال: «أبقوا فى بيوتكم ٤١ واتركوا الخطيئة ٤٢ واعبدوا الله بخوف فبهذا تخلصون ٤٣ لأنى لم آت لأخدم بل لأخدم(١٣)» ٤٤ ولما قال هذا خرج من المجمع والمدينة ٤٥ وانفرد فى الصحراء ليصلى لأنه كان يحب العزلة كثيراً.

الفصل الحادى والخمسون (ب)

١ بعد أن صلى الرب جاء تلاميذه إليه وقالوا: «يا معلم نحب أن نعرف شيئين ٢ أحدهما كيف كلمت الشيطان وأنت تقول عنه مع ذلك أنه غير تائب؟ ٣ والآخر كيف يأتى الله ليدين فى يوم الدينونة؟» ٤ أجاب يسوع: «الحق أقول لكم إنى عطفت على الشيطان لما علمت بسقوطه ٥ وعطفت على الجنس البشرى الذى يفتنه ليخطئ ٦ لذلك صليت وصمت لإلهنا الذى كلمنى بواسطة ملاكه جبريل: «ماذا تطلب يا يسوع وما هو سؤلك؟» ٨ أجبت: «يا رب أنت تعلم أى شر كان الشيطان سببه وأنه بواسطة فتنته يهلك كثيرون ٩ وهو خليفتك يا رب

(أ) من لا يحكم على الآخر لا يحكم عليه غيره منه.　(ب) سورة الشيطان بلا توب

(١) خر ٥:٨　(٢) ١ صم ١٨:٩　(٣) ١ مل ١٨:١٧　(٤) دا ٣:١٩　(٥) سوسنة ٣٤

(٦) تك ٣٧:٢٧　(٧) عد ١٧:١　(٨) أيو ٤　(٩) ٢ صم ١٦:٤　(١٠) ٢ صم ١١:١٥

(١١) دا ٦:١٦ وداريوس　(١٢) مت ٧:١　(١٣) مت ٢٠:٢٨

التى خلقت ١٠ فارحمه يا رب» ١١ أجاب الله: يا يسوع انظر فإنى أصفح عنه ١٢ فاحمله على أن يقول فقط «أيها الرب إلهى لقد أخطأت فارحمنى ١٣ «فأصفح عنه وأعيده إلي حاله الأولى» ١٤ قال يسوع: «لما سمعت هذا سررت جداً موقنا أنى قد فعلت هذا الصلح ١٥ لذلك دعوت الشيطان فأتى قائلاً: «ماذا يجب أن أفعل لك يا يسوع»؟.

١٦ أجبت: «إنك تفعل لنفسك أيها الشيطان ١٧ لأنى لا أحب خدمتك ١٨ وإذا دعوتك لما فيه صلاحك».

١٩ «أجاب الشيطان: «إذا كنت لا تود خدمتى فإنى لا أود خدمتك لأنى أشرف منك ٢٠ فأنت لست أهلا لأن تخدمنى أنت يا من هو طين أما أنا فروح».

٢١ فقلت: لنترك هذا وقل لى ليس حسناً أن تعود إلى جمالك الأول وحالك الأولى ٢٢ وأنت تعلم أن الملاك ميخائيل سيضربك فى يوم الدينونة بسيف(ا) الله مئة ألف ضربة ٢٣ وسينالك من كل ضربة عذاب عشر جحيمات.

٢٤ أجاب الشيطان: «سترى فى ذلك اليوم أينا أكثر فعلا ٢٥ فإنه سيكون لى (أنصار) كثيرون من الملائكة ومن أشد عبدة الأوثان قوة الذين يزعجون الله(١) ٢٦ وسيعلم أى غلطة عظيمة ارتكب بطردى من أجل طينة نجسة».

٢٧ «حينئذ قلت: «أيها الشيطان أنك سخيف العقل فلا تعلم ما أنت قائل».

٢٨ «فهز حينئذ الشيطان رأسه ساخراً وقال: «تعالى الآن ولنتم هذه المصالحة بينى وبين الله ٢٩ وقل أنت يا يسوع ما يجب فعله لأنك أنت صحيح العقل».

٣٠ أجبت: «يجب التكلم بكلمتين فقط».

٣١ «أجاب الشيطان»: «وما هما؟»

٣٢ «أجبت: هما «أخطأت فارحمنى»

٣٣ «فقال الشيطان: «إنى بمسرة أقبل هذه المصالحة إذا قال الله هاتين الكلمتين لى»

٣٤ «فقلت: «انصرف عنى الآن أيها اللعين ٣٥ لأنك الأثيم المنشىء لكل ظلم وخطيئة

(ا) سيف الله

(١) العبارة فى النسخة الطليانية مبهمة

٣٤ ولكن الله عادل منزه عن الخطايا(ا)»

٣٧ «فانصرف الشيطان مولولا وقال: «إن الأمر ليس كذلك يا يسوع ولكنك تكذب لترضى الله»

٣٨ قال يسوع لتلاميذه: «انظروا الآن إنى يجد رحمة»

٣٩ أجابوا «أبداً يارب لأنه غير تائب ٤٠ أما الآن فأخبرنا عن دينونة الله»

الفصل الثانى والخمسون (ب)

١ «الحق أقول لكم أن يوم دينونة الله سيكون رهيباً بحيث أن المنبوذين يفضلون عشر جحيمات على أن يذهبوا ليسمعوا الله يكلمهم بغضب شديد(ت) ٢ الذين ستشهد عليهم كل المخلوقات ٣ الحق أقول لكم ليس المنبوذون هم الذين يخشون فقط بل القديسون وأصفياء الله(كذلك) ٤ حتى أن إبراهيم لا يثق ببره ٥ ولا يكون لأيوب ثقة فى براءته ٦ وماذا أقول؟ بل أن رسول(ث) الله سيخاف ٨ لأن الله(ج) اظهارا لجلاله سيجرد(ح) رسوله من الذاكرة ٩ حتى لا يذكر كيف أن الله أعطاه كل شيء ١٠ الحق أقول لكم متكلما من القلب إنى أقشعر لأن العالم سيدعونى إلهاً ١١ وعلىّ أن أقدم لأجل هذا حساباً ١٢(خ) لعمر الله الذى نفسى واقفة فى حضرته إنى رجل فان كسائر الناس ٣ على أنى وإن أقامنى الله نبياً على بيت اسرائيل لأجل صحة الضعفاء وإصلاح الخطاة خادم(د) الله ١٤ وأنتم شهداء على هذا كيف أنى أنكر على هؤلاء الأشرار الذين بعد انصرافى من العالم سيبطلون حتى انجيلى بعمل الشيطان ١٥ ولكنى سأعود قبيل النهاية ١٦ وسيأتى معى أخنوخ وإيليا ١٧ ونشهد على الأشرار الذين ستكون آخرتهم ملعونة» ١٨ وبعد أن تكلم يسوع هكذا أذرف الدموع ١٩ فبكى تلاميذه بصوت عال ورفعوا أصواتهم قائلين «اصفح أيها الرب الإله وارحم خادمك البرىء» ٢٠ فأجاب يسوع «آمين آمين».

الفصل الثالث والخمسون (ذ)

١ قال يسوع: «قبل أن يأتى ذلك اليوم سيحل بالعالم خراب(١) عظيم ٢ وستنشب حرب فتاكة طاحنة فيقتل الأب ابنه ٤ ويقتل الابن أباه بسبب أحزاب الشعوب ٥ ولذلك تنقرض

(ا) الله عادل بلا ذنوب (ب) سورة القيمة (ت) الله قهار (ث) رسول الله (ج) الله وهل (ح) رسوله (خ) بالله حى (د) قال عيسى أنا عبد الله منه (ذ) سورة القيمة (١) مت ٢٤:٦-٣١

المدن وتصير البلاد قفراً ٦ وتقع أوبئة فتاكة حتى لا يعود يوجد من يحمل الموتى للمقابر بل تترك طعاماً للحيوانات ٧ وسيرسل الله مجاعة على الذين يبقون على الأرض فيصير الخبز أعظم قيمة من الذهب ٨ فيأكلون كل أنواع الأشياء النجسة ٩ يالشقا (ذلك) الجيل الذى لا يكاد يسمع فيه أحد يقول: «أخطأت فارحمنى يا الله(ا)» ١٠ بل يجدفون بأصوات مخوفة على المجيد المبارك إلى الأبد ١١ وبعد هذا متى أخذ ذلك اليوم فى الاقتراب تأتى كل يوم علامة مخوفة على سكان الأرض مدة خمسة عشر يوماً ١٢ ففى اليوم الأول تسير الشمس فى مدارها فى السماء بدون نور ١٣ بل تكون سوداء كصبغ الثوب ١٤ وستئن كما يئن أب على ابن مشرف على الموت ١٥ وفى اليوم الثانى يتحول القمر إلى دم ١٦ وسيأتى دم على الأرض كالندى ١٧ وفى اليوم الثالث تشاهد النجوم آخذة فى الاقتتال كجيش من الأعداء ١٨ وفى اليوم الرابع تتصادم الحجارة والصخور كأعداء ألداء ١٩ وفى اليوم الخامس يبكى كل نبات وعشب دماً ٢٠ وفى اليوم السادس يطغى البحر دون أن يتجاوز محله إلى علو مئة وخمسين ذراعاً ٢١ ويقف النهار كله كجدار ٢٢ وفى اليوم السابع ينعكس الأمر فيغور حتى لا يكاد يرى ٢٣ وفى اليوم الثامن تتألب الطيور وحيوانات البر والماء ولها جؤار وصراخ ٢٤ وفى اليوم التاسع ينزل صيب من البرد مخوف بحيث أنه يفتك فتكا لا يكاد ينجو منه عشر الأحياء ٢٥ وفى اليوم العاشر يأتى برق ورعد مخوفان فينشق ويحترق ثلث الجبال ٢٦ وفى اليوم الحادى عشر يجرى كل نهر إلى الوراء ويجرى دماً لا ماء ٢٧ وفى اليوم الثانى عشر يئن ويصرخ كل مخلوق ٢٨ وفى اليوم الثالث عشر تطوى السماء كطى الدرج ٢٩ وتمطر ناراً حتى يموت كل حى ٣٠ وفى اليوم الرابع عشر يحدث زلزال مخوف حتى أن قنن الجبال تتطاير منه فى الهواء كالطيور.

٣١ وتصير الأرض كلها سهلا ٣٢ وفى اليوم الخامس عشر تموت الملائكة الاطهار ٣٣ ولا يبقى حياً(ب) إلا الله وحده الذى له الإكرام والمجد»

٣٤ ولما قال يسوع هذا صفع وجهه بكلتا يديه ٣٥ ثم ضرب الأرض برأسه ولما رفع رأسه قال: «ليكن ملعونا كل من يدرج أقوالى أنى ابن الله» ٣٦ فسقط التلاميذ عند هذه الكلمات كأموات ٣٧ فأنهضهم يسوع قائلاً: «لنخف الله الآن إذا أردنا أن لا نراع فى ذلك اليوم».

(ا) الله معطى

(ب) الله حى أبداً

الفصل الرابع والخمسون (ا)

١ «فمتى مرت هذه العلامات تغشى العالم ظلمة أربعين سنة ليس فيها من حي(ب) إلا الله وحده الذي له الإكرام والمجد إلى الأبد ٢ ومتى مرت الأربعون سنة يحيي الله رسوله الذي سيطلع أيضاً كالشمس بيد أنه متألق كألف شمس ٣ فيجلس ولا يتكلم لأنه سيكون كالمخبول ٤ وسيقيم الله أيضاً الملائكة الأربعة المقربين(١) لله الذين ينشدون رسول(ت) الله ٥ فمتى وجدوه قاموا على الجوانب الأربعة للمحل حراساً له ٦ ثم يحيي الله بعد ذلك سائر الملائكة الذين يأتون كالنحل ويحيطون برسول الله ٧ ثم يحيي الله بعد ذلك سائر أنبيائه الذين سيأتون جميعهم تابعين لآدم ٨ فيقبلون يد رسول(ت) الله واضعين أنفسهم في كنف حمايته ٩ ثم يحيي الله بعد ذلك سائر الأصفياء الذين يصرخون «أذكرنا يا محمد(ث)» ١٠ فتتحرك الرحمة في رسول(ت) الله لصراخهم ١١ وينظر فيما يجب فعله خائفاً لأجل خلاصهم ١٢ ثم يحيي(ج) الله بعد ذلك كل مخلوق فتعود إلى وجودها الأول ١٣ وسيكون لكل منها قوة النطق علاوة ١٤ ثم يحيي الله بعد ذلك المنبوذين كلهم الذين عند قيامتهم يخاف سائر خلق الله بسبب قبح منظرهم ١٥ ويصرخون «أيها الرب إلهنا(ح) لا تدعنا من رحمتك» ١٦ وبعد هذا يقيم الله الشيطان الذي سيصير كل مخلوق عند النظر إليه كميت خوفاً من هيئة منظره المريع» ١٧ ثم قال يسوع: «أرجو الله أن لا أرى هذه الهولة في ذلك اليوم ١٨ أن رسول الله وحده لا يتهيب هذه المناظر لأنه لا يخاف إلا الله(خ) وحده.

١٨ «عندئذ يبوق الملاك مرة أخرى فيقوم الجميع لصوت(٢) بوقه قائلاً: «تعالوا للدينونة أيها الخلائق لأن خالقك يريد أن يدينك» ١٩ فينظر حينئذ في وسط السماء فوق وادي يهو شافاط(٣) عرش(٤) متألق تظلله غمامة بيضاء ٢٠ فحينئذُ تصرخ الملائكة: «تبارك إلهنا أنت الذي خلقتنا وأنقذتنا من سقوط الشيطان» ٢١ عند ذلك يخاف رسول(ت) الله لأنه يدرك أن لا أحد أحب الله(خ) كما يجب ٢٢ لأن من يأخذ بالصرافة قطعة ذهب يجب أن يكون معه ستون فلساً ٢٣ فإذا كان عنده فلس واحد فلا يقدر أن يصرفه ٢٤ ولكن إذا خاف رسول(ت) الله فماذا يفعل الفجار المملوئن شراً؟».

الفصل الخامس والخمسون (د)

١ «ويذهب رسول الله ليجمع كل الأنبياء الذين يكلمهم راغباً إليهم أن يذهبوا معه ليضرعوا إلى الله لأجل المؤمنين ٢ فيعتذر كل أحد خوفاً ٣ ولعمر(ذ) الله إني أنا أيضاً لا أذهب إلى هناك لأني أعرف ما أعرف ٤ وعند ما يرى الله ذلك يذكر رسوله(ر) كيف أنه خلق كل الأشياء

(ا) سورة القيمة (ب) الله أبداً حي (ت) رسول الله (ث) يا محمد (ج) الله معطى

(ح) الله سلطان (خ) الله ربكم (د) سورة القيمة (ذ) بالله حي (ر) رسوله

(١) أي جبريل وميخائيل ورافائيل واوريل (٢) ١ كو ١٥:٥٢ (٣) يوئيل ٣:٢و١٢ (٤) رز ٢٠:١١

محلة له ٥ فيذهب خوفه ويتقدم إلى العرش بمحبة واحترام والملائكة ترنم «تبارك اسمك القدوس يا الله إلهنا»

٧ ومتى صار على مقربة من العرش يفتح الله لرسوله(ا) كخليل(١) لخليله بعد طول الأمد على اللقاء ٨ ويبدأ رسول الله بالكلام أولا فيقول:

«إنى أعبدك وأحبك يا إلهى ٩ وأشكرك من كل قلبى ونفسى ١٠ لأنك أردت فخلقتنى لأكون عبدك ١١ وخلقت كل شىء حباً فى لأحبك لأجل كل شىء وفى كل شىء وفوق كل شىء ١٢ فليحمدك كل خلائقك يا إلهى» ١٣ حينئذ تقول كل مخلوقات الله: «نشكرك يا رب وتبارك اسمك القدوس» ١٤ الحق أقول لكم أن الشياطين والمنبوذين مع الشيطان يكون حينئذ حتى أنه ليجرى من الماء من عين الواحد منهم أكثر مما فى الأردن ١٥ ومع هذا فلا يرون الله.

١٦ «ويكلم الله رسوله(ب) قائلاً «مرحباً بك يا عبدى الأمين ١٧ فاطلب ما تريد تنل كل شىء» ١٨ فيجيب رسول(ت) الله: «يارب أذكر أنك لما خلقتنى قلت إنك أردت أن تخلق العالم والجنة والملائكة والناس حباً فى ليجدوك بى أنا عبدك ١٩ لذلك أضرع إليك أيها الرب الإله الرحيم العادل(ث) أن تذكر وعدك لعبدك».

٢٠ «فيجيب الله كخليل يمازح خليله ويقول «أعندك شهود على هذا يا خليلى محمداً(ج)؟» ٢١ فيقول باحترام «نعم يارب» ٢٢ فيقول الله: «اذهب وادعهم يا جبريل» ٢٣ فيأتى جبريل إلى رسول(ج) الله ويقول: من هم شهودك أيها السيد ٢٤ فيجيب رسول(ج) الله: «هم آدم وإبراهيم وإسماعيل وموسى وداود ويسوع ابن مريم».

٢٥ «فينصرف الملاك وينادى الشهود المذكورين الذين يحضرون إلى هناك خائفين ٢٦ فمتى حضروا يقول لهم الله: «أتذكرون ما أثبته رسولى؟» ٢٧ فيجيبون: «أى شىء يارب» ٢٨ فيقول الله: «إنى خلقت كل شىء حباً فيه ليحمدنى كل الخلائق به» ٢٩ فيجيب كل منهم: عندنا ثلاثة شهود أفضل منا يارب(ح)» ٣٠ فيجيب الله: «ومن هم هؤلاء الثلاثة؟» ٣١ فيقول موسى: «الأول الكتاب الذى أعطيتنيه» ويقول داود: «الثانى الكتاب الذى أعطيتنيه»

(ا) رسوله (ب) رسول الله (ت) سلطان الله الرحمن وعادل

(ث) سلطان الله الرحمن وعادل (ج) محمد (حبيب؟) الله

(ح) كتاب موسى وكتاب داود وكتاب عيسى بن مريم عليه السلام (١) خر ٢٣:١١

٣٢ ويقول(ا) الذى يكلمكم»: يارب أن العالم كله أغراه الشيطان فقال إنى كنت ابنك وشريكك ٣٣ ولكن الكتاب الذى أعطيتنيه قال حقاً إنى أنا عبدك ٣٤ ويعترف ذلك الكتاب بما أثبته رسولك(ب)» ٣٥ فيتكلم حينئذ رسول الله(ت) ويقول: «هكذا يقول الكتاب الذى أعطيتنيه يارب» ٣٦ فعندما يقول رسول الله(ث) هذا يتكلم الله قائلاً: «إن ما فعلت الآن إنما فعلته ليعلم كل أحد مبلغ حبى لك» ٣٧ وبعد أن يتكلم هكذا يعطى الله رسوله(ج) كتاباً مكتوباً فيه أسماء كل مختارى الله(ح) ٣٨ لذلك يسجد كل مخلوق لله قائلاً: «لك وحدك اللهم المجد والإكرام لأنك وهبتنا لرسولك(خ).

الفصل السادس والخمسون (د)

١ «ويفتح الله الكتاب الذى فى يد رسوله ٢ فيقرأ رسوله فيه وينادى كل الملائكة والأنبياء وكل المختارين ٣ ويكون مكتوباً على جبهة(١) كل علامة رسول الله(ذ) ويكتب فى الكتاب مجد الجنة.

٤ «فيمر حينئذ كل أحد إلى يمين الله(٢) الذى يكون بالقرب منه رسول الله ٥ ويجلس الأنبياء بجانبه ٦ ويجلس القديسون بجانب الأنبياء ٧ والمباركون بجانب القديسين ٨ فينفخ حينئذ الملاك فى البوق ويدعو الشيطان للدينونة.

الفصل السابع والخمسون (ر)

١ «فيأتى حينئذ ذلك الشقى ويشكوه كل مخلوق بامتهان شديد ٢ حينئذ ينادى الله الملاك ميخائيل فيضربه بسيف(ز) الله منه ألف ضربة ٣ وتكون كل ضربة يضرب بها الشيطان بثقل عشر جحيمات ٤ ويكون الأول الذى يقذف به فى الهاوية

٥ ثم ينادى الملاك أتباعه فيها نون ويشكون مثله ٦ وعند ذلك يضرب الملاك ميخائيل بأمر الله بعضاً مئة ضربة وبعضاً خمسين وبعضاً عشرين وبعضاً عشراً وبعضاً خمساً ٧ ثم

(ا) فى القيمة ذكر (ب) رسولك (ت) رسول الله (ث) رسول الله (ج) رسوله
(ح) فى القيمة ذكر الكتاب محمد عليه السلام (خ) رسوله (د) سورة القيمة
(ذ) إذا كان يوم القيمة يحشر جميع المؤمنين يكتب على جبهتهم بالنور دين رسول الله منه
(ر) سورة الغضب الله على الشيطان وعلى الكفار فى القيمة (ز) سيف الله
(١) رؤ ٧:٣و٩و٤ (٢) مت ٣٣:٢٥

يهبطون الهاوية لأن الله يقول لهم «إن الجحيم مثواكم أيها الملاعين».

٨ ثم يدعى بعد ذلك إلى الدينونة كل الكافرين والمنبوذين ٩ فيقوم عليهم أولا كل الخلائق التى هى أدنى من الإنسان شاهدة أمام الله كيف خدمت هؤلاء الناس ١٠ وكيف أن هؤلاء أجرموا مع الله وخلقه ١١ ويقوم كل من الأنبياء شاهداً عليهم ١٢ فيقضى الله عليهم باللهب الجحيمية ١٣ الحق أقول لكم أنه لا كلمة(١) أولا فكر من الباطل لا يجازى عليه فى ذلك اليوم الرهيب ١٤ الحق أقول لكم أن قميص الشعر سيشرق كالشمس وكل قملة كانت على إنسان حباً فى الله تتحول لؤلؤة ١٥ المساكين الذين كانوا قد خدموا الله بمسكنة حقيقية من القلب لمباركون ثلاثة أضعاف وأربعة أضعاف ١٦ لأنهم يكونون خالين فى هذا العالم من المشاغل العالمية فتمحى عنهم لذلك خطايا كثيرة ١٧ ولا يضطرون فى ذلك اليوم أن يقدموا حساباً كيف صرفوا الغنى العالمى بل يجزون لصبرهم ومسكنتهم(ا) ١٩ الحق أقول لكم أنه لو علم العالم هذا لفضل قميص الشعر على الأرجوان والقمل على الذهب والصوم على الولائم.

٢٠ ومتى انتهى حساب الجميع يقول الله لرسوله: «أنظر يا خليلى ما كان أعظم شرهم ٢١ فإنى أنا خالقهم سخرت كل المخلوقات لخدمتهم فامتهنونى فى كل شىء ٢٢ فالعدل كل العدل إذاً أن لا أرحمهم» ٢٣ فيجيب رسول(ب) الله: «حقاً أيها الرب إلهنا المجيد(ت) إنه لا يقدر أحد من أخلائك وعبيدك أن يسألك رحمة بهم ٢٤ وإنى أنا عبدك أطلب قبل الجميع العدل فيهم».

٢٥ «وبعد أن يقول هذا الكلام تصرخ ضدهم الملائكة والأنبياء بجملتها مع مختارى الله كلهم بل لماذا أقول المختارين ٢٦ لأنى الحق أقول لكم إن الرتيلاوات والذباب والحجارة والرمل لتصرخ من الفجار وتطلب إقامة العدل.

٢٧ «حينئذ يعيد الله(ث) إلى التراب كل نفس حية أدنى من الإنسان

٢٨ ويرسل إلى الجحيم الفجار الذين يرون مرة أخرى فى أثناء سيرهم ذلك التراب الذى يعود إليه الكلاب والخيل وغيرها من الحيوانات النجسة ٢٩ فحينئذ يقولون: «أيها

(ا) رسالة (ب) رسول الله (ت) الله سلطان (ث) الله سلطان

(١) مت ١٢: ٣٦

الرب(ا) الإله أعدنا نحن أيضاً إلى هذا التراب(ب) ولكن لا يعطون سؤلهم».

الفصل الثامن والخمسون (ت)

١ وبينما كان يتكلم يسوع بكى التلاميذ بمرارة ٢ وأذرف يسوع عبرات كثيرة.

٣ وبعد أن بكى يوحنا قال: «يا معلم نحب أن نعرف أمرين ٤ أحدهما كيف يمكن رسول(ث) الله وهو مملوء رحمة أن لا يشفق على هؤلاء المنبوذين فى ذلك اليوم وهم من نفس الطين الذى هو منه ٥ والآخر ما المراد من كون ثقل سيف ميخائيل كعشر جحيمات؟» ٦ أجاب يسوع: «أما سمعتم ما يقول داود النبى كيف يضحك البار من هلاك الخطاة فيستهزىء بالخاطىء(*) بهذه الكلمات قائلاً: «رأيت الإنسان الذى اتكل على قوته وغناه ونسى الله(ج)، ٧ فالحق أقول لكم أن إبراهيم سيستهزىء بأبيه وآدم بالمنبوذين كلهم(١) ٨ وإنما يكون هذا لأن المختارين سيقومون كاملين ومتحدين بالله ٩ حتى أنه لا يخالج عقولهم أدنى فكر ضد عدله ١٠ ولذلك سيطلب كل منهم إقامة العدل ولا سيما رسول الله ١١ لعمر الله(ح) الذى أقف فى حضرته مع أنى الآن أبكى شفقة على الجنس البشرى لأطلبن فى ذلك اليوم عدلا بدون رحمة لهؤلاء الذين يحتقرون كلامى ١٢ ولا سيما أولئك الذين ينجسون إنجيلى.

الفصل التاسع والخمسون (خ)

١ «يا تلاميذ إن الجحيم واحدة وفيها يعذب الملعونون إلى الأبد ٢ إلا أن لها سبع طبقات أو دركات*. الواحدة منها أعمق من الأخرى

٣ ومن يذهب إلى أبعدها عمقاً يناله عقاب أشد ٤ ومع ذلك فإن كلامى صادق فى سيف الملاك ميخائيل لأن من لا يرتكب إلا خطيئة واحدة يستحق جحيماً ومن يرتكب خطيئتين

(ا) يا سلطان (ب) يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر ياليتنى كنت تراباً (ت) سورة العادل
(ث) رسول الله (ج) يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضى له منه (ح) بالله حى
(خ) سورة عذاب شديد (*) المترجم فى النسخة الانكليزية «به»
(*) المترجم فى النسخة الإنكليزية «غرفات أو جبهات» (١) مز ٥٢:٧

يستحق جحيمين ٥ فلذلك يشعر المنبوذون وهم فى جحيم واحد بقصاص كأنهم به فى عشر جحيمات أو فى مئة أو فى ألف ٦ والله القادر(ا) على كل شىء سيجعل بقوته وبعدله الشيطان يكابد عذاباً كأنه فى ألف ألف جحيم والباقين كلا على قدر إثمه».

٨ أجاب حينئذ بطرس: «يا معلم حقاً إن عدل الله عظيم ولقد جعلك اليوم هذه الخطاب حزيناً ٩ لذلك نضرع إليك أن تستريح وغداً أخبرنا أى شىء يشبه الجحيم».

١٠ أجاب يسوع: «يا بطرس إنك تقول لى أن أسترح وأنت لا تدرى يا بطرس ما أنت قائل وإلا لما تكلمت هكذا ١١ الحق أقول لكم أن الراحة فى هذه العالم إنما هى سم التقوى والنار التى تأكل كل صالح ١٢ أنسيتم إذاً كيف أن سليمان نبى الله وسائر الأنبياء قد نددوا بالكسل ١٣ حق ما يقول: «الكسلان(١) لا يحرث خوفاً من البرد فهو لذلك يتسول فى الصيف(ب)» ١٤ لذلك قال(٢): «كل ما تقدر يدك على فعله فافعله بدون راحة» ١٥ وماذا يقول أيوب أبر اخلاء الله: «كما أن الطير مولود للطيران الإنسان مولود للعمل(٣)» ١٦ الحق أقول لكم إنى أعاف الراحة أكثر من كل شىء.

الفصل الستون (ت)

١ «الجحيم واحدة هى ضد الجنة كما أن الشتاء هو ضد الصيف والبرد ضد الحر ٢ فلذلك يجب على من يصف شقاء الجحيم أن يكون قد رأى جنة نعيم الله ٣ ياله من مكان ملعون بعدل الله لأجل لعنة الكافرين والمنبوذين ٤ الذين قال عنهم أيوب(٤) خليل الله: «ليس من نظام هناك بل خوف أبدى»

٥ ويقول(٥) أشعيا النبى فى المنبوذين: «أن لهيبهم لا ينطفىء ودودهم لا يموت(ث)» ٦ وقال(٦) داود أبونا باكياً: «حينئذ يمطر عليهم برقا وصواعق وكبريتاً وعاصفة شديدة)

٧ تبًالهم من خطاة تعساء ما أشد كراهتهم حينئذ للحوم الطيبة والثياب الثمينة والأرائك الوثيرة وألحان الغناء الرخيمة ٨ ما أشد ما يسقمهم الجوع واللهب اللذاعة والجمر

(ا) الله قدير على كله (ب) قال سليمان حال التنبل أن لا يشغل بشىء فى الشتاء لخوف البرد لكن عند الصيف يدور على الناس لأجل الصدقة منه (ت) سورة جهنم (ث) لا تدفع النار جهنم أبداً ودودها لا تموت أبداً منه

(١) أم ٢٠:٤ (٢) جا ٩:١٠ (٣) أيوب ٥:٧

(٤) أيوب ١٠:٢٢ (٥) اش ٦٦:٢٤ (٦) مز ١١:٦

المحرق والعذاب الأليم مع البكاء المر الشديد» ٩ ثم أنَّ يسوع أنه أسف قائلا: «حقاً خير لهم لو لم يكونوا من أن يعانوا هذا العذاب الأليم ١٠ تصوروا رجلا يعانى العذاب فى كل جارحة من جسده وليس ثم من يرثى له بل الجميع يستهزئون به ١١ أخبرونى ألا يكون هدا ألماً مبرحاً؟

١٢ فأجاب التلاميذ: «أشد تبريح»

١٣ فقال يسوع: «إن هذا لنعيم الجحيم ١٤ لأنى أقول لكم بالحق أنه لو وضع الله فى كفة كل الآلام التى عاناها الناس فى هذه العالم والتى سيعانونها حتى يوم الدين وفى الكفة الأخرى ساعة واحدة من ألم الجحيم لاختار المنبوذون بدون ريب المحن العالمية ١٥ لأن العالمية تاتى على يد الإنسان(ا) أما الأخرى فعلى يد الشياطين الذين لا شفقة لهم على الإطلاق ١٦ فما أشد الذى سيصلونه الخطاة الأشقياء ١٧ ما أشد البرد القارس الذى لا يخفف لهيبهم ١٨ ما أشد صرير الأسنان والبكاء والعويل ١٩ لأن ماء الأردن أقل من الدموع التى ستجرى كل دقيقة من عيونهم ٢٠ وستعلن هنا ألسنتهم كل المخلوقات مع أبيهم وأمهم خالقهم المبارك إلى الأبد».

الفصل الحادى والستون (ب)

١ ولما قال يسوع هذا اغتسل هو وتلاميذه طبقاً لشريعة الله المكتوبة فى كتابة موسى ٢ ثم صلوا ولما رآه التلاميذ كئيباً بهذا المقدار لم يكلموه ذلك اليوم مطلقاً بل لبث كل منهم جزوعاً من كلامه.

٣ ثم فتح يسوع فاه بعد (صلاة) العشاء وقال: أى أسرة(١) ينام وقد عرف أن لصاً عزم على نقب بيته؟ ٤ لا أحد ألبتة ٥ بل يسهر ويقف متأهباً لقتل اللص ٦ أفلا تعلمون إذاً أن الشيطان أسد زائر(٢) يجول طالباً من يفترسه هو ٧ فهو يحاول أن يوقع الإنسان فى الخطيئة(ت) ٨ الحق أقول لكم أن الإنسان إذا تحدى التاجر لا يخاف فى ذلك اليوم لأنه يكون متأهباً جيداً ٩ كان رجل(٣) أعطى جيرانه نقوداً ليتاجروا بها ويقسم الربح على نسبة عادلة ٩ فأحسن بعضهم التجارة حتى أنهم ضاعفوا النقود ولكن بعضهم استعمل النقود

(ا) وه بن آدم (ب) سورة الغافلون (ت) فعلل أسد أن يتحرك إلى اليمين والشمال لأجل الصيد كذلك مثل الشيطان يتحرك بين المؤمنين أن يغويهم عن الطريق المستقيم منه

(١) لو ١٢:٣٩ (٢) ا بط ٥:٨ (٣) لو ١٩:١٣

فى خدمة عدو من أعطاهم النقود وتكلموا فيه بالسوء ١٠ فقولوا لى كيف تكون الحال متى حاسب المديونين؟ ١١ أنه لا بدون ريب يجزى أولئك الذين أحسنوا التجارة ١٢ ولكنه يشفى غيظه من الآخرين بالتوبيخ ١٣ ثم يقتص منهم بحسب الشريعة ١٤ لعمر الله(ا) الذى تقف نفسى فى حضرته أن الجار(ب) هو الله الذى أعطى(ت) الإنسان كل ماله مع الحياة نفسها ١٥ حتى أنه إذا أحسن المعيشة فى هذه العالم يكون لله مجد ويكون للإنسان مجد الجنة ١٦ لأن الذين يحسنون المعيشة يضاعفون نقودهم بكونهم قدوة ١٧ لأنه متى رآهم الخطاة قدوة تحولوا إلى التوبة ١٨ ولذلك يجزى الذين يحسنون المعيشة جزاء عظيماً ١٩ ولكن قولوا لى ماذا يكون قصاص الخطاة الأئمة الذين بخطاياهم ينصفون ما أعطاهم(ث) الله بما يصرفون حياتهم فى خدمة الشيطان عدو الله مجدفين على الله ومسيئين إلى الآخرين؟».

٢٠ قال التلاميذ: «أنه سيكون بغير حساب»

الفصل الثانى والستون (ج)

١ ثم قال يسوع: «من يرد أن يحسن المعيشة فعليه أن يحتذى مثال التاجر الذى يقفل حانوته ويحرسه ليلا ونهاراً بجد عظيم ٢ وإنما يبيع السلع التى اشتراها التماساً للربح ٣ لأنه لو علم أنه يخسر فى ذلك لما كان يبيع حتى ولا الشقيقة ٤ فيجب عليكم أن تفعلوا هكذا لأن نفسكم إنما هى فى الحقيقة تاجر ٥ والجسد هو الحانوت ٦ فلذلك كان ما يتطرق إليها من الخارج بواسطة الحواس يباع ويشرى بها(١) ٦ والنقود هى المحبة ٧ فانظروا إذاً أن لا تبيعوا وتشتروا بمحبتكم أقل فكر لا تقدرون أن تصيبوا منه ربحاً ٨ بل ليكن الفكر والكلام والعمل جميعاً لمحبة الله ٩ لأنكم بهذا تجدون أمناً فى ذلك اليوم ١٠ الحق أقول لكم إن كثيرين يغتسلون ويذهبون للصلاة ١١ وكثيرون يصومون ويتصدقون ١٢ وكثيرون يطالعون ويبشرون الآخرين، وعاقبتهم ممقوتة عند الله لأنهم يطهرون الجسد لا القلب ١٤ ويصرخون بالفم لا بالقلب ١٤ يمتنعون اللحوم ويملؤن أنفسهم بالخطايا ١٥ يهبون الآخرين أشياء غير نافعة لهم أنفسهم ليظهروا بمظهر الصلاح ١٦ يطالعون ليعرفوا كيف يتكلمون لا ليعملوا ١٧ ينهون الآخرين عن الأشياء التى يفعلونها هم أنفسهم ١٨ وهكذا يدانون بألسنتهم ١٩ لعمر الله(ح) إن هؤلاء لا يعرفون الله بقلوبهم ٢٠ لأنهم لو عرفوه لأحبوه ٢١ ولما كان كل ما

(ا) بالله حى (ب) الله قارب (ت) الله معطى (ث) الله وهاب (ج) سورة الحب (ح) بالله حى

(١) العبارة فى النسخة الطليانية مبهمة

للإنسان هبة من الله كان عليه أن يصرف كل شيء في محبة الله»

الفصل الثالث والستون (ا)

١ وبعد أيام مر يسوع بجانب مدينة للسامريين(١) فلم يأذنوا له أن يدخل المدينة ولم يبيعوا خبزاً لتلاميذه ٢ فقال يعقوب ويوحنا عندئذ: «يا معلم ألا تريد أن نضرع إلى الله ليرسل ناراً من السماء على هؤلاء الناس؟» ٣ أجاب يسوع: «إنكم لا تعلمون أي روح يدفعكم لتتكلموا هكذا ٤ اذكروا أن الله عزم على اهلاك نينوى لأنه لم يجد أحداً يخاف الله في تلك(ب) المدينة(٢) التي بلغ من شرها أن دعا الله يونان النبي ليرسله إلى تلك المدينة ٥ فحاول الهرب إلى طرسوس خوفاً من الشعب ٦ فطرحه الله في البحر ٧ فابتلعته سمكة وقذفته على مقربة من نينوى ٨ فلما بشر هناك تحول الشعب إلى التوبة فرأف الله بهم.

١٠ «ويل للذين يطلبون النقمة لأنها إنما تحل بهم ١١ لأن كل إنسان يستحق نقمة(ت) الله ١٢ ألا فقولوا لي هل خلقتم هذه المدينة مع هذا الشعب؟ إنكم لمجانين؟ ١٣ كلا ثم كلا ١٤ إذ لو اجتمعت الخلائق جميعها لما أتيح لها أن تخلق ذبابة واحدة جديدة من لا شيء وهذا هو المراد بالخلق(ث) ١٥ فإذا كان المبارك الذي خلق هذه المدينة يعولها فلماذا تودون هلاكها ١٦ لماذا لم تقل «أتريد يا معلم أن نضرع للرب إلهنا(ج) أن يتوجه هذا الشعب للتوبة؟ ١٧» حقاً إن هذا لهو العمل الجدير بتلميذ لي أن يضرع إلى الله لأجل الذين يفعلون شراً ١٨ هكذا فعل هابيل(ح) لما قتله أخوه قابيل الملعون من الله ١٩ وهكذا فعل إبراهيم(٣) لفرعون الذي أخذ منه زوجته ٢٠ فلذلك لم يقتله ملاك الرب بل ضربه بمرض ٢١ وهكذا فعل زكريا لما قتل في الهيكل(٤) بأمر الملك الفاجر ٢٢ وهكذا فعل أرميا وأشعيا وحزقيال ودانيال وداود وجميع أخلاء الله والأنبياء الأطهار ٢٣ قولوا لي إذا أصيب أخ بجنون أتقتلونه لأنه تكلم سوءاً وضرب من دنا منه؟ ٢٤ حقاً انكم لا تفعلون هكذا بل بالحري تحاولون أن تسترجعوا صحته بالأدوية الموافقة لمرضه.

(ا) سورة الصبر (ب) يونس قصص ذكر (ت) الله ذو انتقام (ث) أن جمع المخلقات جمعاً لا يقدرون أن يخلق ذباب بلا شيء منه (ج) الله سلطان (ح) ذكر حابل ونابل

(١) لو ٩:٥٢-٥٥ (٢) يونان ١:٣

(٣) تك ١٢:١٥ ولكن الصلاة كانت لأجل ايمالك ١ تك ٢٠:١٧ (٤) قابل ٢ أيام ٢٤:٢٢

الفصل الرابع والستون (أ)

١ «لعمر الله(ب) الذي تقف نفسي في حضرته أن الخاطيء لمريض العقل متى اضطهد إنساناً ٢ فقولوا لي أيشج أحد رأسه لتمزيق رداء عدوه؟ ٣ فكيف يكون صحيح العقل من يفصل عن الله رأس نفسه ليضر جسد عدوه.

٤ «قل لي أيها الإنسان من هو عدوك(ت)؟ ٥ إنما هو جسدك وكل من يمدحك ٦ فلذلك لو كنت صحيح العقل لقبلت يد الذين يعيرونك ٧ وقدمت هدايا للذين يضطهدونك ويوسعونك ضرباً ٨ ذلك أيها الإنسان لأنك كلما عيرت واضطهدت في هذه الحياة لأجل خطاياك قل ذلك عليك في يوم الدين(ث) ٩ ولكن قل لي أيها الإنسان إذا كان العالم قد اضطهد وثلم صيت القديسين وأنبياء الله وهم أبرار فماذا يفعل بك أيها الخاطيء؟ ١٠ وإذا كانوا قد احتملوا كل شيء بصبر مصلين لأجل مضطهديهم فماذا تفعل أنت أيها الإنسان الذي يستحق الجحيم؟ ١١ قولوا لي يا تلاميذي ألا تعلمون أن شمعاي(١) لعن عبد الله داود النبي ورماه بالحجارة ١٢ فماذا قال داود للذين ودوا أن يقتلوا شمعاي؟ ١٣ «ماذا يعينك يا يوأب حتى أنك تود أن تقتل شمعاي ١٤ دعه يلعنني لأن هذا بإرادة الله الذي سيحول هذه اللعنة إلى بركة» ١٥ وهكذا كان لأن الله رأى(ج) صبر داود وأنقذه من اضطهاد ابنه أبشالوم.

١٦ «حقا لا تتحرك ورقة بدون إرادة الله ١٧ فإذا كنت في ضيق فلا تفكر في مقدار ما احتملت ولا فيمن أصابك بمكروه ١٨ بل تأمل كم تستحق أن يصيبك على يد الشياطين في الجحيم(ح) بسبب خطاياك ١٩ إنكم حانقون على هذه المدينة لأنها لم تقبلنا ولم تبع لنا خبزاً قولوا لي أهؤلاء القوم عبيدكم؟ ٢١ أوهبتموهم؟ هذه المدينة؟ ٢٢ أوهبتموهم حنطتهم؟ ٢٣ أو ساعدتموهم في حصادها؟ ٢٤ كلاً ثم كلاً ٢٥ لأنكم غرباء في هذه البلاد وفقراء ٢٦ فما هو إذا هذا الشيء الذي تقوله؟».

(أ) سورة الصبر (ب) بالله جي

(ت) أخبرني يا بني آدم هل تعرف الصحيح من عدوك نفسك ومن يمدحك منه

(ث) مقدار ما يكون لك إزدياد الألم والاضطراب في الدنيا لعصيانك يكون لك الألم في الآخرة أقل منه منه

(ج) الله بصير

(ح) إذا كنت في البلاء لا تفكر البلاء وما سببه لكن تفكر ما يفعل لكم الزباني لعصيانك منه

(١) ٢ صم ١٤:٥-١٢

٢٧ – فأجاب التلاميذان «يا سيد أننا أخطأنا فليرحمنا الله(ا)»

٢٨ – فأجاب يسوع: «ليكن كذلك».

الفصل الخامس والستون (ب)

١ – وقرب(١) عيد الفصح فلذلك صعد يسوع وتلاميذه إلى أورشليم ٢ وذهب إلى البركة التى تدعى بيت جسرا(٢) ٣ ودعى الحمام كذلك لأن ملاك الله كان يحرك الماء كل يوم ومن دخل الماء أولا بعد اضطرابه برىء من كل نوع من المرض ٤ لذلك كان يلبث عدد غفير من المرضى بجانب البركة التى كان لها خمسة أورقة ٥ فرأى يسوع هناك مقعداً كان له هناك ثمانى وثلاثين سنة مريضاً بمرض عضال ٦ فلما كان يسوع عالما بذلك بإلهام إلهى تحنن على المريض وقال له: «أتريد أن تبرأ؟»

٧ – أجاب المقعد: «يا سيد ليس لى أحد يضعنى فى الماء حتى حركه الملاك بل عندما آتى ينزل قبلى آخر ويدخله»

٨ – حينئذ رفع يسوع عينيه نحو السماء وقال: «أيها الرب إلهنا(ت) إله آبائنا ارحم هذا المقعد».

٩ – ولما قال يسوع هذا قال: «باسم الله(ث) ابرأ أيها الأخ قم واحمل فراشك»

١٠ – فحينئذ قام المقعد حامداً لله ١١ وحمل فراشه على كتفيه وذهب إلى بيته حامداً لله.

١٢ – فصاح الذين رأوه: «إنه يوم السبت فلا يحل لك أن تحمل فراشك». ١٣ فأجاب: «أن الذى أبرأنى قال لى ارفع فراشك واذهب فى طريقك إلى بيتك» ١٤ فحينئذ سألوه: «من هو؟ ١٥ أجاب: أنى لا أعرف اسمه»

(ا) استغفر الله منه (ب) سورة الحوض (ت) الله سلطان (ث) بإذن الله

(١) يو ٥:١–١٦ (٢) يو ٥:٢

١٦- فقالوا عندئذ فيما بينهم: لابد أن يكون يسوع الناصرى» -١٧- وقال آخرون: «كلا لأنه قدوس الله أما الذى فعل هذه فهو أثيم لأنه كسر السبت».

١٨- وذهب يسوع إلى الهيكل فدنا منه جم غفير ليسمعوا كلامه ١٩ فاضطرم الكهنة لذلك حسداً.

الفصل السادس والستون (ا)

١ وجاء إليه واحد قائلا: «أيها المعلم الصالح إنك تعلم حسناً وحقاً ٢ لذلك قل لى ما هو الجزاء الذى يعطينا إياه الله فى الجنة؟»

٣ أجاب يسوع: إنك تدعونى صالحاً(١) وأنت لا تعلم أن لا صالح إلا الله وحده(ب) كما قال أيوب(٢) (٣) خليل الله: «الطفل الذى عمره يوم وليس نقياً بل إن الملائكة ليست منزهة عن الخطأ أمام الله» ٤ وقال أيضاً: إن الجسد يجذب الخطيئة ويمتص الأثم كما تمتص اسفنجة(ت) الماء»

٥ فصمت لذلك الكاهن لأنه فشل ٦ وقال يسوع: الحق أقول لكم لا شىء أشد خطراً من الكلام ٧ لأنه هكذا قال سليمان: الحياة والموت هما تحت سلطة(ث) اللسان(٤)»

٨ والتفت إلى تلاميذه، وقال: احذروا الذين يباركونكم لأنهم يخدعونكم(ج) ٩ فباللسان بارك الشيطان أبوينا الأولين ولكن كانت عاقبة كلامه شقاء ١٠ هكذا أيضاً بارك حكماء مصر فرعون ١١ هكذا بارك جليات الفلسطينيين ١٢ هكذا بارك أربع مئة نبى كاذب أخاب(٥) ١٣ ولكن لم يكن مدحهم إلا باطلا فهلك الممدوحون من المادحين ١٤ لذلك لم يقل الله بلا سبب على لسان أشعيا النبى: «يا شعبى أن الذين يباركونك يخدعونك(٦)»

(ا) سورة الحمد (ب) لا خير إلا الله (ت) قال أيوب لحم الإنسان يأخذ الحرم وسائر الخبائث مثل سنكر يأخذ الماء منه (ث) قال سليمان حياتك ومماتك فى لسانك منه (ج) الحذر من من يمدحك لأنه يغرك عن طريق الحق منه

(١) لو ١٨:١٩ (٢) أيوب ١٥:١٤و١٥ (٣) أيوب ١٥:١٦

(٤) أم ١٨:٢١ (٥) ١ مل ٢٢:٦ (٦) ؟اش ١:١١

١٥ ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون ١٦ ويل لكم أيها الكهنة واللاويون لأنكم أفسدتم ذبيحة الرب ١٧ حتى أن الذين جاؤا ليقدموا الذبائح يعتقدون أن الله يأكل لحماً مطبوخاً كالإنسان»

الفصل السابع والستون (ا)

١ لأنكم تقولون لهم: «احضروا من غنمكم وثيرانكم وحملانكم إلى هيكل إلهكم ولا تأكلوا الجميع بل أعطوا نصيباً لإلهكم مما أعطاكم» ٢ ولكنكم لا تخبرونهم عن أصل الذبيحة أنها شهادة الحياة التى أنعم بهم على ابن أبينا إبراهيم ٣ حتى لا ينسى إيمان وطاعة أبينا إبراهيم مع المواعيد الموثقة معه من الله والبركة الممنوحة له.

٤ «ولكن يقول الله على لسان حزقيال النبى(١): «ابعدوا عنى ذبائحكم هذه ان ضحاياكم مكروهة عندى(ب)» ٥ لأنه يقترب الوقت الذى يتم فيه ما تكلم عنه إلهنا على لسان هوشع(٢) النبى قائلا : «إنى أدعو الشعب غير المختار مختارا» ٦ وكما يقول فى حزقيال النبى : «سيعمل الله ميثاقا جديداً مع شعبه(ت) ليس نظير الميثاق الذى أعطاه لآبائكم فلم يفوا(٣) به وسيأخذ منهم قلباً من حجر ويعطيهم قلباً جديداً» ٧ وسيكون كل هذا لأنكم لا تسيرون الآن بحسب شريعته وعندكم المفتاح ولا تفتحون بل بالحرى تسدون الطريق على الذين يسيرون(٤) فيها»

٨ وهم الكاهن بالإنصراف ليخبر رئيس الكهنة الذى كان واقفاً على مقربة من الهيكل بكل شيء ٩ ولكن يسوع قال: «قف لأنى أجيبك على سؤالك»

(ا) سورة القربان

(ب) قال الله تعالى لليهود فى الغضب أرفع قربانكم لأنه عندنا خبث منه

(ت) ذكر غير شريعة

(١) اش ١:١١ وار ٢٠:٦ — (٢) هو ٢٣:٢

(٣) ار ٣١:٣١و٣٢ — (٤) لو ٥٢:١١

الفصل الثامن والستون (ا)

١ «سألتني أن أخبرك ما يعطينا الله في الجنة ٢ الحق أقول لكم أن الذين يهتمون بالأجرة لا يحبون صاحب العمل ٣ فالراعي الذي عنده قطيع من الغنم متى رأى الذئب مقبلا يتهيأ للمحاماة عنه ٤ وبالضد منه الأجير الذي متى رأى الذئب ترك الغنم وهرب(١) ٥ لعمر الله(ب) الذي أقف في حضرته لو كان إله آبائنا إلهكم لما خطر في بالكم أن تقولوا: «ماذا يعطيني الله» ٦ بل كنتم تقولون كما قال داود نبيه: «ماذا أعطي الله من أجل جزاء ما أعطاني».

٧ «إني أضرب لكم مثلاً(٢) لتفهموا ٨ كان ملك عثر في الطريق على رجل جردته اللصوص الذين أثخنوه جراحاً حتى الموت ٩ فتحنن عليه وأمر عبيده أن يحملوا ذلك الرجل إلى المدينة ويعتنوا به ففعلوا هذا بكل جد ١٠ وأحب الملك الجريح حباً عظيماً حتى أنه زوجه ابنته وجعله وريثه ١١ فلا مراء في أن هذا الملك كان رؤفاً جداً ١٢ ولكن(٣) الرجل ضرب العبيد واستهان بالأدوية وامتهن امرأته وتكلم بالسوء في الملك وحمل عماله على عصيانه ١٣ وكان إذا طلب الملك منه خدمة قال: ما هو الجزاء الذي يعطيني إياه الملك؟ ١٤ فماذا فعل الملك بمثل هذا الكنود عندما سمع هذا؟»

١٥ فأجاب الجميع: «ويل له لأن الملك نزع منه كل شيء ونكل به تنكيلا»

١٦ فقال حينئذ يسوع: «أيها الكهنة والكتبة والفريسيون وأنت يا رئيس الكهنة الذي تسمع صوتي إني أعلن لكم ما قال الله لكم على لسان نبيه أشعيا(٤): «ربيت عبيداً ورفعت شأنهم أمامهم فامتهنوني»

١٨ «إن الملك لهو إلهنا الذي وجد إسرائيل في هذا العالم مفعما شقاء ١٨ فأعطاه لعبيده يوسف وموسى وهرون الذين اعتنوا به ١٩ وأحبه إلهنا حباً شديداً حتى أنه لأجل شعب إسرائيل ضرب مصر وأغرق فرعون وهزم مئة وعشرين(٥) ملكا من الكنعانيين والمدينيين ٢ وأعطاه شرائعه جاعلا إياه وارثاً لكل تلك البلاد التي يقيم فيها شعبنا.

(ا) سورة بني اسرائيل — (ب) الله حي

(١) يو ١٠:١١ — (٢) مز ١١٦:١٢ — (٣) لو ١٠:٣٠

(٤) اش ١:٢ — (٥) يش ١٢:٢٤ (ولكن عددهم هناك ٣١)

٢١ «ولكن كيف تصرف إسرائيل؟ ٢٢ كم قتل من الأنبياء ٢٣ كم نجس نبوة ٢٤ كيف عصى شريعة الله ٢٥ كم وكم تحول أناس عن الله لذلك السبب وذهبوا ليعبدوا الأوثان بذنبكم أيها الكهنة ٢٦ فلكم تمتهنون الله بسلوككم والآن تسألونى: ماذا يعطينا الله فى الجنة؟ ٢٧ فكان يجب عليكم أن تسألونى: أى قصاص يعطيكم الله إياه فى الجحيم وماذا يجب عليكم فعله لأجل التوبة الصادقة ليرحمكم الله؟ ٢٨ فهذا ما أقوله لكم ولهذه الغاية أرسلت إليكم».

الفصل التاسع والستون (ا)

١ «لعمر الله(ب) الذى أقف فى حضرته إنكم لا تنالون منى تملقاً بل الحق ٢ لذلك أقول لكم توبوا وارجعوا إلى الله كما فعل آباؤنا بعد ارتكاب الذنب ولا تقسوا قلوبكم»

٣ فاحتدم الكهنة حنقاً لهذا الخطاب ولكنهم لم ينبسوا بكلمة خوفاً من الشعب.

٤ واستمر يسوع فى كلامه قائلاً: «أيها الفقهاء والكتبة والفريسيون وأنتم أيها الكهنة قولوا لى ٥ إنكم لراغبون فى الخيل كالفوارس ولكنكم لا ترغبون فى المسير إلى الحرب ٦ إنكم لراغبون فى الألبسة الجميلة كالنساء ولكنكم لا ترغبون فى الغزل وتربية الأطفال ٧ إنكم لراغبون فى أثمار الحقل ولكنكم لا ترغبون فى حراثة الأرض ٨ إنكم لراغبون فى أسماك البحر ولكنكم لا ترغبون فى صيدها ٩ إنكم لراغبون فى المجد كالجمهوريين ولكنكم لا ترغبون فى عبء الجمهورية ١٠ وإنكم لراغبون فى الأعشار والباكورات كالكهنة ولكنكم لا ترغبون فى خدمة الله بالحق ١١ إذاً ماذا يفعل الله بكم وأنتم راغبون هنا فى كل خير بدون أدنى شر ١٢ الحق أقول لكم إن الله ليعطينكم مكاناً يكون لكم فيه كل شر دون أدنى خير»

١٣ ولما أكمل هذا يسوع جىء برجل فيه شيطان(١) وهو لا يتكلم ولا يبصر ولا يسمع ١٤ فلما رأى يسوع إيمانهم رفع عينيه نحو السماء وقال: أيها الرب إله(ت) آبائنا ارحم هذه المريض واعطه صحة ليعلم هذه الشعب أنك أرسلتنى»

١٥ ولما قال يسوع هذا أمر الروح أن ينصرف قائلاً: «بقوة اسم الله ربنا(ث) انصرف

(ا) سورة زكوه (ب) بالله حى (ت) الله سلطان (ث) بإذن الله

(١) مت١٢: ٢٢-٣١

أيها الشرير عن الرجل»

١٦ فانصرف الروح وتكلم الأخرس وأبصر بعينيه ١٧ فارتاع لذلك الجميع ولكن الكتبة قالوا: إنما هو يخرج الشياطين بقوة بعلزبوب رئيس الشياطين»

١٨ حينئذ قال يسوع: «كل مملكة منقسمة على نفسها تخرب ويسقط بيت على بيت ١٩ فإذا كان يخرج الشيطان بقوة الشيطان فكيف ثبتت مملكته ٢٠ وإذا كان أبناؤكم يخرجون الشيطان بالكتاب الذى أعطاهم إياه سليمان النبى فهم يشهدون إنى أخرج الشيطان بقوة الله ٢١ لعمر الله(ا) أن التجديف على الروح القدس لا مغفرة له لا فى هذا العالم ولا فى العالم الآخر ٢٢ لأن الشرير ينبذ نفسه عالماً مختاراً(*)

٢٣ ولما قال يسوع هذا خرج من الهيكل ٢٤ فعظمته العامة لأنهم أحضروا كل المرضى الذين تمكنوا من جمعهم فصلى يسوع ومنحهم جميعهم صحتهم ٢٥ لذلك أخذت الجنود الرومانية فى أورشليم بوسوسة الشيطان تنير العامة فى ذلك اليوم قائلين أن يسوع إله اسرائيل قد أتى ليفتقد شعبه.

الفصل السبعون (ب)

١ وانصرف يسوع من أورشليم بعد الفصح ودخل حدود قيصرية فيلبس(١) ٢ فسأل تلاميذه أن أنذره الملاك جبريل بالشغب الذى نجم بين العامة قائلاً: «ماذا يقول الناس عنى؟»

٣ أجابوا: «يقول البعض إنك إيليا وآخرون أرميا وآخرون أحد الأنبياء»

٤ أجاب يسوع: «وما قولكم أنتم فىّ»

٥ أجاب بطرس «إنك المسيح بن الله»

٦ فغضب حينئذ يسوع وانتهره بغضب قائلاً: «اذهب وانصرف عنى(٢) لأنك أنت الشيطان وتحاول أن تسىء إلى»

٧ ثم هدد الأحد عشر قائلاً: «ويل لكم إذا صدقتم هذا لأنى ظفرت بلعنة كبيرة من الله

(ا) بالله حى (*) الأصل الإنكليزى (باختيار عالما بالنبذ) والمراد بالنبذ الطرد واللعن بالفعل

(ب) سورة اللعنة على النصارى (١) قابل هذا بما فى مت ١٦:١٣-٢٠ (٢) مت ١٦:٢٣

على كل من يصدق هذا»

٨ وأراد أن يطرد بطرس ٩ فتضرع حينئذ الأحد عشر إلى يسوع لأجله فلم يطرده ١٠ ولكنه أنتهره أيضاً قائلاً: «حذار أن تقول مثل هذا الكلام مرة أخرى لأن الله يلعنك»

١١ فبكى بطرس وقال: «يا سيد لقد تكلمت بغباوة فاضرع إلى الله أن يغفر لى»

١٢ ثم قال يسوع: «إذا كان إلهنا لم يرد أن يظهر نفسه لموسى عبده ولا لإيليا الذى أحبه كثيراً ولا لنبى ما أتظنون أن الله يظهر نفسه لهذا الجيل الفاقد الإيمان ١٣ بل ألا تعلمون أن الله قد خلق بكلمة(ا) واحدة كل شىء من العدم وأن منشأ البشر جميعهم من كتلة طين؟ ١٤ فكيف إذاً يكون الله شبيها بالإنسان؟ ١٥ ويل للذين يدعون الشيطان يخدعهم»

١٦ ولما قال يسوع هذا ضرع إلى الله لأجل بطرس، والأحد عشر وبطرس يبكون ويقولون: «ليكن كذلك أيها الرب المبارك إلهنا(ب)».

١٧ وانصرف يسوع بعد هذا وذهب إلى الجليل إخماداً لهذا الرأى الباطل الذى ابتدأ أن يعلق بالعامة فى شأنه.

الفصل الحادى والسبعون (ت)

١ ولما بلغ يسوع بلاده(١) ذاع فى جهة الجليل كلها أن يسوع النبى قد جاء إلى الناصرة ٢ فتفقدوا عندئذ المرضى بجد وأحضروهم إليه متوسلين إليه أن يلمسهم بيديه ٣ وكان الجمع غفيراً جداً حتى أن غنياً مصاباً بالشلل لما لم يمكن إدخاله فى الباب حمل إلى سطح البيت الذى كان فيه يسوع وأمر القوم برفع السقف ودلى على ملاء أمام يسوع ٤ فتردد يسوع دقيقة ثم قال: «لا تخف أيها الأخ لأن خطاياك قد غفرت لك»

٥ فاستاء كل أحد لسماع هذا وقالوا: «من هذا الذى يغفر الخطايا؟»

٦ فقال حينئذ يسوع: «لعمر الله إنى لست بقادر على غفران الخطايا ولا أحد آخر ولكن الله وحده يغفر(ث) ٧ ولكن كخادم الله أقدر أن أتوسل إليه لأجل خطايا الآخرين

(ا) خلق الله كل شىء فى كل واحد بلا شىء منه (ب) يا الله سلطان (ت) سورة اليغفر (ث) قال عيسى أقسمت (أقسمت؟) بالله الحى أنا لا أقدر أن يغفر ذنباً من ذنوب لا يغفر ذنوب إلا الله منه

(١) مر ٢:١-١٢

٨ لهذا توسلت إليه لأجل هذا المريض وإنى موقن بأن الله قد استجاب دعائى ٩ ولكى تعلموا الحق أقول لهذا الإنسان: «باسم إله(ا) آبائنا إله إبراهيم وأبنائه قم معافى» ١٠ ولما قال يسوع هذا نام المريض معافى ومجد الله.

١١ حينئذ توسل العامة إلى يسوع ليتوسل إلى الله لأجل المرضى الذين كانوا خارجاً ١٢ فخرج حينئذ يسوع إليهم ثم رفع يديه وقال: ١٣ «أيها الرب إله الجنود الإله الحى الإله الحقيقى القدوس الذى لا يموت(ب) ألا فارحمهم ١٤ فاجاب كل أحد: «آمين» ١٥ وبعد أن قيل هذا وضع يسوع يديه على المرضى فنالوا جميعهم صحتهم.

١٦ فحينئذ مجدوا الله قائلين: «لقد افتقدنا الله بنبيه فإن الله أرسل لنا نبياً عظيماً».

الفصل الثانى والسبعون (ت)

١ وفى الليل تكلم يسوع سراً مع تلاميذه قائلاً: ٢ «الحق أقول لكم إن الشيطان يريد أن يغربلكم كالحنطة(١) ٣ ولكنى توسلت إلى الله لأجلكم فلا يهلك منكم إلا الذى يلقى الحبائل لى» وهو إنما قال هذا عن يهوذا لأن الملاك جبريل قال له كيف كانت ليهوذا يد مع الكهنة وأخبرهم بكل ما تكلم به يسوع.

٥ فاقترب الذى يكتب هذا إلى يسوع بدموع قائلاً: يا معلم قل لى من هو الذى يسلمك؟»

٦ أجاب يسوع قائلاً: «يا برنابا ليست هذه الساعة هى التى تعرفه فيها ولكن يعلن الشرير نفسه قريباً لأنى سأنصرف عن العالم»

٧ فبكى حينئذ الرسل قائلين: «يا معلم لماذا تتركنا لأن الأخرى بنا أن تموت من أن تتركنا»

٨ أجاب يسوع: «لا تضطرب قلوبكم ولا تخافوا(٢) ٩ لأنى لست أنا الذى خلقكم بل الله الذى خلقكم يحميكم(ث)

(ا) بإذن الله (ب) سلطان الله حى حق ولى وباق (ت) سورة العلامة رسول الله (ث) الله خالق وحافظ

(١) لو ٢٢:٣١ (٢) يو ١٤:٢٧

١٠ أمـا من خـصـوصـى فـإنى قـد أتيت لأهيء الطريق لرسـول الله(ا) الذى سيـأتى بخلاص للعالم ١١ ولكن احذروا أن تغشوا لأنه سيأتى أنبياء كذبة(١) كثيرون يأخذون كلامى وينجسون انجيلى.

١٢ حينئذ قال أندراوس: «يا معلم اذكر لنا علامة لنعرفه»

١٣ أجاب يسوع: «أنه لا يأتى فى زمنكم بل يأتى بعدكم بعدة سنين حينما

يبطل انجـيلى ولا يكاد يوجـد ثلاثون مـؤمنا ١٤ فى ذلك الوقت يرحم الله العـالم فيرسل(ب) رسوله الذى تستقر على رأسه غمامة بيضاء يعرفه أحد مختارى الله وهو سيظهره للعالم ١٥ وسيأتى بقوة عظيمة على الفجار ويبيد عبادة الأصنام من العالم ١٦ وإنى أسر بذلك لأنه بواسطته سيعلن ويمجد الله ويظهر صدقى» ١٧ وسينتقم من الذين سيقولون إنى أكبر من إنسان ١٨ الحق أقول لكم أن القمر سيعطيه رقاداً فى صباه ومتى كبر. وأخذه(٢) كفيه ١٩ فليحذر العالم أن ينبذه لأنه سيفتك بعبدة الأصنام ٢٠ فإن موسى عبد الله(ت) قتل أكثر من ذلك كثيراً ولم يبق يسوع على المدن التى أحرقوها وقتلوا الأطفال ٢١ لأن القرحة المزمنة يستعمل لها الكى.

٢٢ «وسيجىء بحق أجلى من سائر الأنبياء وسيوبخ من لا يحسن السلوك فى العالم ٢٣ وستحيى طربا أبراج مدينة آبائنا بعضها بعضا ٢٤ فمتى شوهد سقوط عبادة الأصنام إلى الأرض واعترف بأنى بشر كسائر البشر فالحق أقول لكم أن نبى الله حينئذ يأتى.

(ا) رسول الله

(ب) الله مرسل

(ت) رسول الله

(١) مت ١١:٢٤

(٢) الآية المبهمة فى القرآن سورة ٥٤

الفصل الثالث والسبعون (ا)

١ الحق أقول لكم أنه إذا حاول الشيطان أن يعرف هل أنتم أخلاء الله وتمكن من بلوغ مآربه منكم فإنه يسمح لكم أن تسيروا بحسب أهوائكم إذ لا يهاجم أحد مدنه(١) ٢ ولكن لما كان يعلم أنكم أعداؤه فيستعمل كل عنف ليهلككن ٣ ولكن لا تخافوا فإنه سيقاومكم ككلب مربوط لأن الله قد سمع صلاتي.

٤ أجاب يوحنا: «يا معلم أخبرنا كيف يقف المجرب القديم(*) بالمرصاد للإنسان ليس لأجلنا نحن فقط بل لأجل الذين سيؤمنون بالإنجيل(٢) أيضاً.

٥ أجاب يسوع: «ان ذلك الشرير يجرب بأربع طرق ٦ الأولى عند ما يجرب هو نفسه بالأفكار ٧ الثانية عندما يجرب بالكلام والأعمال بواسطة خدمة ٨ الثالثة عندما يجرب بالتعليم الكاذب ٩ الرابعة عندما يجرب بالتخييل الكاذب ١٠ إذاً يجب على البشر أن يحاذروا كثيراً ولا سيما لأن له عونا من جسد الإنسان الذى يحب الخطيئة كما يحب المحموم الماء ١١ الحق أقول لكم أنه إذا خاف الإنسان الله انتصر على كل شيء كما يقول داود(٣) نبيه: «١٢ سيسلمك الله(ب) إلى عناية ملائكته الذين يحفظون طرفك(ت) لكيلا يعثرك الشيطان ١٣ يسقط ألف عن شمالك وعشر آلاف عن يمينك لكيلا يقربوك(ث).

٢٤ «ووعد أيضاً إلهنا بمحبة(ج) (ح) عظيمة على لسان داود المذكور أن يحفظنا قائلا(٤): «إنى أمنحك فيما يثقفك وكيفما سلكت فى طرقك أجعل عينى تقع عليك(خ)»

(ا) سورة توكيل — (×) (المترجم) يعنى بالمجرب القديم الشيطان

(ب) الله مرسل — (ت) أرسل الله تعالى ملائكة على المؤمنين ليحفظ طرقهم منه

(ث) قال الله للمؤمنين عسى أن يقع على شمالهم ألف بلاء وعلى يمينهم عشرة آلاف بلاء لكن لا يصيبكم منه

(ج) الله محب — (ح) الله وهل «وعد؟»

(خ) قال الله فى الزبور المؤمنين عطيناكم العقل ليرشدكم إلا طرق واين تذهبتم أنا ناظر عليكم منه

(١) (المترجم) عبارة الترجمة الإنكليزية مشوشة — (٢) يو ١٧:٢٠

(٣) مز ٩١:١١و١٢و٧؟ — (٤) مز ٣٢:٨

٢٥ ولكن ماذا أقول؟ ٢٦ لقد قال على لسان أشعيا(١): «أتنسى الأم طفل رحمها؟ ولكن أقول لك إن هى نسيت فإنى لا أنساك(ا)»

٢٧ «إذاً قولوا لى من يخاف الشيطان إذا كانت الملائكة حراسه والله الحى(ب) حاميه؟ ٢٨ ومع ذلك فمن الضرورى كما يقول النبى سليمان(٢) أن تستعد أنت يا بنى الذى صرت تخاف الله للتجارب» ٢٩ الحق أقول لكم إنه على الإنسان أن يتحذى مثال الصيرفى الذى يتحرى النقود ممتحنا أفكاره لكيلا يخطىء إلى خالقه(ت)

الفصل الرابع والسبعون (ث)

١ «كان ولا يزال فى العالم قوم لا ينالون بالخطيئة وإنما هم لعلى أعظم ضلال ٢ قولوا لى كيف أخطأ الشيطان؟ ٢ إنه أخطأ لمجرد الفكر بأنه أعظم شأنا من الإنسان ٣ وأخطأ سليمان لأنه فكر فى أن يدعو كل خلائق الله لوليمة فأصلحت خطأه سمكة إذ أكلت كل ما كان قد هيأه ٥ لذلك لم يكن بلا باعث ما يقول داود أبونا(٣): «استعلاء الإنسان فى نفسه يهبط فى وادى الدموع» ٦ لذلك ينادى الله على لسان أشعيا نبيه(٤) قائلاً: «أبعدوا أفكاركم الشريرة عن عينى» ٧ ولأى غاية يرمى سليمان(٥) إذ يقول: «أحفظ قلبك كل الحفظ» ٨ لعمر الله(ج) الذى تقف نفسى فى حضرته يقال كل شىء فى الأفكار الشريرة التى تكون باعثاً على ارتكاب الخطيئة لأنه لا يمكن ارتكاب الخطيئة بدون فكر ٩ ألا قولوا لى متى غرس الزارع الكرم ألا يزرع النبات على عمق غائر؟ ١٠ بلى وهكذا يفعل الشيطان الذى إذا زرع الخطيئة لا يقف عند العين أو الأذن بل يتعدى إلى القلب الذى هو مستقر الله(ح) ١١ كما تكلم على لسان موسى(*) عبده قائلاً: «إنى أسكن فيهم ليسيروا فى شريعتى»

(ا) قال سبحانه وتعالى للمؤمنين هل يمكن أن تنسى الحامل والحمل فى بطانه «بطنها؟» وأنه أصل «أصلا؟» تنسى وأنا لا أنسيتكم منه

(ب) بالله حى (ت) الله خالق (ث) سورة الفكر

(ج) بالله حى (ح) قلب بيت الله

(١) اش ٤٩:١٥ (٢) (جا) ١:٢ (٣) مز ٨٤:٥و٦

(٤) اش ١:٦ (٥) ام ٢٣:٤

١٢ «ألا قولوا لى إذا عهد إليكم هيرودس الملك لتحفظوا بيتاً ود سكناه أتبيحون لبلاطس عدوه أن يدخله أو يضع أمتعته فيه؟ ١٣ كلا ثم كلا ١٤ فبالحرى يجب عليكم ألا تبيحوا للشيطان أن يدخل قلوبكم أو يضع أفكاره فيها

١٥ لأن الله أعطاكم(أ) قلبكم لتحفظوه وهو مسكنه(ب) ١٦ لاحظوا إذا كيف أن الصيرفى ينظر فى النقود هل صورة قيصر صحيحه وهل الفضة صحيحة أم كاذبة وهل هى من العيار المعهود ١٧ لذلك يقلبها كثيراً فى يده ١٨ أيها العالم المجنون ما أحكمك فى شغلك حتى إنك فى اليوم الأخير توبخ وتحكم على خدم الله بالإهمال والتهاون لأن خدمك دون ريب أحكم من خدم(١) الله ١٩ قولوا لى إذاً من يمتحن فكراً كما يمتحن الصيرفى قطعة نقود فضية؟ ٢٠ لا أحد مطلقاً»

الفصل الخامس والسبعون (ت)

١ حينئذ قال يعقوب: «يا معلم كيف يكون امتحان الفكر شبيهاً بامتحان قطعة نقود؟»

٢ أجاب يسوع: «إن الفضة الجيدة فى الفكر إنما هى التقوى لأن كل فكر عار من التقوى يأتى من الشيطان ٣ والصورة(*) الصحيحة إنما هى قدوة الاطهار والأنبياء التى يجب علينا اتباعها ٤ وزنة الفكر إنما هى محبة الله التى يجب أن يعمل بموجبها كل شىء ٥ ولذلك يأتى العدو إلى هناك بافكارتنا فى التقوى جيرانكم مطابقة للعالم ليفسد الجسد وللمحبة العالمية ليفسد محبة الله.

٦ أجاب برتولوبوس: يا معلم كيف نفكر قليلا حتى لا نقع فى التجربة؟»

٧ أجاب يسوع: يلزمكم شيئان ٨ الأول أن تتمرنوا كثيراً ٩ والثانى أن تتكلموا قليلا ١٠ لأن الكسل مرحاض يتجمع فيه كل منكر نجس ١١ والاكثار من التكلم إسفنجة تلتقط الآثام ١٢ فيلزم أن لا يكون عملكم قاصراً على تشغيل الجسد فقط بل يجب أن تكون النفس أيضاً مشتغلة بالصلاة ١٣ لأنه يجب أن لا تنقطع عن الصلاة أبداً

(أ) الله معطى (ب) قلب بيت الله (ت) سورة التنبل

(×) المراد بالصورة هنا ما يكون على قطعة النقد «المترجم» (١) و ١٦:٨

١٤ إنى أضرب لكم مثلاً: ١٥ كان رجل سيئ الاداء فلذلك لم يقبل أحد من الذين يعرفونه أن يحرث حقوله

١٦ فقال قول الشرير: «إنى أذهب إلى السوق(١) لأجد قوما كسالى بطالين فيجيئون ليحرثوا كرمى ١٧ فخرج هذا الرجل من بيته ووجد كثيرين من الغرباء البطالين المفاليس ١٨ فكلم هؤلاء وقادهم إلى كرمه ١٩ أما الذين كانوا قد عرفوه واشتغلوا معه قبلا فلم يذهب منهم أحد إلى هناك.

٢٠ فالذى يسىء الأداء هو الشيطان ٢١ لأنه يعطى شغلا فيكون جزاء الإنسان فى خدمته النيران الأبدية ٢٢ فهو لذلك قد خرج من الجنة ويجول باحثاً عن فعله ٢٣ وهو إنما يأخذ لعمله الكسالى أيا كانوا وعلى الخصوص الذين لا يعرفونه ٢٤ ولا يكفى مطلقا للهرب من الشر أن يعرفه الإنسان لينجو منه بل يجب فعل الصالحات للتغلب عليه.

الفصل السادس والسبعون (ا)

١ أنى أضرب لكم مثلا(٢) ٢ كان لرجل ثلاث كروم أجرها لثلاثة كرامين ٣ ولما لم يعرف الأول كيف يحرث الكرم لم يخرج الكرم سوى أوراق ٤ أما الثانى فعلم الثالث كيف يجب أن تحرث الكروم ٥ فاصغى لكلماته وحرث كرمه كما أرشده فأتى كرم الثالث بثمر كثير ٦ ولكن الثانى أهمل حراثة كرمه صارفاً وقته فى التكلم فقط ٧ فلما حان الوقت لدفع الأجرة لصاحب الكرم قال الأول: «يا سيد أنى لا أعرف كيف يحرث كرمك لذلك لم يكن لى ثمر هذه السنة»

٨ «فأجاب السيد: «يا غبى هل تسكن العالم وحدك حتى إنك لم تستشر كرامى الثانى الذى يعرف جيداً كيف تحرث الأرض؟ فيتحتم عليك أداء حقى»

٩ «ولما قال هذا حكم عليه بالاشتغال فى السجن إلى أن يدفع لسيده الذى رحم غرارته فأطلقه قائلاً: «انصرف فإنى لا أريد أن تشتغل بعد فى كرمى ويكفيك أنى أعطيك دينك»

(ا) سورة العليم مثلاه

(١) مت ٢٠: مثل أبو كريفى (٢) مثل أبو كريفى آخر ومب ٢١:٢٢٨ ولو ١١:١٩

١٠ «وجاء الثانى الذى قال له السيد: «مرحباً بكرامى! أين الثمار التى أنت مديون لى بها ١١ ومن المؤكد أنك لما كنت تعلم جيداً كيف تهذب الكرم فلابد أن يكون الكرم الذى أجرتك إياه قد أتى بثمار كثيرة»

١٢ «فأجاب الثانى: «يا سيد أن كرمك آخذ فى الأنحطاط لأنى لم أشذب الشجر ولا حرثت الأرض والكرم لم يأت بثمر فلذلك لا أقدر أن أدفع لك»

١٣ «ثم دعا السيد الثالث وقال بانذهال: لقد قلت لى أن هذا الرجل الذى أجرته الكرم الثانى قد أتم تعليمك حراثة الكرم الذى أجرتك إياه ١٤ فكيف يمكن أن لا يأتى الكرم الذى أجرته إياه هو بثمر مع أن التربة واحدة؟»

١٥ «أجاب الثالث: «يا سيد إن الكرم لا يحرث بالكلام فقط بل على من يريد استئجاره أن ينضح منه كل يوم عرق قميص ١٦ وكيف يأتى أيها السيد كرم كرامك بثمر وهو لا يفعل سوى إضاعة الوقت بالكلام؟ ١٨ ولا ريب أيها السيد فى أنه لو عمل بما قال لأعطاك أجرة الكرم لخمس سنين لأنى أنا الذى لا أقدر على الكلام كثيراً أعطيتك أجرة سنتين»

١٨ «فحنق السيد وقال للكرام بازدراء: إذاً أنت قد عملت عملا عظيما بعدم زبر الأشجار وتمهيد الكرام فلك إذاً على جزاء عظيم!» ١٩ ثم دعا خدمه وأمر بضربه بدون رحمة ٢٠ وضعه فى السجن تحت سيطرة خادم جاف كان يضربه كل يوم ٢١ ولم يرد مطلقاً أن يطلقه لأجل شفاعة أصدقائه.

الفصل السابع والسبعون (ا)

١ «الحق أقول لكم أن كثيرين سيقولون لله يوم(١) الدينونة: «يارب لقد بشرنا وعلمنا بشريعتك ٢ ولكن الحجارة نفسها ستصرخ ضدهم قائلة: لما كنتم قد بشرتم الآخرين فبلسانكم قد أذنتم أنفسكم يا فاعلى الإثم»

(ا) سورة العليم فاسق

(١) ؟لو ١٣: ٢٦و٢٧

٣ قال يسوع: «لعمر الله(ا) أن من يعرف الحق ويفعل عكسه عاقب عقاباً أليما حتى تكاد الشياطين ترثى له(ب) ٤ ألا قولوا لى للعلم أم للعمل أعطانا الله(ت) الشريعة؟ ٥ الحق أقول لكم أن غاية كل علم هى تلك الحكمة التى تفعل كل ما تعلم»

٦ «قولوا لى إذا كان أحد جالساً على المائدة ورأى بعينيه طعاما شهيا ولكنه اختار بيديه أشياء قذرة فاكلها ألا يكون مجنوناً؟» ٧ فقال التلاميذ: « بلى البتة» ٨ حينئذ قال يسوع: إنك لأنت أشد جنوناً من كل المجانين أيها الإنسان الذى تعرف السماء بادراكك وتختار الأرض بيديك ٩ الذى تعرف الله بادراكك وتشتهى العالم بهواك ١٠ الذى تعرف ملذات الجنة بادراكك وتختار بأعمالك سقاء الجحيم ١١ إنك لجندى باسل يامن تنبذ الحسام وتحمل الغمد لتحارب! ١٢ ألا تعلمون أن من يسير فى الظلام يشتهى النور لا ليراه بل فقط بل ليرى الصراط المستقيم فيسير آمنا إلى الفندق ١٣ ما أشقاه أيها العالم الذى أن يحتقر ويمقت ألف مرة لأن إلهنا أراد دائماً أن يمنحه معرفة الصراط بواسطة أنبيائه الأطهار ليسير وطنه وراحته ١٤ ولكنك أيها الشرير لم تمتنع عن الذهاب فقط بل فعلت ما شر من ذلك- احتقرت النور ١٥ لقد صح مثل الجمل أنه لا يرغب أن يشرب من الماء الصافى لأنه لا يريد أن ينظر وجهه القبيح ١٦ هكذا يفعل الصالح الذى يفعل الشر ١٧ لأنه يكره النور لئلا تعرف أعماله ١٨ أما ومن يؤتى حكمة ولا يكتفى بأن لا يفعل حسناً بل يفعل شراً من ذلك بأن يستخدمها للشر فإنما يشبه من يستعمل الهبات أدوات لقتل الواهب.

الفصل الثامن والسبعون (ث)

١ «الحق أقول لكم أن الله يشفق على سقوط الشيطان ومع ذلك فقد أشفق على سقوط آدم ٢ وكفاكم أن تعرفوا سوء حال من يعرف الخير ويفعل الشر.

٣ فقال حينئذ «اندراوس: يا معلم يحسن أن ينبذ العلم خوفا من السقوط فى مثل هذه الحال

(ا) بالله حى

(ب) قال عيسى بالله الحى من علم ويعمل بخلافه كان له عذاباً شديداً عسى أن يرحم الشيطان له منه

(ت) الله معطى (ث) سورة النور القلوب

«أجاب يسوع: «إذا كان العالم حسناً بدون الشمس والإنسان بدون عينين والنفس بدون إدراك يكون عدم المعرفة إذاً حسنا ٥ الحق أقول لكم أن الخبز لا يفيد الحياة الزمنية كما يفعل العلم الحياة الأبدية ٦ ألا تعلمون أن الله أمر بالعلم؟ لأنه هكذا يقول الله اسأل شيوخك يعلموك(١)» ٨ ويقول الله عن الشريعة(٢): «اجعل وصيتى أمام عينيك والهج بها حين تجلس وحين تمشى وفى كل حين» ٩ فيمكنكم الآن أن تعلموا إذا كان عدم العلم حسناً ١٠ أن من يحتقر الحكمة لشقى لأن لابد أن يخسر الحياة الأبدية»

١١ فأجاب يعقوب: يا معلم نعلم أن أيوب لم يتعلم من معلم ولا إبراهيم ومع هذا فقد كانا طاهرين ونبيين».

١٢ أجاب يسوع: «الحق أقول لكم أن من كان من أهل العروس لا يدعى إلى العرس لأنه يسكن البيت الذى فيه العرس بل يدعى البعيدون عن البيت ١٣ أفلا تعلمون أن أنبياء الله.هم فى بيت نعمة الله ورحمته ١٤ فشريعة الله ظاهرة فيهم كما يقول داود أبونا فى هذا الموضوع(أ): «إن شريعة إلهه فى قلبه فلا يحفر طريقه» ١٥ الحق أقول لكم إن إلهنا لما خلق الإنسان لم يخلقه باراً فقط بل وضع فى قلبه نوراً يريه أنه خليق به خدمة الله ١٦ فلئن أظلم هذا النور بعد الخطيئة فهو لا ينطفى ١٧ لأن لكل أمة هذه الرغبة فى خدمة الله مع أنهم قد فقدوا الله وعبدوا آلهة باطلة وكاذبة ١٨ لذلك وجب أن يعلم الإنسان عن أنبياء الله لأن النور الذى يعلمهم طريق الذهاب إلى الجنة وطننا بخدمة الله واضح«١٩ كما يجب أن يقاد ويداوى من فى عينيه رمد»

الفصل التاسع والسبعون (٣)

١ أجاب يعقوب: «وكيف يعلمنا الأنبياء وهم أموات ٢ وكيف يعلم من لا معرفة له بالأنبياء؟»

٣ فأجاب يسوع: «إن تعليمهم مدون فتجب مطالعته لأن الكتابة بمثابة نبى لك الحق الحق أقول لك أن من يمتهن النبوة لا يمتهن النبى فقط بل يمتهن الله الذى أرسل(ب) النبى(٤) أيضاً

(أ) سورة رالحة (ارحمه؟) اله   (ب) الله مرسل

(١) تث ٧:٣٢   (٢) تت ٦:٧و٨و١١و١٨و١٩   (٣) من ٣١:٢٧   (٤) لو ١٦:١٠

× أما ما يختص بالأمم الذين لا يعرفون النبى فإنى أقول لكم أنه إذا عاش فى تلك الأقطار رجل يعيش كما يوحى إليه قلبه غير فاعل للآخرين مالا يودان يناله من الآخرين معطيا لقريبه ما يود أخذه من الآخرين فلا تتخلى رحمة الله عن مثل هذا الرجل ٦ فلذلك يظهر له الله ويمنحه(ا) برحمته شريعته عند الموت إن لم يكن قبل ذلك ٧ ولعله يخطر فى بالكم أن الله أعطى الشريعة حباً بالشريعة(ب) ٨ حقاً أن هذا لباطل بل منح الله شريعته ليفعل الإنسان حسناً حباً فى الله ٩ فإذا وجد الله إنساناً يفعل حسناً حباً له أفتظنون أنه يمتهنه؟ ١٠ كلا ثم كلا بل يحبه أكثر من الذين أعطاهم الشريعة ١١ إنى أضرب لكم مثلا: كان لرجل أملاك كثيرة وكان من أملاكه أرض قاحلة لم تنبت إلا أشياء لا ثمر لها ١٢ وبينما كان سائراً ذات يوم وسط هذه الأرض القاحلة عثر بين الأنبته غير المثمرة على نبات ذى ثمار شهية ١٣ فقال هذا الإنسان حينئذ «كيف تأتى لهذا البيت أن يحمل هذه الثمار الشهية هنا؟ ١٤ إنى لا أريد أن يقطع ويوضع فى النار مع البقية» ١٥ ثم دعا خدمه وأمرهم بقلعه ووضعه فى بستانه

١٦ إنى أقول لكم هكذا يحفظ(ت) إلهنا من لهب الجحيم من يفعلون براً أينما كانوا.

الفصل الثمانون (ث)(ج)

١ «قولوا لى أسكن أيوب فى غير الأرض عوص(١) بين عبدة الأصنام؟ ٢ وكيف يكتب موسى عن زمن الطوفان ٣ قولوا لى ٤ أنه يقول: «إن نوحاً وجد نعمة أمام الله(٢)» ٥ كان لأنبياء إبراهيم أن لا إيمان له لأنه كان يصنع ويعبد الأصنام الباطلة ٦ وسكن لوط(٣) بين شر ناس على الأرض

٧ ولقد أخذ نبو خذ نصر دانيال أسيراً وهو طفل مع حننيا وعزريا وميشائيل(٤) الذين لم يكن لهم سوى سنتين من العمر لما أسروا وربوا بين جمع من الخدم عبدة الأصنام

(ا) الله معطى (ب) هل ظننت أن الله تعالى أرسل الشريعة لأجل الشريعة لا إلا أرها لك «أسلها لك؟» عبادة منه (ت) الله حافظ (ث) سورة العلم (ج) أيوب ونوح وإبراهيم ذكر

(١) ا يو ١:١ (٢) تك ٦:٨ (٣) تك ١٣:١٢ (٤) دا ١:٦

٨ لعمر(ا) الله أن النار كما تحرق الأشياء اليابسة وتحولها ناراً بدون تمييز بين الزيتون والسرو والنخل هكذا يرحم إلهنا كل من يفعل براً غير مميز بين اليهودى والسكيثى واليونانى أو الإسماعيلى(١) ٩ ولكن لا يقف قلبك هناك يا يعقوب لأنه حيث أرسل(ب) الله النبى ترتب عليك حتما أن تنكر حكمك وتتبع النبى ١٠ لا أن تقول: «لماذا يقول هذه؟ لماذا يأمر وينهى؟ ١١ بل قل: «هكذا يريد الله وهكذا يأمر الله» ١٢ ألا ماذا قال الله لموسى لما امتهن اسرائيل موسى؟ «أنهم لم يمتهنوك ولكنهم امتهنونى(٢) أنا

١٣ «الحق أقول لكم أنه لا يجب على الإنسان أن يصرف زمن حياته ٧ فى تعلم التكلم أو القراءة بل فى تعلم كيف يشتغل جيداً ١٤ ألا قولوا أى خادم لهيرودس لا يحاول مرضاته بأن يخدمه بكل جد ١٥ ويل للعالم الذى يحاول أن يرضى جسداً ليس سوى طين وسرفين ولا يحاول بل ينسى خدمة الله الذى خلق كل شىء المجيد إلى الأبد»

الفصل الحادى والثمانون (ت)

١ - «قولوا لى أتحسب خطيئة عظيمة على الكهنة إذا أوقعوا على الأرض تابوت شهادة الله وهم يحملونه؟».

٢ «فارتجف التلاميذ لما سمعوا هذا لأنهم كانوا على علم بأن الله قتل(ث) عُزَّة(٣) لأنه مس تابوت الله خطأ ٣ فقالوا: «أنها لخطيئة كبرى».

٤ فقال يسوع: «لعمر الله(ج) أن نسيان كلمة الله التى بها خلق كل الأشياء(ح) والتى بها يقدم لك الحياة الأبدية لخطيئة كبرى».

٥ «ولما قال يسوع هذا صلى وقال بعد صلاته: لا يجب أن نعبر غداً إلى السامرة لأنه قال لى ملاك الله القدوس».

(ا) الله حى (ب) الله مرسل (ت) سورة الماء
(ث) الله يعذب (ج) بالله حى (ح) منه خلق الله فى كلام واحد كل شىء.
(١) كو ٣:١١ (٢) ١ صم ٨: وخر ١٦:٨ (٣) ٢ صم ٦:٧

٦ وبلغ يسوع باكراً صباح يوم بئراً كان قد صنعها يعقوب ووهبها ليوسف ابنه(١) ٧ ولما أعيا يسوع من السفر أرسل تلاميذه إلى المدينة ليشتروا طعاماً ٨ فجلس بجانب البئر على حجر البئر وإذا بأمرأة من السامرة قد جاءت إلى البئر لتستقى ماء.

٩ فقال يسوع للمرأة: «أعطنى لأشرب» ١٠ فأجابت المرأة: «ألا تخجل وأنت عبرانى أن تطلب منى شربة ماء وأنا امرأة سامرية؟».

١١ أجاب يسوع: أيتها المرأة لو كنت تعلمين من يطلب منك شربة لطلبت أنت منه شربة»

١٢ أجابت المرأة: «وكيف تعطينى لأشرب ولا إناء ولا حبل معك لتجذب به الماء والبئر عميقة؟».

١٣ أجاب يسوع: أيتها المرأة من يشرب من ماء هذه البئر يعاوده العطش أما من يشرب من الماء الذى أعطيه فلا يعطش أبداً بل يعطى العطاش ليشربوا بحيث يصلون إلى الحياة الأبدية.

١٤ فقالت المرأة: «يا سيد أعطنى من مائك هذا»

١٥ أجاب يسوع: «إذهبى وادعى زوجك وإياكما أعطى لتشربا»

١٦ قالت المرأة: ليس لى زوج»

١٧ أجاب يسوع: حسناً قلت الحق لأنه كان لك خمسة أزواج والذى معك الآن ليس هو زوجك».

١٨ فلما سمعت المرأة هذا اضطربت وقالت يا سيد أرى بهذا أنك نبى ١٩ لذلك أضرع إليك أن تخبرنى (عما يأتى): أن العبرانيين يصلون على جبل صهيون فى الهيكل الذى بناه سليمان فى أورشليم ويقولون إن نعمة الله ورحمته(٢) توجد هناك لا فى موضع آخر ٢٠ أما قومنا فإنهم يسجدون على هذه الجبال ويقولون إن السجود إنما يجب أن يكون على جبال السامرة فقط فمن هم الساجدون الحقيقون؟».

---

(١) يو ٤:٤ - ٢٠ (٢) الله هدى ورحمن.

الفصل الثانى والثمانون (ا)

١ حينئذ تنهد يسوع وبكى قائلاً: ٢ «ويل لك يا بلاد اليهودية لأنك تفخرين قائلة(١): «هيكل الرب هيكل الرب» وتعيشين كأنه لا إله منغمسة فى الملذات ومكاسب العالم ٣ فإن هذه المرأة تحكم عليك بالجحيم فى يوم الدين ٤ لأن هذه المرأة تطلب أن تعرف كيف تجد نعمة ورحمة عند الله».

ثم التفت إلى المرأة وقال(٢): «أيتها المرأة إنكم أنتم السامريون تسجدون لما لا تعرفون أما نحن العبرانيين فنسجد لمن نعرف ٦ الحق أقول لك إن الله روح وحق ويجب أن يسجد له(ب) بالروح والحق ٧ لأن عهد الله إنما أخذ فى أورشليم فى هيكل سليمان لا فى موضع آخر ٨ ولكن صدقينى(ت) أنه يأتى وقت يعطى الله فيه رحمته فى مدينة أخرى ويمكن السجود له فى كل مكان بالحق ويقبل الله(ث) الصلاة الحقيقية فى كل مكان رحمته».

٩ أجابت المرأة: «إننا ننتظر مسيا(ج) فمتى جاء يعلمنا».

١٠ أجاب يسوع: «أتعلمين أيتها المرأة أن مسيا لابد أن يأتى؟».

١١ أجابت: «نعم يا سيدى».

حينئذ تهلل يسوع وقال: «يلوح لى أيتها المرأة أنك مؤمنة ١٣ فاعلمى إذاً أنه بالإيمان بمسيا سيخلص كل مختارى الله ١٤ إذاً وجب أن تعرفى مجىء مسيا».

١٥ قالت المرأة: «لعلك أنت مسيا أيها السيد»

١٦ أجاب يسوع: «إنى حقاً أرسلت إلى بيت إسرائيل نبى خلاص ١٧ ولكن سيأتى بعدى مسيا(٣) المرسل(ح١) من الله لكل العالم الذى لأجله خلق الله العالم

(ا) سورة الكبلت (القبلة؟) والصلوة رسول الله — (ب) الله حق ومعبد

(ت) غير كبلت بعد الإنجيل فى زمان ختم الأنبياء ذكر منه — (ث) الله معبد

(ج) رسول — (ح) الله مرسل

(١) ار ٧:٤ — (٢) يو ٤:٢١-٢٦ — (٣) أى محمد كما يعلم مما تقدم

١٨ وحينئذ يسجد لله(ا) فى كل العالم وتنال الرحمة حتى أن سنة اليوبيل التى تجىء الآن كل مئة سنة(١) سيجعلها مسيا كل سنة فى كل مكان»

١٩ حينئذ تركت المرأة جرتها وأسرعت إلى المدينة لتخبر بكل ما سمعت من يسوع.

الفصل الثالث والثمانون (ب)

١ وبينما كانت المرأة تكلم يسوع جاء تلاميذه وتعجبوا أنه كان يتكلم هكذا مع امرأة(٢) ٢ ومع ذلك لم يقل له أحد: «لماذا تتكلم هكذا مع امرأة سامرية»

٣ فلما انصرفت المرأة قالوا: «يا معلم تعالى وكل».

٤ أجاب يسوع: «يجب أن آكل طعاماً آخر».

٥ فقال التلاميذ بعضهم لبعض! «لعل مسافر كلم يسوع وذهب ليفتش له على طعام ٦ فسألوا الذى يكتب هذا قائلين:» هل كان هنا أحد كان يمكنه أن يحضر طعاماً للمعلم بابرنابا؟».

٧ فأجاب الذى يكتب: «لم يكن هنا من أحد خلا المرأة التى رأيتموها التى أحضرت هذا الأناء الفارغ لتملأه ماء» ٨ فوقف التلاميذ مندهشين منتظرين نتيجة كلام يسوع ٩ عندئذ قال يسوع: إنكم لا تعلمون الطعام الحقيقى هو عمل مشيئة الله ١٠ لأنه ليس الخبز(٣) الذى يقيت الإنسان ويعطيه حياة بل بالحرى كلمة الله بإرادته ١١ فلهذا السبب لا تأكل(ت) الملائكة الأطهار بل يعيشون ويتغذون بإرادة الله ١٢ وهكذا نحن وموسى(٤) وإيليا(٥) وواحد آخر لبثنا أربعين يوما وأربعين ليلة بدون شىء من الطعام».

١٣ ثم رفع يسوع عينيه وقال: «متى يكون الحصاد».

(ا) رسول الله معبد (ب) سورة البرائة (ت).منه الملائكة لا يتكل

(١) كان يجىء اليوبيل اليهودى مرة كل خمسين سنة «أنظر لا وين ١٥:١٠» «أما اليوبيل الباباوى الذى كان يجىء ١٠٠ سنة فيظهر أنه وضع سنة ١٣٠٠ م ثم انقص بعد ذلك فى سنة ١٣٥٠م..

(٢) يو ٤:٢٧-٤٢ (٣) قت ٨:٣ ومت ٤٤ (٤) خر ١٨:٢٤ (٥) ٨:١٩

١٥ قال يسوع: انظروا الآن كيف أن الجبال بيضاء بالحبوب ١٦ الحق أقول لكم أنه يوجد اليوم حصاد عظيم يجنى ١٧ وحينئذ أشار إلى الجم الغفير الذى أتى ليراه ١٨ لأن المرأة لما دخلت المدينة أثارت المدينة بأسرها قائلة: «أيها القوم تعالوا وانظروا نبيا جديداً مرسلا(ا) من الله إلى بيت اسرائيل» ١٩ وقصت عليهم كل ما سمعت من يسوع ٢٠ فلما أتوا إلى هناك توسلوا إلى يسوع أن يمكث عندهم ٢١ فدخل المدينة ومكث هناك يومين شافياً كل المرضى ومعلما ما يختص بملكوت الله.

٢٢ حينئذ قال أهل المدينة للمرأة: «إننا أكثر إيمانا بكلامه وآياته منا بما قلت ٢٣ لأنه قدوس الله حقاً ونبى مرسل لخلاص الذين يؤمنون به».

٢٤ وبعد صلاة نصف الليل اقترب التلاميذ من يسوع ٢٥ فقال لهم «ستكون هذه الليلة فى زمن مسيا رسول الله(ب) اليوبيل السنوى الذى يجىء الآن كل مئة سنة(ت) ٢٦ لذلك لا أريد أن ننام بل نصلى محنين رأسنا مئة مرة ساجدين لإلهنا القدير الرحيم(ث) المبارك إلى الأبد ٢٧ فلنقل مرة: «أعترف بك إلها الأحد(ج) الذى ليس لك من بداية ولا يكون لك من نهاية(ح) ٢٨ لأنك برحمتك أعطيت كل الأشياء بدايتها وستعطى بعد لك الكل نهاية ٢٩ لا شبه لك بين البشر ٣٠ لأنك بجودك غير المتناهى لست عرضة للحركة ولا كعارض ٣١ ارحمنا لأنك خلقتنا ونحن عمل يدك(خ)

الفصل الرابع والثمانون (د)

١ لما صلى يسوع قال: «لنشكر الله لأنه وهبنا(ذ) هذه رحمة عظيمة ٢ لأنه أعاد الذى يلزم أن يمر فى هذه الليلة إذ قد صلينا بالإتحاد مع رسول(ر) الله ٣ وقد سمعت صوته».

٤ فلما سمع التلاميذ هذه تهللوا كثيراً وقالوا: «يا معلم علمنا شيئاً من الوصايا هذه الليلة»

(ا) الله مرسل (ب) رسول الله (ت) أن صلاة البراءة كافة فى قديم الزمان تجىء برأس كل مائة سنة مرة واحدة وفى زمن الرسول تكون فى كل سنة منه (ث) الله قدير والرحمن
(ج) الله أحد وقديم وباقى (ح) الله قديم وباقى (خ) الله أكبر الله الرحمن وعادل وسبحان
(د) سورة المخلص (ذ) الله وهاب (ر) رسول الله

٥ فقال يسوع: «هل رأيتم مرة البراز ممزوجاً بالبلسم؟»

٦ فأجابوا: «لا يا سيد لا انه لا يوجد مجنون يفعل هذا الشيء»

٧ فقال يسوع: «إني مخبركم الآن أنه يوجد في العالم من هم أشد جنونا من ذلك لأنهم يمزجون خدمة الله بخدمة العالم ٨ حتى أن كثيرين من الذين يعيشون بلالوم قد خدعوا من الشيطان ٩ وبيناهم يصلون مزجوا بصلاتهم المشاغل العالمية فأصبحوا في ذلك الوقت ممقوتين في نظر الله ١٠ قولوا لي أتحذرون متى اغتسلتم للصلاة من أن يمسكم شيء نجس؟ نعم بكل تأكيد ١١ ولكن ماذا تفعلون عندما تصلون؟ ١٢ إنكم تغسلون أنفسكم من الخطايا بواسطة رحمة الله(١) ١٣ أتريدون إذاً وأنتم تصلون أن تتكلموا عن الأشياء العالمية؟

١٤ أحذروا من أن تفعلوا هكذا ١٥ لأن كل كلمة عالمية تصير براز الشيطان على نفس المتكلم»

١٦ فارتجف التلاميذ لأنه كلمهم بحدة الروح ١٧ وقالوا: «يا معلم ماذا نفعل إذا جاء صديق يكلمنا ونحن نصلي»

١٨ أجاب يسوع: «دعوه ينتظر وأكملوا الصلاة»

١٩ فقال برتولوماوس: «ولكن لو فرضنا أنه متى رأى أننا لا نكلمه اغتاظ وانصرف»

٢٠ أجاب يسوع: «إذا اغتاظ فصدقوني أنه ليس بصديقكم وليس بمؤمن بل كافر ورفيق الشيطان ٢١ قولوا لي إذا ذهبتم لتكلموا أحد غلمان اصطبل هيرودس ووجدتموه يهمس في أذني هيرودس أتغتاظون إذا جعلكم تنتظرون؟

٢٢ كلا ثم كلا بل تسرون أن تروا صديقكم مقرباً من الملك» ٢٣ ثم قال يسوع «أصحيح هذا؟»

٢٤ أجاب التلاميذ: «أنه الحق بعينه»

٢٥ ثم قال يسوع: الحق أقول لكم إن كل من يصلي إنما يكلم الله ٢٦ أفيصح أن تتركوا التكلم مع الله لتكلموا الناس؟

---

(١) منه الصلاة روح طهرة

٢٧ أيحق لصديقكم أن يغتاظ لهذا السبب لأنكم تحترمون الله أكثر منه؟ ٢٨ صدقوني أنه ان اغتاظ لأن جعلتموه ينتظر فإنما هو خادم جيد للشيطان ٢٩ لأن هذا ما يتمناه الشيطان أن يترك الله لأجل الناس ٣٠ لعمر الله(ا) إنه يجب على كل من يخاف الله أن ينفصل في كل عمل صالح عن أعمال العالم لكيلا يفسد العمل الصالح»

الفصل الخامس والثمانون (ب)

١ قال يسوع: إذا فعل إنسان سوءاً أو تكلم بسوء وذهب أحد ليصلحه ويمنع عملاً كهذا فماذا يفعل هذا؟

٢ أجاب التلاميذ: «أنه يفعل حسناً لأنه يخدم الله الذى يطلب على الدوام منع الشر كما أن الشمس تطلب على الدوام طرد الظلام»

٣ فقال يسوع: «وأنا أقول لكم أنه بالضد من ذلك متى فعل أحد حسناً أو تكلم حسناً فكل من يحاول منعه بوسيلة ليس فيها ما هو أفضل منه فإنما هو يخدم الشيطان بل يصير رفيقه ٤ لأن الشيطان لا يهتم بشيء سوى منع كل شيء صالح.

٥ «ولكن ماذا أقول لكم الآن؟ ٦ إني أقول لكم ما قاله سليمان(١) النبي قدوس وخليل الله: «من كل ألف تعرفونهم يكون واحد صديقكم»

٦ فقال متى: «ألا نقدر إذاً أن نحب أحداً؟»

٧ فأجاب يسوع: «الحق أقول لكم إنه لا يجوز لكم أن تكرهوا شيئاً إلا الخطيئة ٨ حتى إنكم لا تقدرون أن تبغضوا الشيطان من حيث هو خليقة الله بل من حيث هو عدو الله ٩ أتعلمون لماذا؟ ١٠ إني أفيدكم ١١ لأنه خليقة الله وكل ما خلق الله فهو حسن وكامل(ت) ١٢ فلذلك كل من يكره الخليقة يكره الخالق ١٣ ولكن الصديق شيء خاص لا يسهل وجوده ولكن يسهل فقده ١٤ لأن الصديق لا يسمح باعتراض على من يحبه حباً شديداً

(ا) بالله حي (ب) سورة فرق بين الحبيب (الحبيب؟) والعدو (ت) ما خلق الله إلا بالحق

(١) ؟أم ١٨: ٢٤

١٥ احذروا وانتبهوا ولا تختاروا من لا يحب من تحبون صديقاً ١٦ فاعلموا ما المراد بالصديق؟ ١٧ـ لا يراد بالصديق إلا طبيب النفس ١٨ وهكذا كما أنه يندر أن يجد الإنسان طبيباً ماهراً يعرف الأمراض ويفقه استعمال الأدوية فيها هكذا يندر وجود أصدقاء يعرفون الهفوات ويفقهون كيف يرشدون للصلاح ١٩ ولكن هنالك شراً وهوان لكثيرين أصدقاء يغضون الطرف عن هفوات صديقهم ٢٠ وآخرين يعذرونهم ٢١ وآخرين يحامون عنهم بوسيلة عالية ٢٢ ويوجد أصدقاء- وذلك شر مما تقدم- يدعون أصدقاءهم ويعضدونهم فى ارتكاب الخطا وستكون آخرتهم نظير لومهم

٢٣ احذروا من أن تتخذوا أمثال هؤلاء القوم أصدقاء ٢٤ لأنهم أعداء وقتلة النفس حقاً»

الفصل السادس والثمانون (ا)

١ «ليكن صديقك صديقاً يقبل الإصلاح كما يريد هو أن يصلحك ٢ وكما أنه يريد أن تترك كل شىء حباً فى الله فعليه أن يرضى بأن تتركه لأجل خدمة الله.

٣ «ولكن قل لى إذا كان الإنسان لا يعرف كيف يحب الله فكيف يعرف كيف يحب نفسه؟ ٤ وكيف يعرف كيف يحب الآخرين إذا كان لا يعرف كيف يحب نفسه؟ ٥ حقاً إن هذا لمحال ٦ فمتى اخترت لك صديقاً (لأن من لا صديق له مطلقاً هو فقير جداً) فانظر أولا لا إلى نسبة الحسن ولا إلى أسرته الحسنة ولا إلى بيته الحسن ولا إلى ثيابه الحسنة ولا إلى شخصه الحسن ولا إلى كلامه الحسن أيضاً لأنك (حينئذ) تغش بسهولة.

٧ بل انظر كيف يخاف الله وكيف يحتقر الأشياء الأرضية وكيف يحب الأعمال الصالحة وعلى نوع أخص كيف يبغض جسده فيسهل عليك (حينئذ) وجدان الصديق الصادق(ب) ٨ انظر على نوع أخص إذا كان يخاف الله ويحتقر أباطيل العالم وإذا كان دائماً منهمكا بالأعمال الصالحة ويبغض جسده كعدو مات ٩ ولا يجب عليك أيضاً أن تحب صديقاً كهذا بحيث إن حبك ينحصر فيه لأنك تكون عابد صنم

(ا) سورة الحب (الحبيب؟)

(ب) منه حق حبيب بيان (بيان حبيب الحق؟)

١٠ بل أحبه كهبة وهبك(ا) الله إياها فيزينه الله بفضل أعظم(١) ١١ الحق أقول لكم أن من وجد صديقاً وجد إحدى مسرات الفردوس بل هو مفتاح الفردوس.

١٢ أجاب تدايوس: «ولكن إذا اتفق لإنسان وجود صديق لا ينطبق على ما قلت يا معلم فماذا يجب عليه أن يفعل؟ أيجب عليه أن يهجره؟»

١٣ أجاب يسوع: «يجب عليه أن يفعل ما يفعله النوتى بالمركب الذى يسيره ما رأى منه نفعاً ولكن متى وجد فيه خسارة تركه ١٤ هكذا يجب أن تفعل بصديق شر منك ١٥ فاتركه فى الأشياء التى يكون فيها عثرة لك إذا كنت لا تود أن تتركك رحمة الله(ب)»

الفصل السابع والثمانون (ت)

١ ويل للعالم من العثرات(٢) ٢ لابد أن تأتى العثرات لأن العالم يقيم فى الإثم (٣) ٣ ولكن ويل لذلك الإنسان الذى به تأتى العثرة ٤ خير للإنسان أن يعلق فى عنقه حجر الرحى ويغرق فى لجة البحر من أن يعثر جاره ٥ إذا كانت عينك عثرة لك فاقلعها لأنه خير لك أن تدخل الجنة أعور من أن تدخل الجحيم ولك عينان ٦ إن أعثرتك يدك أو رجلك فافعل بهما كذلك لأنه خير لك أن تدخل ملكوت السماء أعرج أو أقطع من أن تدخل الجحيم ولك يدان ورجلان»

٧ فقال سمعان المسمى بطرس: «يا سيد كيف يجب أن أفعل هذا؟ حقاً إننى أصير أبتر فى زمن وجيز؟»

٨ أجاب يسوع: «يا بطرس اخلع الحكمة الجسدية تجد الحق توا.

٩ لأن من يعلمك هو عينك ومن يساعدك للعمل رجلك ومن يخدمك فى شىء ما هو يدك ١٠ فمتى كانت أمثال هذه باعثا على الخطيئة فاتركها ١١ لأنه خير لك أن تدخل الجنة جاهلاً فقيراً ذا أعمال قليلة من أن تدخل الجحيم بأعمال عظيمة وأنت حكيم غنى

(ا) الله وهاب

(ب) إذا كان حبيب يقصد أن يخرك (يحيدك؟) عن الطريق المستقين أتركه ان لم ترد أن يترك رحمة الله منه

(ت) سورة الفاسق

(١) العبارة فى النسخة الطليانية مبهمة (٢) مت ١٧:٦-٩ (٣) أيوه ١٩:٥

١٢ فاطرح عنك كل ما يمنعك عن خدمة الله كما يطرح الإنسان كل ما يعيق بصره(ا).

١٣ ولما قال يسوع هذا دعا بطرس إلى جانبه وقال له(١) «إذا أخطأ أخوك إليك فاذهب واصلحه ١٤ فإذا هو اصطلح فتهلل لأنك قد ربحت أخاك

١٥ وإن لم يصطلح فاذهب وادع شاهدين وأصلحه أيضاً ١٦ فإن لم يصطلح فأخبر الكنيسة بذلك ١٧ فإن لم يصطلح حينئذ فاحسبه كافراً ١٨ ولذلك لا تسكن تحت سقف البيت الذى يسكنه ١٩ ولا تأكل على المائدة التى يجلس إليها

٢٠ ولا تكلمه ١١ حتى إنك إن علمت أين يضع قدمه أثناء المشى فلا تضع قدمك هناك»

الفصل الثامن والثمانون (ب)

١ «ولكن احذر من أن تحسب نفسك أفضل منه ٢ بل يجب عليك أن تقول هكذا: «بطرس بطرس إنك لو لم يساعدك الله لكنت شراً منه»

٣ أجاب بطرس: كيف يجب علىّ أن أصلحه؟»

٤ فأجاب يسوع: «بالطريقة التى تحب أنت نفسك أن تصلح بها»

٥ فكما تريد أن تعامل بالحلم هكذا عامل الآخرين ٥ صدقنى يا بطرس لأنى أقول لك الحق إنك كل مرة تصلح أخاك بالرحمة تنال رحمة من الله وتثمر كلماتك بعض الثمر ٧ ولكن إذا فعلت ذلك بالقسوة يقاصك عدل الله بقسوة ولا تأتى بثمر ٨ قل لى يا بطرس أيغسل الفقراء مثلا هذه القدور الفخارية التى يطبخون فيها طعامهم بالحجارة والمطارق الحديدية؟ ٩ كلا ثم كلا بل بماء سخن

١٠ فالقدور تحطم بالحديد والأشياء الخشبية تحرقها النار أما الإنسان فإنه يصلح بالرحمة

(ا) كل شىء يمنعك عن العبادة اتركه مثل ما إذا وقع (فى) عينك منه

(ب) سورة العادل

(١) مت ١٨: ١٥-١٧

١١ فمتى أصلحت أخاك قل لنفسك : «إذا لم يعضدنى الله فإنى فاعل غداً شراً من كل ما فعل اليوم»

١٢ أجاب بطرس(١): «كم مرة أغفر لأخى يا معلم؟»

١٣ أجاب يسوع: «بعدد ما تريد أن يغفر لك»

١٤ فقال بطرس: «أسبع مرات فى اليوم؟»

١٥ أجاب يسوع: «لا أقول سبعاً فقط بل تغفر له كل يوم(ا) سبعين سبع مرات ١٦ لأن من يغفر يغفر له ومن يدن يدن»

١٧ حينئذ قال من يكتب هذا: «ويل للرؤساء لأنهم سيذهبون إلى الجحيم»

١٨ فوبخه يسوع قائلاً: لقد صرت غبياً يابرنابا إذ تكلمت هكذا.

١٩ الحق أقول لك أن الحمام ليس بضرورى للجسم ولا اللجام للفرس ولا يد الدفة للسفينة كضرورة الرئيس للبلاد ٢٠ ولأى سبب اذن(ب) الله لموسى ويشوع وصموئيل وداود وسليمان ولكثيرين أن يصدروا أحكاماً.

٢١ إنما أعطى الله السيف لمثل هؤلاء لاستئصال الإثم (٢)

٢٢ فقال حينئذ من يكتب هذا: «كيف يجب إصدار الحكم بالقصاص والعفو؟»

٢٣ أجاب يسوع: «ليس كل أحد قاضياً يا برنابا لأن للقاضى وحده أن يدين الآخرين ٢٤ وعلى القاضى أن يقتص من المجرم كما يأمر الأب بقطع عضو فاسد من ابنه لكيلا يفسد الجسد كله.

الفصل التاسع والثمانون (ت)

١ قال بطرس: «كم يجب علىّ أن أمهل أخى ليتوب؟»

٢ أجاب يسوع « بقدر ما تريد أن تمّهل»

(ا) عفو عصى ذ أخيك (عن أخيك؟) فى كل يوم سبع.سبعين مرة أن عفوة يعفى منك منه

(ب) الله معطى

(ت) سورة الكريم

(١) مت ١٨: ٢١و٣٢

(٢) رو ١٣: ٤

٣ أجاب بطرس: لا يفهم كل أحد هذا فكلمنا بوضوح أثم»

٤ فأجاب يسوع: «أمهل أخاك ما أمهله اللّه(ا)»

٥ فقال بطرس: «ولا يفهمون هذا أيضاً»

٦ أجاب يسوع: « أمهله ما دام له وقت للتوبة»

٧ فحزن بطرس والباقون لأنهم لم يفقهوا المراد ٨ عندئذ قال يسوع: «لو كان عندكم إدراك صحيح وعرفتم أنكم أنتم أنفسكم خطاة لما خطر فى بالكم مطلقا أن تنزعوا من قلوبكم الرحمة بالخاطىء ٩ ولذلك أقول لكم صريحاً إنه يجب أن يمهل الخاطىء ليتوب ما دام له نفس تتنفس من وراء أسنانه ١٠ لأنه هكذا يمهله إلهنا القدير الرحيم(ب)

١١ إن اللّه(ت) لم يقل: «إنى أغفر للخاطىء فى الساعة التى يصوم ويتصدق ويصلى ويحج فيها» ١٢ وهو ما قام به كثيرون وهم ملعونون لعنة أبدية.

١٣ ولكنه قال(١): «فى الساعة التى يندب الخاطىء خطاياه (أنسى) اثمه فلا أذكره بعد» ثم قال يسوع: «أفهمتم؟»

١٤ أجاب التلاميذ: فهمنا بعضاً دون بعض»

١٥ أجاب يسوع: ما هو الذى لم تفهموه؟»

١٦ – فأجابوا: «كون كثيرين من الذين صلوا مع الصيام ملعونين»

١٧ حينئذ قال يسوع: «الحق أقول لكم أن المرائين والأمم يصلون ويتصدقون ويصومون أكثر من أخلاء اللّه ١٨ ولكن لما لم يكن لهم إيمان لم يتمكنوا من التوبة ولهذا كانوا ملعونين»

١٩ فقال حينئذ يوحنا «علمنا ما هو الإيمان حباً فى اللّه»

٢٠ أجاب يسوع: «قد حان لنا أن نصلى صلاة الفجر»

٢١ فنهضوا واغتسلوا وصلوا لإلهنا(ث) المبارك إلى الأبد

(ا) اللّه صبر (صبور؟) (ب) اللّه صبر وقدير والرحمن (ت) اللّه عفور (ث) الله الرحمن

(١) ؟خر ١٨: ٢٧

الفصل التسعون (ا)

١ فلما انتهت الصلاة اقترب تلاميذ يسوع إليه ففتح فاه وقال: ٢ «اقترب يا يوحنا لأنى اليوم سأجيبك عن كل ما سألت ٣ الإيمان خاتم يختم الله به مختاريه وهو خاتم أعطاه لرسوله الذى أخذ كل مختار الإيمان على يديه فالإيمان واحد(ب) كما أن الله واحد(ت) ٤ لذلك لما خلق الله قبل كل شيء رسوله(ث) وهبه قبل كل شيء الإيمان الذى هو بمثابة صورة الله وكل ما صنع الله وما قال ٥ فيرى المؤمنين بإيمانه كل شيء أجلى من رؤيته إياه بعينه ٦ لأن العينين قد تخطئان بل تكادان تخطئان على الدوام ٧ أما الإيمان فلن يخطيء لأن أساسه الله وكلمته ٨ صدقنى أنه بالإيمان يخلص كل مختارى الله ٩ ومن المؤكد أنه بدون إيمان لا يمكن لأحد أن يرضى الله(١) ١٠ لذلك لا يحاول الشيطان أن يبطل الصوم والصلاة والصدقات والحج بل هو يحرض الكافرين عليها لأنه يسر أن يرى الإنسان يشتغل بدون الحصول على أجرة.

١١ لن يحاول جهده أن يبطل الإيمان لذلك وجب بوجه أخص أن يحرص على الإيمان بجد ١٢ وآمن طريقة لذلك أن تترك لفظة «لماذا» لأن «لماذا» أخرجت البشر من الفردوس وحولت آدم من ملاك جميل إلى شيطان مريع.

١٣ فقال يوحنا: «كيف نترك «لماذا» وهى باب العلم؟»

١٤ أجاب يسوع: «بل «لماذا» هى باب الجحيم»

١٥ فصمت يوحنا أما يسوع فزاد ١٦: «متى علمت أن الله قال شيئاً فمن أنت أيها الإنسان حتى تتقعر «لماذا قلت يا الله كذا لماذا فعلت كذا؟» ١٦ أيقول الإناء الخزفى لصانعه مثلا: «لماذا صنعتنى لأحوى ماء لا لأحوى بلسما؟»

١٧ الحق أقول لكم إنه يجب فى كل تجربة أن تتقووا بهذه الكلمة قائلين: «إنما الله قال كذا» – إنما الله فعل كذا» – «إنما الله يريد كذاً» ١٨ لأنك إن فعلت هذا عشت فى أمن»

(ا) سورة الإسلام منه
(ب) إسلام دين بيان «بيان دين الإسلام»
(ت) الله أحد
(ث) أول ما خلق الله رسول الله
(١) عب ١:٦

الفصل الحادى والتسعون (ا)

١ وحدث فى هذا الزمن اضطراب عظيم فى اليهودية كلها لأجل يسوع ٢ لأن الجنود الرومانية أثارت بعمل الشيطان العبرانيين قائلين: «أن يسوع هو الله قد جاء ليفتقدهم» ٣ فحدثت بسبب ذلك فتنة كبرى حتى أن اليهودية كلها تدججت بالسلاح مدة الأربعين(١) يوماً فقام الإبن على الأب والأخ على الأخ

٤ لأن فريقاً قال: «أن يسوع هو الله قد جاء إلى العالم» – ٥ وقال فريق آخر: «كلا بل هو ابن الله» ٦ وقال آخرون: «كلا لأنه ليس لله شبه بشرى ولذلك لا يلد بل أن يسوع الناصرى نبى الله(ب)»

٧ وقد نشأ هذا عن الآيات العظيمة التى فعلها يسوع

٨ فترتب على رئيس الكهنة تسكيناً للشعب أن يركب فى مركب لابسا ثيابه الكهنوتية وإسم الله القدوس التتغراماتن(ت) على جبهته ٩ وركب كذلك الحاكم بيلاطس وهيرودوس.

١٠ فاجتمع فى مزيه على أثر ذلك ثلاثة جيوش كل منها مئتا ألف رجل متقلدى السيوف ١١ فكلمهم هيردوس أما هم فلم يسكنوا ١٢ ثم تكلم الحاكم ورئيس الكهنة قائلين: أيها الأخوة أن هذه الفتنة إنما قد أثارها عمل الشيطان لأن يسوع حى وإليه يجب أن نذهب ونسأله أن يقدم شهادة عن نفسه وأن نؤمن به بحسب كلمته»

١٣ فسكن لهدأ ثارهم ونزعوا سلاحهم وتعانقوا قائلا بعضهم لبعض «اغفر لى أيها الأخ»

١٤ فعقد فى ذلك اليوم كل واحد النية أن يؤمن بيسوع بحسب ما سيقول ١٥ وقدم الحاكم ورئيس الكهنة جوائز كبرى لمن يأتى ويخبرهم أين يسوع.

الفصل الثانى والتسعون (ث)

١ ففى هذا الزمن ذهبنا ويسوع إلى جبل سينا عملا بكلمة الملاك الطاهر ٢ وحفظ

(ا) سورة الفتفت أكبر «أكبر الفتن» (ب) الله سبحان (ت) اسم عظيم فى ابن «بنى» إسرائيل لسان عمران تتاغرامات منه (ث) سورة النصار (١) أيام الصوم (٢) أيام الصيام

هناك يسوع الأربعين يوماً(٢) مع تلاميذه ٣ فلما انقضت اقترب يسوع من نهر الأردن ليذهب إلى أورشليم ٤ فرآه أحد الذين يؤمنون بأن يسوع هو الله.

٥ فصرخ من ثم بأعظم سروره «ان إلهنا آت» ٦ ولما بلغ المدينة أثارها كلها قائلا: إن إلهنا آت يا أورشليم تهيأى لقبوله» ٧ وشهد أنه رأى يسوع على مقربة من الأردن.

٨ فخرج من المدينة كل أحد الصغير والكبير ليروا يسوع ٩ حتى أصبحت المدينة خالية لأن النساء حملن أطفالهن على أذرعهن ونسين أن يأخذن معهن زاداً للأكل.

١٠ فلما علم بهذا الحاكم رئيس الكهنة خرجا راكبين وأرسلا رسولا إلى هيرودس ١١ فخرج هو أيضاً راكباً ليرى يسوع تسكيناً لفتنة الشعب ١٢ فنشدوه يومين فى البرية على مقربة من الأردن ١٣ وفى اليوم الثالث وجدوه وقت الظهيرة إذا كان يتطهر هو وتلاميذه للصلاة حسب كتاب موسى.

١٤ فانذهل يسوع لما رأى الجم الغفير الذى عطى الأرض بالقوم ١٥ وقال لتلاميذه: «لعل الشيطان أحدث فتنة فى اليهودية ١٦ لينزع الله من الشيطان السيطرة التى له على الخطاة»

١٧ ولما قال هذا اقترب الجمهور ١٨ فلما عرفوه أخذوا يصرخون: «مرحباً بك يا إلهنا!» وأخذوا يسجدون له كما يسجدون لله ١٩ فتنفس يسوع الصعداء وقال: «انصرفوا عنى أيها المجانين لأنى أخشى أن تفتح الأرض فاها وتبتلعنى وإياكم لكلامكم الممقوت!» ٢٠ لذلك ارتاع الشعب وطفقوا يبكون.

الفصل الثالث والتسعون (ا)

١ حينئذ رفع يسوع يده إيماء للصمت ٢ وقال: «انكم لقد ضللتم ضلالا عظيما أيها الإسرائيليون لأنكم دعوتمونى إلهكم وأنا إنسان ٣ وإنى أخشى لهذا أن ينزل الله بالمدينة المقدسة وباء شديداً مسلماً إياها لاستبعاد الغرباء ٤ لعن الشيطان الذى أغراكم بهذا ألف لعنة!».

ولما قال يسوع هذا صفع وجهه بكلتا كفيه ٦ فحدث على أثر ذلك نحيب شديد حتى لم

(ا) سورة الإقرار

يسمع أحد ما قال يسوع ٧ فرفع من ثم يده مرة أخرى إيماء للصمت ٨ ولما هدأ تحيب القوم تكلم مرة أخرى ٩: «أشهد أمام السماء وأشهد كل شيء على الأرض إنى برىء من كل ما قد قلتم ١٠ لأنى إنسان مولود من امرأة فانية بشرية وعرضة لحكم الله(ا) مكابد شقاء الأكل.

والمنام وشقاء البرد والحر كسائر البشر ١١ لذلك(ب) متى جاء الله(ت) ليدين يكون كلامى كحسام يخترق كل من يؤمن بأنى أعظم من إنسان»

١٢ ولما قال يسوع هذا رأى كوكبة من الفرسان فعلم من ثم أن الوالى مع هيرودس ورئيس الكهنة كانوا قادمين.

١٣ فقال يسوع: «لعلهم قد صاروا مجانين أيضاً»

١٤ فلما وصل الوالى مع هيرودس ورئيس الكهنة إلى هناك ترجلوا جميعاً.

١٥ وأحاطوا بيسوع حتى أن الجنود لم يتمكنوا من دفع الجمهور الذين كانوا يودون أن يسمعوا يسوع يكلم الكاهن

١٦ فاقترب يسوع من الكاهن باحترام ولكن هذا كان يريد أن يسجد ليسوع

١٧ فصرخ يسوع: حذار ما أنت فاعل يا كاهن الله الحى(ث) لا تخطىء إلى الله»

١٨ أجاب الكاهن: «أن اليهودية قد اضطربت لآياتك وتعليمك حتى أنهم يجاهرون بأنك أنت الله فاضطررت بسبب الشعب إلى أن آتى إلى هنا مع الوالى الرومانى والملك هيرودس ١٩ فنرجوك من كل قلبنا أن ترضى بإزالة الفتنة التى ثارت بسببك ٢٠ لأن فريقاً يقول إنك الله وآخر إنك ابن الله ويقول فريق إنك نبى»

٢١ أجاب يسوع: «وأنت يا رئيس كهنة الله لماذا لم تخمد الفتنة؟ ٢٢ هل جننت أنت أيضاً؟ ٢٣ هل أمست النبوات وشريعة الله نسياً منسياً أيتها اليهودية الشقية التى ضللها الشيطان؟»

(ا) حكم الله (ب) قال عيسى إذا حكم الله يوم القيم فإذا كلا منا مثل سيفى يقتع (سيف يقطع) لمن يعتقد أنا فضلا على الناس منه

(ت) الله حكيم (ث) بالله حى

الفصل الرابع والتسعون (ا)

١ ولما قال يسوع هذا عاد فقال: «إني أشهد أمام السماء وأشهد كل ساكن على الأرض أني بريء من كل ما قال الناس عنى من أنى أعظم من بشر ٢ لأنى بشر مولود من امرأة وعرضة لحكم الله(ب) أعيش كسائر البشر عرضة للشقاء العام ٣ لعمر الله(ت) الذى تقف نفسى بحضرته إنك أيها الكاهن لقد أخطأت خطيئة عظيمة بالقول الذى قلته ٤ ليلطف(ث) الله بهذه المدينة المقدسة حتى لا تحل بها نقمة عظيمة لهذه الخطيئة».

٥ فقال حينئذ الكاهن: «ليغفر لنا الله(ج) أما أنت فصل لأجلنا».

ثم قال الوالى وهيرودس: «يا سيد أنه لمن المحال أن يفعل بشر ما أنت تفعله فلذلك لا نفقه ما تقول».

٧ أجاب يسوع: «أن ما تقوله لصدق أن الله يفعل صلاحاً بالإنسان كما أن الشيطان يفعل شراً ٨ لأن الإنسان بمثابة حانوت من يدخله برضاه يشتغل ويبيع فيه ٩ ولكن قل لى أيها الوالى وأنت أيها الملك أنتما تقولان هذا لأنكما أجنبيان عن شريعتنا لأنكما لو قرأتما العهد وميثاق إلهنا(ا)(١) لرأيتما أن موسى حول بعصاه البحر دما والغبار براغيث والندى زوبعة والنور ظلاماً.

١٠ أرسل الضفادع والجرذان على مصر فغطت الأرض وقتل الأبكار وشق البحر وأغرق فيه فرعون ١١ ولم أفعل شيئاً من هذه ١٢ كل ويعترف بأن موسى إنما هو الآن رجل ميت ١٣ أوقف(٢) يشوع الشمس وشق الأردن وهما مما أفعله حتى الآن ١٤ وكل يعترف بأن يسوع إنما هو الآن رجل ميت.

١٥ وأنزل أيليا النار من السماء(٣) عيانا وأنزل المطر(٤) وهما مما أفعله ١٦ وكل يعترف بأن إيليا إنما هو بشر ١٧ كثيرون آخرون من الأنبياء والأطهار وأخلاء الله فعلوا بقوة الله أشياء لا تبلغ كنهها عقول الذين لا يعرفون إلهنا(ح) القدير الرحيم المبارك إلى الأبد».

(ا) سورة المؤمنين (ب) الله حكيم (ت) الله حى (ث) استغفر الله

(ج) بلاء على فرعون وغرق ذكر منه (ح) الله قدير على كل شيء والرحمن

(١) خر ٧ (٢) يش ١٠:١٢–١٤ (٣) أمل ١٨:٣٨و٣٩ (٤) ١ أمل ١٨:٤١

الفصل الخامس والتسعون (ا)

١ وعليه فإن الوالى والكاهن والملك توسلوا إلى يسوع أن يرتقى مكاناً مرتفعاً ويكلم الشعب تسكيناً لهم ٢ حينئذ ارتقى يسوع أحد الحجارة الأثنى عشر التى أمر يسوع الأثنى عشر سبطا أن يأخذوها من وسط الأردن عندما عبر إسرائيل من هناك دون أن تبتل أحذيتهم(١) ٣ وقال بصوت عال: « ليصعد كاهننا إلى محل مرتفع حيث يتمكن من تحقيق كلامى» ٤ فصعد من ثم الكاهن إلى هناك ٥ فقال له يسوع بوضوح يتمكن كل واحد من سماعه: «قد كتب فى عهد الله الحى(ب) (٢) وميثاقه أن ليس لإلهنا بداية(ت) ولا يكون له نهاية(ث)».

٦ أجاب الكاهن: «لقد كتب هكذا هناك».

٧ فقال يسوع: «إنه كتب هناك أن إلهنا (ج) قد برأ كل شىء بكلمته(ح)(٣)

فقط.

٨ فأجاب الكاهن: «إنه لكذلك».

٩ فقال يسوع: «إنه مكتوب هناك أن الله لا يرى(خ) وأنه محجوب(د) عن عقل الإنسان لأنه غير متجسد(ذ) وغير مركب وغير متغير(ر)».

١٠ فقال الكاهن: «أنه لكذلك حقا».

١١ فقال يسوع: «إنه مكتوب هناك كيف أن سماء السموات لا تسعه(٤) لأن إلهنا غير محدود(ز).

١٢ فقال الكاهن: «هكذا قال سليمان النبى يا يسوع»

١٣ قال يسوع: «أنه مكتوب هناك أن ليس لله حاجة لأنه لا يأكل ولا ينام ولا يعتريه نقص(س)».

(ا) سورة لا إله إلا الله (ب) الله حى (ت) الله قديم (ث) الله باق (ج) الله خلق (ح) خلق الله كل شىء فى كلام واحد منه (خ) الله لا تدركه الأبصار (د) الله خفى (ذ) لا بدن له (ر) لا يخاف الله منه (ز) الله عظيم (س) الله غنى

(١) يش ٤:٨ (٢) مز ٩٠:٢ (٣) مز ٣٣:٦ (٤) أمل:٨:٢٧

١٤ قال الكاهن: «إنه لكذلك»

١٥ قال يسوع: «أنه مكتوب هناك أن إلهنا في كل مكان وأن لا إله سواه(أ) الذي يضرب ويشفي ويفعل كل ما يريد(١)».

١٦ قال الكاهن: «هكذا كتب».

١٧ حينئذ رفع يسوع يديه وقال: «أيها الرب إلهنا(ب) هذا هو إيماني الذي آتي به إلى دينونتك شاهداً على كل من يؤمن بخلاف ذلك» ١٨ ثم التفت إلى الشعب وقال: «توبوا لأنكم تعرفون خطيئتكم من كل ما قال الكاهن أنه مكتوب في سفر موسى عهد الله إلى الأبد ١٩ فإني بشر منظور وكتلة من طين تمشي على الأرض وفان كسائر البشر ٢٠ وأنه كان لي بداية وسيكون لي نهاية وإني لا أقدر أن أبتدع خلق ذبابة».

٢١ حينئذ رفع الشعب أصواتهم باكين وقالوا: «لقد أخطأنا إليك أيها الرب إلهنا(ت) فارحمنا(ث)» ٢٢ وتضرع كل منهم إلى يسوع ليصلي لأجل أمن المدينة المقدسة لكيلا يدفعها الله في غضبه لتدوسها الأمم(ج) ٢٣ فرفع يسوع يديه وصلى لأجل المدينة المقدسة ولأجل شعب الله وكل يصرخ: «ليكن كذلك آمين».

الفصل السادس والتسعون (ح)

١ ولما انتهت الصلاة قال الكاهن بصوت عال: «قف يا يسوع لأنه يجب علينا أن نعرف من أنت تسكينا لأمتنا».

٢ أجاب يسوع: «أنا يسوع بن مريم(خ) من نسل داود بشر مائت ويخاف الله وأطلب أن لا يعطى الإكرام والمجد إلا لله».

٣ أجاب الكاهن: «أنه مكتوب في كتاب موسى أن إلهنا سيرسل لنا مسيًا(د) الذي سيأتي ليخبرنا بما يريد الله وسيأتي للعالم رحمة الله ٤ لذلك أرجوك أن تقول لنا الحق هل أنت مسيًا(ذ) الله الذي تنتظره؟»

(أ) قال عيسى لا غير إله إلا إله نامنه (ب) الله سلطان (ت) الله سلطان (ث) استغفر الله (ج) الله قهار (ح) سورة المبشر (خ) قال عيسى أنا عيسى بن مريم (د) الله مرسل رويسل «رسول» (ذ) رسول (١) تث ٣٢:٣٩

٥ أجاب يسوع: «حقاً أن الله وعد هكذا ولكنى لست هو لأنه خلق قبلى وسيأتى بعدى(١)».

٦ أجاب الكاهن: «إننا نعتقد من كلامك وآياتك على كل حال إنك نبى وقدوس الله ٧ لذلك أرجوك باسم اليهودية كلها وإسرائيل أن تفيدنا حباً فى الله باية كيفية سيأتى مسيًا».

٨ أجاب يسوع: «لعمر الله(ا) الذى تقف بحضرته نفسى أنى لست مسيًا الذى تنتظره كل قبائل الأرض كما وعد الله أبانا إبراهيم(٢) قائلاً: بنسلك أبارك كل قبائل الأرض: ٩ ولكن عند ما يأخذنى الله من العالم سيثير الشيطان مرة أخرى هذه الفتنة الملعونة بأن يحمل عادم التقوى على الإعتقاد بأنى الله وابن الله ١٠ فيتنجس بسبب هذا كلامى وتعليمى حتى لا يكاد يبقى ثلاثون مؤمناً ١١ حينئذ يرحم الله العالم ويرسل رسوله الذى خلق كل الأشياء لأجله ١٢ الذى سيأتى من الجنوب بقوة(ب) وسيبيد الأصنام وعبدة الأصنام ١٣ وسينتزع من الشيطان سلطته على البشر ١٤ وسيأتى برحمة الله لخلاص الذين يؤمنون به ١٥ وسيكون من يؤمن بكلامه مباركا.

الفصل السابع والتسعون (ت)

١ «ومع أنى لست مستحقاً أن أحل سير حداته(٣) قد نلت نعمة ورحمة من الله لأراه».

٢ فأجاب حينئذ الكاهن مع الوالى والملك قائلين لا تزعج نفسك يا يسوع قدوس الله لأن هذه الفتنة لا تحدث فى زمننا مرة أخرى ٣ لأننا سنكتب إلى مجلس الشيوخ الرومانى المقدس بإصدار أمر ملكى أن لا أحد يدعوك فيما بعد الله الله أو ابن الله».

٤ فقال حينئذ يسوع (ث): «إن كلامكم لا يعزينى لأنه يأتى ظلام حيث ترجون النور ٥ ولكن تعزيتى هى فى مجيء الرسول الذى سيبيد كل رأى كاذب فى وسيمتد دينه ويعم العالم بأسره لأنه هكذا وعد الله أبانا إبراهيم ٦ وأن ما يعزينى هو أن لا نهاية لدينه(ج) لأن الله

(ا) بالله حى (ب) فى لسان لاتن لود إبليس (ت) سورة محمد رسول الله (ث) قال عيسى صفائنا جنة رسول الله لأنه إذ جاء فى الدنيا يرفع اعتقاد السوء من أهل الدنيا لنا ودينه يضبط جمع للدنيا لدينا منه

(ج) دين رسول الله أبدى لأنه تعالى يحفظ دينه منه

(١) يو ١:١٥ (٢) تك ١٨:٢٢ (٣) مر ٧:١

سيحفظه(ا) صحيحاً».

٧ أجاب الكاهن: «أيأتي رسل آخرون بعد مجيء رسول الله(ب)؟»!

٨ فأجاب يسوع: «لا يأتي بعده أنبياء صادقون مرسلون من الله ٩ ولكن يأتي عدد غفير من الأنبياء الكذبة وهو ما يحزنني ١٠ لأن الشيطان سيثيرهم بحكم الله(ت) العادل فيتسترون بدعوى انجيلي»

١١ أجاب هيرودس: «كيف أن مجيء هؤلاء الكافرين يكون بحكم الله العادل؟».

١٢ أجاب يسوع: «من العدل أن من لا يؤمن بالحق لخلاصه يؤمن بالكذب للعنته ١٣ لذلك أقول لكم(ث) إن العالم كان يمتهن الأنبياء الصادقين دائباً وأحب الكاذبين كما يشاهد في أيام ميشع وأرميا(١) لأن الشبيه يحب شبيهه(ج)».

١٣ فقال حينئذ الكاهن: «ماذا يسمى مسيًا وما هي العلامة التي تعلن مجيئه(ح)؟»

١٤ أجاب يسوع: «ان إسم مسيا(خ) عجيب لأن الله نفسه سماه لما خلق نفسه ووضعها في بهاء سماوي ١٥ قال الله: «اصبر يا محمد(د) لأني لأجلك(ذ) أريد أن أخلق(ر) الجنة والعالم وجما غفيراً من الخلائق التي أهبها لك حتى أن من يباركك يكون مباركاً ومن يلعنك يكون ملعوناً ١٦ ومتى أرسلتك(ز) إلى العالم أجعلك رسولي للخلاص وتكون كلمتك صادقة حتى أن السماء والأرض تهنان ولكن إيمانك لا يهن أبداً» ١٧ أن اسمه المبارك محمد:»

١٨ حينئذ رفع الجمهور أصواتهم قائلين: «يا الله أرسل(س) لنا رسولك(ش) يا محمد(ص) تعالى سريعاً لخلاص العالم!»

(ا) الله حافظ (ب) رسول الله خاتم الأنبياء (ت) حكم الله عادل (ث) وإلى بني آدم
(ج) الجنس مع الجنس منه (ح) جات طائفة اليهود عيسى يسألون عن إسم النبي الذي يبعث في آخر الزمان فقال عيسى أن الله تعالى خلق النبي في آخر الزمان ووضعه في قنديل من نور وسماه محمداً قال يا محمد اصبر لأجلك خلقا كثيراً وهبت لك كله فمن رضي منك فانا راض منه ويبغضك فانا بريء منه فإذا أرسلت يفوق كلامك على كل الكلام وشريعتك باق إلى أبد الآبدين (خ) رسول (د) محمد
(ذ) الله محب ووهاب (ر) الله خالق (ز) الله مرسل (س) الله مرسل (ش) رسول الله
(ص) يا محمد (١) ٢أر ١٨:٢٦

الفصل الثامن والتسعون (ا)

١ ولما قال هذا انصرف الجمهور مع الكاهن والوالى مع هيرودس وهم يتحاجون فى يسوع وتعليمه ٢ لذلك رغب الكاهن إلى الوالى أن يكتب بالأمر كله إلى رومية إلى مجلس الشيوخ ففعل الوالى كذلك ٣ لذلك تحنن مجلس الشيوخ على إسرائيل وأصدر أمراً أنه ينهى ويتوعد بالموت كل أحد يدعو يسوع الناصرى نبى اليهود إلهاً أو ابن الله ٤ فعلق هذا الأمر فى الهيكل منقوشاً على النحاس.

٥ وبعد أن انصرف الفريق الأكبر من الجمع بقى نحو خمسة آلاف رجل خلا النساء والأطفال(١) لم يتمكنوا من الإنصراف كالآخرين لأن السفر أعياهم ولأنهم لبثوا يومين بدون خبز إذ كانوا لشدة تشوقهم لرؤية يسوع نسوا أن يحضروا معهم شيئاً منه فكانوا يقتاتون بالعشب الأخضر.

٧ فلما رأى يسوع هذا أخذته الشفقة عليهم وقال لفيلبس: «أن ينجد خبزاً لهم لكيلا يهلكوا من الجوع؟»

٨ أجاب فيلبس: «يا سيدى أن مئتى قطعة من الذهب لا تكفى لشراء ما يتبلغون به من الخبز» ٩ حينئذ قال اندرواس: «هنا غلام معه خمس أرغفة وسمكتان ولكن ما عسى أن تكون بين هذا العددالجم؟»

١٠ أجاب يسوع: «أجلس الجمع» ١١ فجلسوا على الشعب خمسين خمسين وأربعين أربعين: ١٢ حينئذ قال يسوع: «باسم الله(ب)» ١٣ وأخذ الخبز وصلى لله ثم كسر الخبز وأعطاه للتلاميذ والتلاميذ أعطوه للجمع ١٤ وفعلوه كذلك بالسمكتين ١٥ فأكلوا كلهم وشبعوا ١٦ حينئذ قال يسوع: «اجمعوا الباقى» ١٧ فجمع التلاميذ تلك الكسر فملأت اثنى عشرة قفة ١٨ حينئذ وضع كل أحد يده على عينيه قائلاً: «أمستيقظ أنا أم حالم؟» ١٩ ولبثوا جميعهم مدة ساعة كأنهم مجانين بسبب الآية العظمى.

٢٠ ثم بعد أن شكر يسوع لله صرفهم ٢١ اثنين وسبعين(٢) رجلا لم يشاؤا أن يتركوه ٢٢ فلما رأى يسوع إيمانهم اختارهم تلاميذ

(ا) سورة طاعم «طعام»

(ب) بإذن الله

(١) يو ٦:٥-١٣

(٢) لو ١:١٠

الفصل التاسع والتسعون (ا)

١ ولما خلا يسوع بكهف فى البرية فى تيرو(١) على مقربة من الأردن دعا الاثنين والسبعين مع الأثنى عشر ٢ وبعد أن جلس على حجر أجلسهم بجانبه وفتح فاه متنفساً الصعداء وقال: لقد رأينا اليوم إثما عظيما فى اليهودية وفى إسرائيل وهو اثم يخفق له قلبى في صدرى من خشية الله

٣ الحق أقول لكم أن الله غيور على كرامته ويحب إسرائيل كعاشق(ب)

٤ وأنتم تعلمون أنه متى كلف شاب بامرأة لا تحبه بل تحب آخر ثار حنقه وقتل نده

٥ إنى أقول لكم هكذا يفعل الله ٦ لأنه عندما أحب إسرائيل شيئاً بسببه نسى الله أبطل الله ذلك الشيء(ت) ٧ أى شيء أحب إلى الله هنا على الأرض من الكهنوت والهيكل المقدس؟ ٨ ومع هذا لما نسى الشعب الله فى زمن أرميا النبى وفاخروا بالهيكل فقط (٢) إذ لم يكن له نظير فى العالم كله أثار الله غضبه بواسطة نبوخذ نصر ملك بابل ومكنه وجيشه من المدينة المقدسة فأحرقها وأحرق الهيكل المقدس(٣) ٩ حتى أن الأشياء المقدسة التى كان أنبياء الله يرتجفون من مسها ديست تحت أقدام الكفار «الملوثين إثماً(٤)

١٠ «وأحب إبراهيم ابنه اسماعيل(ث) أكثر قليلا مما ينبغى لذلك أمر الله إبراهيم أن يذبح ابنه ليقتل المحبة الأثيمة فى قلبه وهو أمر كان فعله لو قطعت المدية.

١١ «وأحب داود أبشالوم حباً شديداً لذلك سمح الله أن يثور الابن على أبيه فتعلق بشعره وقتله يواب(٥) ١٢ ما أرهب حكم الله أن أبشالوم أحب شعره أكثر من كل شيء فتحول حبلا علق به.

١٣ وأوشك أيوب(٦) البر(ج) أن يفرط فى حب أبنائه السبعة وبناته الثلاث فدفعه الله إلى يد الشيطان فلم يأخذ منه أبناءه وثروته فى يوم واحد فقط بل ضربه أيضاً بداء عضال حتى كانت الديدان تخرج من جسده مدة سبع سنين.

(ا) سورة الغيرة الله (ب) الله غيور ومحب (ت) الله قهار

(ث) ذكر اسمائل قربان (ج) ذكر أيوب قصص

(١) عبارة الأصل الإيطالى مبهمة (٢) ار ٤:٧ (٣) إر ٣٩:٨و٥٢:١٣

(٤) مراثى ١٠:١. (٥) ٢ صم ٩:١٨ (٦) أيوب ١:٢و٨:٢

١٤ وأحب أبونا(أ) يعقوب ابنه يوسف أكثر من أبنائه الآخرين(١) لذلك قضى الله ببيعه وجعل يعقوب يخدع من هؤلاء الأبناء أنفسهم حتى أنه صدق أن الوحش افترس ابنه فلبث عشر سنوات نائحاً»

الفصل المئة (ب)

١ «لعمر الله(ت) أيها الإخوان إنى أخشى أن يغضب الله على ٢ لذلك وجب عليكم أن تسيروا فى اليهودية وإسرائيل مبشرين بالحق أسباط إسرائيل الاثنى عشر حتى ينكشف الخداع عنهم»

٣ فأجاب التلاميذ خائفين باكين: «اننا لفاعلون كل ما تأمرنا به»

٤ فقال حينئذ يسوع: «لنصل ولنصم ثلاثة أيام ومن الآن فصاعد لنصل لله ثلاث مرات متى لاح النجم الأول كل ليلة إذ تؤدى الصلاة لله طالبين منه الرحمة ثلاث مرات لأن خطيئة إسرائيل تزيد على الخطايا الأخرى ثلاثة أضعاف»

٥ أجاب التلاميذ: «ليكن كذلك»

٦ فلما انتهى اليوم الثالث دعا يسوع فى صباح اليوم الرابع كل التلاميذ والرسل وقال لهم: «يكفى أن يمكث معى برنابا ويوحنا ٧ أما أنتم فجوبوا بلاد السامرة واليهودية وإسرائيل كلها مبشرين بالتوبة لأن الفأس موضوعة على مقربة من الشجرة لتقطعها(٢) ٨ وصلوا على المرضى لأن الله(ث) قد سلطنى على كل مرض(٣)».

٩ حينئذ قال من يكتب: يا معلم إذا سئل تلاميذك عن الطريقة التى يجب بها إظهار التوبة فبماذا يجيبون؟»

١٠ أجاب يسوع(ج): « إذا أضاع رجل كيساً أيدير عينه ليراه أو يده ليأخذه أو لسانه ليسأل فقط؟ كلا ثم كلا بل يلتفت بكل جسمه ويستعمل كل قوة فى نفسه ليجده ١١ أصحيح هذا؟»

١٢ فأجاب الذى يكتب: «أنه لصحيح كل الصحة»

(أ) يوسف قصص ذكر (ب) صورة الصلاوة مغرب (ت) بالله حى الله قهار (ث) الله معطى (ج) توب بيان

(١) تك ٣٧ (٢) مت ٣: ١٠ (٣) مت ١٠: ٨

الفصل الواحد بعد المئة (ا)

١ ثم قال يسوع(ب): «ان التوبة عكس الحياة الشريرة لأنه يجب أن تنقلب كل حاسة إلى عكس ما صنعت وهى ترتكب الخطيئة ٢ فيجب النوح عوضاً عن المسرة ٣ والبكاء عوضاً عن الضحك ٤ والصوم عوضاً عن البطر ٥ والسهر عوضاً عن النوم ٦ والعمل عوضاً عن البطالة ٧ والعفة عوضاً عن الشهوة ٨ وليتحول الفضول إلى صلاة والجشع إلى تصدق»

٩ حينئذ أجاب الذى يكتب: «ولكن لو سئلوا كيف يجب أن ننشط وكيف يجب أن نبكى وكيف يجب أن نصوم وكيف يجب أن ننشط وكيف يجب أن نبقى أعفاء وكيف يجب أن نصلى ونتصدق فأى جواب يعطون؟ ٨ وكيف يحسنون القيام بالعقوبة البدنية إذا لم يعرفوا كيف يتوبون(ت)؟»

٩ أجاب يسوع: «لقد أحسنت السؤال يا برنابا وأريد أن أجيب على كل ذلك بالتفصيل إن شاء الله(ث) ١٠ أما اليوم فإنى أكلمك فى التوبة على وجه عام وما أقوله لواحد أقوله للجميع(١)

١١ «فاعلم إذاً أن التوبة يجب أن تفعل أكثر من كل شىء لمجرد محبة الله وإلا كانت عبثاً ١٢ وإنى أكلمكم بالتمثيل.

١٣ «كل بناء إذا أزيل أساسه تساقط خراباً أصحيح هذا؟»

١٤ فأجاب التلاميذ «أنه لصحيح»

١٥ فقال حينئذ يسوع: «أن أساس خلاصنا هو الله(ج) الذى لاخلاص بدونه ١٦ فلما أخطأ الإنسان خسر أساس خلاصه ١٧ لذلك وجب الابتداء بالأساس.

١٨ «قالوا لى إذا استأتم من عبيدكم وعلمتم أنهم لم يحزنوا لأنهم أغاظوكم بل حزنوا لأنهم خسروا جزاءهم تغفرون لهم؟ ١٩ لا ألبتة ٢٠ إنى أقول لكم أن الله هكذا يفعل بالذين يتوبون لأنهم خسروا الجنة ٢١ أن الشيطان عدو كل صلاح لنادم شديد الندم لأنه خسر الجنة وربح الجحيم ٢٢ ومع ذلك لن يجد رحمة ١٣ فهل تعلمون لماذا؟ لأنه ليس عنده محبة لله بل يبغض خالقه»

(ا) سورة توب (ب) توب بيان (ت) كيف يتوب من لا يعرف التوبة منه (ث) إن شاء الله (ج) الله سلام

(١) مر ١٣:٣٧

الفصل الثانى بعد المئة (ا)

١ «الحق أقول لكم إن كل حيوان مفطور على الحزن لفقد ما يشتهى من الطيبات ٢ لذلك وجب على الخاطىء النادم ندامة صادقة أن يرغب كل الرغبة فى أن يقتص من نفسه لما صنع عاصياً لخالقه ٣ حتى أنه متى صلى لا يجسر أن يرجو الجنة من الله أو أن يعتقه من الجحيم ٤ بل أن يسجد لله مضطرب الفكر ويقول فى صلاته: «انظر يارب إلى الأثيم الذى أغضبك بدون أدنى سبب فى الوقت الذى كا يجب عليه أن يخدمك فيه ٥ لذلك يطلب الآن أن تقتص منه لما فعله بيدك لا بيد الشيطان عدوك ٦ حتى لا يشمت الفجار بمخلوقاتك ٧ أدِّب واقتص كما تريد يارب لأنك لا تعذبنى كما يستحق هذا الأثيم»

٨ «فإذا جرى الخاطىء على هذه الأسلوب وجد أن رحمة الله(ب) تزيد على نسبة العدل الذى يطلبه

٩ «حقاً أن ضحك الخاطىء دنس مكروه حتى أنه يصدق على هذا العالم ما قال أبونا داود من أنه وادى الدموع (١)

١٠ كان ملك تبنى أحد عبيده وجعله سيداً على كل ما يملكه ١١ فحدث بسعاية ماكر خبيث أن وقع هذا التعيس تحت غضب الملك ١٢ فأصابه شقاء عظيم لا فى مقتنياته فقط بل احتقر وانتزع منه ما كان يربحه كل يوم من العمل ١٣ أتظنون أن مثل هذا الرجل يضحك مرة ما؟»

١٤ فأجاب التلاميذ «لا البتة لأنه لو عرف الملك بذلك لأمر بقتله إذ يرى أنه يضحك من غضبه ١٥ ولكن الأرجح أنه يبكى نهاراً و ليلاً»

١٦ ثم بكى يسوع قائلاً(ت): «ويل للعالم لأنه سيحل به عذاب أبدى ١٧ ما أتعسك أيها الجنس البشرى ١٨ فإن الله قد اختارك أبناً واهباً إياك الجنة ١٩ ولكنك أيها التعيس سقطت تحت غضب الله بعمل الشيطان وطردت من الجنة وحكم عليك بالإقامة فى العالم النجس حيث تنال كل شىء بكدح وكل عمل صالح لك يحبط بتوالى ارتكاب الخطايا ٢٠ وإنما العالم يضحك والذى هو شر من ذلك أن الخاطىء الأكبر يضحك أكثر من غيره ٢١ فسيكون كما قلتم «ان الله يحكم بالموت الأبدى على الخاطىء الذى يضحك لخطاياه ولا يبكى عليها»

(ا) سورة الألم فى توب (ب) الله الرحمن (ت) تجب (نجيب؟) عظيم (١) مز ٨٤:٦

الفصل الثالث بعد المئة (ا)

١ «أن بكاء الخاطىء يجب أن يكون كبكاء أب على ابن مشرف على الموت ٢ ما أعظم جنون الإنسان الذى يبكى على الجسد الذى فارقته النفس ولا يبكى على النفس التى فارقتها رحمة الله بسبب الخطيئة

٣ قولوا لى إذا قدر النوتى الذى كسرت العاصفة سفينته على أن يسترد بالبكاء كل ما خسر فماذا يفعل؟ ٤ من المؤكد أنه يبكى بمرارة ٥ ولكن أقول لكم حقاً ان الإنسان يخطىء فى البكاء على أى شىء إلا على خطيئته فقط ٦ لأن كل شقاء يحل بالإنسان إنما يحل به من الله لخلاصه حتى أنه يجب عليه أن يتهلل له ٧ ولكن الخطيئة إنما تأتى من الشيطان للعنة الإنسان ولا يحزن الإنسان عليها ٨ حقاً إنكم لا تدركون أن الإنسان إنما يطلب هنا خسارة لا ربحاً»

٩ قال برتولوماوس: «يا سيد ماذا يجب أن يفعل من لا يقدر أن يبكى لأن قلبه غريب من البكاء؟!» ١٠ أجاب يسوع: «ليس كل من يسكب العبرات بباك يابرتولوماوس ١١ لعمر الله(ب) يوجد قوم لم تسقط من عيونهم عبرة قط بكوا

أكثر من ألف من الذين يسكبون العبرات ١٢ أن بكاء الخاطىء هو احتراق هواه العالى بشدة الأسى ١٣ وكما أن نور الشمس يقى ما هو موضوع فى الأعلى من التعفن هكذا يقى هذا الاحتراق النفس من الخطيئة ١٤ فلو وهب الله(ت) النادم الصادق دموعاً قدر ما فى البحر من ماء لتمنى أكثر من ذلك بكثير ١٥ ويفنى هذا التمنى تلك القطرة الصغيرة التى يود أن يسكنها كما يفنى الأتون الملتهب قطرة من ماء ١٦ أما الذين يفيضون بكاء بسهولة فكالفرس الذى تزيد سرعة عدوه كلما خف حمله»

الفصل الرابع بعد المئة (ث)

١ «أنه ليوجد قوم يجمعون بين الهوى الداخلى والعبرات الخارجية ٢ ولكن من على هذه الشاكلة يكون كارميا(١) ٣ ففى البكاء يزن الله الحزن أكثر مما يزن العبرات».

(ا) سورة بك فى توب
(ب) بالله حى
(ت) الله وهاب
(ث) سورة الحرم فى البك
(١) مرائى ١:١٢ الخ

٤ فقال حينئذ يوحنا: «يا معلم كيف يخسر الإنسان فى البكاء على غير الخطيئة؟»

٥ أجاب يسوع: «إذا أعطاك هيرودس رداء لتحفظه له ثم أخذه بعد ذلك منك أيكون لك باعث على البكاء؟»

فقال يوحنا: «لا» ٧ فقال يسوع: إذاً يكون باعث الإنسان على البكاء أقل من هذا إذا خسر شيئاً أو فاته ما يريد لأن كل شيء يأتى من يد الله(ا) ٨ أليس لله إذاً قدرة على التصرف بأشيائه(ب) حسبما يريد أيها الغبى؟ ٩ أما أنت فليس لك من ملك سوى الخطيئة فقط فعليها يجب أن تبكى لا على شيء آخر»

١٠ قال متى: «يا معلم إنك لقد اعترفت أمام اليهودية كلها بأن ليس لله من شبه كالبشر وقلت الآن أن الإنسان ينال من يد الله ١١ فإذا كان لله يدان فله إذاً شبه بالبشر»

١٢ أجاب يسوع: «إنك لفى ضلال يا متى ولقد ضل كثيرون هكذا إذ لم يفقهوا معنى الكلام ١٣ لأنه لا يجب على الإنسان أن يلاحظ ظاهر الكلام بل معناه إذ الكلام البشرى بمثابة ترجمان بيننا وبين الله ١٤ ألا تعلم أنه لما أراد الله أن يكلم أباءنا على جبل سيناء صرخ أباؤنا: «كلمنا أنت يا موسى ولا يكلمنا الله لئلا نموت(١)» ١٥ وماذا قال الله(ت) على لسان أشعيا(٢) النبى أليس كما بعدت السموات عن الأرض هكذا بعدت طرق الله عن طرق الناس وأفكار الله عن أفكار الناس؟»

الفصل الخامس بعد المئة (ث)

١ «ان الله لا يدركه قياس إلى حد أنى أرتجف من وصفه ٢ ولكن يجب أن أذكر لكم قضية ٣ فاقول لكم إذاً أن السموات تسع وأنها بعضها يبعد عن بعض كما تبعد السماء الأولى عن الأرض التى تبعد عن الأرض سفر خمس مئة سنة (٣) ٤ وعليه فإن الأرض تبعد عن أعلى سماء مسيرة أربعة آلاف وخمس مئة سنة ٥ فبناء على ذلك أقول لكم إنها بالنسبة إلى السماء الأولى كرأس ابرة ٦ ومثلها السماء الأولى بالنسبة إلى الثانية وعلى هذا النمط

(ا) كل من عند الله　　(ب) الله سبحان الله مالك كل من عند الله

(ت) الله سبحان　　(ث) سورة العظمة الله

(١) خر ٢٠:١٩　　(٢) اش ٥٥:٩

(٣) أن القول ببعد كل سماء عبد الأخرى ٥٠٠ سنة موجود فى التلمود

كل السموات الواحدة منها أسفل مما يليها ٧ ولكن كل حجم الأرض مع حجم كل السموات بالنسبة إلى الجنة كنقطة بل كحبة رمل ٨ أليست هذه العظمة مما لا يقاس؟»

٩ فأجاب التلاميذ: «بلى بلى»

١٠ حينئذ قال يسوع: «لعمر الله (ا) الذى تقف نفسى فى حضرته أن الكون أمام الله لصغير كحبة رمل(ب) ١١ والله أعظم من ذلك بمقدار ما يلزم من حبوب الرمل لملء كل السموات والجنة بل أكثر ١٢ فانظروا الآن إذا كان هنالك نسبة بين الله والإنسان الذى ليس سوى كتلة صغيرة من طين واقفة على الأرض ١٣ فانتبهوا إذاً لتأخذوا المعنى لا مجرد الكلام إذا أردتم أن تنالوا الحياة الأبدية

١٤ فأجاب التلاميذ: «أن الله وحده يقدر أن يعرف نفسه وأنه حقاً لكما قال أشعيا(١) النبى: «هو محتجب عن الحواس البشرية؟»

١٥ أجاب يسوع: «أن هذا لهو الحق لذلك سنعرف الله متى صرنا فى الجنة كما يعرف هنا البحر من قطرة ماء مالح.

١٦ «وإنى أعود إلى حديثى فاقول لكم أنه يجب على الإنسان أن يبكى على الخطيئة فقط لأنه بالخطيئة يترك الإنسان خالقه(ت) ١٧ ولكن كيف يبكى من يحضر مجالس الطرب والولائم؟ ١٨ أنه يبكى كما يعطى الثلج ناراً! ١٩ فعليكم أن تحولوا مجالس الطرب إلى صوم إذا أحببتم أن يكون لكم سلطة على حواسكم لأن سلطة إلهنا هكذا»

٢٠ فقال تداوس: «إذاً يكون الله حاسة يمكن التسلط عليها؟»

٢١ أجاب يسوع: «أتعودون إذاً للقول بأن لله هذا وأن الله هكذا(٢)؟ قولوا لى أللانسان حاسة؟»

٢٢ أجاب التلاميذ: «نعم»

٢٣ فأجاب يسوع: «أيمكن أن يوجد إنسان فيه حياة ولا تعمل فيه حاسة؟»

٢٤ أجاب التلاميذ «لا»

(ا) الله حى (ب) الله أكبر (ت) الله خالق

(١) اش ٤٥:١٥ (٢) الأصل الإيطالى مبهم

٢٥ قال يسوع: «إنكم تخدعون أنفسكم فأين حاسة من كان أعمى أو أطرش أو أخرس أو أبتر والإنسان حين يكون فى غيبوبة؟»

٢٦ فتحير حينئذ التلاميذ ٢٧ أما يسوع فقال: «يتألف الإنسان من ثلاثة أشياء أى النفس والحس والجسد كل منها مستقل بذاته ٢٨ ولقد خلق(ا) إلهنا النفس والجسد كما سمعتم ٢٩ ولكنكم لم تسمعوا حتى الآن كيف خلق الحس ٣٠ لذلك أقول لكم كل شىء غداً إن شاء الله)

٣١ ولما قال يسوع هذا شكر الله وصلى لخلاص شعبنا وكل منا يقول: «آمين»

الفصل السادس بعد المئة (ب)

١ فلما فرغ يسوع من صلاة الفجر جلس تحت شجرة نخل فاقترب تلاميذه إليه هنا ٢ حينئذ قال يسوع: «لعمر الله(ت) الذى تقف نفسى فى حضرته أن كثيرين مخدوعون فى شأن حياتنا ٣ لأن النفس والحس مرتبطان معاً ارتباطاً محكماً حتى أن أكثر الناس يثبتون أن النفس والحس أنما هما شىء واحد فارقين بينهما بالعمل لا بالجوهر ويسمونها بالنفس الحاسة والنباتية والعقلية(١) ٤ ولكن الحق أقول لكم أن النفس هى شىء حى مفكره ما أشد غباوتهم فأين يجدون النفس العقلية بدون حياة؟ ٦ لن يجدوها أبداً ٧ ولكن يسهل وجود الحياة بدون حس كما يشاهد فى من وقع فى غيبوبة متى فارقة الحس»

٨ أجاب تداوس: «يا معلم متى فارق الحس الحياة فلا يكون للإنسان حياة»

٩ أجاب يسوع: «أن هذا ليس بصحيح لأن الإنسان إنما يفقد الحياة متى فارقته النفس لأن النفس لا ترجع إلى الجسد إلا بآية(ث) ١٠ ولكن الحس يذهب بسبب الخوف الذى يعرض له أو بسبب الغم الشديد الذى يعرض للنفس ١١ لأن الله خلق(ج) الحس لأجل الملذة ولا يعيش إلا بها كما أن الجسد يعيش بالطعام والنفس تعيش بالعلم والحب ١٢ فهذا (الحس) يخالف النفس بسبب الغيظ الذى يلم به لحرمانه فى ملذة الجنة بسبب الخطيئة ١٣ لذلك وجب أشد الوجوب وأكده على من لا يريد تغذيته بالملذة الجسدية أن يغذيه بالملذة

(ا) الله خلق (ب) سورة النفس (ت) بالله حى (ث) خلق الله النفس (ج) الله خالق

(١) يرمى إلى ضرب من فلسفة ارسطو طاليس كان شائعاً فى القرون الوسطى

الروحية ١٤ أتفهمون؟ ١٥ الحق أقول لكم أن الله لما خلقه حكم عليه بالجحيم والثلج والجليد اللذين لا يطاقان ١٦ لأنه قال إنه هو الله ١٧ ولكن لما حرمه من التغذية وأخذ طعامه منه أقر أنه عبد الله وعمل يديه ١٨ والآن قولوا لى كيف يعمل الحس فى الفجار؟ ١٩ حقاً إنه لهم بمثابة الله لأنهم يتبعون الحس معرضين عن العقل وعن شريعة الله ٢٠ فيصيرون مكروهين ولا يعملون صالحاً»

الفصل السابع بعد المئة (ا)

١ «وهكذا فإن أول شيء يتبع الحزن على الخطيئة الصوم ٢ لأن من يرى أن نوعاً من الطعام أمرضه حتى خشى الموت فإنه بعد أن يحزن على أكله يعرض عنه حتى لا يمرض ٣ فهكذا يجب على الخاطيء أن يفعل ٤ فمتى رأى أن اللذة جعلته يخطيء إلى الله خالقه(ب) باتباعه الحس فى طيبات العالم هذه فليحزن لأنه فعل هكذا ٥ لأن هذا يحرمه من الله حياته(ت) ويعطيه موت الجحيم الأبدى ٦ ولكن لما كان الإنسان محتاجاً وهو عائش إلى مناوله طيبات العالم هذه وجب عليه هنا الصوم ٧ فليأخذ إذاً فى أمانة الحس وأن يعرف الله(ث) سيداً له ٨ ومتى رأى أن الحس يمقت الصوم فليضع قبالته حال الجحيم حيث لا لذة على الإطلاق بل الوقوع فى حزن غير متناه ٩ ليضع قبالته مسرات الجنة التى هى عظيمة بحيث أن حبة من ملاذ الجنة لأعظم من ملاذ العالم بأسرها ١٠ فبهذا يسهل تسكينه ١١ لأن القناعة بالقليل لنيل الكثير لخير من اطلاق العنان فى القليل مع الحرمان من كل شيء والمقام فى العذاب.

١٢ وعليكم أن تتذكروا الغنى(١) صاحب الولائم لكى تصوموا جيداً ١٣ لأنه لما أرادهنا على الأرض أن يتنعم كل يوم حرم إلى الأبد من قطرة واحدة من الماء بينا أن لعازر إذ قنع بالفتات هنا على الأرض سيعيش إلى الأبد فى بحبوحة من ملاذ الجنة.

١٤ ولكن ليكن التائب متيقظا ١٥ لأن الشيطان يحاول أن يبطل كل عمل صالح ويخص عمل التائب أكثر مما سواه ١٦ لأن التائب قد عصاه وانقلب عليه عدواً عنيداً بعد أن كان عبداً أميناً ١٧ فلذلك يحاول الشيطان أن يحمله على عدم الصوم فى حال من الأحوال بشبهة المرض فإذا لم يغن هذا أغراه بالغلو فى الصوم حتى ينتابه مرض فيعيش بعد ذلك

(ا) سورة الصوم (ب) الله خالق (ت) الله حى (ث) الله سلطان

(١) يشير إلى مثل الغنى ولعازر وقد تقدم

متنعماً ١٨ فإذا لم يفلح فى هذا حاول أن يجعله يقصر صومه على (ترك) الطعام الجسدى حتى يكون مثله لا يأكل شيئاً ولكنه يرتكب الخطيئة على الدوام.

١٩ لعمر الله(ا) إنه لمقوت أن يحرم المرء الجسد من الطعام ويملأ النفس كبرياء محتقراً الذين لا يصومون وحاسباً نفسه أفضل منهم قولوا لى أيفاخر المريض بطعام الحمية الذى فرضه عليه الطبيب ويدعو الذين لا يقتصرون على طعام الحمية مجانين؟ ٢٠ لا ألبتة ٢١ بل يحزن للمرض الذى اضطر بسببه إلى الاقتصار على طعام الحمية ٢٢ إننى أقول لكم إنه لا يجب على التائب أن يفاخر بصومه ويحتقر الذين لا يصومون ٢٣ بل يجب عليه أن يحزن للخطيئة التى يصوم لأجلها ٢٤ ولا يجب على التائب الذى يصوم أن يتناول طعاماً شهياً بل يقتصر على الطعام الخشن ٢٥ أفيعطى الإنسان طعاماً شهياً للكلب الذى يعض وللفرس الذى يرفس؟ ٢٦ لا ألبتة بل الأمر بالعكس ٢٧ وليكن فى هذا كفاية لكم فى شأن الصوم»

الفصل الثامن بعد المئة (ب)

١ «أصيخوا السمع إذاً لما سأقوله لكم بشأن السهر ٢ إنه لما كان قسمين أى نوم الجسد ونوم النفس وجب عليكم أن تحذروا فى السهر كى لا تنام النفس(ت) والجسد ساهر ٣ إن هذا يكون خطأ فاحشاً جداً ٤ ما قولكم فى هذا المثل: بينما كان إنسان ماشياً اصطدم بصخر فلكى يتجنب أن تصدم به رجله أكثر من ذلك صدمه برأسه ٥ فما هى حال رجل كهذا؟»

٦ أجاب التلاميذ: «إنه تعيس فإن رجلا كهذا مصاب بالجنون»

٧ فقال حينئذ يسوع: «حسناً أجبتم فإنى أقول لكم حقاً إن من يسهر بالجسد وينام بالنفس لمصاب بالجنون ٨ وكما أن المرض الروحى أشد خطراً من الجسدى فشفاؤه أشد صعوبة ٩ أفيفاخر إذاً تعيس كهذا بعدم النوم بالجسد الذى هو رجل الحياة بينا هو لا يرى شقاءه فى أنه ينام بالنفس التى هى رأس الحياة؟ ١٠ إن نوم النفس هو نسيان الله(ث)

(ا) بالله حى (ب) سورة النوم

(ت) لزم على من يحب الله تعالى بالبدن ولا ينوم أن لا ينوم روحه مع البدن منه (ث) الله حكيم

ودينونته الرهيبة ١١ فالنفس التى تسهر إنما هى التى ترى الله فى كل شىء وفى كل مكان وتشكر جلالته فى كل شىء وعلى كل شىء وفوق كل شىء عالمة أنها دائماً فى كل دقيقة تنال نعمة ورحمة من الله(ا) ١٢ فمن ثم يرن دائماً فى أذنها خشية من جلالته ذلك القول الملكى «تعالى أيتها المخلوقات للدينونة لأن إلهك يريد أن يدينك» ١٣ فإنها تلبث على الدوام فى خدمة الله ١٤ قولوا لى أتفضلون أن تروا بنور نجم أو بنور الشمس؟»

١٥ أجاب أندراوس: «بنور الشمس لا بنور النجم لا نقدر أن نبصر الجبال المجاورة وبنور الشمس نبصر أصغر حبوب الرمل ١٦ لذلك نسير بخوف على نور النجم ولكنا بنور الشمس نسير باطمئنان»

الفصل التاسع بعد المئة (ب)

١ أجاب يسوع: «إننى أقول لكم هكذا يجب عليكم أن تسهروا بالنفس بشمس العدل التى هى إلهنا ولا تفاخروا بسهر الجسد ٣ وصحيح كل الصحة أنه يجب تجنب الرقاد الجسدى جهد الطاقة إلا أن منعه ألبتة محال لأن الحس والجسد مثقلان بالطعام والعقل بالمشاغل ٤ لذلك يجب على من يريد أن يرقد قليلا أن يتجنب فرط المشاغل وكثرة الطعام.

٥ لعمر الله(ت) الذى فى حضرته تقف نفسى أنه يجوز الرقاد قليلا كل ليلة إلا أنه لا يجوز أبداً الغفلة(ث) عن الله ودينونته الرهيبة(ج) وما رقاد النفس إلا هذه الغفلة

٥ حينئذ أجاب من يكتب: «يا معلم كيف يمكن لنا أن نتذكر الله على الدوام؟ ٦ أنه ليلوح لنا أن هذا محال»

٧ فقال يسوع متنهداً: «إن هذا لأعظم شقاء يكابده الإنسان يا برنابا لأن الإنسان لا يقدر هنا على الأرض أن يذكر الله خالقه(ح) على الدوام ٨ إلا الأطهار فإنهم يذكرون الله على الدوام لأن فيهم نور نعمة(خ) الله حتى لا يقدرون أن ينسوا الله ٩ ولكن قولوا لى أرأيتم الذين يشتغلون بالحجارة المستخرجة من المقالع كيف تعودوا بالتمرن المستمر أن يضربوا حتى أنهم يتكالمون وهم طول الوقت يضربون بالآلة الحديدية فى الحجر دون أن ينظروا إليها ومع ذلك لا يصيبون أيديهم؟ ١٠ فافعلوا إذاً أنتم كذلك ١١ أرغبوا فى أن تكونوا أطهاراً إذا

(ا) الله هدى والرحمن (ب) سورة الغافلون (ت) بالله حى (ث) لا يجوز أن يغفل الله والقيمة روح نوم (نوم روح؟) منه (ج) الله حكيم (ح) الله خالق (خ) الله هدى

أحببتم أن تتغلبوا تماماً على شقاء الغفلة ١٢ ومن المؤكد أن الماء يشق أقوى الصخور بقطرة واحدة يتكرر وقوعها عليها زمنا طويلا

١٣ «أتعلمون لماذا لم تتغلبوا على هذا الشقاء؟ ١٤ لأنكم لم تدركوا أنه خطيئة ١٥ لذلك أقول لكم أن من الخطأ أيها الإنسان أن يهبك أمير هبة فتغمض عنه عينيك وتوليه ظهرك ١٦ هكذا يخطىء الذين يغفلون عن الله ١٧ لأن الإنسان ينال كل حين هبات ونعمة من الله(ا)

الفصل العاشر بعد المئة (ب)

١ «ألا فقولوا لى ألا ينعم(ت) الله عليكم كل حين؟ ٢ بل حقاً فإنه يجود عليكم دوماً بالنفس الذى به تحيون ٣ الحق الحق أقول لكم إنه يجب على قلبكم أن يقول كلما تنفس جسدكم:«الحمد لله(ث)»

٤ حينئذ قال يوحنا: «إن ما تقوله لهو الحق كل الحق يا معلم فعلمنا الطريق لبلوغ هذه الحال السعيدة»

٥ أجاب يسوع: «الحق أقول لك أنه لا يتاح لأحد بلوغ هذه الحال بقوى بشرية(ج) بل برحمة الله ربنا(ح) ٦ ومن المؤكد أنه يجب على الإنسان أن يشتهى الصالح ليهبه الله(خ) إياه ٧ قولوا لى أتأخذون وأنتم على المائدة الأطعمة التى تأنفون من النظر إليها؟ ٨ لا البتة ٩ كذلك أقول لكم إنكم لا تنالون مالا تشتهون ١٠ إن الله لقادر(د) إذا اشتهيتهم الطهارة أن يجعلكم طاهرين فى أقل من طرفة عين ١١ ولكن إلهنا يريد أن ننتظر ونطلب لكى يشعر الإنسان بالهبة والواهب»

١٢ «أرأيتم الذين يتمرنون على رمى هدف؟ ١٣ حقاً إنهم ليرمون مراراً متعددة عبثاً ١٤ وكيفما كانت الحال فهم لا يرغبون مطلقاً أن يرموا عبثاً ولكنهم يؤملون دوماً أن يصيبوا الهدف فافعلوا هكذا أنتم الذين تشتهون دوماً أن تذكروا(ذ) الله ١٥ ومتى غفلتم فنوحوا لأن الله سيهبكم نعمة لتبلغوا كل ما قد قلته

١٦ «إن الصوم والسهر الروحى متلازمان حتى إذا أبطل أحد السهر بطل الصوم تواً

(ا) الله وهاب ورحمن (ب) سورة الولاية (ت) الله وهاب (ث) كلما تنفس لزم على القلب أن يشكر الله تعالى منه (ج) أن تريد أن يجعل الله لك خيراً لزم عليك أن يتمع لخيراً (تطمع لخير؟) منه (ح) الله سلطان ومعطى (خ) الله الرحمن (د) الله قديم (ذ) هدى الله

١٧ لأن الإنسان بارتكاب الخطيئة يبطل صوم النفس ويغفل عن الله ١٨ وهكذا فإن السهر والصوم من حيث النفس لا زمان دوماً لنا ولسائر الناس ١٩ لأنه لا يجوز لأحد أن يخطىء(ا) ٢٠ أما صوم الجسد وسهره فصدقوني أنهما غير ممكنين فى كل حين ولا لكل شخص ٢١ لأنه يوجد مرضى وشيوخ وحبالى وقوم مقصورون على طعام الحمية وأطفال وغيرهم من أصحاب البنية الضعيفة ٢٢ وكما أن كل أحد يلبس بحسب قياسه الخاص هكذا يجب عليه أن يختار صومه ٢٣ لأنه كما أن أثواب الطفل لا تصلح لرجل ابن ثلاثين سنة هكذا لا يصلح صوم أحد وسهره لآخر.

الفصل الحادى عشر بعد المئة (ب)

١ «ولكن احذروا من الشيطان أن يوجه كل قوته لأن تسهروا فى أثناء الليل ثم تناموا بعد ذلك على حين يجب عليكم بوصية الله أن تصلوا وتصغوا إلى كلمة الله»

٢ «قولوا لى أترضون أن يأكل أحد أصدقائكم اللحم ويعطيكم العظام؟»

٣ أجاب بطرس: «لا يا معلم لأن مثل هذا لا يجب أن يسمى صديقاً بل مستهزئاً»

٤ فأجاب يسوع بتنهد: «إنك لقد نطقت بالحق يا بطرس، لأن من يسهر بالجسد أكثر مما يلزم وهو نائم أو مثقل رأسه بالنعاس على حين يجب عليه أن يصلى أو يصغى إلى كلام الله فمثل هذا التعيس حقاً يستهزىء بالله خالقه(ت) ويكون مرتكباً هذه الخطيئة ٥ وعلاوة على ذلك فهو لص لأنه يسرق الوقت الذى يجب أن يعطيه لله ويصرفه عندما ويقدر ما يريد.

٦ «كان رجل يسقى أعداءه من إناء فيه أطيب خمره إذ كانت الخمر على أجودها ثم لما صارت الخمر حثالة سقى سيده ٧ فماذا تظنون السيد يفعل بعبده عندما يعرف كل شىء والعبد أمامه؟ ٨ حقاً انه ليضربة ويقتله بغيظ عادل جرياً على شرائع العالم ٩ فماذا يفعل الله إذاً بالرجل الذى يصرف أفضل وقته فى المشاغل وأرداه فى الصلاة ومطالعة الشريعة؟ ١٠ ويل للعالم لأن قلبه مثقل بهذه الخطيئة وبما هو أعظم منها! ١١ لذلك لما قلت لكم أنه يجب أن ينقلب الضحك بكاء والولائم صوماً والرقاد سهراً جمعت فى كلمات ثلاث كل ما قد سمعتموه ١٢ وهو أنه يجب على المرء هنا على الأرض أن يبكى دواماً وأن البكاء يجب أن يكون من القلب لأن الله تعالى خالقنا مستاء ١٣ وأنه يجب عليكم أن تصوموا لكى تكون لكم

(ا) لا يجز أن يعمل الحرم لواحد منه (ب) سورة الزمان · (ت) الله خالق

سلطة على الحس ١٤ وأن تسهروا لكى لا تخطئوا ١٥ وأن البكاء الجسدى والصوم والسهر الجسديان يجب أن يكنَّ بحسب بنية الأفراد»

الفصل الثانى عشر بعد المئة (ا)

١ وبعد أن قال يسوع هذا قال: «يجب عليكم أن تطلبوا ثمار الحقل التى بها قوام حياتنا لأنه منذ ثمانية أيام لم نأكل خبزاً ٢ فلذلك أصلى إلى إلهنا وأنتظركم مع برنابا»

٣ فانصرف التلاميذ والرسل كلهم أربعة أربعة وستة ستة وانطلقوا فى الطريق حسب كلمة يسوع ٤ وبقى مع يسوع الذى يكتب ٥ فقال يسوع باكياً: «يا برنابا يجب أن أكاشفك بأسرار عظيمة يجب عليك مكاشفة العالم بها بعد انصرافى منه»

٦ فأجاب الكاتب باكيا وقال: «اسمح لى بالبكاء يا معلم ولغيرى أيضاً لأننا خطأة ٧ وأنت يا من هو طاهر ونبى الله لا يحسن بك أن تكثر من البكاء»

٨ أجاب يسوع: صدقنى يا برنابا إننى لا أقدر أن أبكى قدر ما يجب على ٩ لأنه لو لم يدعنى الناس إلها لكنت عاينت هنا الله كما يعاين فى الجنة ولكنت أمنت خشية يوم الدين ١٠ بيد أن الله يعلم إنى برىء لأنه لم يخطر لى فى بال أن أحسب أكثر من عبد فقير ١١ بل أقول إننى لو لم أدع إلها لكنت حملت إلى الجنة عندما انصرف من العالم أما الآن فلا أذهب إلى هناك حتى الدينونة ١٢ فترى إذاً إذا كان يحق لى البكاء ١٣ فاعلم يا برنابا إنه لأجل هذا يجب على التحفظ وسيبيعنى أحد تلاميذى بثلاثين قطعة من نقود ١٤ وعليه فإنى على يقين من أن من يبيعنى يقتل باسمى ١٥ لأن الله سيصعدنى من الأرض(ب) وسيغير منظر الخائن حتى يظنه كل أحد إياى ١٦ ومع ذلك فإنه لما يموت شرميتة أمكث فى ذلك العار زمنا طويلا فى العالم ١٧ ولكن متى جاء محمد رسول(ت) الله المقدس تزال عنى هذه الوصمة ١٨ وسيفعل الله هذا لأنى اعترفت بحقيقة مسيا الذى سيعطينى هذا الجزاء أى أن أعرف إنى حى وإنى برىء من وصمة تلك الميتة»

١٩ فأجاب من يكتب: «يا معلم قل لى من هو ذلك التعيس، لأنى وددت لو أميته خنقاً»

٢٠ أجاب يسوع: «صه، فإن الله هكذا يريد فهو لا يقدر أن يفعل غير ذلك(ث)

(ا) سورة عيسى ألم (ألم عيسى؟) (ب) الله حافيظ (ت) محمد رسول الله (ث) تقدم الله شديد

٢١ ولكن متى حلت هذه النازلة بأمي فقل لها الحق لكي تتعزى».

٢٢ حينئذ أجاب من يكتب: «إني لفاعل ذلك يا معلم إن شاء(ا) الله».

الفصل الثالث عشر بعد المئة (ب)

١ ولما جاء التلاميذ أحضروا حق صنوبر ووجدوا بإذن الله مقداراً ليس بقليل من الرطب ٢ وبعد صلاة الظهر أكلوا مع يسوع فلما رأى من ثم الرسل والتلاميذ من يكتب كالح الوجه خشوا أن يكون قد وجب على يسوع الانصراف من العالم سريعاً ٤ فعزاهم من ثم يسوع قائلاً: «لا تخافوا لأن ساعتي لم تحن حتى الآن لكي أنصرف عنكم فسأمكث معكم زمناً(١) يسيراً بعد ٥ فلذلك يجب أن أعلمكم الآن كما قد قلت وسط كل إسرائيل لتبشروا بالتوبة ليرحم الله(ت) خطيئة إسرائيل ٦ وليحذر كل أحد الكسل وخصوصاً من يستعمل العقوبة البدنية ٧ لأن كل شجرة لا تثمر ثمراً صالحاً تقطع وتلقى في النار(٢)

٨ «كان لأحد الأهالي كرم(٣) في وسطه بستان فيه شجرة تين ٩ ولما لم يجد فيها صاحبها تمراً عندما كان يجيء مدة ثلاث سنين ولما كان يرى أن كل شجرة أخرى أثمرت قال لكرامه: «اقطع هذه الشجرة الرديئة لأنها تثقل على الأرض»

١٠ «فأجاب الكرام: «ليس كذلك يا سيدي لأنها شجرة جميلة»

١١ «فقال له صاحب الأرض: صه فإنه لا يهمني الجمال بغير جدوى ١٢ وأنت يجب أن تعرف أن النخل والبلسان هما أجمل من التينة ١٣ ولكني غرست سابقاً في صحن داري فسيلا من النخل ومن البلسان وأحطتهما بجدران نفيسة ولكنهما لما لم يحملا ثمراً بل أوراقا تراكمت وأفسدت الأرض أمام الدار أمرت بنقلهما كليهما ١٤ أفأعفو إذاً عن شجرة تين بعيدة عن الدار تثقل على بستاني وعلى كرمي حيث كل شجرة أخرى تحمل ثمراً؟ إنني لا أحتملها فيما بعد».

١٥ «فقال حينئذ الكرام: يا سيد أن التربة لمخصبة جداً فانتظر إذا سنة أخرى ١٦ فإني أشذب أغصان شجرة التين وأزيل عنها التربة المسمدة واضع تربة فقيرة وحجارة فتثمر».

(ا) ان شاء الله — (ب) سورة توب — (ت) الله رحمن

(١) يو ١٤:١٩ — (٢) مت ٣:١٠ ولو ٣:٩ — (٣) لو ١٣: ٦-٩

١٧ «أجاب صاحب الأرض: «فاذهب إذا وافعل هكذا فإنى منتظر وستحمل التينة ثمراً «أفهمتم هذا المثل؟»

١٨ «أجاب التلاميذ: «كلا يا سيد ففسره لنا»

الفصل الرابع عشر بعد المئة (ا)

١ أجاب يسوع: «الحق أقول لكم إن صاحب الملك هو الله(ب) والكرام شريعته ٢ فكان عند الله إذا فى الجنة النخل والبلسان لأن الشيطان هو النخل والإنسان الأول هو البلسان ٣ فطردهما كليهما لأنهما لم يحملا ثمراً من الأعمال الصالحة بل فاها بألفاظ غير صالحة كانت قضاء على ملائكة وأناس كثيرين ٤ ولما كان الله قد وضع الإنسان فى وسط خلائقه التى تعبده كلها بحسب أمره فإذا كان كما قلت لا يحمل ثمراً فإن الله يقطعه ويدفعه إلى الجحيم ٥ لأنه لم يعف عن الملاك والإنسان الأول فنكل بالملاك تنكيلا أبديا وبالإنسان إلى حين ٦ فتقول من ثم شريعة الله أن للإنسان طيبات أكثر مما يجب فى هذه الحياة ٧ فوجب عليه إذاً أن يحتمل الضيق ويحرم من الطيبات العالمية ليعمل أعمالا صالحة ٨ وعليه فإن الله يمهل الإنسان ليتوب(ت) ٩ الحق أقول لكم إن إلهنا قضى على الإنسان بالعمل للغرض الذى قاله أيوب(١) خليل الله ونبيه: «كما أن الطير ولودة للطيران والسمك للسباحة هكذا الإنسان مولود للعمل».

١٠ وهكذا يقول أيضاً داود(٢) أبونا نبى الله: «لأننا إذا أكلنا تعب أيدينا نبارك ويكون خير(ث) لنا».

١١ «لذلك يجب على كل أحد أن يعمل بحسب صفته ١٢ ألا فقولوا لى إذا كان أبونا داود وابنه سليمان اشتغلا بأيديهما فماذا يجب على الخاطىء أن يفعل؟».

١٣ فقال يوحنا: «يا معلم أن العمل شىء حسن ولكن يجب على الفقراء أن يقوموا به»

١٤ فأجاب يسوع: «نعم لأنهم لا يقدرون أن يفعلوا غير ذلك ١٥ ولكن ألا تعلم أنه يجب على الصالح ليكون صالحاً أن يكون مجرداً عن الضرورة(ج) ١٦ فالشمس والسيارات

(ا) سورة التنبل توب «توبة الستنبل؟» (ب) الله نمالك (ت) الله صبر وتواب (ث) قال داود فى الزبور أن قنع الإنسان ما كسب بيده حلالا يكون خيا (خيراً؟) لهم الوا ية منه (ج) خير شىء ما يكون بالاختيار ما كان بلا اختيار لا يكون خيراً منه (١) أيوب ٥:٧ (٢) مزر ١٢٨:٢

الأخرى تتقوى بأوامر الله حتى أنها لا تقدر أن تفعل غير ذلك فليس لهن فضل ١٧ قولوا لى أقال الله عندما أمر(ا) بالعمل: «يعيش الفقير من عرق وجهه؟» ١٨ أو قال أيوب: «كما أن الطير مولودة للطيران هكذا الفقير مولود للعمل؟» ١٩ بل قال الله للإنسان: «بعرق وجهك تأكل خبزك» ٢٠ وقال أيوب: «الإنسان مولود للعمل» ٢١ وعليه فإن من ليس بإنسان معفى من هذا الأمر ٢٢ حقاً أنه لا سبب لغلاء الأشياء سوى أنه يوجد جمهور غفير من الكسالى ٢٣ فلو اشتغل هؤلاء وعمل بعضهم فى الأرض وآخرون فى صيد الأسماك فى الماء لكان العالم فى أعظم سعة ٢٤ ويجب أن يؤدى الحساب على هذا النقص فى يوم الدين الرهيب.

الفصل الخامس عشر بعد المئة (ب)

١ «ليقل لى الإنسان بماذا أتى إلى العالم الذى بسببه يعيش بالكسل(ت) ٢ فمن المؤكد أنه ولد عريانا وغير قادر على شىء فهو ليس صاحب كل ما وجد بل المتصرف به ٣ وعليه أن يقدم حساباً عنه فى ذلك اليوم الرهيب ٤ ويجب أن يخشى كثيراً من الشهوة الممقوتة التى تصير الإنسان شبيهاً بالحيوانات غير الناطقة ٥ لأن عدو المرء من أهل بيته حتى أنه لا يمكن الذهاب إلى محل مالا يطرقه العدو ٦ وما أكثر الذين هلكوا بسبب الشهوة(ث) ٧ فبسبب الشهوة أتى الطوفان(١) حتى أن العالم هلك أمام رحمة الله ولم ينج إلا نوح وثمانون(٢) شخصاً بشرياً فقط.

٨ «بسبب الشهوة أهلك الله ثلاث مدن(٣) شريرة لم ينج منها سوى لوط وولديه»

٩ «بسبب الشهوة كاد سبط بنيامين يفنى(٤) ١٠ وإنى أقول لكم الحق إنى لو عددت لكم الذين هلكوا بسبب الشهوة لما كفتنى مدة خمسة أيام»

١١ «أجاب يعقوب: «يا سيد ما معنى الشهوة»

١٢ «فأجاب يسوع(ج): «أن الشهوة هى عشق غير مكبوح الجماح إذا لم يرشده العقل تجاوز حدود البصيرة والعواطف ١٣ حتى أن الإنسان لما لم يكن يعرف نفسه أحب ما يجب

(ا) الله معطى وحكيم (ب) سورة الخبس (الخبث؟) شهواة توب (ت) يابن آدم اخبروا ما أتيتم فى الدنيا يعتمدون لأنه «تعتمدون عليه؟» لا يعملون «تعلمون؟» شىء

(ث) قوم نوح وقوم لوط ذكر منه (ج) شهوات بيان

(١) تك ٦:١-٩ (٢) فى التوراة ٨ أنظرتك ١٨:٦و٢ بط ٥:٢ (٣) تك ١٩ (٤) قض ١٩:٢٠

عليه بغضه ١٤ صدقونى متى أحب الإنسان شيئاً لا من حيث إن الله أعطاه هذا الشىء فهو زان ١٥ لأنه جعل النفس متحدة بالمخلوق وهى التى يجب أن تبتى متحدة بالله خالقها(ا) ١٦ ولهذا قال الله نادباً على لسان أشعيا النبى(١): «إنك قد زنيت بعشاق كثيرين ولكن أرجعى إلى أقبلك».

١٧ «لعمر الله(ب) الذى تقف نفسى فى حضرته لو لم تكن فى قلب الإنسان شهوة داخلية لما سقط فى الخارجية لأنه إذا اقتلع الجذر ماتت الشجرة سريعاً.

١٨ «فليقنع الرجل إذا بالمرأة التى أعطاه إياها خالقه ولينس كل امرأة أخرى»

١٩ أجاب اندراوس: «كيف ينسى الإنسان النساء إذا عاش فى المدينة حيث يوجد كثيرات منهن فيها؟»

٢٠ أجاب يسوع: يا أندراوس حقا إن السكنى فى المدينة تضر لأن المدينة كالاسفنجة تمتص كل إثم»

الفصل السادس عشر بعد المئة (ت)

١ «يجب على الإنسان أن يعيش فى المدينة كما يعيش الجندى إذا كان حوله أعداء يحيطون بالحصن دافعاً عن نفسه كل هجوم خائفاً على الدوام خيانة الأهلين ٢ أقول هكذا يجت عليه أن يدفع كل إغراء خارجى من الخطيئة وأن يخشى الحس لأن له شغفا مفرطا بالأشياء الدنسة ٣ ولكن كيف يدافع عن نفسه إذا لم يكبح جماح العين التى هى أصل كل خطيئة(ث) جسدية ٤ لعمر الله(ج) الذى تقف نفسى فى حضرته أن من ليست له عينان جسديتان يأمن من العقاب إلا ما كان إلى الدركة الثالثة على أن من له عينان يحل به القصاص حتى الدركة السابعة.

٥ «حدث فى زمن النبى إيليا(ح) أن إيليا رأى رجلا ضريراً حسن السيرة يبكى ٦ فسأله قائلاً: «لماذا تبكى أيها الأخ؟» ٧ أجاب الضرير: «أبكى لأنى لا أقدر أن أبصر إيليا النبى قدوس الله».

(ا) الله خالق وتواب (ب) بالله حى. (ت) سورة العين توب (ث) عين كل خبائس «خبائث» الشهواة سبب منه (ج) بالله حى (ح) الياس والعمى كلام (١) ار ١،٣

٨ «فوبخه إيليا قائلاً: كف عن البكاء أيها الرجل لأنك ببكائك تخطىء».

٩ «أجاب الضرير: «ألا فقل لى أرؤية نبى الله الذى يقيم الموتى وينزل ناراً من السماء خطيئة؟».

١٠ «أجاب أيليا: «إنك لا تقول الصدق لأن إيليا لا يقدر أن يأتى شيئاً مما قلت على الإطلاق فإنه رجل نظيرك لأن أهل العالم بأسرهم لا يقدرون أن يخلقوا ذبابة واحدة».

١١ «فقال الضرير: «إنك تقول هذا أيها الرجل لأنه لابد أن يكون قد وبخك إيليا على بعض خطاياك فلذلك تكرهه».

١٢ «أجاب إيليا: «عسى أن تكون قد نطقت بالحق لأنى لو أبغضت إيليا أيها الأخ لأحببت الله وكلما زدت بغضاً لايليا زدت حباً فى الله».

١٣ «فاغتاظ الضرير لذلك غيظاً شديداً وقال: «لعمر الله(ا) إنك لفاجر أيمكن لأحد أن يحب الله وهو يكره نبى الله انصرف من هنا لأنى لست بمصغ إليك فيما بعد».

١٤ «أجاب إيليا: «أيها الأخ إنك لترى الآن بعقلك شدة شر البصر الجسدى لأنك تتمنى بصراً لتبصر آيليا وأنت تبغض إيليا بنفسك» ١٥ فأجاب الضرير: «ألا فانصرف لأنك أنت الشيطان الذى يريد أن يجعلنى أخطىء إلى قدوس الله».

١٦ فتنهد حينئذ إيليا وقال بدموع: «إنك لقد قلت الصدق أيها الأخ لأن جسدى الذى تود أن تراه يفصلنى عن الله».

١٧ «فقال الضرير: «إنى لا أود أن أراك بل لو كان لى عينان لأغمضتهما» لكى لا أراك».

١٨ «حينئذ قال إيليا: «اعلم أيها الأخ إنى أنا إيليا!».

١٩ «أجاب الضرير: «إنك لا تقول الصدق».

٢٠ حينئذ قال تلاميذ إيليا: «أيها الأخ إنه إيليا نبى الله بعينه».

٢١ «فقال الضرير: «إذا كان النبى فليقل لى من أى ذرية أنا وكيف صرت ضريراً؟»:

(ا) بالله حى

الفصل السابع عشر بعد المئة (أ)

١ «أجاب إيليا: «إنك من سبط لاوى ولأنك نظرت وأنت داخل هيكل الله إلى امرأة(١) بشهوة على مقربة من المقدس أزال إلهنا بصرك».

٢ «فقال حينئذ الضرير باكياً: «اغفر لى يا نبى الله الطاهر لأنى قد أخطأت إليك فى الكلام وإنى لو أبصرتك لما كنت اخطأت».

٣ «فأجاب إيليا: «ليغفر لك إلهنا أيها الأخ ٤ لأنى أعلم أنك فيما يخصنى قد قلت الصدق ٥ لأنى كلما ازددت بغضاً لنفسى ازددت محبة لله».

٦ «ولو رأيتنى لخمدت رغبتك التى ليست مرضية لله ٧ لأن إيليا ليس هو خالقك بل الله»(ب) ٨ ثم قال إيليا باكياً «إنى أنا الشيطان فيما يختص بك لأنى أحولك عن خالقك ٩ فابك إذا أيها الأخ إذا لم يكن لك نور يريك الحق من الباطل لأنه لو كان لك ذلك لما احتقرت تعليمى ١٠ لذلك أقول لك أن كثيرين يتمنون أن يرونى ويأتون من بعيد ليرونى وهم يحتقرون كلامى ١١ لذلك كان خيراً لهم لخلاصهم أن لا يكون لهم عيون ١٣ لأن كل من يجد لذة فى المخلوق أياً كان ولا يطلب أن يجد لذة فى الله فقد صنع صنما فى قلبه وترك الله».

١٣ ثم قال يسوع متنهداً: «أفهمتم كل ما قاله إيليا؟»

١٤ أجاب التلاميذ: «حقاً لقد فهمنا وإننا لحيارى من العلم بأنه لا يوجد هنا على الأرض إلا قليلون من الذين لا يعبدون الأصنام».

الفصل الثامن عشر بعد المئة (ت)

١ فقال حينئذ يسوع: «إنكم تقولون الحق لأن إسرائيل كان الآن راغباً فى إقامة عبادة الأصنام التى فى قلوبهم إذ حسبونى إلهاً ٢ وكثيرون منهم قد احتقروا الآن تعليمى قائلين أنه يمكننى أن أجعل نفسى سيد اليهودية كلها إذا اعترفت بأننى إله ٣ وإنى مجنون إذ رضيت أن أعيش فى الفاقة فى أنحاء البرية دون أن أقيم على الدوام بين الرؤساء فى عيش رغيد ٤ ما أتعسك أيها الإنسان الذى تحترم النور الذى يشترك فيه الذباب والنمل وتحتقر النور الذى تشترك فيه الملائكة والأنبياء وإخلاء الله الأطهار خاصة.

(أ) سورة البدن الصنم (ب) الله خالق (ت) سورة النور (١) عبارة الأصل الطليانى مبهمة.

٥ «فإذا لم تحفظ العين يا اندراوس فإنى أقول لك أن عدم الإنغماس فى الشهوة(ا) حينئذ من المحال ٦ لذلك قال أرميا(١) النبى باكياً بشدة «عين لص يسرق نفسى» ٧ ولذلك صلى داود أبونا بأعظم شوق لله أبينا(ب) أن يحول عينيه لكى لا يرى الباطل(٢) ٨ لأن كل ماله نهاية إنما هو باطل قطعاً ٩ قل لى إذاً كان لأحد فلسان يشترى بهما خبزاً أفيصر فهماً مشترياً دخاناً؟

(*) لا البتة لأن الدخان يضر العينين ولا يقيت الجسم ١١ فعلى الإنسان أن يفعل هكذا لأنه يجب عليه ببصر عينيه الخارجي ويصر عقله الداخلى أن يطلب ليعرف الله خالقه(ت) ومرضاة مشيئته وأن لا يجعل غرضه المخلوق الذى يجعله يخسر الخالق».

الفصل التاسع عشر بعد المئة (ث)

١ «لأنه حقاً كلما نظر الإنسان شيئاً ونسى الله الذى خلقه للإنسان فقد أخطأ ٢ إذ لو وهبك صديق شيئاً تحفظه ذكرى له فبعته ونسيت صديقك فقد أغظت صديقك ٣ فهذا ما يفعل الإنسان ٤ لأنه عندما ينظر إلى المخلوق ولا يذكر الخالق الذى خلقه إكراماً للإنسان يخطىء إلى الله خالقه(ج) بالكفران بالنعمة.

٥ فمن ينظر إذا إلى النساء وينسى الله الذى خلق المرأة لأجل خير الإنسان يكون قد أحبها واشتهاها ٦ وتبلغ منه شهوته هذه مبلغاً يحب معه كل شىء شبيه بالشىء المحبوب فتنشأ عن ذلك الخطيئة التى يخجل من ذكرها ٧ فإذا وضع الإنسان لجاماً لعينيه يصير سيد الحس الذى لا يشتهى مالا يقدم له وهكذا يكون الجسد تحت حكم الروح ٨ فكما أن السفينة لا تتحرك بدون ريح لا يقدر الجسد أن يخطىء بدون الحس.

٩ أما ما يجب على التائب عمله بعد ذلك من تحويل الثرثرة إلى صلاة فهو ما يقول به العقل حتى لو لم يكن وصية من الله ١٠ لأن الإنسان يخطىء فى كل كلمة قبيحة(٣) ويمحو إلهنا خطيئته(ح) ١١ لأن الصلاة هى شفيع النفس ١٢

(×) المراد بالدخان حقيقته لا النبات المستعمل الآن المعروف بالتبغ والتتز والتنباك " المترجم "

(ا) من لم يخفض (يحفظ) عينين لا يخلص من شر الشهوة منه (ب) الله سلطان (ت) الله خالق

(ث) سورة الصلوة (ج) الله خالق (ح) الله غفور

(١) مراثى ٣:٥١ (٢) مزمور ١١٩ : ٣٧ (٣) مت ١٢ : ٣٦

الصلاة هى دواء النفس ١٣ الصلاة هى صيانة القلب ١٤ الصلاة هى سلاح الإيمان

١٥ الصلاة هى لجام الحس ١٦ الصلاة هى ملح الجسد الذى لا يسمح بفساده بالخطيئة ١٧ أقول لكم أن الصلاة هى يداً حياتنا اللتان يدافع بهما المصلى عن نفسه فى يوم الدين ١٨ فإنه يحفظ نفسه من الخطيئة هنا على الأرض ويحفظ قلبه حتى لا تمسه الأمانى الشريرة(١) مغضباً الشيطان لأنه يحفظ حسه ضمن شريعة الله ويسلك جسده فى البر نائلا من الله كل ما يطلب.

١٩ «لعمر الله(ا) الذى نحن فى حضرته أن الإنسان بدون صلاة لا يقدر أن يكون رجلا ذا أعمال صالحة أكثر مما يقدر أخرس على الاحتجاج عن نفسه أمام ضرير أو أكثر من امكان برء ناسور بدون مرهم أو مدافعة رجل عن نفسه بدون حركة أو مهاجمة آخر بدون صلاح أو إقلاع فى سفينة بدون دفة أو حفظ اللحوم الميتة بدون ملح ٢٠ فإن من المؤكد أن من ليس له يدان لا يقدر أن يأخذ ٢١ فإذا تمكن المرء من تحويل السرقين إلى ذهب أو الطين إلى سكر فماذا يفعل؟».

٢٢ فلما سكت يسوع أجاب التلاميذ: «لا يتعاطى أحد عملا آخر سوى صنع الذهب والسكر»

٢٣ حينئذ قال يسوع: «ألا فلماذا لا يحول المرء الثرثرة إلى صلاة؟

٢٤ أعطاه الله (ب) الوقت لكى يغضب الله؟ ٢٥ أى متبوع يهب تابعه مدينة لكى يثير هذا عليه حربا ٢٦ لعمر الله(ت) لو علم المرء إلى أية صورة تتحول النفس بالكلام الباطل لفضل عض لسانه بأسنانه على التكلم ٢٧ ما أتعس العالم لأن الناس لا يجتمعون اليوم للصلاة بل أن الشيطان فى أروقة الهيكل بل فى الهيكل نفسه ذبيحة الكلام الباطل بل ما هو شر من ذلك من الأمور التى لا يمكن التكلم عنها بدون خجل».

الفصل العشرون بعد المئة

١ «أما ثمر الكلام الباطل فهو هذا: أنه يوهن البصيرة إلى حد لا يمكنها معه أن تكون

(ا) بالله حى (ب) الله معطى (ت) بالله حى

(١) القرآن سورة ٢٩ (الصلاة تحفظ من الجرائم الرذيلة ومن كل ذميمة)

مستعدة لقبول الحق ٢ فهي كفرس اعتاد أن يحمل رطلا من القطن فلم يعد قادراً أن يحمل مئة رطل من الحجر .

٣ «ولكن شر من ذلك الرجل الذى يصرف وقته فى المزاح ٤ فمتى أراد أن يصلى ذكره الشيطان بنفس تلك الفكاهات المزحية حتى أنه عندما يجب عليه أن يبكى على خطاياه لكى يستمنح الله(ا) الرحمة ولينال غفران خطاياه يثير بالضحك غضب الله الذى سيؤديه ويطرحه خارجاً.

٥ «ويل إذاً للممازحين والمتكلمين بالباطل» ٦ ولكن إذا كان يمقت إلهنا المازحين والمتكلمين بالباطل فكيف يعتبر الذين يتذمرون ويغتابون جيرانهم وفى أى ورطة يكون الذين يتخذون ارتكاب الخطيئة ضرباً من التجارة على غاية الضرورة؟ ٧ أيها العالم الدنس لا أقدر أن أتصور بأى صرامة يقتص منك الله(ب)! ٨ فعلى من يجاهد نفسه أن يعطى كلامه بثمن الذهب».

٩ أجاب تلاميذه: «ولكن من يشترى كلام امرىء بثمن الذهب؟ ١٠ لا أحد قط ١١ وكيف يجاهد نفسه؟ من المؤكد أنه يصير طماعاً؟».

١٢ أجاب يسوع: «إن قلبكم ثقيل جداً حتى إنى لا أقدر على رفعه ١٣ لذلك لزم أن أفيدكم معنى كل كلمة ١٤ ولكن اشكروا الله الذى وهبكم(ت) نعمة لتعرفوا أسرار الله(١) ١٥ لا أقول إن على التائب أن يبيع كلامه بل أقول أنه متى تكلم وجب عليه أن يحسب أنه يلفظ ذهباً ١٦ حقاً أنه إذا فعل ذلك فإنه يتكلم متى كان الكلام ضرورياً فقط كما يصرف الذهب على الأشياء الضرورية ١٧ فكما لا يصرف أحد ذهباً على شىء يكون من ورائه ضرر بجسده كذلك لا ينبغى له أن يتكلم عن شىء قد يضر نفسه.

الفصل الحادى والعشرون بعد المئة (ث)

١ - «إذا سجن(ج) حاكم مسجوناً يمتحنه والمسجل يسجل قولوا لى كيف يتكلم رجل كهذا».

(ا) الله قهار (ب) ياخبيث الدنيا لا أقدار أن أعرف كيف يعذب الله تعالى بك منه (ت) الله معطى

(ث) سورة الانسط (الانصات؟) (ج) عطاة الله تعالى إلى بنى آدم ملكان ويكتبان مايعمل الناس من خير والشر منه (١) مر ٤ : ١١

٢ أجاب التلاميذ: «إنه يتكلم بخوف وفي الموضوع حتى لا يجعل نفسه مظنة التهمة ويكون على حذر من أن يقول شيئاً يكدر الحاكم بل يحاول أن يقول شيئاً يكون باعثاً على إطلاقه.

٣ حينئذ أجاب يسوع: «هذا ما يجب إذا على التائب عمله لكي لا يخسر نفسه ٤ لأن الله أعطى(ا) لكل إنسان ملاكين مسجلين أحدهما لتدوين الخير الذي يعمله الإنسان والآخر لتدوين الشر ٥ فإذا أحب الإنسان أن ينال رحمة فليزن كلامه بأدق مما يزان الذهب».

الفصل الثاني والعشرون بعد المئة (ب)

١ «أما البخل فيجب تحويله إلى تصدق ٢ الحق أقول لكم أنه كما أن غاية الشاقول المركز كذلك الجحيم غاية البخيل(ت) ٣ لأنه من المحال أن ينال البخيل خيراً في الجنة ٤ أتعلمون لماذا؟ ٥ إني مخبركم ٦ لعمر الله(ث) الذي تقف نفسي في حضرته إن البخيل وإن كان لسانه صامتاً ليقول بأعماله:» لا إله غيري ٧ لأنه يصرف كل ماله على ملذته الخاصة غير ناظر إلى بدايته أو نهايته فإنه ولد عريانا ومتى مات ترك كل شيء(١).

٨ «ألا قولوا لي إذا أعطاكم هيرودس بستانا لتحفظوه وأحببتم أن تتصرفوا فيه كأنكم أصحاب الملك فلا ترسلون تمراً منه لهيرودس ومتى أرسل هيرودس يطلب ثمراً طردتم رسله قولوا لي ألا تكونون بذلك قد جعلتم أنفسكم ملوكاً على البستان؟ ٩ بل البتة ١٠ فأقول لكم أنه هكذا يجعل البخيل نفسه إلها على الثروة التي وهبها إياه الله.

١١ «البخل هو عطش الحس الذي لما فقد الله بالخطيئة لأنه يعيش بالملذة ولما لم يعد قادرا على الابتهاج بالله المتحجب عنه أحاط نفسه بالأشياء العالية التي يحسبها خيره ١٢ وكلما رأى نفسه محروماً من الله ازداد قوة

١٣ «وهكذا فإن تجدد الخاطىء إنما هو من الله(ج)(ح) الذي ينعم عليه فيتوب ١٤ كما قال أبونا داود(٢) «هذا التغير يأتي من يمين الله(خ)»

١٥ «ومن الضروري أن أفيدكم من أي نوع هو الإنسان إذا كنتم تريدون أن تعلموا

(١) الله معطى (ب) سورة الخسس توب (ت) ره (وهو؟) خسيس (ث) بالله حي
(ج) هدى الله في توب (ح) لا حول إلا بالله منه (خ) والله يهدى من يشاء منه
(١) أيوب ١ :٢١ واتيمو ٦ : ٧ (٢) مز ٧٧ : ١٠

كيف يجب فعل التوبة ١٦ ولنشكر اليوم الله الذى وهبنا نعمة لأبلغ إرادته بكلمتى».

١٧ «ثم رفع يديه وصلى قائلاً: «أيها الرب الإله(ا) القدير الرحيم الذى خلقتنا نحن عبيدك برحمة ومنحتنا مرتبة البشر ودين رسولك(ب) الحقيقى ١٨ إننا نشكرك على كل إنعاماتك ١٩ ونود أن نعبدك وحدك كل أيام حياتنا(ت) ٢٠ نادين خطايانا ٢١ مصلين ومتصدقين ٢٢ صائمين ومطالعين كلمتك ٢٣ مثقفين الذين يجهلون مشيئتك ٢٤ مكابدين الآلام من العالم حباً فيك ٢٥ وباذلين نفسنا للموت خدمة لك.

٢٦ «فنجنا(ث) أنت يارب من الشيطان ومن الجسد ومن العالم ٢٧ كما نجيت مصطفاك إكراماً لنفسك وإكراماً لرسولك(ج) الذى لأجله خلقتنا وإكراماً لكل قديسيك وأنبيائك».

٢٨ فكان يجيب التلاميذ دائماً «ليكن كذلك ليكن كذلك يارب ليكن كذلك أيها الإله (ح) الرحيم».

الفصل الثالث والعشرون بعد المئة (خ)

١ فلما كان صباح الجمعة جمع يسوع تلاميذه باكراً بعد الصلاة ٢ وقال لهم: «لنجلس لأنه كما أنه فى مثل هذا اليوم(د) خلق الله الإنسان من طين الأرض هكذا أفيدكم أى شىء هو الإنسان إن شاء(ذ) الله.

٣ فلما جلسوا عاد يسوع فقال: «إن إلهنا لأجل أن يظهر لخلائقه جوده ورحمته وقدرته على كل شىء مع كرمه(ر) وعدله صنع مركباً من أربعة أشياء متضاربة ووحدها فى شبح واحد نهائى هو الإنسان وهى التراب والهواء والماء والنار ليعدل كل منها ضده ٤ وصنع من هذه الأشياء الأربعة إناء وهو جسد الإنسان من لحم وعظام ودم ونخاع وجلد مع أعصاب وأوردة وسائر أجزائه الباطنية ٥ ووضع الله فيه النفس والحس بمثابة يدين لهذه الحياة ٦ وجعل مثوى الحس فى كل جزء من الجسد لأنه انتشر هناك كالزيت ٧ وجعل مثوى النفس القلب حيث تتحد مع الحس فتتسلط على الحياة كلها.

٨ «فبعد أن خلق الله(ز) الإنسان(س) هكذا وضع فيه نوراً يسمى العقل ليوحد الجسد

(ا) الله سلطان على كل شئ قدير والرحمن الله تواب (ب) رسولك (ت) الله معبد (ث) الله حافيظ (ج) رسولك (ح) الله سلطان (خ) سورة الاختيار (د) فى يوم الجمعة خلق الله آدم من طين (ذ) إن شاء الله (ر) الله جواد ورحمن وقدير وخير وعادل (ز) الله خالق (س) خلق الله آدم

والحس والنفس لمقصد واحد وهو العمل لخدمة الله

٩ «فلما وضع هذه الصنيعة فى الجنة وأغرى الحس العقل بعمل الشيطان فقد الجسد راحته وفقد الحس المسرة التى يحيا بها وفقدت النفس جمالها

١٠ «فلما وقع الإنسان فى هذه الورطة وكان الحس الذى لا يطمئن فى العمل بل يطلب المسرة غير مكبوحة الجماح بالعقل اتبع النور الذى تظهره له العينان ١١ ولما كانت العينان لا تبصران شيئاً غير الباطل خدع نفسه واختاره الأشياء الأرضية فأخطأ.

١٢ «لذلك وجب برحمة الله أن ينور عقل الإنسان من جديد ليعرف الخير من الشر والمسرة(ا) الحقيقية(ب) ١٣ فمتى عرف الخاطىء ذلك تحول إلى التوبة ١٤ لذلك أقول لكم حقا إنه إذا لم ينور الله(ت) ربنا قلب الإنسان فإن تعقل البشر لا يجدى»

١٥ أجاب يوحنا: إذاً ما هى الجدوى من كلام الإنسان؟»

١٦ فأجاب يسوع: «الإنسان من حيث هو إنسان لا يفلح فى تحويل إنسان إلى التوبة ١٧ أما الإنسان من حيث هو وسيلة يستعملها الله فهو يجدد الإنسان ١٨ ولما كان الله يعمل فى الإنسان(ث) بطريقة خفية لخلاص البشر وجب على المرء أن يصغى لكل إنسان حتى يقبل من بين الجميع ذلك الذى يكلمنا به الله»:

١٩ أجاب يعقوب: «يا معلم لو فرضنا أن أتى نبى دعىٌ ومعلم كذاب مدعياً أنه يهذبنا فماذا يجب أن تفعل؟»

الفصل الرابع والعشرون بعد المئة

١ أجاب يسوع بمثل: «يذهب رجل ليصطاد بشبكة فيمسك فيها سمكاً كثيراً والردىء منه يطرحه:

٢ «ذهب رجل ليزرع وإنما الحبة التى تقع على أرض صالحة هى التى تحمل بذوراً(١)

٣ «فهكذا يجب عليكم أن تفعلوا مصغين إلى الجميع وقابلين الحق فقط لأن الحق وحده

---

(١) الله تواب والله مهدى (ب) من يشاء (ت) الله سلطان

(ث) يعلم "يعمل ؟ " الله فعلى خفى فى ابن آدم منه (١) مت ١٣ : ٣ - ٩

يحمل للحياة الأبدية».

٤ فأجاب حينئذ أندراوس: «ولكن كيف يعرف الحق؟».

٥ أجاب يسوع: «كل ما ينطبق على كتاب موسى فهو حق فاقبلوه ٦ لأنه لما كان الله واحداً كان الحق واحداً ٧ فينتج من ذلك أن التعليم واحد وأن معنى التعليم واحد(أ) فالأيمان إذاً واحد ٨ الحق أقول لكم أنه لو لم يمح الحق من كتاب موسى لما أعطى الله داود أبانا الكتاب الثانى ٩ ولو لم يفسد كتاب داود لم يعهد الله بانجيله إلىّ ٩ لأن الرب إلهنا غير متغير(ب)(ت) ولقد نطق رسالة واحدة لكل البشر ١٠ فمتى جاء رسول الله يجىء ليطهر كل ما أفسد الفجار من كتابى»

١١ حينئذ أجاب من يكتب: «يا معلم ماذا يجب على المرء فعله متى فسدت الشريعة وتكلم النبى المدعى؟».

١٢ أجاب يسوع: «إن سؤالك لعظيم يا برنابا ١٣ لذلك أفيدك أن الذين يخلصون فى مثل ذلك الوقت قليلون لأن الناس لا يفكرون فى غايتهم التى هى الله ١٤ لعمر الله(ث) الذى تقف نفسى فى حضرته أن كل تعليم يحّول الإنسان عن غايته التى هى الله لشر تعليم ١٥ لذلك يجب عليك ملاحظة ثلاثة أمور فى التعليم أى المحبة لله وعطف المرء على قريبه وبغضك لنفسك التى أغضبت الله وتغضبه كل يوم ١٦ فتجنب كل تعليم مضاد لهذه الرؤوس الثلاثة لأنه شرير جداً؟».

الفصل الخامس والعشرون بعد المئة (ج)

١ «وإنى لأعود الآن إلى البخل ٢ فأفيدكم أنه متى أراد الحس الحصول على شىء أو الحرص عليه يجب أن يقول العقل: «لابد من نهاية لهذا الشىء» ٣ ومن المؤكد أنه إذا كان له نهاية فمن الجنون أن يحب ٤ لذلك وجب على الإنسان أن يحب ويحفظ مالا نهاية له.

٥ «فليتحول بخل الإنسان إذاً إلى صدقة موزعاً بالعدل ما قاله بالظلم»

٦ «وليكن على انتباه حتى لا تعرف(ح) اليد اليسرى ما تفعله اليد اليمنى(١) ٧ لأن

(أ) الله واحد وعلم واحد ودين واحد منه (ب) لا يخلف الله (ت) الله قدوس (ث) بالله حى
(ج) سورة الصدقات (ح) إذا أرديتم (أردتم؟) أن تصدقوا أديتم بيدكم اليمنى ولا يسمع يدكم اليسرى منه
(١) مت ٦ : ٣

المرائين إذا تصدقوا يحبون أن ينظرهم ويمدحهم العالم ولكن الحق أنهم مغرورون لأن من يشتغل لإنسان فمنه يأخذ أجرة(ا) ٨ فإذا نال إنسان شيئاً من الله وجب عليه أن يخدم الله.

٩ «وتوخوا متى تصدقتم أن تحسبوا أنكم تعطون الله كل شيء حباً في الله ١٠ فلا تبطئوا في العطاء وأعطوا خير(ب) ما عندكم حباً في الله.

١١ «قولوا لي أتريدون أن تنالوا شيئاً رديئاً من الله؟ ١٢ لا البتة أيها التراب والرماد ١٢ فكيف يكون عندكم إيمان إذا عطيتم شيئاً رديئاً حباً في الله(ت)؟

١٣ «ألا تعطوا شيئاً خير من أن تعطوا شيئاً رديئاً ١٤ لأن لكم في عدم العطاء شيئاً من المعذرة في عرف العالم ١٥ ولكن ما تكون معذرتكم في إعطاء شيء لا قيمة له وإبقاء الأفضل لأنفسكم؟

١٦ «وهذا كل ما أملك أن أقول لكم في شأن التوبة»

١٧ «أجاب برنابا: «كم يجب أن تدوم التوبة؟»

١٨ أجاب يسوع: «يجب على الإنسان ما دام في حال الخطيئة أن يتوب ويجاهد نفسه ١٩ فكما أن الحياة البشرية تخطيء على الدوام وجب عليها أن تقوم بجهاد النفس على الدوام ٢٠ إلا إذا كنتم تحسبون أحذيتكم أكرم من نفسكم لأنه كلما انفتق حذاؤكم أصلحتموه»

الفصل السادس والعشرون بعد المئة (ث)

١ وبعد أن جمع يسوع تلاميذه أرسلهم مثنى مثنى(١) إلى مقاطعة إسرائيل قائلاً: «اذهبوا وبشروا كما سمعتم»

٢ فحينئذ انحنوا فوضع يده على رأسهم قائلاً: ٣ «باسم(ج) الله أبرئوا المرضى أخرجوا الشياطين وأزيلوا ضلال إسرائيل في شأني مخبريهم ما قلت أمام رئيس الكهنة»

(ا) إن فعلتم أجركم عليه منه (ب) وإذا أرديتم (أردتم ؟) من الله شيئا أردتم خير الأشياء فإذا فعلتم عمل للصدقة اعلموا (اعملوا؟) الصدقة من الخير (ت) من أي دين عنده ينبغي أن يصدق من الخبائس منه (ث) سورة الأشركة (الأشراك الله؟) (ج) بأذن الله (١) مر ٦ : ٧- ١٣

٤ فانصرفوا جميعهم خلا من يكتب ويعقوب ويوحنا ٥ فذهبوا في كل اليهودية مبشرين بالتوبة كما أمرهم يسوع مبرئين كل نوع من المرض ٦ حتى ثبت في إسرائيل كلام يسوع إن الله أحد وأن يسوع نبي الله(ا) إذ رأوا هذا الجم يفعل ما فعل يسوع من حيث شفاء المرضى.

٧ ولكن أبناء الشيطان وجدوا طريقة أخرى لاضطهاد يسوع وهؤلاء هم الكهنة والكتبة ٨ فشرعوا من ثم يقولون أن يسوع طمح إلى ملكية إسرائيل ٩ ولكنهم خافوا العامة فلذلك ائتمروا عليه سراً.

١٠ وبعد أن جاب التلاميذ اليهودية عادوا إلى يسوع فاستقبلهم كما يستقبل الأب أبناءه قائلاً: أخبروني كيف فعل الرب إلهنا(ب)؟ حقاً أني لقد رأيت الشيطان يسقط تحت أقدامكم(١) وأنتم تدوسونه كما يدوس الكرّام العنب!».

١١ فأجاب التلاميذ: «يا معلم لقد أبرأنا عدداً لا يحصى من المرضى وأخرجنا شياطين كثيرين(٢) كانوا يعذبون الناس».

١٢ فقال يسوع: «ليغفر لكم الله أيها الإخوة لأنكم أخطأتم إذ قلتم «أبرأنا» وإنما الله هو الذي فعل ذلك كله».

١٣ فحينئذ قالوا «لقد تكلمنا بغباوة فعلمنا كيف نتكلم».

١٤ أجاب يسوع: «في كل عمل صالح قولوا «الرب(ت) صنع» وفي كل عمل رديء قولوا «أخطأت».

١٥ فقال التلاميذ: «إنا لفاعلون هكذا».

١٦ ثم قال يسوع: «ماذا يقول إسرائيل وقد رأى الله يصنع على أيدي جمهور من الناس ما صنع الله على يدي؟»

١٧ أجاب التلاميذ: «يقولون أنه يوجد إله أحد وإنك نبي(ث) الله».

١٨ فأجاب يسوع بوجه متهلل: «تبارك إسم الله(ج) القدوس الذي لم يحتقر رغبة عبده

(١) الله أحد وعسى (عيسى) رسول "الله" (ب) الله سلطان (ت) الله رب (ث)الله أحد وعيسى رسول الله
(ج) بسم الله (١) لو ١٠ : ١٨ (٢) لو ١٠ : ١٧

الفصل السابع والعشرون بعد المئة (ا)

١ وانصرف يسوع من البرية ودخل أورشليم ٢ فأسرع من ثم الشعب كله إلى الهيكل ليراه ٣ فبعد قراءة المزامير ارتقى يسوع الدكة التى كان يرتقيها الكتبة ٤ وبعد أن أشار بعد إيماء للصمت قال: «أيها الإخوة تبارك إسم الله(ب) القدوس الذى خلقنا من طين الأرض لا من روح ملتهب ٥ لأنه متى أخطأنا وجدنا رحمة(ت) عند الله أن يجدها الشيطان أبداً ٦ لأنه لا يمكن إصلاحه بسبب كبريائه إذ يقول إنه شريف دوماً لأنه روح ملتهب».

٧ «هل سمعتم أيها الأخوة ما يقول أبونا داود عن إلهنا(١) أنه يذكر أننا تراب وأن روحنا تمضى فلا تعود أيضاً فلذلك رحمنا؟ ٨ طوبى للذين يعرفون هذه الكلمات لأنهم لا يخطئون إلى ربهم إلى الأبد فإنهم بعد أن يخطئوا يتوبون فلذلك لادّوم خطيئتهم ٩ ويل للمتغطرسين لأنهم سيذلون فى جمرات الجحيم ١٠ قولوا لى أيها الأخوة ما هو سبب الغطرسة؟

١١ «أيتفق أن يوجد صلاح على الأرض؟ لا ألبته لأنه كما يقول(٢) سليمان نبى الله «أن كل ما تحت الشمس لباطل» ١٣ ولكن إذا كانت أشياء العالم لا تسوغ لنا الغطرسة بقلبنا فبالأحرى أن لا تسوغه حياتنا ١٤ لأنها مثقلة بشقاء كثير لأن كل الحيوانات التى هى دون الإنسان تقاتلنا ١٥ ما أكثر الذين قتلهم حر الصيف المحرق! ١٦ ما أكثر الذين قتلهم الصقيع وبرد الشتاء! ١٧ ما أكثر الذين قتلتهم الصواعق والبرد! ١٨ ما أكثر الذين غرقوا فى البحر بعصف الرياح! ١٩ ما أكثر الذين ماتوا من الوباء والجوع أو لأن الوحوش الضارية قد افترستهم أو نهشتهم الأفاعى أو خنقهم الطعام! ٢٠ ما أتعس الإنسان المتغطرس إذ أنه يرزخ تحت أحمال ثقيلة وتقف له فى كل موضع جميع الخلائق بالمرصاد ٢١ ولكن ماذا أقول عن الجسد والحس اللذين لا يطلبان إلا الاسم ٢٢ وعن العالم الذى لا يقدم إلا الخطيئة ٢٣ وعن الشرير الذى لما كان يخدم الشيطان يضطهد كل من يعيش بحسب شريعة الله؟ ٢٤ ومن المؤكد أيها الإخوة أن الإنسان كما يقول داود(٣) لو تأمل الأبدية بعينه لما أخطأ.

٢٥ «ليس تغرس الإنسان بقلبه وسوى إقفال رأفة الله ورحمته حتى لا يعود يصفح ٢٦

(ا) سورة بنى آدم (ب) بسم الله (ت) الله رحمن

(١) مز ١٠٢ : ١٤ – ١٧ (٢) جا ١ : ٢ (٣) مز ...

لأن أبانا داود يقول(١) إن إلهنا يذكر أننا لسنا سوى تراب وأن روحنا تمضى ولا تعود أيضاً ٢٧ فمن نغطرس إذا أنكر أنه تراب وعليه فلما كان لا يعرف حاجته فهو لا يطلب عونا فيغضب الله معينة(أ) ٢٨ لعمر الله(ب) الذى تقف نفسى فى حضرته إن الله يعفو عن الشيطان لو عرف الشيطان شقاءه وطلب رحمة من خالقه المبارك إلى الأبد».

الفصل الثامن والعشرون بعد المئة (ت)

١ «لذلك أقول لكم أيها الإخوة إننى أنا الذى هو إنسان تراب وطين يسير على الأرض أقول لكم جاهدوا أنفسكم واعرفوا خطاياكم ٢ أقول أيها الاخوة أن الشيطان ضللكم بواسطة الجنود الرومانية عندما قلتم إننى أنا الله ٣ فاحذروا من أن تصدقوهم لأنهم واقعون تحت لعنة(ث) الله وعابدون الآلهة الباطلة الكاذبة كما استنزل أبونا(٢) داود لعنة عليهم قائلاً: «إن آلهة الأمم فضة وذهب عمل أيديهم لها أعين ولا تبصر ولها آذان ولا تسمع لها مناخر ولا تشم لها فم ولا تأكل لها لسان ولا تنطق لها أيد ولا تلمس لها أرجل ولا تمشى ٤ لذلك قال داود أبونا ضارعاً إلهنا الحى (ج) «مثلها(٣) يكون صانعوها بل كل من يتكل عليها» ٥ بالكبرياء لم يسمع بمثلها- كبرياء الإنسان الذى ينسى حاله ويود أن يصنع إلهاً بحسب هواه مع أن الله خلقه من تراب ٦ وهو بذلك يستهزىء بالله بهدوء كأنه يقول: «لا فائدة من عبادة الله» لأن هذه ما تظهره أعمالهم ٧ إلى هذا أراد الشيطان أن يوصلكم أيها الاخوة إذ حملكم على التصديق بأننى أنا الله ٨ فإنى وأنا لا طاقة لى أن أخلق ذبابة بل زائل وفان لا أقدر أن أعطيكم شيئاً نافعاً لأنى أنا نفسى فى حاجة إلى كل شىء ٩ فكيف أقدر إذاً أن أعينكم فى كل شىء كما هو شأن الله أن يفعل.

١٠ «افنستهزىء إذاً وإلهنا هو الإله العظيم الذى خلق بكلمته الكون بالأمم وآلهتهم؟»

١١ «صعد رجلان إلى الهيكل هنا ليصليا(٤) أحدهما فريسى والآخر عشار ١٢ فاقترب الفريسى من المقدس وصلى رافعاً وجهه قائلاً: أشكرك أيها الرب الهى(ح) لأنى لست كباقى الناس الخطاة الذين يرتكبون كل إثم ١٣ ولا مثل هذا العشار خصوصاً لأنى أصوم مرتين فى الأسبوع وأعشر كل ما أقتنيه».

(١) الله معين (ب) بالله حى (ت) سورة لاتعبد الصنم

(ث) العنته الله على المشركين منه (ج) الله حى (ح) الله سلطان

(١) مز ١٣ و١٤ و١٥ (٢) مز ١١٥ : ٤-٨ (٣) مر ١١٥ :٨ (٤) لو١٨ : ١٠ - ١٤

١٤ «أما العشار فلبث واقفا على بعد منحنيا إلى الأرض ١٥ وقال مطرقا برأسه قارعا صدره «يارب أننى لست أهلا أن أتطلع إلى السماء ولا إلى مقدسك لأنى أخطأت كثيراً فارحمنى».

١٦ «الحق أقول لكم أن العشار نزل الهيكل أفضل من الفريسى لأن إلهنا(ا) برره غافراً له خطاياه كلها ١٧ أما الفريسى فنزل وهو على حال أردأ من العشار ١٨ لأن إلهنا رفضه ماقتاً أعماله».

الفصل التاسع والعشرون بعد المئة (ب)

١ «أتفتخر الفأس(١) مثلاً لأنها قطعت حرجة حيث صنع إنسان بستاناً؟ ٢ لا البتة لأن الإنسان صنع كل شيء بيديه حتى الفأس.

٣ «وأنت أيها الإنسان أتفتخر أنك فعلت شيئاً حسنا وأنت قد خلقك إلهنا من طين(ت) ويعمل فيك كل ما تأتيه من صلاح.

٤ «ولماذا تحتقر قريبك؟ ألا تعلم أنه لولا حفظ(ث) الله إياك من الشيطان لكنت شراً من الشيطان؟».

٦ «ألا تعلم أن خطيئة واحدة مسخت أجمل ملاك شر شيطان مكروه؟ ٧ وأنها قد حولت أكمل إنسان جاء إلى العالم وهو آدم مخلوقا شقياً وجعلته عرضة لما نكابد نحن وسائر ذريته؟ فأى إذن لك يخولك حق المعيشة بحسب هواك دون أدنى خوف ٩ ويل لك أيتها الطينة لأنك بتغرسك على الله الذى خلقك(ج) ستحقرين تحت قدم الشيطان الذى هو واقف لك بالمرصاد».

١٠ وبعد أن قال يسوع هذا صلى رافعاً يديه إلى الرب ١١ وقال الشعب ليكن كذلك ليكن كذلك» ١٢ ولما أكمل صلاته نزل من الدكة ١٣ فاحضروا إليه جمهوراً كثيراً من مرضى فابرأهم وانصرف من الهيكل ١٤ فدعا يسوع ليأكل خبز سمعان الذى كان أبرص(٢) فشفاه يسوع.

(ا) الله حكيم (ب) سورة الغارور" الغرور؟" (ت) خلق الله ادمعن "آدم مر " طين منه

(ث) الله حافيظ (ج) الله خالق

(١) اش ١٠ : ١٥ (٢) مت ٢٦ : ٦

١٥ أما الكهنة والكتبة الذين كانوا يبغضون يسوع فأخبره الجنود الرومانية بما قاله يسوع فى آلهتهم ١٦ لأن الحقيقة هى أنهم كانوا يلتمسون فرصة ليقتلوه فلم يجدوها لأنهم خافوا الشعب.

١٧ ولما دخل يسوع بيت سمعان(١) جلس إلى المائدة ١٨ وبينما كان يأكل إذا بامرأة اسمها مريم(٢) وهى مومسة دخلت البيت وطرحت نفسها على الأرض وراء قدمى يسوع وغسلتهما بدموعها ودهنتهما بالطيب ومسحتهما بشعر رأسها.

١٩ فتألم سمعان وكل الذين كانوا على الطعام ٢٠ وقالوا فى قلوبهم: «لو كان هذا الرجل نبياً لعرف من هذه المرأة ومن أى طبقة هى ولما سمح لها أن تمسه».

٢١ فقال حينئذ يسوع: «يا سمعان أن عندى شيئاً أقوله لك».

٢٢ أجاب سمعان: «تكلم يا معلم لأنى أحب كلمتك».

الفصل الثلاثون بعد المئة (أ)

١ قال يسوع: «كان لرجل مدينان أحدهما مدين لدائنه بخمسين فلساً والآخر بخمس مئة ٢ فلما لم يكن عند أحد منهما ما يدفعه تحنن الدائن وعفا عن دين كليهما ٣ فأيهما يحب دائنه أكثر؟».

٤ أجاب سمعان: «صاحب الدين الأكبر الذى عفا عنه».

٥ فقال يسوع: لقد قلت صواباً ٦ إنى أقول لك إذاً انظر هذه المرأة ونفسك ٧ لأنكما كنتما كلاكما مدينين لله أحدكما ببرص الجسم والآخر ببرص النفس الذى هو الخطيئة.

٨ «فتحنن الله ربنا بسبب صلواتى(ب) وأراد شفاء جسدك ونفسها ٩ فأنت إذاً تحبنى قليلا لأنك نلت هبة صغيرة ١٠ وهكذا لما دخلت بيتك لم تقبلنى ولم تدهن رأسى ١١ أما هذه المرأة فلما دخلت بيتك جاءت تواً ووضعت نفسها عند قدمى اللتين غسلتهما بدموعها ودهنتهما بالطيب ١٢ لذلك أقول لك الحق أنه قد غفرت لها خطايا كثيرة لأنها أحبت كثيراً».

١٣ ثم التفت إلى المرأة وقال: «اذهبى فى طريقك لأن الرب إلهنا قد غفر خطاياك(ت)

(أ) سورة الوهاب (ب) الله كريم الله سلطان (ت) الله سلطان وغفور

(١) لو ٧ : ٣٦ - ٥٠ (٢) يو١١ :٢

١٤ ولكن انظرى أن لا تخطئى فيما بعد(١) ١٥ إيمانك خلصك.

الفصل الحادى والثلاثون بعد المئة (أ)

١ وبعد صلاة الليل اقترب التلاميذ من يسوع وقالوا: «يا معلم ماذا يجب أن نفعل لكى نتخلص من الكبرياء.

٢ فأجاب يسوع: «هل رأيتم فقيراً مدعواً إلى بيت عظيم ليأكل خبزاً؟

٣ أجاب يوحنا: «إنى أكلت خبزاً فى بيت هيرودس لأنى قبل أن عرفتك كنت أذهب لصيد السمك وأبيعه لبيت هيرودس ٥ فجئتهم يوماً إلى هناك وهو فى وليمة بسمكة نفيسة فأمرنى أبقى وآكل هناك».

٦ فقال حينئذ يسوع: كيف أكلت خبزاً مع الكفار؟ ليغفر لك الله(ب) يا يوحنا ٧ ولكن قل لى كيف تصرفت على المائدة؟ ٨ أطلبت أن يكون لك المحل الأرفع ٩ أطلبت أشهى الطعام؟ ١٠ أتكلمت على المائدة وأنت لم تسأل؟ أحسبت نفسك أكثر أهلية للجلوس إلى المائدة من الآخرين؟.

أجاب يوحنا «لعمر الله(ت) إنى لم أجسر أن ارفع عينى لأنى صياد سمك فقير ومرتد ثياباً رثة جالس مع حاشية الملك ١٢ فكنت متى ناولنى الملك قطعة صغيرة أخال العالم هبط على رأسى لعظم المنة التى أحسن بها الملك إلى ١٣ والحق أقول أنه لو كان الملك من شريعتنا لخدمته طول أيام حياتى».

١٤ فأجاب يسوع: «صه يا يوحنا لأنى أخشى أن يطرحنا الله فى الهاوية لكبريائنا كأبيرام»

١٥ فارتعد التلاميذ خوفاً من كلام يسوع فعاد وقال: «لنخش الله لكى لا يطرحنا فى الهاويةلكبريائنا »:

١٦ «أسمعتم أيها الأخوة من يوحنا ما صنع فى بيت أمير ١٧ ويل للبشر الذين أتوا إلى العالم لأنهم كما يعيشون فى الكبرياء سيموتون فى المهانة وسيذهبون إلى الاضطراب ١٨ فإن هذا العالم بيت يولم الله فيه البشر حيث أكل كل الاطهار وأنبياء الله ١٩ والحق يقال

(أ) سورة السفلى (ب) الله غفور (ت) بالله حى (١) يو٨ : ١١

لكم أن كل ما ينال الإنسان إنما يناله من الله ٢٠ لذلك يجب الإنسان أن يتصرف بأعظم ضعة عارفاً حقارته وعظمة الله(أ) مع كرمه العظيم الذى يغذينا به ٢١ لذلك لا يجوز للمرء أن يقول: لماذا فعل هذا أو قيل هذا فى العالم؟» بل يجب عليه أن يحسب نفسه كما هو الحقيقة غير أهل أن يقف فى العالم على مائدة الله ٢٢ لعمر الله(ب) الذى تقف نفسى فى حضرته أنه مهما كان الشىء الذى يناله الإنسان من الله فى العالم صغيراً فإنه يجب عليه فى مقابلته أن يصرف حياته حباً فى الله.

٢٣ «لعمر الله(ب) إنك لم تخطىء يا يوحنا لأنك واكلت هيرودس فإنك فعلت ذلك بتدبير الله لتكون معلمنا نحن وكل من يخشى الله ٢٤ ثم قال يسوع لتلاميذه: «هكذا افعلوا لتعيشوا فى العالم كما عاش يوحنا فى بيت هيرودس عندما أكل خبزاً معه ٢٥ لأنكم هكذا تكونون بالحق خالين من كل كبرياء».

الفصل الثانى والثلاثون بعد المئة

ولما كان يسوع ماشياً على شاطىء بحر الجليل أحاط به جمهور غفير من الناس ٢ فركب سفينة(١) صغيرة منفردة كانت على بعد قليل من الشاطىء فرست على مقربة من البر بحيث يمكن سماع صوت يسوع ٣ فاقتربوا جميعاً من البحر وجلسوا ينتظرون كلمته ففتح حينئذ فاه وقال ٤ «ها هو ذا قد خرج الزراع ليزرع ٥ فبينما كان يزرع سقط بعض البذور على الطريق فداسته أقدام الناس وأكلته الطيور ٦ وسقط بعض على الحجارة فلما نبت أحرقته الشمس إذ لم يكن فيه رطوبة ٧ وسقط بعض على السياج فلما طلع الشوك خنق البذور ٨ وسقط بعض على الأرض الجيدة فأثمر ثلاثين وستين ومئة ضعف.

٩ وقال يسوع(٢) أيضاً: «ها هو ذا أب أسرة زرع بذوراً جيدة فى حقله ١٠ وبينما خدم الرجل الصالح نيام جاء عدو الرجل سيدهم وزرع زواناً فوق البذور الجيدة ١١ فلما نبتت الحنطة رؤى كثير من الزوان نابتاً بينها ١٢ فجاء الخدم إلى سيدهم وقالوا: «يا سيد ألم تزرع بذوراً جيدة فى حقلك؟ فمن أين إذاً طلع فيه مقدار وافر من الزوان؟ ١٣ أجاب السيد: «إنى زرعت بذوراً جيدة ولكن بينا الناس نيام جاء عدو الإنسان زرع زواناً فوق الحنطة»

(أ) الله عظيم ورب

(ب) بالله حى

(١) مت ١٣ : ١-٨

(٢) مت ١٢ : ٣٤-٣٠

١٤ «فقال الخدم: أتريد أن تذهب وتقتلع الزوان من بين الحنطة؟»

١٥ أجاب السيد: «لا تفعلوا هكذا لأنكم تقلعون الحنطة منه ١٦ ولكن تمهلوا حتى يأتى زمن الحصاد وحينئذ تذهبون وتقتلعون الزوان من بين الحنطة وتطرحونه فى النار ليحرق وأما الحنطة فتضعونها فى مخزنى».

١٧ وقال يسوع أيضاً: «خرج أناس كثيرون ليبيعوا فلما بلغوا السوق إذا بالناس لا يطلبون تيناً بل ورقاً حميلا ١٨ فلم يتمكن القوم من بيع تينهم ١٩ فلما رأى ذلك أحد الأهالى الأشرار قال إنى لقادر على أن أصير غنياً ٢٠ فدعا أبنيه (وقال) «إذهبا إلى واجمعا مقداراً كبيراً من الورق مع تين ردئ» ٢١ فباعوها بزنتها ذهباً لأن الناس سروا كثيراً بالورق ٢٢ فلما أكل الناس التين مرضوا مرضاً خطراً».

٢٣ وقال أيضاً يسوع: «ها هو ذا ينبوع لأحد الأهالى يأخذ منه الجيران ماء ليزيلوا به وسخهم ٢٤ ولكن صاحب الماء يترك ثيابه تنتن».

٢٥ وقال يسوع أيضاً: «ذهب رجلان ليبيعا تفاحا فأراد أحدهما أن يبيع قشر التفاح بزنته ذهباً غير مبال بجوهر التفاح ٢٦ أما الآخر فأحب أن يهب التفاح ويأخذ قليلا من الخبز لسفره فقط ٢٧ ولكن الناس اشتروا قشر التفاح بزنته ذهباً ولم يبالوا بالذى أحب أن يهبهم بل احتقروه».

٢٨ وهكذا كلم يسوع الجمع فى ذلك اليوم بالأمثال ٢٩ وبعد أن صرفهم ذهب مع تلاميذه إلى نابين حيث أقام ابن الأرملة الذى قبله وأمه إلى بيته وخدمه.

الفصل الثالث والثلاثون بعد المئة (١)

١ فاقترب تلاميذ يسوع منه وسألوه(١) قائلين: «يا معلم قل لنا معنى الأمثال التى كلمت بها الشعب».

٢ أجاب يسوع: «اقتربت ساعة الصلاة فمتى انتهت صلاة المساء أفيدكم معنى الأمثال».

(١) سورة

(١) مت ١٣ : ١٠

٣ فلما انتهت الصلاة اقترب التلاميذ من يسوع فقال لهم(١): «إن الرجل الذى يزرع البذور على الطريق أو على الحجارة أو على الشوك أو على الأرض الجيدة هو من يعلم كلمة الله التى تسقط على عدد غفير من الناس».

٤ «تقع على الطريق متى جاءت إلى آذان البحارة والتجار الذين أزال الشيطان كلمة الله من ذاكرتهم بسبب الأسفار الشاسعة التى يزمعونها وتعدد الأمم التى يتجرون معها ٥ وتقع على الحجارة متى جاءت إلى اذان رجال البلاط لأنه بسبب شغفهم بخدمة شخص حاكم لا تنفذ إليهم كلمة الله ٦ على أنهم وإن كان لهم شىء من تذكرها فحالما تصيبهم شدة تخرج كلمة الله من ذاكراتهم ٧ لأنهم وهم لم يخدموا الله(ا) لا يقدرون أن يرجوا معونة من الله(ب).

٨ «وتقع على الشوك متى جاءت إلى آذان الذين يحبون حياتهم ٩ لأنهم – وإن نمت كلمة الله فيهم– إذا نمت الأهواء الجسدية خنقت البذور الجيدة من كلمة الله ١٠ رغد العيش الجسدى يبعث على هجران كلمة الله ١١ أما التى يقع على الأرض الجيدة فهو ما جاء من كلمة الله إلى أذنى من يخاف الله حيث تثمر الحياة الأبدية ١٢ الحق أقول لكم إن كلمة الله تثمر فى كل حال متى خاف الإنسان من الله.

١٣ «أما(٢) ما يختص بأبى الأسرة فالحق أقول لكم أنه الله ربنا رب كل الأشياء لأنه خلق الأشياء كلها ١٤ ولكنه ليس أباً على طريقة الطبيعة لأنه غير قادر على الحركة التى لا يمكن التناسل بدونها ١٥ فهو إذا إلهنا الذى يخصه هذا العالم ١٦ والحقل الذى يزرع فيه هو الجنس البشرى ١٧ والبذار هو كلمة الله فمتى أهمل المعلمون التبشير بكلمة الله لانشغالهم بتشاغل العالم زرع الشيطان ضلالا فى قلب البشر ينشأ عنه شفيع لا تحصى من التعليم البشرى.

١٩ «فيصرخ الاطهار والأنبياء: يا سيد ألم تعط تعليما صالحاً للبشر فمن أين إذا الأضاليل الكثيرة؟».

٢٠ «فيجب الله: «إنى أعطيت(ت) البشر تعليما صالحاً ولكن بينما كان البشر منقطعين

(ا) من لايعملوا (يعمل) إلله تعالى لا يمكن أن يطالب عونا من الله تعالى منه (ب) الله معين (ت) الله معطى

(١) مت ١٣ : ١٨-٢٣؛ (٢) قابل مت ١٣ : ٣٧ : ٤٣

إلى الباطل زرع الشيطان ضلالا يبطل شريعتى».

٢١ «فيقول الأطهار: «يا سيد أننا نبدد هذه الأضاليل باهلاك البشر».

٢٢ فيجيب الله: «لا تفعلوا هذا لأن المؤمنين متحدون بالكافرين اتحاداً شديداً بالقرابة حتى أن المؤمنين يهلكون مع الكافرين ٢٣ ولكن تمهلوا إلى الدينونة ٢٤ لأنه فى ذلك الوقت ستجمع ملائكتى الكفار فيقعون مع الشيطان فى الجحيم والمؤمنون يأتون إلى مملكتى(٩٠٠) ٢٥ مما لا ريب فيه أن كثيرين من الآباء الكفار يلدون أبناء مؤمنين لأجلهم(ا) أمهل الله العالم ليتوب».

الفصل الرابع والثلاثون بعد المئة

١ أما الذين يثمرون تيناً حسناً فهم المعلمون الحقيقيون الذين يبشرون بالتعليم الصالح ٢ ولكن العالم الذى يسر بالكذب يطلب من المعلمين أوراقا من الكلام والمداهنة المزوقين ٣ فمتى رأى الشيطان ذلك أضاف نفسه مع الجسد والحس وأتى بمقدار وافر من الأوراق أى مقدار من الأشياء الأرضية التى يعطى بها الخطيئة ٤ فمتى أخذها الإنسان اعتل وأمسى على وشك الموت الأبدى.

٥ «أما أحد الأهالى الذى عنده ماء ويعطى ماءه للآخرين ليغسلوا وسخهم ويترك ثيابه تنتن فهو المعلم الذى يبشر الآخرين بالتوبة أما هو نفسه فيلبث فى الخطيئة.

٦ «ما أتعس هذا الإنسان لأن لسانه نفسه يخط فى الهواء القصاص الذى هو أهل له لا الملائكة.

٧ «لو كان لأحد لسان فيل وكان سائر جسده صغيراً بقدر نملة أفلا يكون هذا لشيء من خوارق الطبيعة؟ ٨ بلى ألبتة ٩ فالحق أقول لكم أن من يبشر الآخرين بالتوبة ولا يتوب هو عن خطاياه لأشد غرابة من ذاك.

١٠ «أما الرجلان بائعاً التفاح فأحدهما من يبشر لأجل محبة الله ١١ فهو لذلك لا يداهن أحدا بل يبشر بالحق طالباً معيشة فقير فقط ١٢ لعمر الله(ب) الذى تقف نفسى فى حضرته أن العالم لا يقبل رجلا كهذا بل هو حرى بأن يحتقره ١٣ ولكن من يبيع القشر بزنته

(ا) الله صبر "صبور؟" (ب) بالله حى

ذهباً ويهب التفاحة فإنما هو من يبشر ليرضى الناس ١٤ وهكذا متى داهن العالم أتلف النفس التى تتبع مداهنته ١٥ آه كم وكم من أناس هلكوا لهذا السبب؟».

١٦ حينئذ أجاب الكاتب وقال: «كيف يجب على الإنسان أن يصغى إلى كلمة الله وكيف يمكن لأحد أن يعرف الذى يبشر لأجل محبة الله؟»

١٧ أجاب يسوع: «أنه يجب أن يصغى إلى من يبشر متى بشر بتعليم صالح كان المتكلم هو الله لكنه يتكلم بفمه ١٨ ولكن من يترك التوبيخ على الخطايا محابيا بالوجود ومداهناً أناساً خصوصيين فيجب تجنبه كأننى مخوفة لأنه بالحقيقة بسم القلب البشرى.

١٩ «أتفهمون؟ ٢٠ الحق أقول لكم أنه كما لا حاجة بالجريح إلى عصائب جميلة لعصب جراحه بل يحتاج بالحرى إلى مرهم جيد هكذا لا حاجة بالخاطىء إلى كلام مزوق بل بالحرى إلى توبيخات صالحة لكى ينقطع عن الخطيئة».

الفصل الخامس والثلاثون بعد المئة (ا)

١ فقال حينئذ بطرس: «يا معلم قل لنا كيف يعذب الهالكون وكم يبقون فى الجحيم لكى يهرب الإنسان من الخطيئة؟».

٢ أجاب يسوع: «يا بطرس لقد سألت عن شىء عظيم ومع ذلك فإنى إن شاء الله مجيبك ٣ فاعلموا إذاً أن الجحيم هى واحدة ومع ذلك فإن له سبع دركات الواحدة منها دون الأخرى ١٤ فكما أن للخطيئة سبعة أنواع إذ أنشأها الشيطان نظير سبعة أبواب الجحيم كذلك يوجد فيها سبعة أنواع من العذاب.

٥ «لأن المتكبر أى الأشد ترفعاً فى قلبه سيزج فى أسفل دركة ماراً فى سائر الدركات التى فوقه ومكابداً فيها جميع الآلام الموجودة فيها(ب) ٦ وكما أنه يطلب هنا أن يكون أعظم من الله لأنه يريد أن يفعل ما يعن له مما يخالف ما أمر به الله ولا يعترف بأن أحداً فوقه فهكذا يوضع تحت أقدام الشيطان وشياطينه ٧ فيدوسونه كما يداس العنب عند صنع الخمر وسيكون أضحوكة وسخرية للشياطين.٨ «والحسود الذى يحتدم غيظاً لفلاح قريبه ويتهلل لبلاياه يهبط إلى الدركة السادسة ٩ وهناك تنهشه أنياب عدد غفير من أفاعى الجحيم.

(ا) سورة عذاب جهنم (ب) متكبر عذاب

١٠ ويخيل له أن كل الأشياء في الجحيم تبتهج لعذابه وتتأسف لأنه لم يهبط إلى الدركة السابعة ١١ ذلك بأن عدل الله يخيل للحسود التعيس ذلك على أعواز الملعونين الفرح كما يخيل للمرء في حلم أن شخصا يرفسه فيتعذب ١٢ تلك هي الغاية التي أمام الحسود التعيس ١٣ ويخيل إليه حيث لا مسرة على الإطلاق أن كل أحد يبتهج لبليته ويتأسف أن التنكيل(ا) به لم يكن أشد.

١٤ «أما الطماع فيهبط إلى الدركة الخامسة حيث يلم به فقر مدقع كما ألم بصاحب الولائم الغني ١٥ وسيقدم له الشياطين زيادة في عذابه ما يشتهي ١٦ فإذا صار في يديه اختطفته شياطين أخرى بعنف ناطقين بهذه الكلمات: «أذكر أنك لم تحب أن تعطى لمحبة الله ولذلك فلا يريد الله أن تنال»

١٧ «ما أتعسه من إنسان ١٨ فإنه سيرى نفسه في تلك الحال فيذكر سعة العيش الماضي ويشاهد فاقة لحاضر ١٩ وأنه بالخيرات التي لا يقدر على الحصول عليها حينئذ كان يمكنه أن ينال النعيم الأبدي!

٢٠ أما الدركة الرابعة فيهبط إليه(ب) الشهوانيون حيث يكون الذين قد غيروا الطريق التي أعطاهم الله إياها كخطة مطبوخة في براز الشيطان المحترق وهناك تعانقهم الأفاعي الجهنمية ٢٢ وأما الذين قد زنوا بالبغايا فستتحول كل أعمال هذه النجاسة فيهم إلى غشيان جنيات الجحيم اللواتي هن شياطين بصور نساء شعورهن من أفاع وأعينهن كبريت ملتهب وفمهن سام ولسانهن عقلم وجسدهن محاط بشصوص مريشة بسنان شبيهة بالتي تصاد بها الأسماك الحمقاء ومخالبهن كمخالب العقبان وأظافرهن أمواس وطبيعة أعضائهن التناسلية نار ٢٣ فمع هؤلاء يتمتع الشهوانيون على جمر الجحيم الذي سيكون سريراً لهم.

٢٤ ويهبط(ت) إلى الدركة الثالثة الكسلان الذي لا يشتغل الآن ٢٥ هنا تشاد مدن وصروح فخيمة ٢٦ ولا تكاد تنجز حتى تهدم تواً لأنه ليس فيها حجر موضوع في محله ٢٧ فوضع هذه الحجارة الضخمة على كتفي الكسلان الذي لا يكون مطلق اليدين فيبرد جسده وهو ماش ويخفف الحمل ٢٨ لأن الكسل قد أزال قوة ذراعية ٢٩ وساقاه مكبلتان بأفاعي الجحيم.

(ا) احسس عذاب (عذاب الحسس)　　(ب) خبث شهوة عذاب　　(ت) تنبل عذاب

٣٠ «وأنكى من ذلك أن وراءه الشياطين تدفعه وترمى به الأرض مرات متعددة وهو تحت العبء ٣١ ولا يساعده أحد فى رفعه ٣٢ بل لما كان أثقل من أن يرفع يوضع عليه مقدار مضاعف.

٢٣ «ويهبط إلى الدركة(أ) الثانية النهم ٢٤ فيكون هناك قحط إلى حد أن لا يوجد شىء يؤكل سوى العقارب الحية والأفاعى الحية التى تعذب عذاباً أليماً حتى أنهم لو يولدوا لكان خيراً لهم أن يأكلوا مثل هذا الطعام ٣٥ وستقدم لهم الشياطين بحسب الظاهر أطعمة شهية ٣٦ ولكن لما كانت أيديهم وأرجلهم مغولة بأغلال من نار لا يقدرون أن يمدوا يداً إذا بدا لهم الطعام ٢٧ وأنكى من ذلك أنه لما كانت هذه العقارب نفسها التى يأكلها لتلتهم بطنه غير قادرة على الخروج سريعاً فإنها تمزق سوءة النهم ٣٨ ومتى خرجت نجسة وقذرة على ماهى عليه تؤكل مرة أخرى.

٢٩ «ويهبط المستيشط غضباً إلى الدركة الأولى حيث يمتهنه كل الشياطين وسائر الملعونين الذين هم أسفل منه مكانا ٤٠ فيرفسونه ويضربونه ويضجونه على الطريق التى يمرون عليها واضعين أقدامهم على عنقه ٤١ ومع هذا فهو غير قادر على المدافعة عن نفسه لأن يديه ورجليه مربوطة ٤٢ وأنكى من ذلك أنه غير قادر على إظهار غيظه وإهانة الآخرين لأن لسانه مربوط بشص شبيه بما يستعمله بائع اللحوم.

٤٣ ففى هذا(ب) المكان الملعون يكون عقاب عام يشمل كل الدركات كمزيج من حبوب عديدة يصنع منه رغيف ٤٤ لأنه ستتحد بعدل الله النار والجمد والصواعق والبرق والكبريت والحرارة والبرد والريح والجنون والهلع على طريقة لا يخفف فيها البرد الحرارة ولا النار الجليد بل يعذب كل منها.

الفصل السادس والثلاثون بعد المئة (ت)

١ «ففى هذه(ث) البقعة الملعونة يقيم الكافرون إلى الأبد ٢ حتى لو فرض أن العالم ملىء حبوب دخن وكان طير واحد يحمل حبة واحدة منها كل مئة سنة إلى انقضاء العالم لسر الكافرون لو كان يتاح لهم بعد انقضائه الذهاب إلى الجنة ٣ ولكن ليس لهم هذا الأمل إذ

(أ) عبد للبدن عذاب

(ب) عذاب بغير الحساب وه (وهو؟) بن آدم

(ت) سورة على الكافرين عذاب أبداً

(ث) ده مسكين بن آدم

ليس لعذابهم من نهاية ٤ لم يريدوا أن يضعوا حداً لخطيئتهم حباً فى الله.

٥ «أما المؤمنون فسيكون لهم تعزية لأن لعذابهم نهاية»

٦ «فذعر التلاميذ لما سمعوا هذا وقالوا: «أيذهب إذاً المؤمنون إلى الجحيم؟».

٧ أجاب يسوع: «يتحتم على كل أحد أياً كان أن يذهب إلى الجحيم ٨ بيد أن مالا مشاحة فيه أن الأطهار وأنبياء الله إنما يذهبون إلى هناك ليشاهدوا لا ليكابدوا عقاباً ٩ أما الأبرار فإنهم لا يكابدون إلا الخوف ١٠ وماذا أقول؟ أفيدكم أنه حتى رسول الله(ا) يذهب إلى هناك ليشاهد عدل الله(ب) ١١ فترتعد ثمة الجحيم لحضوره ١٢ وبما أنه ذو جسد بشرى يرفع العقاب عن كل ذى جسد بشرى من المقضى عليهم بالعقاب فيمكث بلا مكابدة عقاب مدة إقامة رسول الله لمشاهدة الجحيم ١٣ ولكنه لا يقيم هناك إلا طرفة عين.

١٤ «وإنما يفعل الله هذا ليعرف كل مخلوق أنه نال نفعاً من رسول الله(ب)

١٥ «ومتى ذهب إلى هناك ولولت الشياطين وحاولت الاختباء تحت الجمر المتقد قائلا بعضهم لبعض: «اهربوا اهربوا فإن عدونا(ت) محمداً قد أتى» ١٦ فمتى سمع الشيطان ذلك يصفع وجهه بكلتا كفيه ويقول صارخاً: «ذلك بالرغم عنى لأشرف منى وهذا إنما فعل ظلماً»

١٧ «أما ما يختص بالمؤمنين الذين لهم اثنان وسبعون درجة مع أصحاب الدرجتين الأخريين الذين كان لهم إيمان بدون أعمال صالحة إذ كان الفريق الأول حزيناً على الأعمال الصالحة والآخر مسروراً بالشر – فسيمكثون جميعاً فى الجحيم سبعين ألف سنة.

١٨ وبعد هذه السنين يجىء الملاك جبريل إلى الجحيم ويسمعهم يقولون: «يا محمد(ث) أين وعدك إن من كان على دينك لا يمكث فى الجحيم إلى الأبد(ج)

١٩ «فيعود حينئذ ملاك الله إلى الجنة وبعد أن يقترب من رسول(ح) الله باحترام يقص عليه ما سمع

(ا) رسول الله (ب) الله عادل وذو أنتقام (ت) شياطين عدو محمد (محمد عدو الشياطين؟) (ث) يامحمد
(ج) قال عيسى بعد أن يدخل عصاة المؤمنين جهنم يجئ جبرائيل إلى جهنم ويواجه المؤمنين وهم يقول يا محمد أين وعدك من يقبل دينك لاو (أن؟) يبقى مخلدا فى النار فإذا جبرائيل أخبر محمد بما سمع من عصاة المؤمنين فنادى محمد ربه فقال يارب إن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين فأرسل الله تعالى جبريل وميكائيل واسرافيل وعذرائيل فأخرجوهم من النار وأدخلوهم الجنة (ح) رسول الله

٢٠ «فحينئذ يكلم الرسول الله ويقول: «ربي وإلهي(ا) اذكر وعدك لي أنا عبدك بأن لا يمكث الذين قبلوا «ديني في الجحيم إلى الأبد»

٢١ «فيجيب الله: «اطلب ما تريد يا خليلي لأني أهبك كل ما تطلب؟»

الفصل السابع والثلاثون بعد المئة (ب)

١ «فحينئذ يقول رسول الله(ت): «يارب يوجد من المؤمنين في الجحيم من لبث سبعين ألف سنة ٢ أين رحمتك(ث) يارب؟ ٣ إني اضرع إليك يارب أن تعتقهم من هذه العقوبات المرة»

٤ «فيأمر الله حينئذ الملائكة الأربعة المقربين(١) لله أن يذهبوا إلى الجحيم ويخرجوا كل من على دين رسوله ويقودوه إلى الجنة ٥ وهو ما سيفعلونه.

٦ ويكون من مبلغ جدوى دين رسول الله(ج) إن كل من آمن به يذهب إلى الجنة بعد العقوبة التي تكلمت عنها حتى ولو لم يعمل عملا صالحا لأنه مات على دينه.

الفصل الثامن والثلاثون بعد المئة

١ ولما طلع الصباح جاء باكراً رجال المدينة كلهم مع النساء والأطفال إلى البيت الذي كان فيه يسوع وتلاميذه ٢ وتوسلوا إليه قائلين: «يا سيد أرحمنا لأن الديدان قد أكلت في هذه السنة الحبوب ولا نحصل في هذه السنة على خبز في أرضنا»

٣ أجاب يسوع: «ما هذا الخوف الذي أنتم فيه؟ ٤ ألا تعلمون أن إيليا خادم الله لم ير خبزاً مدة اضطهاد أخاب له ثلاث سنين متغذياً بالبقول والثمار البرية فقط؟ ٥ وعاش داود أبونا نبي الله مدة سنتين على الثمار البرية والبقول إذ اضطهده شاول حتى أنه لم يذق الخبز سوى مرتين».

٦ أجاب القوم: «إنهم كانوا أيها السيد أنبياء الله يغتذون بالمسرة الروحية ولذلك احتملوا كل شيء ٧ ولكن ماذا يصيب هؤلاء الصغار؟» ثم أروه جمهور أطفالهم ٨ حينئذ

(ا) الله سلطان (ب) سورة شفاعة محمد بعد القيمة (ت) رسول الله (ث) الله سلطان والرحمن
(ج) رسول الله (ج) أشد البلا على الأنبياء منه (١) أي جبريل وميخائيل ورفائيل وأورئيل كما تبين من عدد ٢٢١ زما في النسخة الأسبانية فذكر عزرائيل كما في اللغة العربية عوضا عن أورئيل

تحنن يسوع على شقائهم وقال: «كم بقى للحصاد؟ ٩ فأجابوا «عشرون يوماً»

١٠ فقال يسوع: «يجب أن تنقطع مدة هذه العشرون يوماً للصوم والصلاة لأن الله سيرحمكم(ا) ١١ الحق أقول لكم أن الله قد أحدث هذا القحط لأنه ابتدأ هنا جنون الناس وخطيئة إسرائيل إذ قالوا إننى أنا الله وابن الله»

١٢ وبعد أن صاموا تسعة عشر يوماً شاهدوا فى صباح اليوم العشرين الحقول والهضاب مغطاة بالحنطة اليابسة ١٣ فأسرعوا إلى يسوع وقصوا عليه كل شىء ١٤ فلما سمع يسوع ذلك شكر الله وقال: «اذهبوا أيها الإخوة واجمعوا الخبز الذى أعطاكم(ب) إياه الله»١٥ فجمع القوم مقداراً وافراً من الحنطة حتى أنهم لم يعرفوا أين يضعوه ١٦ وكان ذلك سبب سعة فى إسرائيل.

١٧ فتشاور الأهالى لينصبوا يسوع ملكا عليهم ١٨ فلما عرف ذلك هرب منهم ١٩ ولذلك اجتهد التلاميذ خمسة عشر يوماً ليجدوه.

الفصل التاسع والثلاثون بعد المئة (ت)

١ أما يسوع فوجده الذى يكتب ويعقوب ويوحنا ٢ فقالوا وهم باكون: «يا معلم لماذا هربت منا؟ ٣ فلقد طلبناك ونحن حزانى بل إن التلاميذ كلهم طلبوك باكين ٤ فأجاب يسوع: «إنما هربت لأنى علمت أن جيشاً من الشياطين يهىء لى ماسترونه بعد برهة وجيزة فسيقوم على رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب وسيطلبون أمراً من الحاكم الرومانى بقتلى ٦ لأنهم يخافون أن أغتصب ملك اسرائيل ٧ وعلاوة على هذا فإن واحداً من تلاميذى يبيعنى ويسلمنى كما بيع يوسف إلى مصر ٨ ولكن الله العادل سيوثقه كما يقول النبى داود(١): «من نصب فخاً لأخيه وقع فيه» ٩ ولكن الله سيخلصنى(ث) من أيديهم وسينقلنى من العالم»

١٠ فخاف التلاميذ الثلاثة ١١ ولكن يسوع عزاهم قائلا: «لا تخافوا لأنه لا يسلمنى أحد منكم» فكان لهم بهذا شىء من العزاء

١٢ وجاء فى اليوم التالى ستة وثلاثون تلميذاً من تلاميذ يسوع مثنى مثنى ١٣ ومكث

(ا) الله الرحمن (ب) الله معطى (ت) الله ذنتقام "ذو أنتقام (ث) الله حافظ

(١) مز٩ : ١٥ و٥٧: ٦

فى دمشق ينتظر الباقين ١٤ وحزن كل منهم لأنهم عرفوا أن يسوع سينصرف من العالم ١٥ لذلك فتح فاه وقال: «إن من يسير دون أن يعلم إلى أين يذهب لهو تعيس ١٦ واتعس منه من هو قادر ويعرف كيف يبلغ نزلا حسناً ومع ذلك يريد أو يمكث فى الطريق القذرة والمطر وخطر اللصوص.

١٧ «قولوا لى أيها الإخوة هل هذا العالم وطننا؟ لا ألبتة فإن الإنسان الأول طرد إلى العالم منفياً ١٨ فهو يكابد فيه عقوبة خطئه ١٩ أيمكن أن يوجد منفى لا يبالى بالعودة إلى وطنه الغنى وقد وجد نفسه فى الفاقة؟ ٢٠ حقاً أن العقل لينكر ذلك ولكن الاختبار يثبته بالبرهان ٢١ لأن محبى العالم لا يفكرون فى الموت ٢٢ بل عندما يكلمهم عنه أحد لا يصغون إلى كلامه»

الفصل الأربعون بعد المئة (ا)

١ «صدقونى أيها القوم أنى جئت إلى العالم بامتياز لم يعط إلى بشر حتى أنه لم يعط لرسول الله(ب) لأن إلهنا لم يخلق الإنسان(ت) ليبقيه فى العالم بل ليضعه فى الجنة.

٢ «ومن المحقق أن من لا أمل له أن ينال شيئاً من الرومانيين لأنهم من شريعة غريبة عنه لا يريد أن يترك وطنه وكل ما عنده ويذهب ليتوطن رومية على أن لا يعود ٣ ويكون مثيله إلى ذلك أقل جداً إذا هو أغاظ قيصر ٤ فالحق أقول لكم إنه هكذا يكون وسليمان نبى الله يصرخ معى: «ما أمر ذكراك أيها الموت للذين يتنعمون فى ثروتهم» ٥ إنى لا أقول هذا لأن على أن أموت الآن ٦ وإنى عالم بأن سأحيا إلى نحو منتهى العالم

٧ ولكن أكلمكم بهذا لكى تتعلموا كيف تموتون

٨ لعمر الله(ث) إذا أسىء عمل شىء ولو مرة(١) دل على أنه لابد من التمرن عليه إذا أريد اتقانه

٩ «أرأيتم كيف تتمرن الجنود فى زمن السلم بعضهم مع بعض كأنهم يتحاربون؟ ١٠ كيف يتاح لمن يتعلم كيف يحسن الموت أن يموت ميتة صالحة ١١ «قال النبى داود(٢): ثمين

(ا) سورة الموت (ب) رسول الله (ت) الله خالق (ث) يالله حى

(١) عبارة النسخة الطليانية مبهمة (٢) ١١٦ : ١٥

فى نظر الرب موت الطاهرين، ١٢ أتدرون لماذا؟ ١٣ إنى أفيدكم ١٤ إنه لما كانت الأشياء النادرة ثمينة وكان موت الذين يحسنون الموت نادراً كان ثميناً فى نظر اللّه خالقنا(ا) ١٥ فمن المؤكد أنه متى شرع المرء فى أمر لا يريد أن ينجزه فقط ولكنه يكدح حتى يكون لغرضه نتيجة حسنة.

١٦ «يالك من رجل شقى يفضل سراً ويلاته على نفسه ١٧ لأنه عندما يفصل القماش يقيسه جيداً قبل تفصيله ومتى فصله خاطه باعتناء ١٨ أما حياته التى ولدت لتموت- إذ لا يموت إلا من يولد- فلماذا لا يقيسها الإنسان بالموت؟

١٩ «أرأيتم البنائين كيف لا يضعون حجراً إلا والأساس نصب عيونهم فيقيسونه ليروا إذا كان مستقيما لكيلا يسقط الجدار؟

٢٠ «ياله من رجل تعيس لأن بنيان حياته سيتهدم شر تهدم لأنه لا ينظر إلى أساس الموت.

الفصل الحادى والأربعون بعد المئة (ب)

١ قولوا لى كيف يولد الإنسان متى ولد؟ ٢ حقاً أنه يولد عرياناً ٣ وأى جدوى له متى وسد ميتا تحت الثرى؟ ٤ ليس سوى خرقة يلف بها وهذا هو الجزاء الذى يعطيه إياه العالم

٥ «فإذا كان يجب فى كل عمل أن تكون الوسيلة على نسبة إلى البداية والنهاية ليمكن إيصال العمل إلى نهاية حسنة فما عسى أن تكون نهاية الإنسان الذى يشتهى الثروة العالمية؟ ٦ أنه ليموت كما يقول داود(١) نبى اللّه: «أن الخاطىء ليموتن شر ميتة(ت)»

٧ إذا حاول خياط أن يدخل جنوعاً فى سم ابرة بدلا من خيط فما يكون مصير عمله ٨ أنه ليحاول عبثاً وجيرانه يزدرون به ٩ فالإنسان لا يرى أنه فاعل هذا على الدوام وهو يجمع الخيرات الأرضية ١٠ لأن الموت هو الإبرة التى لا يمكن إدخال جنوع الخيرات الأرضية فى سمها ١١ ومع ذلك فهو بجنونه يحاول على الدوام أن يفلح فى عمله ولكن عبثاً.

١٢ ومن لا يصدق هذا فى كلامى فليتفرس فى القبور لأنه هناك يجد الحق ١٣ فمتى أراد أن يبرز فى الحكمة على من سواه فى خوف اللّه فليطالع كتاب القبر ١٤ لأنه هناك يجد

(ا) الله خالق (ب) سورة الموت (ت) موت أقبح (١) مز ١٠٤ : ٣٥؟

التعليم الحقيقى لخلاصه ١٥ فإنه متى رأى أن جسد الإنسان يحفظ ليكون طعاماً للديدان تعلم أن يحذر العالم والجسد والحس.

١٦ «قولوا لى إذا كان هنالك طريق على حال يكون إذا سار معها المرء فى الوسط سار آمناً فإذا سار على الجانبين شج رأسه ١٧ فماذا تقولون إذا رأيتم الناس يختصمون ويتبارون ليكونوا أقرب إلى الجانب ويقتلوا أنفسهم؟ ١٨ ما أشد ما يكون عجبكم ١٩ حقاً إنكم تقولون: إنهم لمعتوهون ومجانين وإنهم إذا لم يكونوا مجانين فإنما هم بائسون»

١٩ أجاب التلاميذ: «إن ذلك لصحيح»

٢٠ حينئذ بكى يسوع وقال: «إن عشاق العالم إنما هم لكذلك ٢١ لأنهم لو عاشوا بحسب العقل الذى اتخذ موضعاً متوسطاً فى الإنسان لاتبعوا شريعة اللّه وخلصوا من الموت الأبدى ٢٢ ولكنهم جنوا وأصبحوا أعداء عتاة لأنفسهم لأنهم يتبعون الجسد والعالم مجتهدين فى أن يعيش كل منهم أشد غطرسة وفجوراً من الآخر».

الفصل الثانى والأربعون بعد المئة (أ)

١ لما رأى يهوذا الخائن أن يسوع قد هرب يئس من أن يصير عظيما فى العالم ٢ لأنه كان يحمل كيس يسوع حيث كان يحفظ فيه كل ما كان يعطى له حباً فى اللّه ٣ فهو قد رجا أن يصير يسوع ملكا على إسرائيل وأنه هو نفسه يصبح رجلا عزيزاً ٤ فلما فقد هذا الرجاء قال فى نفسه: «لو كان هذا الرجل نبياً لعرف أنى أختلس نقوده ولكان حنق وطردنى من خدمته إذ يعلم أنى لا أؤمن به ٥ ولو كان حكيما لما هرب من المجد الذى يريد اللّه(ب) أن يعطيه إياه ٦ فالأجدر بى إذاً أن أتفق مع رؤساء الكهنة والكتبة والفريسيين ونرى كيف أسلمه إلى أيديهم فبهذا أتمكن من تحصيل شىء من النفع ٧ فبعد أن عقد النية أخبر الكتبة والفريسيين عما حدث فى نايين ٨ فتشاوروا مع رئيس الكهنة قائلين: «ماذا نفعل لو صار هذا الرجل ملكا؟ ٩ حقاً إن ذلك يكون وبالا علينا فإنه يريد أن يصلح عبادة اللّه على حسب السنة القديمة لأنه لا يقدر أن يبطل تقاليدنا ١١ فكيف يكون مصيرنا تحت سلطان رجل هكذا؟

(أ) سورة الخائن

(ب) الله الرحمن

١٢ حقاً أننا نهلك نحن وأولادنا لأننا إذا طردنا من وظيفتنا اضطررنا أن نستعطى خبزنا.

١٣ «أما الآن فالحمد لله لنا ملك ووال أجنبيان عن شريعتنا ولا يباليان بشريعتنا كما لا نبالى نحن بشريعتهم ١٤ ولذلك نقدر أن نفعل كل ما نريد ١٥ فإن أخطأنا فإن إلهنا رحيم يمكن استرضاؤه بالضحية والصوم ١٦ ولكن إذا صار هذا الرجل ملكا فلن يسترضى إلا إذا رأى عبادة الله كما كتب موسى ١٧ وأنكى من ذلك أنه يقول أن مسياً(ا) لا يأتى من نسل داود (كما قال لنا أحد تلاميذه الأخصاء) بل يقول إنه يأتى من نسل إسماعيل ١٨ وأن الموعد صنع باسماعيل لا باسحاق.

١٩ «فماذا يكون الثمر إذا تركنا هذا الإنسان يعيش؟ ٢٠ من المؤكد أن الاسماعيليين يصيرون ذوى وجاهة عند الرومانيين فيعطونهم بلادنا ملكا ٢١ وهكذا يصير اسرائيل عرضة العبودية كما كان قديماً» ٢٢ فلما سمع رئيس الكهنة هذا الرأى أجاب أنه يجب أن يتفق مع هيرودس والوالى ٢٣ لأن الشعب كثير الميل إليه حتى أنه لا يمكننا اجراء شىء بدون الجند ٢٤ وإن شاء الله نتمكن بواسطة الجند من القيام بهذا العمل»

٢٥ فبعد أن تشاوروا فيما بينهم ائتمروا على إمساكه ليلا متى رضى الوالى وهيرودس بذلك.

الفصل الثالث والأربعون بعد المئة (ب)

١ وجاء حينئذ بمشيئة الله كل التلاميذ إلى دمشق ٢ وتظاهر فى ذلك اليوم يهوذا الخائن أكثر من غيره بمكابدة الحزن على غياب يسوع ٣ لذلك قال يسوع: «ليحذر كل أحد من يحاول بدون سبب أن يقيم لك دلائل الحب»

٤ وأخذ الله بصيرتنا حتى لا نعلم لأى غرض قال هذا

٥ وبعد مجىء كل التلاميذ قال يسوع: «لترجع إلى الجليل لأن ملاك الله لى أنه يجب على أن أذهب إلى هناك» ٦ وعليه جاء يسوع إلى الناصرة فى صباح يوم سبت ٧ فلما تبين الأهالى أنه يسوع أحب كل أحد أن يراه ٨ حتى أن عشاراً زكا كان قصير القامة بحيث لا

(١) رسول

(ب) سورة جؤج

يقدر أن يرى يسوع مع كثرة الجمع فتسلق جميزة حتى رأسها ٩ وتربص هناك حتى يمر يسوع فى ذلك المكان وهو ذاهب إلى المجمع.

١٠ فلما بلغ يسوع ذلك الموضع رفع عينيه وقال: أنزل يازكا لأنى سأقيم فى بيتك»

١١ فنزل الرجل وقبله بفرح وصنع وليمة عظيمة.

١٢ فتذمر الفريسيون قائلين لتلاميذه يسوع: «لماذا ذهب معلمكم ليأكل مع عشارين وخطأة؟

١٣ أجاب يسوع «لأى سبب يذهب(١) الطبيب إلى بيت المريض؟ ١٤ قولوا لى أقل لكم(٢) لماذا ذهبت إلى هناك».

١٥ أجابوا: «ليشفى المرض»

١٦ أجاب يسوع «لقد قلتم الحق فإنه لا حاجة بالأصحاء إلى طبيب بل المرضى فقط»

الفصل الرابع والأربعون بعد المئة (ا)

١ «لعمر الله(ب) الذى تقف نفسى فى حضرته أن الله يرسل(ت) أنبياءه وخدامه إلى العالم ليتوب الخطأة ٢ ولا يرسلهم لأجل الأبرار لأنه ليس بهم حاجة إلى التوبة كما أنه لا حاجة بمن كان نظيفاً إلى الحمام ٣ ولكن الحق أقول لكم لو كنتم فريسيين حقيقيين لسررتم بدخولى على الخطأة لخلاصهم

٤ «قولوا لى أتعرفون منشأكم ولماذا ابتدا العالم يقبل الفريسيين؟ ٥ إنى لأقول لكم إنكم لا تعرفونه ٦ فأصيخوا لاستماع كلامى.

٧ «إن أخنوخ(ث) خليل الله الذى صار مع الله بالحق(٣) غير مكترث بالعالم نقل إلى الفردوس ٨ وهو يقيم هناك إلى الدينونة (لأنه متى اقتربت نهاية العالم يرجع إلى العالم مع إيليا وآخر)(ج) ٩ فلما علم الناس بذلك شرعوا يطلبون الله خالقهم(ح) طمعاً فى الفردوس ١٠ لأن معنى الفردوس بالحرف فى لغة الكنعانيين «يطلب الله» ١١ لأنه هناك ابتدأ هذا

(ا) سورة الأدريس"إدريس" (ب) بالله حى (ت) الله مرسل
(ث) ذكر إدريس قصص (ج) أول درويس (ح) الله خالق
(١) لو٥:٣١ (٢) لو٢٠:٣و٤ (٣) تك ٥: ٢٤٠

الاسم على سبيل الاستهزاء بالصالحين ١٢ لأن الكنعانيين كانوا منغمسين فى عبادة الأصنام التى هى عبادة أيد بشرية.

١٣ وعليه كان الكنعانيون عندما يرون أحداً ممن كان منفصلا من شعبنا عن العالم ليخدم الله قالوا سخرية فريس(ا) أى «يطلب الله» ١٤ كأنهم يقولون أيها المجنون ليس لك تماثيل من أصنام فإنك تعبد الريح فانظر إلى عقابك واعبد آلهتنا»

١٥ فقال يسوع: «الحق أقول لكم إن كل قديسى الله وأنبيائه كانوا فريسيين لا بالاسم مثلكم بل بالفعل نفسه ١٦ لأنهم فى كل أعمالهم طلبوا الله خالقهم(ب) وهجروا مدنهم ومقتنياتهم حباً فى الله فباعوها وأعطوها للفقراء حباً فى الله.

الفصل الخامس والأربعون بعد المئة (ت)

١ «لعمر الله(ث) لقد كان فى زمن إيليا خليل الله ونبيه اثنا عشر جبلا يقطنها سبعة عشر ألف فريسى ٢ ولم يكن بين هذا العدد الغفير منبوذ واحد بل كانوا جميعاً مختارى الله ٣ أما الآن وفى اسرائيل نيف ومئة ألف فريسى فعسى إن شاء الله أن يوجد بين كل ألف مختار واحد»

٤ «فأجاب الفريسيون بحنق: «أنحن إذاً جميعاً منبوذون وتجعل ديانتنا منبوذة.

٥ أجاب يسوع: «إنى لا أحسب ديانة الفريسيين الحقيقيين منبوذة بل ممدوحة وإنى مستعد أن أموت لأجلها ١٦ ولكن تعالوا ننظر هل أنتم فريسيون؟ ١٧إن إيليا خليل الله كتب إجابة لتضرع تلميذه اليشع كتيباً أودع فيه الحكمة البشرية مع شريعة الله أبينا»(ج)

١٨ فتحير الفريسيون لما سمعوا اسم كتاب إيليا لأنهم عرفوا بتقليداتهم أن لا أحد حفظ هذا التعليم ١٩ لذلك أرادوا أن ينصرفوا بحجة اشغال يجب قضاؤها.

٢٠ حينئذ قال يسوع: «لو كنتم فريسيين لتركتم كل شغل ولاحظتم هذا لأن الفريسى إنما يطلب الله وحده» ٢١ لذلك تأخروا بارتباك ليصغوا إلى يسوع الذى عاد فقال ٢٢: «(ح) إيليا عبد الله (لأنه هكذا يبتدىء الكتيب) يكتب هذا لجميع الذين يبتغون أن يسيروا مع الله

(١) درويس لسان عمران فارشوء منه — (ب) الله خالق — (ث) سورة درويس

(ت) بالله حى — (ج) الله سلطان — (ح) كتاب الياس

خالقهم(ا) ٢٣ إن من يحب أن يتعلم كثيراً يخاف(١) الله قليلا ٢٤ لأن من يخاف الله يقنع بأن يعرف ما يريده الله فقط

٢٥ «إن من يطلب كلاماً مزوقا لا يطلب الله الذى لا يفعل إلا توبيخ خطايانا»

٢٦ «على من يشتهون أن يطلبوا الله أن يحكموا إقفال أبواب بيتهم وشبابيكه ٢٧ لأن السيد لا يرضى أن يوجد خارج بيته حيث لا يحب ٢٨ فاحرسوا مشاعركم واحرسوا قلبكم لأن الله لا يوجد خارجاً عنا فى هذا العالم الذى يكرهه.

٢٩ «على من يريدون أن يعملوا أعمالا صالحة أن يلاحظوا أنفسهم لأنه لا يجدى المرء نفعاً أن يربح كل العالم ويخسر نفسه(٢)

٣٠ على من يريدون تعليم الآخرين أن يعيشوا أفضل من الآخرين لأنه لا يستفاد شيء ممن يعرف أقل منا نحن ٣١ فكيف إذاً يصلح الخاطىء حياته وهو يسمع من هو شر منه يعلمه.

٣٢ «على من يطلبون الله أن يهرب(٣) من محادثة البشر ٣٣ لأن موسى لما كان وحده على جبل سينا وجد الله وكلمه كما يكلم الخليل خليله(٤)»

٣٤ « على من يطلبون الله أن يخرجوا مرة كل ثلاثين يوماً إلى حيث يكون أهل العالم ٣٥ لأنه يمكن أن يعمل فى يوم واحد أعمال سنتين من خصوص شغل الذى يطلب الله.

٣٦ «عليه متى تكلم أن لا ينظر إلا إلى قدميه

٣٧ «عليه متى تكلم أن لا يقول إلا ما كان ضرورياً

٣٨ «عليهم متى أكلوا أن يقوموا عن المائدة وهم دون الشبع ٣٩ مفكرين كل يوم أنهم لا يبلغون اليوم التالى ٤٠ وصارفين وقتهم كما يتنفس المرء

٤١ «ليكن ثوب واحد(٥) من جلد الحيوانات كافياً

٤٢ «على كتلة التراب أن تنام على الأديم ٤٣ ليكف كل ليلة ساعتان من النوم

٤٤ «عليه أن لا يبغض أحداً إلا نفسه

(ا) الله خالق (١)"كذا" (٢) مت ١٦:٢٦ (٣) "كذا" (٤) خر ٢:٢٣ (٥) مت ١٠:١٠

٤٥ «عليهم أن كونوا واقفين أثناء الصلاة بخوف كانهم أمام الدينونة الآتية

٤٦ «فافعلوا إذاً هذا فى خدمة الله مع الشريعة التى أعطاكم إياها الله على يد موسى ٤٧ لأنه بهذه الطريقة تجدون الله ٤٨ وإنكم ستشعرون فى كل زمان ومكان فى «إنكم الله وأن الله فيكم»

٤٩ «هذا كتيب إيليا أيها الفريسيون ٤٩ لذلك أعود فأقول لكم لو كنتم فريسيين لسررتم بدخولى هنا لأن الله يرحم(ا) الخطاة»

الفصل السادس والأربعون بعد المئة (ب)

١ فقال حينئذ زكا: «يا سيد انظر فإنى أعطى حباً فى الله أربعة أضعاف ما أخذت بالربا»

٢ حينئذ قال يسوع: «اليوم حصل خلاص لهذا البيت ٣ حقاً حقاً إن كثيرين من العشارين والزوانى والخطاة سيمضون إلى ملكوت الله ٤ وسيمضى الذين يحسبون أنفسهم أبراراً إلى اللهب الأبدية.

٥ فلما سمع الفريسيون هذا انصرفوا حانقين ٦ ثم قال يسوع للذين تحولوا إلى التوبة ولتلاميذه ٧: «كان لأب أبنان فقال أصغرهما: «يا أبت أعطنى نصيبى من المال» فأعطاه أبوه إياه ٨ فلما أخذ نصيبه انصرف وذهب إلى كورة بعيدة حيث بذر كل ماله على الزانيات بإسراف ٩ فحدث بعد ذلك جوع شديد فى تلك الكورة حتى أن الرجل التعيس ذهب ليخدم أحد الأهالى فجعله راعياً للخنازير فى ملكه ١٠ وكان وهو يرعاها يخفف جوعه بأكل ثمر البلوط مع الخنازير ١١ ولكنه لما رجع إلى نفسه قال: «كم فى بيت أبى من فى سعة عيش وأنا أهلك هنا جوعاً ١٢ لذلك فلأقم ولأذهب إلى أبى وأقل له: ١٣ يا أبت أخطأت فى السماء اليك فاجعلنى كأحد خدمك.

١٤ «فذهب المسكين وحدث أن أباه رآه قادماً من بعيد فتحنن عليه ١٥ فذهب لملاقاته ولما وصل إليه عانقه وقبله ١٦ فانحنى الابن أمام أبيه قائلا: يا أبت لقد أخطأت فى السماء إليك فاجعلنى كأحد خدمك لأنى لست مستحقاً أن ادعى ابنك» ١٧ أجاب الأب: «لا تقل يا

(١) الله الرحمن (ب) سورة الظانى (الزانى)

بنى هكذا فإنك ابنى ولا أسمح أن تكون عبداً لى» ١٨ ثم دعا خدمه وقال: اخرجوا الحلل والبسوا ابنى إياها واعطوه سراويل جديدة ١٩ اجعلوا الخاتم فى أصبعه ٢٠ واذبحوا حالا العجل المسمن فيطرب ٢١ لأن ابنى هذا كان ميتاً فعاش وكان ضالا فوجد»

الفصل السابع والأربعون بعد المئة

١ «وبينما كانوا يطربون فى البيت(١) وإذا بالبكر جاء إلى البيت ٢ فلما سمعهم يطربون فى الداخل تعجب ٢ فدعا أحد الخدم وسأله لما كانوا فى مثل هذا الطرب

٣ «أجاب الخادم: لقد جاء أخوك فذبح له أبوك العجل المسمن وهم فى طرب: ٤ فلما سمع البكر هذا تغيظ تغيظاً شديداً ولم يدخل البيت ٥ فخرج أبوه إليه وقال له: «يا بنى لقد جاء أخوك فتعال إذاً وافرح معه»

٦ أجاب الابن بغيظ: «لقد خدمتك خير خدمة فلم تعطنى قط حملا لأفرح مع أصدقائى ٧ ولكن لما جاء هذا الخسيس الذى انصرف عنك مبذراً نصيبه كله على الزانيات ذبحت العجل».

٨ «أجاب الأب: «يا بنى أنت معى فى كل حين وكل مالى فهو لك ولكن هذا كان ميتاً فعاش وكان ضالا فوجد».

٩ «فازداد الكبير غضباً وقال: «اذهب وفز فإنى لا آكل على مائدة زناة ١٠ وانصرف عن أبيه دون أن يأخذ قطعة واحدة من النقود»

١١ ثم قال يسوع: «لعمر الله هكذا(ا) يكون فرح بين ملائكة الله بخاطىء واحد يتوب».

١٢ ولما أكلوا انصرف لأنه يريد أن يذهب إلى اليهودية ١٣ فقال من ثم التلاميذ: «يا معلم لا تذهب إلى اليهودية لأننا نعلم أن الفريسيين قد ائتمروا مع رئيس الكهنة بك»

١٤ أجاب يسوع: إن علمت بذلك قبل أن فعلوه ١٥ ولكن لا أخاف لأنهم لا يقدرون أن يفعلوا شيئاً مضاداً لمشيئة الله ١٦ فليفعلوا كل ما يرغبون ١٢ فإنى لا أخاف إلا الله.

(ا) سورة الملك

(١) لو١٥: ٢٥-٣٢

الفصل الثامن والأربعون بعد المئة (أ)

١ «ألا قولوا لى هل فريسيو اليوم فريسيون؟ هل هم خدم الله؟ ٣ لا لا البتة ٤ بل الحق أقول لكم إنه لا يوجد هنا على الأرض شر من أن يستر الإنسان نفسه بالعم ووشاح الدين ليخفى خبثه ٥ إنى أقص عليكم مثالا واحداً من فريسى الزمان القديم لكى تعرفوا الحاضرين منهم ٦: بعد سفر إيليا تشتت شمل طائفة الفريسيين بسبب الاضطهاد العظيم من عبدة الأصنام ٧ لأنه ذبح فى زمن إيليا نفسه فى سنة واحدة عشرة آلاف نبى(١) ونيف من الفريسيين الحقيقين(ب) ٨ فذهب فريسيان إلى الجبال ليقطنا هناك ٩ ولبث أحدهما خمس عشرة سنة لا يعرف شيئاً عن جاره مع أن أحدهما كان على بعد ساعة واحدة عن الآخر: فانظروا إذا كانا طفيليين.

١١ «فحدث فى هذه الجبال قيظ فشرعا ثم كلاهما يفتشان على ماء فالتقيا

١٢ فقال هناك الأكبر منهما (لأنه كان من عادتهم أن يتكلم الأكبر قبل كل أحد غيره وإذا تكلم شاب قبل شيخ حسبوا ذلك خطيئة كبرى): «أين تسكن أيها الأخ؟».

١٣ «فأجاب مشيراً بأصبعه إلى المسكن: «ههنا اسكن» لأنهما كانا قريبين من مسكن الأصغر

١٤ «فقال الأكبر: لعلك أتيت لما قتل أخاب أنبياء الله؟»

١٥ «أجاب الأصغر: «إنه لكذلك»

١٦ «قال الأكبر: أتعلم أيها الأخ من هو الملك على إسرائيل الآن؟

١٧ «فأجاب الأصغر: إن الله هو ملك إسرائيل لأن عبدة الأصنام ليسوا ملوكاً بل مضطهدين لإسرائيل.

١٨ «قال الأكبر: «إن هذا صحيح ولكن أردت أن أقول من هو الذى يضطهد إسرائيل الآن»

١٩ «أجاب الأصغر: إن خطايا إسرائيل تضطهد إسرائيل لأنهم لو لم يخطئوا لم

(أ) سورة الملك (ب) فى زمان الياس يقتل اليهود عشر الاف نبيا بغير الحق فى سنة واحدة منه

(١) ١٥:١٠

يسلط الله) على إسرائيل العظماء عبدة الأصنام»

٢٠ فقال حينئذ الأكبر: «من هو ذلك العظيم الكافر الذى أرسله الله لتأديب إسرائيل؟»

٢١ «أجاب الأصغر: «كيف يمكن أن أعرف وأنا لم أر إنساناً مدة هذه الخمس عشرة سنة سواك وأجهل القراءة فلا ترسل إلى رسائل؟

٢٢ قال الأكبر: ما أجد جلود الغنم التى عليك فإذا كنت لم تر إنساناً فمن أعطاك(ا) إياها؟

الفصل التاسع والأربعون بعد المئة

١ «أجاب الأصغر: «إن من حفظ ثياب شعب إسرائيل جديدة أربعين سنة فى البرية(١) حفظ جلودى كما ترى

«حينئذ لاحظ الأكبر أن الأصغر كان أكبر منه لأنه كان أكمل منه لأنه كان كل سنة يختلط بالناس ٣ ولذلك قال لكى يظفر بمحادثته.

«أيها الأخ إنك لا تعرف القراءة وأنا أعرف القراءة وعندى فى بيتى مزامير داود ٤ فتعال إذاً لأعطيك كل يوم قراءة وأوضح لك ما يقول داود»

٥ «أجاب الأصغر» لنذهب الآن

٦ «قال الأكبر: «أيها الأخ إننى منذ يومين لم أشرب ماء فلنفتش إذاً على قليل من الماء

٧ «قال الأصغر: «أيها الأخ منذ شهرين لم أشرب ماء فنذهب إذاً ونرى ماذا يقول الله على لسان نبيه داود ٨ إن الله لقادر(ب) على أن يعطينا ماء»

٩ فعادوا من ثم إلى مسكن الأكبر فوجدوا على بابه ينبوعا من ماء عذب

١٠ «قال الأكبر: «إنك أيها الأخ قدوس الله لأنه من أجلك قد أعطى(ت) هذا الينبوع»

١١ «أجاب الأصغر «إنك أيها الأخ تقول هذا تواضعاً ١٢ ولكن من المؤكد أنه لو فعل

(ا) الله معطى (ب) الله قوى (ت) الله معطى

(١) تث ٨: ٤ الخ

الله هذا من أجلى لكان صنع ينبوعاً قريباً من مسكنى حتى لا أنصرف (للتفتيش عليه) ١٣ فإنى أعترف لك بأنى أخطأت إليك لما قلت أنك منذ يومين لم تشرب وكنت تفتش على الماء ١٤ أما أنا فأنى بقيت شهرين دون شرب ولذلك شعرت باعجاب، فى كأنى أفضل منك.

١٥ «فقال الأكبر: «أيها الأخ أنك قلت الصحيح ولذلك لم تخطىء»

١٦ «قال الأصغر: «إنك قد نسيب أيها الأخ ما قال أبونا إيليا أن من يطلب الله يجب أن يحكم على نفسه فقط ١٧ ومن المؤكد أنه قال هذا لا لنعرفه بل لنعمل به» ١٨ وبعد أن لاحظ الأكبر سناً صدق وبرارة رفيقه قال: «إنه لصحيح غفر لك إلهنا» ١٩ وبعد أن هذا أخذ المزامير وقرأ ما يقول أبونا داود(ا): «إنى أضع حارساً لفمى حتى لا يميل قلبى إلى كلمات الأثم منتحلا عذراً عن خطاياى» وهنا ألقى الشيخ خطاباً على اللسان وانصرف الأصغر ٢١ فلبثا من ثم خمس عشرة سنة أخرى حتى التقيا لأن الأصغر غير مسكنه ٢٢ لذلك عندما عاد الأكبر فلقيه قال: لماذا لم ترجع أيها الأخ إلى مسكنى؟

٢٣ «أجاب الأصغر: «لأنى لم أتعلم جيداً حتى الآن ما قلته لى» ٢٤ «فقال الأكبر: «كيف يمكن ذلك وقد مرت الآن خمس عشرة سنة» ٢٥ «أجاب الأصغر: «أما الكلمات فقد تعلمتها فى ساعة واحدة ولم أنسها قط ولكنى حتى الآن لم أحفظها ٢٦ فما الفائدة من أن يتعلم المرء كثيراً جداً ولا يحفظه؟ ١٧ أن الله(ا) لا يطلب أن تكون بصيرتنا جيدة بل قلبنا ٢٨ وهكذا لا يسألنا في يوم الدينونة عما تعلمنا بل عما عملنا»

الفصل المئة والخمسون (ب)

١ أجاب الأكبر: «لا تقل هكذا أيها الأخ لأنك إنما تحتقر المعرفة التى يريد الله أن تعتبر

٢ «أجاب الأصغر: فكيف أتكلم إذاً حتى لا أقع فى الخطيئة ٣ لأن كلمتك صادقة وكلمتى أيضاً ٤ أقول إذاً إن من يعرف وصايا الله المكتوبة فى الشريعة يجب عليه العمل بهذه أولا إذا أحب أن يتعلم بعد ذلك أكثر ٥ وليكن كل ما يتعلمه الإنسان للعمل لا (لمجرد) العلم به

(١) الله غفور

(١) مز ١٤١: ٣و٤

(ب) سورة العتاب

٦ «أجاب الأكبر: «قل لى أيها الأخ مع من تكلمت لتعلم أنك لم تتعلم كل ما قلته؟»

٧ «أجاب الأصغر: «إنى أتكلم أيها الأخ مع نفسى ٨ إنى أضع كل يوم نفسى أمام دينونة الله(ا) لأعطى حساباً عن نفسى ٩ وأشعر على الدوام فى داخلى بمن يوبخ ذنوبى»

١٠ «قال الأكبر: ما هى ذنوبك أيها الأخ الذى هو كامل؟»

١١ «أجاب الأصغر: «لا تقل هذا لأنى واقف بين ذنبين كبيرين ١٢ الأول أنى لا أعرف نفسى أنى أعظم الخطأة ١٣ الثانى لا أرغب فى مجاهدة النفس لذلك أكثر من الآخرين»

١٤ «أجاب الأكبر: «كيف تعلم أنك أعظم الخطأ: إذا كنت أكمل الناس؟

١٥ «أجاب الأصغر: «إن الكلمة الأولى التى قالها لى معلمى عندما لبست لباس الفريسيين هى أنه يجب على أن أفكر فى خير غيرى وفى أثمى ١٦ فإذا فعلت هذا عرفت أننى أعظم الخطأة»

١٦ قال الأكبر: فى خير من وذنب من تفكر وأنت على هذه الجبال فإنه لا يوجد بشر هنا؟

١٧ «أجاب الأصغر»: يجب علىَّ أن أفكر فى طاعة الشمس والسيارات ١٨ لأنها تعبد خالقها أفضل منى ١٩ ولكنى أحكم عليها إما لأنها لا تعطى نور كما أرغب أو لأن حرارتها أكثر مما ينبغى أو لأنه لا يوجد مطر أقل أو أكثر مما تحتاج الأرض

٢٠ فلما سمع الأكبر هذا قال: أيها الأخ أين تعلمت هذا التعليم؟

٢١ «فإنى أنا الآن ابن تسعين سنة صرفت منها خمساً وسبعين سنة وأنا فريسى؟

٢٢ «أجاب الأصغر: «أيها الأخ إنك تقول هذا تواضعاً لأنك قدوس الله ٢٣ ولكن أجيبك بأن الله خالقنا(ب) لا ينظر إلى الوقت بل ينظر إلى القلب(١) ٢٤ لذلك لما كان داود ابن خمس عشرة سنة وهو أصغر أخوته الستة(٢) انتخبه إسرائيل ملكا وصار نبى الله ربنا»(ت)

(ا) الله حكيم (ب) الله خالق (ت) الله سلطان

(١) صم ١٦:٧ (٢) ١ صم ١٦: ١٠ و١١

الفصل الحادى والخمسون بعد المئة (ا)

وقال يسوع لتلاميذه: «لقد كان هذا الرجل فريسياً حقيقياً ٢ وإن شاء الله أمكنا أن نأخذه يوم الدين صديقاً لنا

٣ ثم دخل يسوع إلى سفينة وأسف تلاميذه(١) لأنهم نسوا أن يحضروا خبزاً ٤ فانتهرهم يسوع قائلاً: «احذروا من خمير فريسى يومنا لأن خميرة صغيرة تخمر(٢) كيلة من الدقيق

٥ حينئذ قال التلاميذ بعضهم لبعض: أى خمير معنا إذا لم يكن معنا خبز؟

٦ فقال يسوع: «يا قليلى الإيمان أنسيتم إذاً ما فعل(ب) الله فى نابين حيث لم يكن أدنى دليل على الحنطة؟ ٧ وكم عدد الذين أكلوا وشبعوا من خمسة أرغفة وسمكتين؟ ٨ إن خمير الفريسى هو عدم الإيمان بالله بل قد أفسد إسرائيل ٩ لأن السذج لما كانوا أميين يفعلون ما يرون الفريسيين يفعلونه لأنهم يحسبونهم أطهاراً.

١٥ «أتعلمون ما هو الفريسى الحقيقى؟ ١١ هو زيت الدلبيعة البشرية ١٢ لأن الزيت كما يطفو فوق كل سائل هكذا تطفو جودة كل فريسى حقيقى فوق كل صلاح بشرى ١٣ هو كتاب حيٌ يمنحه الله للعالم(ت) كل ما يقوله أو يفعله إنما هو بحسب شريعة الله ١٥ فمن يفعل كما يفعل فهو يحفظ شريعة الله ١٦ أن الفريسى الحقيقى ملح(٣) لا يدع الجسد البشرى ينتن بالخطيئة ١٧ لأن كل من يراه يتوب ١٨ إنه نور(٤) ينير طريق السائح لأن كل من يتأمل فقره مع توبته يرى أنه لا يجب علينا فى هذا العالم أن نغلق قلوبنا

١٨ «ولكن من يجعل الزيت زنخاً ويفسد الكتاب ويجعل الملح منتناً ويطفىء النور فهذا الرجل فريسى كاذب ١٩ فإذا كنتم لا تريدون أن تهلكوا فاحذروا أن تفعلوا كما يفعل الفريسيون اليوم»(ث)

الفصل الثانى والخمسون بعد المئة (ج)

١ فلما جاء يسوع إلى أورشليم ودخل الهيكل يوم سبت اقترب الجنود ليجربوه

(ا) أغفورة الدروس (أدرويش) حق (ب) الله رب (ت) الله وهاب (ث) أعوذ بالله من درويس

(ج) سورة الاسم عظيم (الاسم الأعظم)

(١) مت ١٦:٥-١٢ (٢) كو ٥:٦ (٣) مت ٥:٣ (٤) مت ٥ :١٤

٢ وقالوا: «يا معلم أيجوز أصلاء الحرب؟»

٣ أجاب يسوع: إن ديننا يخبرنا(١) إن حياتنا حرب عوان على الأرض»

٤ قال الجنود: أفتريد إذاً أن تحولنا إلى دينك أو تريد أن تترك جم الآلهة (فإن لرومية وحدها ثمانية وعشرين ألف إله منظور) وأن نتبع إلهك الأحد ٥ ولما كان لا يرى فهو لا يعلم أين مقره ٦ وقد لا يكون سوى باطل

٧ أجاب يسوع: «لو كنت خلقتكم كما خلقكم(ا) إلهنا لحاولت تغييركم»

٨ أجابوا «إذا كان لا يعلم أين إلهك فكيف خلقنا؟ ٩ أرنا إلهك تكن يهوداً

١٠ فقال حينئذ يسوع «لو كان لكم عيون لأريتكم أياه ولكن لما كنتم عمياناً فلست بقادر على أن أريكم إياه»

٢١ أجاب الجنود: حقاً لابد أن يكون الإكرام الذى يقدمه لك الشعب قد سلبك عقلك لأن لكل منا «عينين فى رأسه وأنت تقول إننا عميان»

١٢ أجاب يسوع: «إن العيون الجسدية لا تبصر إلا الكثيف والخارجى ١٣ فلا تقدرون من ثم إلا على رؤية آلهتكم الخشبية والفضية والذهبية التى لا تقدر أن تفعل شيئاً ١٤ أما نحن أهل يهوذا فلنا عيون روحية هى خوف الهنا؟ ودينه ١٥ ولذلك لا يمكن لنا رؤية إلهنا فى كلمكان»(ب)

١٦ أجاب الجنود: «احذر كيف تتكلم لأنك إذا صببت احتقاراً على آلهتنا سلمناك إلى يد هيرودس الذى ينتقم لآلهتنا القادرة على كل شىء»

١٧ أجاب يسوع: «إن كانت قادرة على كل شىء كما تقولون فعفواً لأنى سأعيدها»

١٨ ففرح الجنود لما سمعوا هذا وأخذوا يمجدون صنامهم

١٩ فقال حينئذ يسوع: لا حاجة بنا هنا إلى الكلام بل إلى الأعمال ٢٠ فاطلبوا لذلك من آلهتكم أن تخلق ذبابة واحدة فأعبدها»

(ا) الله خالق

(ب) عين روح خاف (خوف) ودين منه

(١) أيوب ٧ :١

٢١ فراع الجنود سماع هذا ولم يدروا ما يقولون ٢٢ فقال من ثم يسوع: «إذا كانت لا تقدر أن تصنع ذبابة واحدة جديدة فأنى لا أترك لأجلها ذلك الإله الذى خلق كل شيء بكلمة(ا) واحدة الذى مجرد اسمه يروع جيوشاً

٢٢ أجاب الجنود: لنرى هذا لأننا نرى أن تأخذك» ٢٣ وأرادوا أن يمدوا أيديهم إلى يسوع

٢٤ فقال حينئذ يسوع: «ادوناى(ب) صباؤت!(ت) ٢٥ ففى الحال تدحرجت الجنود من الهيكل كما يدحرج المرء براميل من خشب غسلت لتملأ ثانية خمراً ٢٦ فكانوا يتلطمون بالأرض تارة برأسهم وطوراً بأرجلهم وذلك دون أن يمسهم أحد

٢٧ فارتاعوا وأسرعوا إلى الهرب ولم يعودوا يروا فى اليهودية قط.

الفصل الثالث والخمسون بعد المئة (ث)

١ فتذمر الكنهة والفريسيون فيما بينهم ٢ وقالوا لقد أوتى حكمة بعل وعشتاروت فهو إنما فعل(١) هذا بقوة الشيطان

٣ ففتح يسوع فاه وقال: «لقد أمر إلهنا أن لا نسرق قريبنا(٢) ٤ ولكن قد انتهكت حرمة هذه الوصية حتى أنها ملأت العالم خطيئة(٣) لا تغفر كما تغفر الخطايا الأخرى ٥ لأنه إذا ندب المرء الخطايا الأخرى ولم يعد إلى ارتكابها فيما بعد وصام مع الصلاة والتصدق(ج) صفح(ح) إلهنا القدير(خ) الرحيم ٦ ولكن هذه الخطيئة من نوع لا يمكن غفرانه إلا إذا رد ما أخذ ظلماً»

٧ فقال حينئذ أحد الكتبة: «كيف ملأت السرقة العالم كله خطيئة؟» ٨ حقاً أنه لا يوجد الآن بنعمة الله سوى النزر القليل من اللصوص وهم لا يجرؤون على الظهور لأن الجنود تشنقهم حالا

(ا) خلق الله كل شئ فى كلام واحد منه (ب) الله عدناه وشياوت منه (ت) هذا آل اسم لسان عمران

(ث) سورة الحرمن (ج) الله غفور (ح) الله الرحمن (خ) الله قدير

(١) مت١٢: ٢٤ (٢) خر ٢٠: ١٥ (٣) لعل فى ذهن الكاتب مت ١٢: ٣١

٩ أجاب يسوع: «من لا يعرف الأموال لا يقدرون(١) أن يعرفوا اللصوص» ١٠ بل أقول لكم الحق أن كثيرين يسرقون وهم لا يدرون ما يفعلون ١١ رلذلك كانوا أعظم خطيئة من الآخرين ١٢ لأن المرض الذى لا يعرف لا يشفى»

١٢ فدنا حينئذ الفريسيون من يسوع وقالوا: «يا معلم إذا كنت أنت وحدك فى إسرائيل تعرف الحق فعلمنا»

١٣ أجاب يسوع: «إنى لا أقول أنى أنا وحدى فى إسرائيل أعرف الحق لأن هذه اللفظة «وحدك» تختص بالله وحده لا بغيره ١٤ لأنه هو الحق الذى وحده يعرف(ا) الحق(ب) ١٥ فإذا قلت هكذا صرت لصاً أعظم لأنى أكون قد سرقت مجد الله ١٦ وإن قلت أنى قلت أنى وحدى عرفت الله وقعت فى جهل أعظم من الجميع ١٧ وعليه فإنكم قد ارتكبتم خطيئة فظيعة بقولكم أنى وحدى أعرف الحق ١٨ ثم أقول لكم إنكم إذا قلتم هذا لتجربونى فخطيئتكم أعظم مرتين.

١٩ فلما رأى يسوع أن الجميع صمتوا عاد: «مع إنى لست الوحيد فى إسرائيل الذى يعرف الحق فإنى وحدى أتكلم ٢٠ فأصيخوا السمع لى لأنكم ند سألتمونى

٢١ إن كل المخلوقات خاصة بالخالق حتى أنه لا يحق لشىء أن يدعى شيئاً ٢٢ وعليه فإن النفس والحس والجسد والوقت والمال والمجد جميعها ملك(ت) الله ٢٢ فإذا لم يقبلها الإنسان كما يريد(ث) الله أصبح لصاً ٢٤ وكذلك إذا صرفها مخالفاً لما يريده(ج) الله فهو أيضاً لصٌ ٢٥ لذلك أقول لكم لعمر الله(ح) الذى تقف نفسى فى حضرته إنكم عندما تسوفون قائلين: سأفعل غداً كذا سأقول كذا سأذهب إلى الموضع الفلانى: دون أن تقولوا إن شاء الله(خ) فأنتم لصوص ٢٦ وتكونون أعظم لصوصية إذا صرفتم أفضل وقتكم فى مرضاة أنفسكم دون مرضاة الله(د) بل تصرفون أردأه فى خدمة الله ٢٧ لأنتم إذاً بالحق لصوص.

٢٧ «كل من يرتكب الخطيئة مهما كان زيه فهو لص ٢٨ لأنه يسرق النفس والوقت وحياته التى يجب أن تخدم الله ويعطيها للشيطان عدو الله»

---

(١) الله عليم (ب) لاغير أحد إلا الله منه (ت) الله خالق ومالك (ث) لاغير أحد إلا الله منه
(ج) الله مالك (ح) بالله حى (خ) إن شاء الله (د) رضى الله (١) كذا

الفصل الرابع والخمسون بعد المئة (أ)

١ فالرجل الذي له شرف وحياة ومال إذا سرقت أمواله شنق السارق وإذا أخذت حياتهُ قطع رأس القاتل ٢ وهو عدل لأن الله أمر بذلك ٣ ولكن متى أخذ شرف قريب فلماذا لا يصلب السارق؟ المال أفضل من الشرف؟ ٥ أأمر الله مثلا أن من يقاص بأخذ المال ومن يأخذ الحياة مع المال يقاص ولكن من يأخذ الشرف يسرح ٦ لا لا البتة ٧ لأن آباءنا بسبب تذمرهم لم يدخلوا أرض الموعد بل أبناؤهم ٨ ولهذه الخطيئة قتلت الأفاعي نحو سبعين ألفاً من(١) شعبنا

٩ لعمر(ب) الله الذي تقف نفسي في حضرته أن من يسرق الشرف يستحق عقوبة أعظم ممن يسرق رجلا ماله وحياته ١٠ ومن يصغي إلى المتذمر فهو مذنب أيضاً لأن أحدهما يقبل الشيطان لسانه والآخر من أذنيه ١١ فلما سمع الفريسيون هذا احتدموا غيظاً لأنهم لم يقدروا أن يخطئوا خطابه(٢)

١٢ فدنا حينئذ أحد العلماء من يسوع: «أيها المعلم الصالح قل لي لماذا لم يهب الله أبوينا حنطة وثمراً ١٣ فإنه إذا كان يعلم أنه لابد من سقوطهما فمن المؤكد أنه كان يجب أن يسمح لهما بالحنطة أو أن لا يرياها

١٤ أجاب يسوع: «إنك أيها الرجل تدعوني(٣) صالحاً ولكنك تخطيء لأن الله وحده(ت) هو الصالح ١٥ وإنك لأكثر خطأ في سؤالك لماذا لا يفعل الله حسب دماغك ١٦ ولكن أجيبك عن كل شيء ١٧ فأفيدك إذاً أن الله(ث) خالقنا لا يوفق في عمله نفسه لنا ١٨ لذلك لا يجوز للمخلوق أن يطلب طريقه وراحته بل بالحرى مجد الله(ج) خالقه ليعتمد المخلوق على الخالق لا الخالق على المخلوق ١٩ لعمر(ح) الله الذي تقف نفسي في حضرته لو وهب الله كل شيء لما عرف الإنسان أنه عبد الله ولكان حسب نفسه سيد الفردوس ٢٠ لذلك نهاه الله المبارك إلى الأبد

٢١ «الحق أقول لكم أن كل من كان نور عينيه جلياً يرى كل شيء جلياً ويستخرج من

(أ) سورة الغيث (ب) بالله حي (ت) الله خير

(ث) الله خالق (ج) بالله خالق (ح) الله حي

(١) عدد٢١:٥ الخ (٢) لو ٢٠:٢٦ (٣) لو ١٨:١٨و١٩

الظلمة نفسها نوراً ٢٢ ولكن الأعمى لا يفعل هكذا ٢٣ لذلك أقول لو لم يخطىء الإنسان لما علمت أنا ولا أنت رحمة الله وبره ٢٤ ولو خلق الله الإنسان غير قادر على الخطيئة لكان نداً لله فى ذلك الأمر ٢٥ لذلك خلق الله المبارك الإنسان صالحاً(ا) وباراً ولكنه حر أن يفعل ما يريد من حيث حياته وخلاصه لنفسه أو لعنته»

٢٦ فلما سمع العالم هذا اندهش وانصرف مرتبكا

الفصل الخامس والخمسون بعد المئة (ب)

حينئذ دعا رئيس الكهنة سراً كاهنين شيخين وأرسلهم إلى يسوع الذى كان قد خرج من الهيكل وكان جالساً فى رواق سليمان(١) منتظراً ليصلى صلاة الظهيرة ٢ وكان بجانبه تلاميذه مع جم غفير من الشعب

٣ فاقترب الكاهنان من يسوع وقالا: «لماذا أكل الإنسان حنطة وثمراً (٢)؟ ٤ هل أراد الله أن يأكلهما أم لا! ٥ وإنما قالا هذا ليجرباه ٦ لأنه لو قال: «إن الله أراد ذلك لأجابا: «لماذا نهى عنها؟» ٧ وإذا قال: «إن الله لم يرد ذلك» يقولان: «إن للإنسان قوة أعظم من الله لأنه يعمل ضد إرادة الله»

٨ أجاب يسوع: «أن سؤالكما كطريق فى جبل ذى حرف عن اليمين وعن اليسار ولكن أسير فى الوسط»

٩ فلما سمع الكاهنان ذلك تحيرا لأنهما أدركا أن يسوع قد فهم قبليهما

١٠ ثم قال يسوع: «لما كان كل إنسان محتاجاً كان يعمل كل شىء لأجل منفعته ١١ ولكن الله(ت) الذى لا يحتاج إلى شىء عمل بحسب مشيئته ١٢ لذلك لما خلق الإنسان خلقه حراً ليعلم أن ليس لله حاجة إليه ١٣ كما يفعل الملك الذى يعطى حرية لعبده ليظهر ثروته وليكون عبيده أشد حباً له

١٤ إذاً قد خلق(ث) الله الإنسان حراً لكى يكون أشد حباً لخالقه وليعرف جوده ١٥ لأن

(ا) مخلق الله آدم إلا بالحق منه   (ب) سورة الجواد   (ت) الله غنى   (ث) الله خالق

(١) يو ١٠:٢٣   (٢) انظر مسألة الثمر المنهى عنه فى القرآن سورة ٢و٧

الله هو قادر(ا) على كل محتاج إلى الإنسان فإنه إذ خلقه بقدرته على كل شيء تركه حراً بجوده(ب) على طريقة يمكنه معها مقاومة الشر وفعل الخير ١٦ وأن الله على قدرته على منع الخطيئة لم يرد أن يضاد(ت) جوده (إذ ليس عند الله تضاد) فلما عملت قدرته على كل شيء وجوده (عملهما) في الإنسان لم يقاوم الخطيئة في الإنسان لكي تعمل في الإنسان رحمة الله وبره(ث) ١٧ وآية صدقي هي أن أقول لكما أن رئيس الكهنة قد أرسلكما لتجرباني وهذا هو ثمر كهنوته»

١٨ فانصرف الشيخان وقصا كل شيء على رئيس الكهنة الذي قال: «أن وراء ظهر هذا الشخص الشيطان الذي يلقنه كل شيء ١٩ لأنه يطمح إلى ملكية إسرائيل ٢٠ ولكن الأمر في ذلك لله»

الفصل السادس والخمسون بعد المئة (ج)

١ ولما اجتاز(١) يسوع من الهيكل بعد أن صلى صلاة الظهيرة وجد أكمها ٢ فسأله تلاميذه قائلين «أيها المعلم من أخطأ في هذا الإنسان حتى ولد أعمى أبوه أم أمه؟»

٣ أجاب يسوع: «لا أبوه أخطأ فيه ولا أمه ٤ ولكن الله(ح) خلقه هكذا شهادة للإنجيل ٥ وبعد أن دعا الأكمه إليه تفل على الأرض وصنع طيناً ووضعه على عيني الأكمه ٦ وقال له: «اذهب إلى بركة سلوام واغتسل»

٧ فذهب الأكمه ولما اغتسل أبصر ٨ فبينما كان راجعاً إلى البيت قال كثيرون من الذين التقوا به: لو كان هذا الرجل أعمى لقلت بكل تأكيد أنه هو الذي كان يجلس على الباب الجميل من الهيكل» ٩ وقال آخرون: أنه هو ولكن كيف أبصر ؟ ١٠ فسألوه قائلين : هل أنت الأكمه الذي كان يجلس على الباب الجميل من الهيكل ؟ ،

١١ أجاب : " إني أنا هو ولماذا"

١٢ قالوا : كيف نلت بصرك ؟،

١٣ أجاب : " إن رجلا صنع طينا تافلا على الارض ووضع هذا الطين على عيني

(ا) الله قديم (ب) الله جواد (ت) الله عادل (ث) الله الرحمن ودل (ج) سورة (ح) الله خالق

(١) يو٩:١-٢٤

١٤ وقال لى " اذهب واغتسل فى بركة سلوام" ١٥ فذهبت واغتسلت فصرت الآن أبصر ١٦ تبارك اله اسرائيل "

١٧ ولما عاد الرجل الذى كان أكمه الى الباب الجميل من الهيكل امتلأت أورشليم كلها بالخبر ١٨ لذلك أحضر الى رئيس الكهنة الذى كان يأتمر مع الكهنة والفريسيين على يسوع

١٩ فسأله رئيس الكهنة قائلا :" هل ولدت أعمى أيها الرجل "

٢٠ أجاب : "نعم"

٢١ فقال رئيس الكهنة : " إلا فأعط مجدا لله وأخبرنا أى نبى ظهر لك فى الحلم وأنا لك نورا ؟ ٢٢ أهو أبونا ابراهيم أم موسى خادم الله أم نبى آخر ؟ ٢٣ لأن غيرهم لا يقدر أن يفعل شيئا نظير هذا "

٢٤ فأجاب الرجل الذى ولد أعمى : " إنى لم أر فى حلم ولم يشفنى لا ابراهيم ولا موسى ولا نبى آخر ٢٥ ولكن بينا أنا جالس على باب الهيكل أدنانى رجل اليه ٢٦ وبعد أن صنع طينا من تراب بتفله وضع بعضا من ذلك الطين على عينى وأرسلنى الى بركة سلوام لأغتسل ٢٧ فذهبت وأغتسلت وعدت بنور عينى"

٢٨ فسأله رئيس الكهنة عن اسم ذلك الرجل

٢٩ فاجاب الرجل الذى ولد أعمى :" انه لم يذكر لى إسمه ٣٠ ولكن رجلا رآه نادانى وقال :" اذهب واغتسل كما قال ذلك الرجل ٣١ لأنه يسوع الناصرى نبى إله اسرائيل وقدوسه"

٣٢ فقال حينئذ رئيس الكهنة : "ولعله أبرأك اليوم أى السبت ؟"

٣٣ أجاب الاعمى : " إنه أبرانى اليوم»

٣٤ فقال رئيس الكهنة: «انظروا الآن كيف إن هذا الرجل خاطىء لأنه لا يحفظ السبت!»

الفصل السابع والخمسون بعد المئة

١ أجاب (١) الأعمى : " لست أعلم أخاطىء هو أم لا ٢ إنما أعلم هذا وهو أنى كنت أعمى فأنارنى "

٣ فلم يصدق الفريسيون هذا ٤ لذلك قالوا لرئيس الكهنة : " أرسل وأدع أباه وأمه لأنهما يقولان لنا الصدق " ٥ فدعوا أبا الرجل الأكمه وأمه ٦ فلما حضرا سألهما رئيس الكهنة قائلا : هل هذا الرجل ابنكما ؟ "

٧ فأجابا : " إنه ابننا حقا "

٨ فقال حينئذ رئيس الكهنة : " يقول أنه ولد أعمى والآن يبصر فكيف حدث هذا الشيء؟"

٩ أجاب أبو الرجل الذى ولد أعمى وأمه : " إنه ولد أعمى حقا ولكن لا نعلم كيف نال النور ١٠ هو كامل السن اسألوه يقل لكم الصدق"

١١ فصرفوهما وعاد الرئيس فقال الرجل الذى ولد أعمى : " أعط مجدا لله وقل الصدق"

١٢ وكان أبو الرجل الأعمى وأمه خائفين أن يتكلما ١٣ لأنه صدر أمر من مجلس الشيوخ الرومانى أنه لا يجوز لإنسان أن يتحزب ليسوع نبى ليهود وإلا فالعقاب الموت ١٤ وهو أمر استصدره الوالى ١٥ لذلك قالا : " هو كامل السن اسألوه "

١٦ فقال حينئذ رئيس الكهنة للرجل الذى ولد أعمى أعط مجدا لله قل الصدق لأننا نعلم أن هذا الرجل الذى تقول إنه شفاك خاطىء"

١٧ أجاب الرجل الذى ولد أعمى : " لست أعلم أخاطىء هو إنما أعلم هذا اننى كنت لا أبصر فأنارنى ١٨ ومن المؤكد أنه منذ ابتداء العالم حتى هذه الساعة لم يراكمهم ١٩ والله لا يصيخ السمع الى الخطأة (ا)

٢٠ قال الفريسيون : " ماذا فعل لما أنارك"

(ا) وما دعاء الفاسقين إلا فى الظالل (الضلال) منه

(١) يو ٩:٢٥–٣٤

٢١ حينئذ تعجب الرجل الذي ولد أعمى من عدم إيمانهم وقال :

" لقد أخبرتكم فلماذا تسألونني أيضا ٢٢ أتريدون أنتم أن تصيروا تلاميذ له ؟"

٢٣ فوبخه حينئذ رئيس الكهنة قائلا : " إنك ولدت بجملتك فى الخطيئة أفتريد أن تعلمنا ٢٤ أغرب وصر أنت تلميذا لهذا الرجل ٢٥ أما نحن فاننا تلاميذ موسى وتعلم أن الله كلم موسى ٢٦ وأما هذا الرجل فلا نعلم من أين هو"

٢٧ فأخرجوه من المجمع والهيكل ونهوه عن الصلاة مع الطاهرين بين إسرائيل

الفصل الثامن والخمسون بعد المئة (ا)

١ وذهب الرجل الذى ولد أعمى (ا) ليجد يسوع ٢ فعزاه قائلا : " انك لم تبارك فى زمن ما كما انت الآن ٣ لأنك مبارك من إلهنا الذى تكلم على لسان داود (٢) أبينا ونبيه فى إخلاء العالم قائلا : " هم يلعنون وأنا أبارك" ٤ وقال على لسان (٣) ميخا النبى : " إنى ألعن بركتك " ٥ لأن التراب لا يضاد الهواء ولا الماء النار ولا النور الظلام ولا البرد الحرارة ولا المحبة البغضاء كما تضاد إرادة الله العالم

٦ فسأله لذلك التلاميذ قائلين : " ما أعظم كلامك أيها السيد ٧ فقل لنا المعنى لأننا حتى الآن لم نفهم"

٨ أجاب يسوع :" متى عرفتم العالم ترون أنى قلت الحق ٩ وهكذا ستعرفون الحق فى كل نبى

١٠ فاعلموا إذا أن هنا لك ثلاثة أنواع من العوالم متضمنة فى اسم واحد ١١ الأول يشير الى السموات والأرض مع الماء والنار والهواء وكل الأشياء التى

هى دون الإنسان فيتبع هذا العالم فى كل شىء إرادة الله كما يقول داود (٤):" لقد أعطاها الله أمرا لا تتعداه "

١٢ الثانى يشير الى كل البشر كما أن بيت فلان لا يشير الى الجدران بل الى الأسرة

(ا) سورة الدنيا

(١) يو ٩:٣٥ (٢) مز ١٠٩:٢٨ (٣) ملا ٢:٢ (٤) مز ١٤٨:٦

١٣ فهذا العالم يحب الله أيضا ١٤ لأنهم بالطبيعة يتوقون الى الله قدر ما يستطيع كل أحد يتوق بحسب الطبيعة إلي الله وإن ضلوا في طلب الله

١٥ أفتعلمون لماذا يتوق الجميع الى الله ؟ لأنهم لا يتوقون جميعا إلى صلاح غير متناه بدون أدنى شر ١٧ وهذا هو الله (ا) وحده ١٨ لذلك أرسل الله الرحيم أنبياء إلى هذا العالم لخلاصه

١٩ " أما الثالث فهو حال سقوط الإنسان فى الخطيئة التى تحولت إلى شريعة (١) مضادة لله خالق (ب) (٩) العالم ٢٠ فهذا يصير الإنسان نظير الشياطين أعداء الله ٢١ فماذا تظنون – وهذا العالم يكره الله كرها شديدا – فى مصير الأنبياء لو أحبوا هذا العالم ؟ ٢٢ حقا أن الله ليأخذ منهم نبوتهم ٢٣ وماذا أقول ؟ ٢٤ لعمر الله (ت) (١٠) الذى تقف نفسى فى (ث) (١١) حضرته لو خامر رسول الله حب هذا العالم الشرير متى جاء اليه لأخذ الله منه بالتأكيد كل ماوهبه (ج) (١٢) عند خلقه وجعله منبوذا ٢٥ لأن الله بهذا المقدار مضاد للعالم"

الفصل التاسع والخمسون بعد المئة (ح)

١ أجاب التلاميذ : " يا معلم ان كلامك لعظيم جدا فارحمنا لأننا لا نفهمه

٢ قال يسوع : " أيخيل لكم الله قد خلق رسوله ليكون ندا له يريد أن يجعل نفسه مساويا لله ؟ ٣ كلا ثم كلا ٤ بل عبده الصالح الذى لايريد ما لا يريده الله ٥ إنكم لا تقدرون أن تفقهوا هذا لأنكم لا تعرفون ما هى الخطيئة ٦ فأصيخوا السمع لكلامى ٧ الحق الحق أقول لكم إن الخطيئة لا يمكن أن تنشأ فى إنسان إلا مضادة (خ) (١٥) لله إذ ليست الخطيئة إلا ما لا يريده (٢) الله فان كل مايريده أجنبى عن (د) (١٧) الخطيئة ١٠ فلو اضطهدنى رؤساء الكهنة مع الفريسيين لأن شعب إسرائيل دعانى إلها لفعلوا شيئا يرضى به الله ولكافأهم الله ١١ ولكن الله مقتهم لأنهم يضطهدوننى لسبب مضاد وهو أنهم لا يريدون أن أقول الحق ١٢ وكم قد أفسدوا بتقليدهم كتاب موسى وكتاب داود نبيي الله وخليله

(ا) الله خير أكبر (ب) الله الرحيم ومرسل وخالق (ت) بالله حى (ث) رسول الله (ج) الله وهاب
(ح) سورة الحرم (خ) خرام بيان (بيان حرام) (د) الحرام مالا يريد الله تعالى واحد وما يريد الله تعالى لا يحرم منه (١) رو ٧:٢١ (٢) من مميزات التعليم الإسلامى

١٣ وإنهم لهذا يكرهونني ويودون موتي

١٤ " إن موسى قتل ناسا وأخاب قتل ناسا قولوا لي أبعد هذا قتلا من كليهما ؟ ١٥ لا البتة ١٦ لأن موسى قتل الناس ليبيد عبادة الأصنام وليبقى على عبادة الإله الحقيقى (١٧) ولكن أخاب قتل ناسا ليبيد عبادة الإله الحقيقى (أ) وليبقى على عبادة الأصنام ١٨ لذلك تحول قتل موسى للناس ضحية على حين تحول قتل أخاب تدنيسا ١٩ فإن ذات العمل الواحد أحدث نتيجتين متضادتين

٢٠ " لعمر الله (ب) الذى تقف نفس فى حضرته لو كلم الشيطان الملائكة ليرى كيف أحبوا الله لما رذله الله ٢١ ولكنه منبوذ لأنه حاول أن يبعدهم عن الله"

٢٢ حينئذ أجاب الذى يكتب : فكيف يجب إذا أن يفهم ما قيل فى ميخا النبى بشأن الكذب الذى أمر الله الأنبياء الكذبة أن يتفوهوا به كما هو مكتوب فى كتاب ملوك إسرائيل ؟"

٢٣ أجاب يسوع : " أتل يابرنابا بالإختصار كل ماحدث لترى الحق مجليا"

الفصل الستون بعد المئة (ت)

١ حينئذ قال الذى يكتب :" إن دانيال النبى لما وصف تاريخ ملوك إسرائيل وطغاتهم" كتب هكذا (١) : " اتحد ملك إسرائيل مع ملك يهوذا ليحاربا بنى بلعال (أى المنبوذين) الذين كانوا العمونيين ٢ ولما كان يهو شافط ملك يهوذا وأخاب ملك إسرائيل جالسين كلاهما علي عرش فى السامرة وقف أمامهم أربع مئة نبى كذاب ٣ فقالوا لملك إسرائيل :" اصعد ضد العمونيين لان الله سيدفعهم الى يديك وستبدد عمون"

٤ حينئذ قال يهوشافاط : هل يوجد نبى هنا لإله آبائنا ؟"

٥" أجاب أخاب : يوجد واحد فقط شرير لأنه دائما يتنبأ بالشر على ٦ ولقد وضعته فى السجن وهو إنما قال يوجد واحد فقط " لأن كل الذين وجدوا قتلوا بأمر أخاب ٧ حتى أن الأنبياء كما قلت يا معلم هربوا الى رؤوس الجبال حيث لا يسكن بشر

٨" حينئذ قال يهوشافاط : " أحضره الى هنا ولنر ما يقول"

(أ) الله حق (ب) بالله حى (ت) سورة القصص ميكيا نبى

(١) ١ مل ٢٢:٣-٣١

٩ " لذلك أمر أخاب أن يحضر ميخا الى هناك ١٠ فأتى بقيود فى رجليه ووجهه مضطرب كشخص يعيش بين الموت والحياه

١١ فسأله أخاب قائلا : " تكلم ياميخا باسم الله الصمد ضد العمونيين ؟ أيدفع الله مدنهم إلى أيدينا ؟"

١٢ أجاب ميخا :" أصعد اصعد لأنك ستصعد مفلحا ،تنزل أشد فلاحا"

١٣ " حينئذ أطرى الأنبياء الكذبة ميخا قائلين " إنه نبى صادق الله " وكسروا القيود من رجليه

١٤ أما يهو شافاط الذى كان يخاف إلهنا ولم يحن ركبتيه قط للأصنام فسأل فيخا قائلا :" قل الحق ياميخا إكراما لإله آبائنا كما رأيت عقبى هذه الحرب"

١٥ " أجاب ميخا :" إنى لأخشى وجهك يايهوشافاط لذلك أقول لك إنى رأيت شعب إسرائيل كغنم لا راعى لها "

١٦ حينئذ قال أخاب مبتسما ليهوشافاط : لقد أخبرتك أن هذا الرجل لا يتنبأ إلا بسوء ولكنك لم تصدق ذلك"

١٧ " فقال حينئذ كلاهما : " كيف تعلم هذا ياميخا؟"

١٨ أجاب ميخا :" خيل لى أن قد التأمت ندوة من الملائكة فى حضرة الله ١٩ وسمعت الله يقول هكذا : " من يغوى أخاب ليصعد ضد عمون ويقتل ٢٠ فقال واحد شيئا وقال آخر شيئا آخر ٢١ ثم اتى ملاك فقال :" يارب أنا أحارب أخاف فاذهب الى أنبيائه الكذبة وألقى كذبا فى أفواههم وهكذا يصعد ويقتل" فلما سمع اللّٰه هذا قال اذهب وافعل هكذا فانك تفلح

٢٣ " فحنق حينئذ الأنبياء الكذبة ٢٤ فصفع رئيسهم جد ميخا قائلا يامنبوذ الله متى عبر ملاك الحق من عندنا وجاء إليك ٢٥ قل لنا متى جاء الينا الملاك الذي حمل الكذب؟"

٢٦ أجاب ميخا :" إنك ستعرف متى هربت من بيت الى بيت خوفا من القتل إنك قد أغويت ملكك"

٢٧ " فتغيظ حينئذ أخاب وقال : " امسكوا ميخا وضعوا القيود التى كانت فى رجليه على عنقه واقصروه على خبز الشعير والماء إلى حين عودتى ٢٨ لأنى لا أعرف الآن بأية ميتة انكل به"

٢٩ " فصعدوا وتم الأمر حسب كلمة ميخا ٣٠ لأن ملك العمونيين قال لخدمة "احذروا أن تحاربوا ملك يهوذا أو عظماء إسرائيل بل اقتلوا عدوى أخاب ملك إسرائيل"

٣١ حينئذ قال يسوع :" قف هنا لأنه يكفى لغرضنا"

الفصل الحادى والستون بعد المئة (ا)

١ فقال يسوع : " أسمعتم كل شىء؟"

١ أجاب التلاميذ : " نعم ياسيد"

٣ فقال من ثم يسوع : إن الكذب خطيئة ولكن القتل خطيئة أعظم

٤ لأن الكذب خطيئة تختص بالذى يتكلم ٥ ولكن القتل على كونه يختص بالذى يرتكبه هو يهلك أيضا أعز شىء لله هنا على الأرض أى الإنسان ٦ ويمكن مداومة الكذب بقول ضد ما قد قيل على حين لا دواء للقتل لأنه ليس بممكن منح الميت حياة ٧ قولوا لى إذ هل أخطأ موسى عبد الله بقتل كل الذين قتلهم ؟"

٨ أجاب التلاميذ :" حاش لله حاش لله أن يكون موسى قد أخطأ بطاعته لله الذى أمره ٩ فقال حينئذ يسوع " وأنا أقول حاش لله أن يكون قد أخطأ ذلك الملاك الذى خدع أنبياء أخاب الكذبة بالكذب ١٠ لأنه كما أن الله يقبل قتل الناس ذبيحة فهكذا قبل الكذب حمدا ١١ الحق أقول لكم كما يغلط الطفل الذى يصنع حذاءه بقياس (رجلي) جبار هذا يغلط من يجعل الله خاضعا للشريعة كما أنه هو نفسه خاضع لها من حيث هو إنسان ١٢ فمتى اعتقدتم أن الخطيئة إنما هى مالا يريده الله تجدون حينئذ الحق كما قلت لكم ١٣ وعليه لما كان الله غير مركب وغير متغير (ب) فهو أيضا غير قادر أن يريد وأن لايريد الشىء الواحد ١٤ لأنه بذلك يصير تضاد فى نفسه يترتب عليه ألم ولايكون مباركا إلى مالا نهاية له"

(ا) سورة الخير والشر (ب) لا يخلق الله

١٥ أجاب فليبس : ولكن كيف يجب فهم قول النبى عاموس أنه لا يوجد شر فى المدينة لم يصنعه الله؟"

١٦ أجاب يسوع :" انظر الآن يا فيليبس ما أشد خطر الاعتماد على الحرف (*) كما يفعل الفريسيون الذين قد انتحلوا لأنفسهم إصطفاء الله للمختارين على طريقة يستنتجون منها فعلا أن الله غير بار وأنه خادع وكاذب ومبغض للدينونة (التى ستحل بهم)

١٧ " لذلك أقول إن عاموس نبى الله يتكلم هنا عن الشر الذى يسميه العالم شرا ١٨ لأنه لو إستعمل لغة الأبرار لمافهمه العالم ١٨ لان كل البلايا حسنة إما حسنة لأنها تظهر الشر الذى فعلناه ١٩ وإما حسنة لأنها تمنعنا عن ارتكاب الشر ٢٠ وإما حسنة لأنها تعرف الإنسان حال هذه الحياة لكى نحب ونتوق الى الحياة الأبدية ٢١ فلو قال النبى عاموس : " ليس فى المدينة من خير إلا كان الله صانعه " لكان ذلك وسيلة لقنوط المصابين متى رأوا أنفسهم فى المحن والخطأة فى سعة من العيش ٢٢ وانكى من ذلك أنه متى صدق كثيرون أن للشيطان سلطة على الإنسان خافوا الشيطان وخدموه تخلصا من البلايا ٢٣ فلذلك فعل عاموس ما يفعله الترجمان الرومانى الذى لا ينظر فى كلامه كأنه يتكلم في حضرة رئيس الكهنة بل ينظر الى إرادة ومصلحة اليهودى الذى لا يعرف التكلم باللسان العبر أنى

الفصل الثانى والستون بعد المئة (ا)

١" لو قال عاموس :" ليس فى المدينة من خير إلا كان الله صانعه " لكان لعمر (ب) الله الذى تقف نفسى فى حضرته قد ارتكب خطأ فاحشا ٢ لأن العالم لا يرى خيرا سوى الظلم والخطايا التى تصنع فى سبيل (ت) الباطل ٣ وعليه يكون الناس أشد توغلا فى الإثم لأنهم يعتقدون أنه لا يوجد خطيئة أو شر لم يصنعه الله وهو أمر تتزلزل لسماعه الأرض ٤ وبعد أن قال يسوع هذا حصل توا زلزال عظيم إلى حد سقط معه كل أحد كأنه ميت ٥ فأنهضهم يسوع قائلا : " أنظروا الآن اذا كنت قد قلت لكم الحق ٦ فلكفيكم هذا اذا ٧ أنه لما قال عاموس إن " الله صنع شرا فى المدينة " مكلما العالم فهو إنما تكلم عن البلايا التى لا يسميها شرا إلا الخطاة

(*) ا خذ بظاهر القول بحروفه (المترجم) (ا) سورة البلاء (ب) بالله حى

(ت) لا يعقل أهل الدنيا خير إلا حرماً وخبائث الدنيا ويعمل بهما منه

٨ " ولنأت الآن على ذكر سبق الاصطفاء الذى تريدون أن تعرفوه والذى سأكلمكم عنه غدا على مقربة من الاردن على الجانب الآخر ان شاء (ا) الله .

الفصل الثالث والستون بعد المئة (ب)

١ ذهب يسوع مع تلاميذه الى البرية وراء الاردن ٢ فلما انقضت صلاة الظهيرة جلس بجانب نخلة وجلس تلاميذه تحت ظل النخلة.

٣ حينئذ قال يسوع :" أيها الإخوة إن سبق الاصطفاء لسر عظيم حتى أنى أقول لكم الحق إنه لا يعلمه جليا إلا إنسان واحد فقط ٤ وهو الذى يتطلع إليه الأمم (١) الذى تتجلى له اسرار الله تجليا فطوبى للذين سيصيخون السمع إلى كلامه متى جاء إلى العالم ٥ لأن الله سيظلهم كما تظللنا هذه النخلة ٦ بلى أنه كما تقينا هذه الشجرة حرارة الشمس المتلظية هكذا تقى رحمة الله المؤمنين بذلك الإسم من الشيطان

٧ أجاب التلاميذ :" يا معلم من عسى أن يكون ذلك الرجل الذى تتكلم عنه الذى سيأتى إلى العالم؟"

٨ أجاب يسوع بابتهاج قلب :" إنه محمد رسول (ت) الله ٩ ومتى جاء إلى العالم فسيكون ذريعة للأعمال الصالحة بين البشر بالرحمة الغريزة التى يأتى بها ١٠ كما يجعل المطر الأرض تعطى ثمرا بعد انقطاع المطر زمنا طويلا ١١ فهو غمامة بيضاء ملأى برحمة الله وهى رحمة ينثرها الله رذاذا على المؤمنين كالغيث"

الفصل الرابع والستون بعد المئة (ث)

١ " إنى أشرح لكم الآن ذلك النزر القليل الذى وهبنى الله معرفته بشأن سبق هذا الاصطفاء نفسه ٢ يزعم الفريسيون أن كل شيء قدر على طريقة لا يمكن معها لمن كان مختارا أن يصير منبوذا ٣ ومن كان منبوذا لا يتسنى له بأية وسيلة كانت أن يصير مختارا ٤ وأنه كما أن الله قدر أن يكون عمل الصلاح هو الصراط الذى يسير فيه المختارون إلى الخلاص هكذا قدر أن تكون الخطيئة هى الطريق الذى يسير فيه المنبوذون إلى الهلاك ٥ لعن

(ا) إن شاء الله (ب) سورة أمت محمد رسول الله (ت) محمد رسول الله (ث) سورة التقدر

(١) تفسير تقليدى لسيا فى حجى ٢:٧ الخ

اللسان الذى نطق بهذا واليد التى سطرته لأن هذا إنما هو اعتقاد الشيطان ٦ فيمكن للمرء على هذا أن يعرف شاكلة فريسى هذا العصر لأنهم خدمة الشيطان الأمناء ٧ فماذا (ا) يمكن أن يكون معنى سبق الاصطفاء سوى أنه إرادة مطلقة تجعل للشيء غاية وسيلة الوصول إليها فى يد المرء ٨ فإنه بدون وسيلة لا يمكن لأحد تعيين غاية ٩ فكيف يتسنى لأحد تقدير بناء بيت وهو لا يعوزه الحجر والنقود ليصرفها فقط بل يعوزه موطيء القدم من الأرض ١٠ لا أحد ألبتة ١١ فسبق الاصطفاء لا يكون شريعة الله بالاولى اذا استلزم سلب حرية الارادة التى وهبها الله للإنسان بمحض جوده (ب)

١٢ فمن المؤكد أننا نكون إذ ذاك آخذين فى إثبات مكرها لا سبق إصطفاء

١٣ " أما كون الإنسان حرا فواضح من كتاب موسى لأن إلهنا عند ما أعطى الشريعة على جبل سينا قال(١) هكذا : " ليست وصيتى فى السماء لكى تتخذ لك عذرا قائلا : من يذهب ليحضر لنا وصية الله ؟ ١٤ ومن ياترى يعطينا قوة لنحفظها ؟ ١٥ ولا هى وراء البحر لكى تعد نفسك كما تقدم ١٦ بل وصيتى قريبة حتى تحفظها متى شئت"

١٧ " قولوا لى لو أمر هيرودس شيخا أن يعود يافعا ومريضا أن يعود صحيحا ثم إذا هما لم يفعلا ذلك أمر بقتلهما أفيكون هذا عدلا؟"

١٨ أجاب التلاميذ :" لو مر هيرودس بهذا لكان أعظم ظالم وكافر"

١٩ حينئذ تنهد يسوع وقال :" أيها الأخوة ما هذه إلا ثمار التقاليد البشرية ٢٠ لأنه بقولهما إن الله كأنه طاغ وظالم ١٢ لأنه يأمر الخاطيء أن لا يخطيء وإذا أخطأ أن يتوب ٢٢ على أن هذا القدر ينزع من الخاطيء القدرة على ترك الخطيئة فيسلبه التوبة بالمرة

الفصل الخامس والستون بعد المئة (ت)

١ ولكن اسمعوا ما يقول الله على لسان يوئيل (٢) النبى :" لعمرى (ث) (يقول) إلهكم لا أريد موت الخاطيء بل أود أن يتحول إلى التوبة " ٢ أيقدر الله إذا ما لا يريده ؟ ٣ تأملوا ما يقول الله ومايقول فريسيو الزمن الحاضر

(ا) تقدير بيان (ب) الله وهاب وجواد (ت) سورة قبول. (ث) بالله حى

(١) تث ٣٠:١١-١٤ (٢) مز ١٨:٢٣

٤ " يقول الله أيضا على لسان النبى أشعيا (١) :" دعوت فلم تصغوا الى "٥ وما أكثر مادعا الله ٦ إسمعوا مايقول على لسان هذا النبى نفسه (٢) " بسطت يدى طول النهار إلى شعب لا يصدقنى بل يناقضنى ٧ فإذا قال فريسيونا أن المنبوذ لا يقدر أن يصير مختارا فهل يقولون سوى أن الله يستهزىء بالبشر كما لو استهزأ بأعمى يريه شيئا أبيض وكما لو إستهزأ بأصم يكلمه فى أذنيه ؟ ٨ أما كون المختار يمكن أن ينبذ فتأملوا ما يقول إلهنا على لسان حزقيال (٣) النبى :٩ " يقول الله لعمرى(ا) إذا رجع البار عن بره وارتكب الفواحش فإنه يهلك ولاأذكر فيما بعد شيئا من بره فإن بره سيخذ له أمامى فلا ينجيه وهو متكل عليه

" أما نداء المنبوذين فماذا يقول الله فيه على لسان (٤) هوشع سوى هذا :

١٠ " أنى أدعو شعبا غير مختار فأدعوهم مختارين " ١١ إن الله صادق ولا يقدر أن يكذب وأن الله لما كان هو الحق فهو يقول الحق (ب) ١٢ ولكن فريسى الوقت الحاضر يناقضون الله كل المناقضة بتعليمهم"

الفصل السادس والستون بعد المئة (ت)

١ أجاب أندراوس :" ولكن كيف يجب أن يفهم ما قال الله لموسى (٥) من أنه يرحم من يرحم ويقسى من يقسى؟"

٢أجاب يسوع : " إنما يقول الله هذا كيلا يعتقد الإنسان أنه خاص بفضيلته ٣ بل ليدرك أن الحياة ورحمة الله قد منحهما له الله من جودة (ث) ٤ ويقوله لتجنب البشر الذئاب إلى أنه يوجد آلهة أخرى سواه

٥ فاذا هو قسى فرعون فانما فعله لأنه نكل بشعبنا وحاول أن يبغى عليه بابادة كال الاطفال الذكور من إسرائيل حتى كاد موسى يخسر حياته

٦ " وعليه أقول لكم حقا إن أساس القدر إنما هو شريعة الله وحرية الارادة البشرية (ج) ٧ بل لو قدر الله أن يخلص العالم كله(ح) حتى لا يهلك أحد لما أراد أن يفعل ذلك ٨

(ا) بالله حى (ب) الله حق صديق (ت) سورة التقدر (ث) الله وهاب وجواد (ج) تقدير بيان

(ح) الله حافيظ (١) اش ٦٥:١٢ (٢) اش ٦٥:٢ (٣) حز ١٨:٢٤

(٤) هو ٢:٢٣ (رو ٩:٢٥) (٥) خر ٣٣:١٩و٤:٢١ الخ «ويظهر أن هذا من رو ٩:١٨»

لكيلا يجرد الإنسان من الحرية التى يحفظها له ليكيد الشيطان حتى يكون لهذه الطينة التى امتهنها الروح (الشيطان) - وإن أخطأت كما فعل الروح - قدرة على التوبة والذهاب للسكن فى ذلك الموضع الذى طرد منه الروح ٩ فأقول إن إلهنا يريد أن يتبع برحمته حرية ادارة الإنسان ١٠ ولا يريد أن يترك بقدرته (ا) غير المتناهية المخلوق ١١ وهكذا لا يقدر أحد فى يوم الدين أن يعتذر عن خطاياه ١٢ لأنه يتضح له حينئذ كم فعل الله لتجديده (ب) وكم وكم قد دعاه الى التوبة

الفصل السابع والستون بعد المئة (ت)

١ " وعليه فإذا كانت أفكاركم لا تطمئن لهذا وودتم أن تقولوا أيضا :"

لماذا هكذا " فإنى أوضح لكم "لماذا" ٢ وهو هذا : قولوا لى لماذا لا يمكن الحجر أن يستقر على سطح الماء مع أن الأرض برمتها مستقرة على سطح الماء؟ ٣ قولوا لى لماذا كان التراب والهواء والماء والنار متحدة بالإنسان ومحفوظة على وفاق ؟ مع أن الماء يطفىء النار والتراب يهرب من الهواء حتى أنه لا يقدر أحد أن يؤلف بينها

٤ " فإذا كنتم إذا لا تفقهون هذا - بل أن كل البشر من حيث هم بشر لا يقدرون أن يفقهوه - فكيف يفقهون أن الله خلق الكون من لاشىء بكلمة واحدة؟ ٥ كيف يفقهون أزلي (ث) الله ؟ ٦ حقا لا يتاح لهم أبدا أن يفقهوا هذا ٧ لأنه لما كان الإنسان محدودا أو يدخل فى تركيبه الجسد الذى هو

كما يقول النبى سليمان قابل للفساد يضغط (١) النفس - ولما كانت أعمال الله مناسبة له فكيف يمكن للإنسان إدراكها؟

٨" فلما رأى أشعيا (٢) نبى الله هذا صرخ قائلا :" حقا إنك لإله محتجب (ج) ٩ ويقول (٣) عن رسول (ح) الله كيف خلقه الله (خ) :" أما جيله فمن يصفه؟"

١٠ ويقول (٤) عن عمل الله :" من كان مشيره فيه" عن ١١ لذلك يقول الله للطبيعة

(ا) والله على كل شىء قدير منه (ب) الله تواب (ت) سورة التقدر (ث) الله باق

(ج) الله خفى (ح) رسول الله (خ) الله سبحان

(١) حكمة ٩:١٥ (٢) اش ٤٥:١٥ (٣) اش ٥٣:٨ (٤) اش ٤٩:١٣

البشرية (١) : " كـمـا تعلو السـمـاء عن الأرض هكذا تعلو طرقى عن طرقكم وأفكارى عن أفكاركم".

١٢ " لذلك أقول لكم إن كيفية القدر غير واضحة للإنسان وإن كان ثبوته حقيقيا كما قلت (ا) لكم.

١٣ " أفيجب إذا على الإنسان أن ينكر الواقع لأنه لا يقدر أن يعرف كيفيته؟" ١٤ حقا إنى لم أجد أحدا يرفض لصحة وإن لم يكن إدراك كيفيتها

١٥ لأنى لاأدرى حتى الآن كيف يشفى الله المرض بواسطة لمسى.

الفصل الثامن والستون بعد المئة (ب)

١ حينئذ قال التلاميذ : حقا إن الله تكلم على لسانك لأنه لم يتكلم إنسان قط (٢) كما تتكلم".

٢ أجاب يسوع :" صدقونى أنه لما إختارنى الله ليرسلنى إلى بيت إسرائيل أعطانى كتابا يشبه مرآه نقية نزلت إلى قلبى حتى إن كل ما أقوله يصدر عن ذلك الكتاب ٣ ومتى انتهى صدور ذلك الكتاب من فمى أصعد عن العالم ".

٤ أجاب بطرس :" يامعلم هل ما تتكلم الآن به مكتوب فى ذلك الكتاب؟.

٥ أجاب يسوع : " إن كل ما أقوله لمعرفة الله ولخدمة الله ولمعرفة الإنسان ولخلاص الجنس البشرى إنما هو جميعه صادر من ذلك الكتاب الذى هو إنجيلى".

٦ قال بطرس :"أمكتوب فيه مجد الجنة:"

الفصل التاسع والستون بعد المئة (ت)

١ أجاب يسوع : " أصيخوا السمع أشرح لكم كيفية الجنة وكيف أن الأطهار والمؤمنين يقيمون هناك إلى غير نهاية ٢ وهذا بركة من أعظم بركات الجنة لأن كل شىء مهما كان عظيما إذا كان له نهاية يصير صغيرا بل لاشىء.

(ا) تقدير خفى — (ب) سورة الإنجيل بيان. — (ت) سورة جنة

(١) اش ٥٥:٩ — (٢) يو ٧:٤٦

٣ « فالجنة هى البيت الذى يخزن فيه (أ) الله مسراته التى هى عظيمة جدا

٤ حتى إن الأرض التى تدوسها أقدام الأطهار والمباركين ثمينة جدا بحيث أن درهما منها أثمن من ألف عالم »

٥ « ولقد رأى هذه المسرات أبونا داود نبى الله ٦ فإن الله أراه إياها إذ يسر له أن يبصر مجد الجنة ٧ ولذلك لما عاد إلى نفسه غطى عينيه بكلتا يديه وقال باكيا:

«لا تنظرى فيما بعد إلى هذا العالم ياعينى لأن كل شيء فيه باطل وليس فيه شيء جيد»

٨ « ولقد قال عن هذه المسرات أشعيا النبى (١) :«لم ترعينا إنسان ولم تسمع أذناه ولم يدرك قلب بشر ما أعده الله للذين يحبونه (ب) ٩ أتعلمون لماذا لم يروا ولم يسمعوا ولم يدركوا هذه المسرات ؟ لأنهم ماداموا عائشين هنا فى الأسفل فهم ليسوا أهلا لمشاهدة مثل هذه الأشياء ١٠ ولذلك أخبركم أن أبانا داود على كونه قد رآها حقا لم يرها بعينين بشريتين ١١ لأن الله أخذ نفسه إليه وهكذا لما صار متحدا مع الله رآها بنور إلهى ١٢ لعمر الله (ت) الذى تقف نفسى فى حضرته لما كانت مسرات الجنة غير متناهية وكان الإنسان متناهيا فلا يقدر الإنسان أن يعيها كما أن جرة صغيرة لا تقدر أن تعى البحر.

١٣ « أنظروا ما أجمل العالم فى زمن الصيف حين تحمل كل الأشياء ثمرا ؟

١٤ حتى أن الفلاح نفسه يثمل من الحبور بالحصاد الذى أتى فيجعل الأودية والجبال ترجع غناءه ١٥ لأنه يحب أعماله كل الحب ١٦ ألا فارفعوا إذا قلبكم هكذا إلى الجنة حيث تثمر كل الأشياء ثمارا على قدر الذى حرثها .

١٧ «لعمر الله إن هذا كاف لمعرفة الجنة من حيث أن الله خلق (ث)

بيتا لمسراته (ج)١٨ ألا تظنون أنه يكون للجودة غير المحدودة بالقياس أشياء غير محدودة فى الجودة ؟ ١٩ أو أنه يكون للجمال الذى لا يقاس أشياء جمالها يفوق القياس ؟ ٢٠ أحذروا فانكم تضلون كثيرا إذا كنتم تظنون أنها ليست عنده.

(أ) الله حافيظ (ب) الله محيء (ت) بالله حى (ث) الله خالق (ج) الله أحسن

(١) اش ٦٤:٤ (وانظر أيضاً ١كو ٢:٩

الفصل السبعون بعد المئة (ا)

١« يقول الله هكذا للرجل الذى يعبده بإخلاص : ٢ « أعرف أعمالك وإنك تعمل لى ٣ لعمرى أنا (ب) الأبدى إن حبك لا يزيد على جودى ٤ فإنك تعبدنى إلها خالقا لك (ت) عالما إنك صنعى ٥ ولا تطلب منى شيئا سوى النعمة والرحمة لإخلاصك فى عبادتى لأنك لا تضع حدا لعبادتى اذ ترغب أن تعبدنى أبدا ٦ هكذا أفعل أنا فإنى أجزيك كأنك إله وند لى ٧ لأنى لا أضع فى يديك خيرات الجنة فقط بل أعطيك نفسى هبة ٨ وكما أنك تريد أن تكون عبدى دائما أجعل أجرتك إلى الأبد»

الفصل الحادى والسبعون بعد المئة (ث)

١ قال يسوع لتلاميذه : ماهو ظنكم فى الجنة ؟ هل يوجد عقل يدرك مثل ذلك الغنى والمسرات ؟ ٣ فعلى الإنسان الذى يريد أن يعرف ما يريد الله أن يعطى لعبيده (ج) أن تكون معرفته عظيمة على قدر معرفة الله.

٤ « إذا قدم هيردوس هدية لأحد شرفائه الأخصاء أتدرون بأية طريقة يقدمها؟»

٥ أجاب يوحنا :« لقد رأيت ذلك مرتين وأؤكد أن عشر ما يعطيه يكون فيه الكفاية لفقير».

٦ قال يسوع:« ولكن لو قدم فقير لهيرودس فماذا يعطيه؟»

٧ أجاب يوحنا :« فلسا أو فلسين».

٨ (قال يسوع) « فليكن هذا كتابكم الذى تطالعون فيه لأجل معرفة الجنة ٩ لأن كل ماأعطى (ح) الله للإنسان فى هذا العالم الحاضر لجسده هو كما لو أعطى هيرودس فلسا لفقير ١٠ ولكن ما يعطيه الله للجسد والنفس فى الفردوس هو كما لو أعطى هيردوس كل ما عنده بل حياته لأحد خدمه

(ا) سورة جنة (ب) الله حى وقديم (ت) الله خالق وهدى ورحمن

(ث) سورة جنة (ج) الله وهاب (ح) الله معطى

الفصل الثاني والسبعون بعد المئة (ا)

١« يقول الله لمن يحبه ويعبده بإخلاص هكذا :« يا عبدى إذهب وتأمل رمال البحر ما أكثرها ٢ فإذا أعطاك البحر حبة رمل واحدة ألا يظهر لك أن ذلك قليل؟ بلى البتة ٤ لعمرى أنا خالقك أن كل ما أعطيت (ب) لكل عظماء وملوك الأرض لأقل من حبة رمل يعطيك إياها البحر فى جنب ما أعطيك إياه فى الجنة».

الفصل الثالث والسبعون بعد المئة (ت)

١ « قال يسوع : « تأملوا إذا خيرات الجنة ٢ إنه لو أعطى (١) الله للإنسان فى هذا العالم أوقية من سعة العيش فسيعطيه فى الجنة ألف ألف حمل ٣ تأملوا مقدار الثمار التى فى هذا العالم ومقدار الطعام ومقدار الأزهار ومقدار الأشياء التى تخدم الإنسان ٤ لعمر (ث) الله الذى تقف نفسى فى حضرته كما يزيد رمل البحر على الحبة التى يأخذها منه آخذ يزيد تين الجنة فى جودته ومقداره على نوع التين الذى تاكله هناه وقس عليه كل شىء آخر فى الجنة ٦ ولكن أقول لكم أيضا إنه كما أن الجبل من الذهب واللآلى . هو أثمن من ظل نملة هكذا تكون مسرات الجنة أعظم قيمة من مسرات العظماء والملوك التى كانت وستكون لهم حتى دينونة الله (ج) حين ينقضى العالم ».

٧ قال بطرس :« أيذهب جسدنا الذى لنا الآن إلى الجنة

٨ أجاب يسوع :« أحذر يابطرس من أن تصير صدوقيا فإن الصدوقين يقولون إن الجسد لا يقوم أيضا وأنه لا توجد ملائكة (٢) ٩ لذلك حرم على جسدهم وروحهم الدخول الجنة وهم محرومون من كل خدمة الملائكة فى هذا العالم ١٠ أنسيتم أيوب (٣) النبى وخليل الله كيف يقول : « أعلم إن إلهى حى (ح) وإنى سأقوم فى اليوم الآخير بجسدى وسأرى بعينى الله مخلصى(خ)؟

١١ « ولكن صدقونى أن جسدنا هذا يتطهر على كيفية لا يكون له معها خاصة واحدة من خصائصه الحاضرة ١٢ لأنه سيتطهر من كل شهوة شريرة ١٣

(ا) سورة جنة (ب) الله وهاب (ت) الله حى وخالق ومعطى (ث) بالله حى (ج) الله حكيم
(ح) الله حى (خ) الله حافيظ

(١) أنظر الكلام عن ثمار الجنة فى سورة ١٣و٤٧و٥ من القرآن (٢) أعمال ٢٣:٨ (٣) أيوب ١٩:٢٥–٢٧

وسيعيده الله إلى الحال التى كان عليها آدم قبل أن أخطأ.

١٤ « رجلان يخدمان سيدا واحدا فى عمل واحد ١٥ أحدهما يقتصر على النظر فى العمل وإصدار الأوامر والثانى يقوم بكل مايأمره به الأول ١٦ أقول أترون من العدل أن يخص السيد بالجزاء من ينظر ويأمر فقط ويطرد من بيته من أنهك نفسه فى العمل ؟ ١٧ لا ألبتة

١٨ « فكيف يحتمل عدل الله هذا ؟ ١٩ إن نفس الإنسان وجسده وحسه تخدم الله ٢٠ فالنفس تنظر وتأمر بالخدمة فقط لأن النفس لما كانت لا تأكل خبزا فهى لا تصوم ولاتمشى ولاتشعر بالبرد أو الحر ولاتمرض ولاتقتل لأنها خالدة

٢١ وهى لا تكابد شيئا من الآلام الجسدية التى يكابدها الجسد بفعل العناصر ٢٢ فأقول هل من العدل إذا أن تذهب النفس وحدها إلى الجنة دون الجسد الذى أنهك نفسه بهذا المقدار فى خدمة الله؟».

٢٣ قال بطرس :« يامعلم لما كان الجسد هو الذى حمل النفس على الخطيئة فلا ينبغى أن يوضع فى الجنة».

٢٤ أجاب يسوع :« كيف يخطىء الجسد بدون النفس ٢٥ حقا أن هذا محال

٢٦ فإذا نزعت رحمة الله من الجسد قضيت على النفس بالجحيم».

الفصل الرابع والسبعون بعد المئة (ا)

١ لعمر الله (ب) الذى تقف نفسى فى حضرته أن الله يعد الخاطىء(ت) برحمته قائلا (١) :«أقسم بنفسى أن الساعة التى يندب فيها الخاطىء خطيئته هى التى أنسى فيها إثمه إلى الأبد».

٢ « فأى شىء يأكل إذا أطعمه الجنة إذا كان الجسد لا يذهب إلى هناك ؟

٣ هل النفس ؟ ٤ لا ألبتة لأنها روح» .

(ا) سورة جنة (ب) بالله حى (ت) الله رحمن

(١) حز ١٨: ٢١و٢٢

٥ أجاب بطرس : « أيأكل إذا المباركون فى الفردوس ؟ ولكن كيف يبرز الطعام دون نجاسة ؟».

٦ أجاب يسوع :« أى بركة ينالها الجسم إذا لم يأكل ولم يشرب ؟ ٧ من المؤكد أنه من اللائق أن يكون التمجيد بالنسبة إلى الشىء الممجد ٨ ولكنك تخطىء يابطرس فى ظنك أن طعاما كهذا يبرز نجاسة ٩ لأن هذا الجسم فى الوقت الحاضر يأكل أطعمة قابلة للفساد ولهذا يحصل الفساد ١٠ ولكن الجسم يكون فى الجنة غير قابل للفساد وغير قابل للألم وخالدا وخاليا من كل شقاء ١١ والأطعمة التى لا عيب فيها لا تحدث أدنى فساد» .

الفصل الخامس والسبعون بعد المئة (ا)

١« هكذا يقول الله على لسان أشعيا (١) النبى ساكبا ازدراء على المنبوذين « يجلس خدمى على مائدتى فى بيتى ويتلذذون بابتهاج مع حبور ومع صوت الأعواد والأراغن ولاأدعهم يحتاجون شيئاً ما أما أنتم أعدائى فتطرحون خارجا عنى حيث تموتون فى الشقاء وكل خادم لى يمتهنكم» .

الفصل السادس والسبعون بعد المئة (ا)

١ قال يسوع لتلاميذه :« ماذا يجدى نفعا قوله يتلذذون :٢ حقا إن الله يتكلم جليا ٣ ولكن ما فائدة الأنهر الأربعة (٢) من السائل الثمين في الجنة مع ثمار وافرة جدا ؟ فمن المؤكد أن الله لايأكل والملائكة لا تأكل والنفس لا تأكل والحس لا يأكل (ب) بل الجسد الذى هو جسمنا ٥ فمجد الجنة هو طعام الجسد ٦ أما النفس والحس ، فلهما الله ومحادثة الملائكة والأرواح المباركة ٧ وأما ذلك المجد فسيوضحه بأجلى بيان رسول الله (ت) الذى هو أدرى بالأشياء من كل مخلوق لأن الله قد خلق (ث) كل شىء حبا فيه.

٨ قال برتولوماوس : « يا معلم أيكون مجد الجنة لكل واحد على السواء ؟

٩ فإذا كان على السواء فهو ليس من العدل (ج) ١٠ وإذا لم يكن على السواء فالأصغر يحسد الأعظم » .

(ا) سورة جنة (ب) الله وملائكة وروح والنفس لا يأكل الطعام منه (ت) رسول الله (ث) الله خالق
(ج) الله عادل (١) اش ٦٥:١٣

(٢) هكذا فى القرآن سورة ٤٧ فإن للجنة أربعة أنهر ١ من ماء ٢ من لبن ٣ من خمر ٤ من عسل

١١ أجاب يسوع :« لا يكون على السواء لأن الله عادل وسيكون كل أحد قنوعا إذ لا حسد هناك قل لى يابرتولوماوس يوجد سيد عنده كثيرون من الخدمة ويلبس جميع خدمة هؤلاء لباسا واحدا ١٤ أيحزن إذا الغلمان اللابسون لباس الغلمان لأنه ليس لهم ثياب البالغين ؟ ١٥ بل بالعكس لو أراد البالغون أن يلبسوهم ثيابهم الكبيرة لتغيظوا لأنه لما لم تكن الأثواب موافقة لحجمهم يزعمون أنهم سخرية.

١٦ « فارفع إذا يابرتولوماوس قلبك لله فى الجنة فترى أن للجميع مجدا واحدا ومع أنه يكون كثيرا لواحد وقليلا للآخر فهو لا يولد شيئا من الحسد .

الفصل السابع والسبعون بعد المئة (ا)

١ حينئذ قال من يكتب :« يا معلم للجنة نور من الشمس كما لهذا العالم؟».

٢أجاب يسوع :« هكذا قال لي الله يابرنابا :« ان للعالم الذى تكون فيه أيها البشر الخطأه الشمس والقمر والنجوم التى تزينه لفائدتكم وحبوركم

٣ لأنى لأجل هذا خلقتها .

٤ « أتحسبون إذا أن البيت الذى يسكن فيه المؤمنون بى لا يكون أفضل ؟

٥ حقا إنكم تخطئون فى هذا الحسبان ٦ لأنى أنا إلهكم هو شمس الجنة

٦ ورسولى (ب) هو القمر الذى يستمد منى كل شيء ٧ والنجوم أنبيائى الذين قد بشروكم بشيء ٨ فكما أخذ المؤمنين بى كلمنى من أنبيائى (هنا) سينالنى كذلك مسرة وحبورا بواسطتهم فى جنة مسراتي؟.

الفصل الثامن والسبعون بعد المئة (ج)

١ ثم قال يسوع :« ليكفكم هذا فى معرفة الجنة » ٢ فعاد من ثم برتولوماوس

وقال :« يامعلم كن طويل الأناة على إذا سألتك مسألة»

٣ قال يسوع :« قل ماتريد » .

(ا) سورة جنة　　(ب) رسوله　　(ج) سورة جنة

٤ قال برتولوماوس وقال :« حقا أن الجنة الواسعة لأنه إذا كان فيها خيرات عظيمة هذا مقدارها فلابد أن تكون واسعة»

٥ أجاب يسوع :« إن الجنة واسعة جدا حتى أنه لا يقدر أحد أن يقيسها

٦ الحق أقول لك إن السموات تسع موضوعة بينها السيارات التى تبعد إحداها عن الأخرى مسيرة رجل خمس مئة سنة ٧ وكذلك الأرض على مسيرة خمس مئة سنة من السماء الأولى .

٨ « ولكن قف عند قياس السماء الأولي التى تزيد عن الأرض برمتها كما تزيد الأرض عن حبة رمل ٩ وهكذا تزيد السماء الثانية عن الأولى والثالثة عن الثانية وهلم جرا حتى السماء الأخيرة كل منها تزيد عما يليها ١٠ والحق أقول لك إن الجنة أكبر من الأرض برمتها والسموات برمتها كما أن الأرض برمتها أكبر من حبة رمل (ا)

١١ فقال حينئذ بطرس : « يامعلم لابد أن تكون الجنة أكبر من الله لأن الله يرى داخلها »

١٢ أجاب يسوع : « صه يابطرس لأنك تجدف على غير هدى « .

الفصل التاسع والسبعون بعد المئة (ب)

١ حينئذ جاء الملاك جبريل ليسوع ٢ وأراه مرآة براقة كالشمس ٣ رأى فيها هذه الكلمات مكتوبة : « لعمرى أنا (ت) الأدبى ٤ كما أن الجنة أكبر من السموات برمتها والأرض وكما أن الزرض برمتها أكبر من حبة رمل هكذا أنا أكبر من الجنة ٥ بل أكثر كثيرا من ذلك عدد حبوب رمل البحر وقطرات الماء (ث) فى البحر وعشب الأرض وأوراق الأشجار وجلود الحيوانات ٦ بل أكثر من ذلك كثيرا عدد حبوب الرمل التى تملأ السموات والجنة بل أكثر » .

٧ حينئذ قال يسوع : لنسجد (ج) لإلهنا المبارك إلى الأبد » ٨ فطأطأوا من ثم رؤوسهم مئة مرة وعفروا الأرض بوجوههم فى الصلاة.

٩ ولما انتهت الصلاة دعا يسوع بطرس وأخبرة هو وكل التلاميذ بما رأى

(ا) جنة أكبر (ب) سورة جنة (ت) بالله حى وباقى وأكبر عظيم
(ث) مائة (ج) سجدة

١٠ وقال لبطرس : « إن نفسك التى أعظم من الأرض برستها ترى بعين واحدة الشمس التى هى زكبر من الأرض بألوف من المرار»

١١ فأجاب بطرس : « إن ذلك لصحيح "

١٢ فقال حينئذ يسوع : « هكذا ترى الله خالقك (ا) بواسطة الجنة

١٣ وبعد أن قال يسوع هذا شكر الله ربنا (ب) مصليا لأجل بيت إسرائيل والمدينة المقدسة ١٤ فأجاب كل واحد : « ليكن كذلك يارب ».

الفصل الثمانون بعد المئة

١ ولما كان يسوع ذات يوم فى رواق سليمان دنا منه أحد (فرقة) الكتبة وهو أحد الذين يخطبون فى الشعب ٢ وقال له : «يا معلم لقد خطبت فى هذا الشعب مرارا عديدة وفى خاطرى آية من الكتاب أشكل علىّ فهمها» .

٣ أجاب يسوع :« وماهى؟» .

٤ قال الكاتب : هى ما قاله الله لابراهيم أبينا : « إنى أكون جزاؤك العظيم (١) » فكيف يستحق الإنسان (هذا الجزاء) .

٥ فتهلل حينئذ يسوع بالروح (٢) وقال :« حقا إنك لست بعيدا عن ملكوت الله (٣) أصخ السمع إلى لأنى أفيدك معنى هذا التعليم ٧ لما كان الله غير محدود والإنسان محدودا لم يستحق الإنسان الله فهل هذا موضع ريبتك أيها الأخ ؟» .

٨ أخاب الكاتب باكيا :« ياسيد إنك تعرف قلبى تكلم إذا لأن نفسى ثروم أن تسمع صوتك »

١٠ فقال حينئذ يسوع :« لعمر الله (ت) إن الإنسان لا يستحق النفس القليل الذى يأخذه كل دقيقة» .

١١ فلما سمع الكاتب هذا كاد يجن وانذهل كذلك التلاميذ لأنهم ذكروا ما قال يسوع

(ا) اللّه خالق (ب) اللّه سلطان (ت) سورة الثواب

(١) تك ١٥:١ (٢) لو ٢١:١٠ (٣) مر ٣٤:١٢

(١) أنهم مهما أعطوا فى حب الله يأخذون مئة ضعف

١٢ حينئذ قال :« لو أقرضكم أحد مئة قطعة من الذهب فصرفتم هذه القطع أفتقولون لذلك الإنسان :« إنى أعطيك ورقة كرمة عفنة فأعطنى بها بيتك لأنى أستحقه؟

١٣ أجاب الكاتب :« لا ياسيدى لأنه يجب عليه أن يدفع ما عليه ثم إذا أراد شيئا أن يعطى أشياء جيدة ولكن ما نفع ورقة فاسدة ؟»

الفصل الحادى والثمانون بعد المئة (ا)

١ أجاب يسوع :« لقد قلت حسنا أيها الأخ ٢ فقل لى من خلق الإنسان من لا شىء ؟ ٣ من المؤكد أنه هو الله الذى وهبه (ب) العالم برمته لمنفعته ٤ ولكن الإنسان قد صرفه كله بارتكاب الخطيئة ٥ لأنه بسبب الخطيئة انقلب العالم ضدا للإنسان ٦ وليس للإنسان فى شقائه شىء يعطيه لله سوى أعمال أفسدتها الخطيئة ٧ لأنه بارتكاب الخطيئة كل يوم يفسد عمله ٨ لذلك يقول أشعيا النبى(٢) «إن برنابا هو كخرقة حائض » .

٩ فكيف يكون للإنسان استحقاق.وهو غير قادر على الترضية؟ ١٠ لعل الإنسان لا يخطىء ؟ ١١ من المؤكد إن إلهنا يقول على لسان نبيه داود (٣) ان الصديق يسقط سبع مرات فى اليوم ١٢ فكم مرة يسقط الفاجر إذا ؟ ١٣ وإذا كان برنابا فاسدا فكم يكون فجورنا ممقوتا ؟ ١٤ لعمر الله (ت) أنه لا يوجد شىء يجب على الإنسان الأعراض عنه كهذا القول « إنى أستحق »

١٥ ليعرف الإنسان أيها الأخ عمل يديه فيرى توا استحقاقه ١٦ حقا إن كل عمل صالح يصدر عن الإنسان لا يفعله الإنسان بل إنما يفعله الله فيه لأن وجوده من الله الذى خلقه أماما يفعله الإنسان فهو أن يخالف خالقه ويرتكب الخطيئة التى لا يستحق عليها جزاء بل عذابا

الفصل الثانى والثمانون بعد المئة (ث)

١« لم يخلق الله الإنسان (ج) كما قلت فقط بل خلقه كاملا ٢ ولقد أعطاه (ح) ملاكين

(ا) سورة المسكين — (ب) الله معطى — (ت) بالله حى

(ث) سورة الحققات توب — (ج) الله خالق — (ح) الله معطى

(١) مت ١٩:٢٩ — (٢) اش ٣٠:٢٢ — (٣) ام ٢٤:١٦

ليحرساه ٣ ويعث (ا) له الأنبياء ٤ ومنحه الشريعة ٥ ومنحه (ا) الإيمان ٦ وينقذه كل دقيقة من الشيطان ٧ ويريد أن يهبه الجنة بل أكثر من ذلك بأن الله يريد أن يعطى (ب) نفسه للإنسان ٩ فتأملوا إذا فيما إذا كان الدين عظيما ١٠ فلمحو هذه وجب عليكم أن تكونوا أنتم قد خلقتم الإنسان من العدم ٢٢ وأن تكونوا قد خلقتم أنبياء بعدد ما بعث الله مع (خلق) عالم وجنة ١٢ بل أكثر من ذلك مع خلق اله عظيم وجواد كإلهنا (ت) ١٣ وأن تهبوها برمتها لله ١٤ فهذا يمحى الدين ويبقى عليكم فرض تقديم الشكر لله فقط

١٥ ولكن لما كنتم غير قادرين على خلق ذبابة واحدة ولما كان لايوجد الا إله واحد (ث) وهو سيد (ج) كل الأشياء فكيف تقدرون أن تمحو دينكم ؟

١٦ حقا إن أقرضكم أحد مئة قطعة من الذهب وجب عليكم أن تردوا مئة قطعة من الذهب .

١٧وعليه فإن معنى هذا أيها الأخ هو أنه لما كان الله سيد الجنة وكل شيء يقدر أن يقول كل ما يشاء ويهب كل مايشاء ١٨ لذلك لما قال لإبراهيم (١) «إنى أكون جزاؤك العظيم» لم يقدر إبراهيم أن يقول «الله جزائى» ١٩ بل الله هبتى ودينى ٢٠ لذلك يجب عليك أيها الأخ عندما تخطب فى الشعب أن تفسر هذه الآية هكذا : ٢١ أن الله يهب الإنسان كذا وكذا من الأشياء إذا عمل الإنسان حسنا

٢٢ « متى كلمك الله أيها الإنسان وقال : إنك ياعبدى قد عملت حسنا حبا فى فأى جزاء تطلبه منى أنا إلهك ؟ ٢٣ فأجب أنت « لما كنت يارب عمل يديك فلا يليق أن يكون فى خطيئة وهو ما يحبه الشيطان ٢٤ فارحم يارب لأجل مجدك أعمال يديك»

٢٥ فإذا قال الله : قد عفوت (ح) عنك وأريد الآن أن أجزيك » فأجب «يارب أنا أستحق العقوبة لما فعلته وأنت تستحق لما فعلت أن تمجد فعاقبنى يارب على ما فعلت وخلص ما قد صنعت »

٢٦ « فإذا قال الله » ما هو العقاب الذى تراه معادلا لخطيئتك ؟

فأجب أنت «يارب بقدر ما سيكابده المنبوذين »

(ا) الله مرسل (ب) الله وهاب (ت) الله عظيم وخير (ث) الله أحد وواحد (ج) الله مالك
(ح) الله غفور (١) تك ١٥:١

٢٧ « فاذا قال الله : « لماذا تطلب ياعبدى الأمين عقوبة عظيمة كهذه؟ فأجب أنت « لو أخذ كل منها على قدر ما أخذت لكانوا أشد إخلاصا منى فى خدمتك»

٢٨ « فإذا قال الله : متى تريد أن تصيبك هذه العقوبة وكم تكون مدتها؟ فأجب أنت :« الآن وإلى غير نهاية»

٢٩ « لعمر الله (ا)الذى تقف نفسى فى حضرته أن رجلا كهذا يكون مرضيا لله أكثر من كل ملائكته الأطهار ٣٠ لأن الله يحب الإتضاع الحقيقى ويكره الكبرياء (ب)؟»

٣٠ حينئذ شكر الكاتب يسوع وقال له :« ياسيدى لنذهب إلى بيت خادمك لأن خادمك يقدم لك وللتلاميذ طعاما »

٣١ أجاب يسوع « إنى أذهب الآن إلى هناك متى وعدتنى أن تدعونى «أخا لا سيدا وتقول إنك أخى لا خادمى»

٣٢ فوعد الرجل وذهب يسوع إلى بيته

الفصل الثالث والثمانون بعد المئة (ت)

١ بينما كانوا جالسين على الطعام قال الكاتب "يامعلم قلت إن الله يحب (ث)الإتضاع الحقيقى ٢ فقل لنا ما هو وكيف يكون حقيقيا أو كاذبا»

٣ أجاب يسوع « الحق أقول لكم إن من لا يصير كطفل صغير (١) لا يدخل ملكوت السماء»

٤ تعجب كل أحد لسماع هذا ٥ وقال كل للآخر : « وكيف يمكن لمن كان إبن ثلاثين أو أربعين سنة أن يصير ولدا ؟٥ حقا إن هذا لقول عويص»

٦ أجاب يسوع :«لعمر الله (ج)الذى تقف نفسى فى حضرته إن كلامى لحق ٧ إنى قلت لكم أنه يجب على الإنسان أن يصير كطفل صغير لأن هذا هو الإتضاع الحقيقى ٨ فإنكم لو سألتم ولدا صغيرا : « من صنع ثيابك؟ يجيب أبى

(١) بالله حى (ب) إن الله لا يحب المتكبرين (ت) سورة الولد
(ث) الله محب (ج) بالله حى
(١) مر ١٠:١٥

٩ وإذا سألتموه لمن البيت الذى هو فيه ؟ يقول « بيت أبى» ١٠ وإذا سألتموه من يعطيك لتأكل ؟ يجيب : «أبى» ١١ وإذا قلتم « من علمك المشى والتكلم ؟»: « يجيب: « أبى ولكن إذا قلتم له من شج جبهتك فإن جبهتك معصوبة؟ يجيب : « سقطت فشججت رأسى» ١٣ وإذا قلتم له : « فلماذا وقعت؟ يجيب ألا ترون أنى صغير حتى لا قوة لى على المشى والإسراع كالبالغ ؟ حتى أنه يجب أن يأخذ أبى بيدى إذا كنت أمشى بثبات قدم ١٤ ولكن تركنى أبى هنيهة لأتعلم المشى جيدا فأحببت أن أسرع فسقطت»

١٥ وإذا قلتم «وماذا قال أبوك»؟ يجيب «لماذا لم تمش ببطء أنظر أن لا تترك فى المستقبل جانبى»

الفصل الرابع والثمانون بعد المئة (ا)

١ قال يسوع «قولوا » لى أهذا صحيح؟»

٢ أجاب التلاميذ والكاتب «إنه لصحيح كل الصحة»

٣ فقال حينئذ يسوع :«إن من يشهد بالله بإخلاص قلب أن الله منشىء كل صلاح وأنه هو نفسه منشىء الخطيئة يكون متضعا ٤ ولكن من يتكلم بلسانه كما يتكلم الولد ويناقضه بالعمل فهو بالتأكيد ذو تواضع كاذب وكبرياء حقيقية ٥ أن (ب) الكبرياء تكون فى أوجها متى استخدمت الأشياء الوضيعة لكيلا توبخها الناس وتمتهنها .

٦«فالاتضاع الحقيقى هو مسكنة النفس التى يعرف بها الإنسان نفسه بالحقيقة ٧ ولكن الصفة الكاذبة إنما هى ضبابة من الجحيم تجعل بصيرة النفس مظلمة بحيث ينسب الإنسان إلى اللّه ما يجب عليه أن ينسبه إلى نفسه»

٨ وعليه فإن الرجل ذا الاتضاع الكاذب يقول أنه متوغل فى الخطيئة ولكن إذا قال له أحد أنه خاطىء ثار حنقه عليه واضطهده

٩ ذو الاتضاع الكاذب يقول إن الله أعطاه (ت) كل ماله ولكنه هو من جهة لم ينعمى بل عمل أعمالا صالحة ١٠ «فقولوا لى أيها الأخوة كيف يسير فريسسيو الزمن الحاضر؟»

١١ أجاب الكاتب باكيا :" يامعلم أن لفريسى الزمن الحاضر ثياب الفريسيين واسمهم

(ا) سورة المتكبر (ب) متكبر كامل بيان (ت) اللّه معطى

وماقى قلوبهم وأعمالهم سوى كنعانيين ١٦ وياليتهم لم يغتصبوا إسما كهذا فإنهم حينئذ لا يخدعون البسطاء ١٣ أيها الزمن القديم كم قد عاملتنا بقسوة إذ أخذت منا الفريسيين الحقيقيين وتركت لنا الكاذبين»

الفصل الخامس والثمانون بعد المئة (ا)

١ أجاب يسوع :« أيها الأخ ليس الزمن هو الذى فعل هذا بل بلحرى العالم الشرير ٢ لأن خدمة الله بالحق تمكن فى كل زمن ٣ ولكن الناس يصيرون أردياء بالاختلاط بالعالم أى بالعوائد الرديئة فى كل زمن ٤ ألا تعلم أن جحيزى خادم اليسع النبى لما عذب وأورث سيده الخجل أخذ نقود نعمان السريانى وثوبه ٥ ومع ذلك كان لا ليسع عدد وافر من الفريسيين جعله الله يتنبأ لهم

٦ « الحق أقول لك إنه قد بلغ من ميل الناس لعمل الشر ومن إغراء العالم لهم بذلك ومن إغراء الشيطان إياهم على الشر مبلغا يعرض معه فريسيى الزمن الحاضر عن كل عمل صالح وكل قدوة طاهرة.

٧ وإن لفى مثال جحيزى كفاية لهم ليكونوا منبوذين من الله

٨ أجاب الكاتب : «إن ذلك لصحيح» ٩ فقال من ثم يسوع : «أريد أن تقص على مثال حجى وهوشع نبى الله ليرى الفريسى الحقيقى»

٩ أجاب الكاتب «ماذا أقول يامعلم ١٠ حقا إن كثيرين لا يصدقون مع أنه مكتوب فى دانيال النبى ولكن إطاعة لك أقص الحقيقة

١١ « كان حجى ابن خمس عشرة سنة عندما خرج من عند أناثوث ليخدم عوبديا النبى بعد أن باع إرثه ووهبه للفقراء ١٢ أما عوبديا الشيخ الذى عرف اتضاع حجى فاستعمله بمثابة كتاب يعلم به تلاميذه ١٣ فلذلك كان يكثر من تقديم الأثواب والأطعمة الفاخرة له ١٤ ولكن حجى كان دائما يرد الرسول قائلا: « إذهب وعد إلى البيت لأنك إرتكبت خطأ» ١٥ أفيرسل لى عبوديا أشياء كهذه؟ ١٦ لا البتة لأنه يعرف أنى لا أصلح لشىء بل إنما إرتكب الخطيئة

(ا) سورة القصص أبو نبى

١٧ «ومتى كان عند عوبديا شيء رديء أعطاه لمن ولى حجى لكى يراه فكان إذا رآه حجى يقول فى نفسه :«هاهو ذا عوبديا قد نسينى بلا ريب لأن هذا الشيء لا يصلح إلا لى لأنى شر من الجميع ١٨ ومهما كان الشيء رديئا فمتى أخذته من عودبديا الذى منحنى الله إياه على يديه صار كنزا»

الفصل السادس والثمانون بعد المئة (ا)

١ ومتى أراد عوبديا أن يعلم أحدا كيف يصلى دعا حجى وقال :

« أتل الآن صلاتك ليسمع كل أحد كلامك » ٢ فيقول حجى : «أيها الرب (ب) إله إسرائيل أنظر إلى عبدك الذى يدعوك لأنك قد خلقته ٣ أيها الرب الإله البار اذكر برك وقاص خطايا عبدك لكى لا أنجس عملك ٤ أبى وإلهي إنى لا أقدر أن أسألك المسرات التى تهبها لعبيدك المخلصين لأنى لاأفعل شيئا إلا الخطايا ٥ فإذا أنزلت يارب بأحد عبيدك سقما فاذكرنى أنا»

٦ ثم قال الكاتب ؟:«وكان متى فعلى حجى هذا أحبه (ت) الله حتى أن الله كان يعطى (ث) النبوة لكل من وقف بجانبه ٧ ولم يكن حجى يطلب شيئا فيمنعه الله عنه»

الفصل السابع والثمانون بعد المئة (ج)

١ ولما قال الكاتب الصالح هذا بكى كما يبكى النوتى إذا رأى سفينته قد تحطمت:٢ « وقال كان هوشع لما ذهب ليخدم الله أميرا لسبط نفتالى وكان له من العمر أربع عشرة سنة ٣ وبعد أن باع إرثه ووهبه الفقراء ذهب ليكون تلميذا لحجى .

٣ «وكان هوشع مشغوفا بالصدقة حتى أنه كان كلما طلب منه شيء يقول: «أيها الأخ إن الله منحنى هذا لك فاقبله»

٤ فلم يبق له لهذا السبب سوى أو بين فقط أى صدرة من مسح ورداء من جلد ٥ وكان قد باع كما قلت أرثه وأعطاه للفقراء لأنه بدون هذا لا يجوز لأحدأن يسمي فريسيا

٦ « وكان عند هوشع كتاب موسى وكان يطالعه برغبة شديدة

(ا) سورة أيو دعاء (ب) الله سلطان وعادل (ت) الله محب
(ث) الله وهاب (ج) سورة إذا نبى قصص

٧ فقال له حجي يوما ما :«من أخذ منك كل مالك ؟ ٨ « أجاب : كتاب موسى»

٩ وحدث أن تلميذ أحد الأنبياء المجاورين أحب أن يذهب إلى أورشليم ولم يكن له رداء ١٠ فلما سمع بتصدق هوشع ذهب ليراه وقال له : أيها الأخ أنى أريد أن أذهب إلى أورشليم لأقوم بتقديم ذبيحة لإلهنا ولكن ليس لى رداء فلا أدرى ماذا أفعل»

١١ فلما سمع هوشع قال :« عفوا أيها الأخ فإنى قد إرتكبت خطيئة عظيمة إليك ١٢ لأن الله أعطانى رداء لكى أعطيك إياه فنسيت ١٣ فاقبله الآن وصل إلى الله لأجلى » ١٤ فصدق الرجل هذا وقبل رداء هوشع وانصرف ١٥ ولما ذهب هوشع إلى بيت حجي قال حجي : « من أخذ رداءك؟» ١٦ أجاب حجي : « كتاب موسى»

١٧ فسر حجي كثيرا من سماع هذا لأنه درك صلاح هوشع

١٨ « وحدث أن اللصوص سلبوا فقيرا وتركوه عريانا ١٩ فلما رآه هوشع نزع صدرته وأعطاها للعريان ولم يبق سوى فرصة صغيرة من جلد الماعز على سوأته ٢٠ فلما لم يأت إلى حجي ظن حجي الصالح أن هوشع مريض ٢١ فذهب مع تلميذين ليراه فوجدوه ملفوفا بأوراق من النخل ٢٢ فقال حينئذ حجي : «قل لي الآن لماذا لم تزرني؟ ٢٣ أجاب هوشع : « إن كتاب موسى قد أخذ صدرتى فخشيت أن آتى إلي هناك بدون صدرة» ٢٤ فأعطاه هنالك حجي صدره أخرى

٢٥ « وحدث أن شابا رأى هوشع يطالع كتاب موسى فبكى وقال :«أنا أيضا أود القراءة لو كان لى كتاب » ٢٦ فلما سمع هوشع هذا أعطاه الكتاب قائلا:«أيها الأخ إن هذا الكتاب لك لأن الله أعطانى إياه لكى أعطيه من يرغب فى كتاب باكيا» ٢٧ فصدقه الرجل وأخذ الكتاب

الفصل الثامن والثمانون بعد المئة (ا)

١ « وكان تلميذ لحجي عل مقربة من هوشع ٢ فأراد أن يرى هل كان كتابه مكتوبا صحيحا ٣ فذهب ليزوره وقال له :« أيها الأخ خذ كتابك ولننظر هل هو مطابق لكتابى ؟ فأجاب هوشع "«لقد أخذ منى» ٥ فقال التلميذ :« من أخذه منك ؟ ٦ أجاب هوشع :« كتاب

(ا) سورة إذا نبى قصص

موسى ٧ فلما سمع الآخر هذا ذهب إلى حجى وقال له « إن هوشع قد جن لأنه يقول إن كتاب موسى قدأخذ منه كتاب موسى»٨ أجاب حجى :« ياليتنى كنت مجنونا مثله وكان كل المجانين نظير هوشع»

٩« وشن لصوص (١) سوريا الغارة على أرض اليهودية ١٠ فأسروا إبن أرملة فقيرة كانت تسكن على مقربة من جبل الكرمل حيث كان الأنبياء والفريسيون يقيمون ١١ فاتفق حينئذ أن هوشع كان ذاهبا ليقطع حطبا فالتقى بالمرأة وهى باكية ١٢ فشرع من ثم يبكى حالا ١٣ لأنه كان متى رأى ضاحكا ضحك ومتى رأى باكيا بكى ١٤ فسأل حينئذ هوشع المرأة عن سبب بكائها فأخبرته بكل شيء

١٥ «فقال حينئذ هوشع :« تعالى أيتها الأخت لأن الله يريد أن يعطيك إبنك» ١٦ فذهبا كلاهما إلى جرون حيث باع هوشع نفسه وأعطى النقود للأرملة التى لم تعلم كيف حصل عليها فقبلتها وافتدت إبنها

١٧ والذى إشترى هوشع أخذه إلى أورشليم حيث كان له منزل وهو لا يعرف هوشع فلما رأى حجى أنه لا يمكن العثور على هوشع لبث كاسف البال ١٩ فأخبره من ثم ملاك الله كيف أنه قد أخذ عبدا إلى أورشليم

٢٠ « فلما علم هذا حجى الصالح بكى لبعاد هوشع كما تبكى الأم لبعاد إبنها

٢١ وبعد أن دعا تلميذين ذهب إلى أورشليم ٢٢ فصادف بمشيئة الله عند مدخل المدينة هوشع وكان محملا خبزا ليأخذه إلى الفعلة في كرم سيده ٢٣ فلما استبانه حجى قال :«يابنى كيف هجرت أباك الشيخ الذى ينشدك نائحا ٢٤ أجاب هوشع : « ياأبتاه لقد شريت » ٢٥ فقال حينئذ حجى بحنق :« من هو ذلك الرديء الذى باعك؟» ٢٦ فأجاب هوشع « غفر لك الله ياأبتاه لإن الذي باعنى صالح بحيث لولم يكن فى العالم لما صار أحد طاهرا » ٢٧ فقال حجى: « فمن هو إذا » ٢٨ أجاب هوشع : إنه كتاب موسى ياأبتاه » ٢٩ فوقف حينئذ جحى الصالح كمن فقد عقله وقال « ليت كتاب موسى يبيعنى أنا أيضا مع أولادى كما باعك

٣٠ « وذهب حجى مع هوشع إلى بيت سيده الذى قال لما رأى حجى «تبارك إلهنا الذى أرسل نبيه إلى بيتى وأسرع ليقبل يده فقال حينئذ حجى : «قبل أيها الأخ يد عبدك الذى

(١) ٢ مل ٥:٢

ابتعته لأنه خير منى» ٣٢ وأخبره بكل ماجرى ٣٣ فمن ثم أعتق السيد هوشع (ثم قال الكاتب) ٣٤ : « وهذا كل ماتبتغى أيها المعلم

الفصل التاسع والثمانون بعد المئة (أ)

١فقال حينئذ يسوع :«إن هذا لصدق لأن الله قد أكده لى ٢ ولتقف الشمس (١) ولانتحرك برهة إثنتى عشرة ساعة لكى يؤمن كل أحد أن هذا صدق ٣ وهكذا حدث فأفضى إلى هلع أورشليم واليهودية كلها.

٤ وقال يسوع للكاتب :«

ماذا عساك أن تطلب منى أيها الأخ وعندك مثل هذه المعرفة ٥ لعمر الله (ب) أن فى هذا كفاية لخلاص الإنسان لأن اتضاع حجى وتصدق هوشع يكملان العمل بالشريعة برمتها و(كتب) الأنبياد (٢) برمتها.

٦ «قل لى أيها الأخ أخطر فى بالك لما أتيت لتسألنى فى الهيكل إن الله قد بعثنى لأبيد الشريعة والأنبياء؟(٣)

٧ «من المؤكد أن الله لا يفعل هذا لأنه غير متغير (ت)٨ فإن ما فرضه الله طريقا لخلاص الإنسان هو ماأمر الأنبياء بالقول به ٩ لعمر الله(ث) الذى تقف نفسى فى حضرته لو لم يفسد كتاب موسى مع كتاب أبينا داود بالتقاليد البشرية للفريسيين الكذبة والفقهاء (ج) لما أعطانى الله (ح) كلمته ١٠ ولكن لماذا أتكلم عن كتاب موسى وكتاب داود ؟ ١١ فقد فسدت كل نبوة حتى أنه لا يطلب اليوم شىء لأن الله أمر به بل ينظر إذا كان الفقهاء يقولون به والفريسيون يحفظونه كأن الله على ضلال والبشر لا يضلون ١٢ فويل لهذا الجيل الكافر لأنهم سيحملون تبعة (٤) دم كل نبى وصديق مع دم زكريا بن برحيا الذى قتلوه بين الهيكل والمذبح

(أ) سورة اليحرفون (ب) بالله حى (ت) لا يخلق الله (ث) اليهود يحرفون الكلم من بعد مواضعه وبعده النصارا يحرفون الكلم فى الإنجيل منه (ج) أنا شهيد وهذ (هذا) الكتاب (ح) زكريا نبى مو ذكر

(١) يش ١٠:١٢و١٣ (٢) مت ٤٠:٢٢ (٣) مت ١٧:٥ (٤) ٣٥:٢٣

١٣ «أى نبى لم يضطهدوه ؟ ١٤ أى صديق تركوه يموت حتف أنفه؟ ١٥ لم يكادوا يتركوا واحدا ١٦ وهم يطلبون الآن أن يقتلونى.

١٧ يفاخرون بأنهم أبناء إبراهيم وإن لهم الهيكل الجميل ملكا ١٨ لعمر الله (ا) إنهم أولاد الشيطان فلذلك ينفذون إرادته (١) ١٩ ولذلك سيتهدم الهيكل (٢) مع المدينة المقدسة تهدما لا يبقى معه حجر على حجر من الهيكل.

الفصل التسعون بعد المئة (ب)

١«قل لي أيها الأخ وأنت الفقيه المتضلع من الشريعة (٢) بأى ضرب موعد مسيا (ت) لأبننا إبراهيم ؟ أبا سحق أم باسماعيل»

٢ أجاب الكاتب :«يامعلم أخشى أن أخبرك عن هذا بسبب عقاب الموت»٣حينئذ قال يسوع :«إنى آسف أيها الأخ أنى أتيت لآكل خبزا فى بيتك لأنك تحب هذه الحياة الحاضرة أكثر من الله خالقك (ث)٤ ولهذا السبب تخشى أن تخسر حياتك ولكن لا تخشى أن تخسر الإيمان والحياة الأبدية التى تضيع متى تكلم اللسان عكس ما يعرف القلب من شريعة الله حينئذ بكى الكاتب الصالح وقال :«يامعلم لوعرفت كيف أثمر لكنت قد بشرت مرارا كثيرة بما أعرضت عن ذكره لئلا يحصل شغب فى الشعب

٦ أجاب يسوع :«يجب عليك أن لا تحترم الشعب ولا العالم كله ولا الأطهار كلهم ولا الملائكة كلهم إذا أغضبوا الله ٧ فخير أن يهلك (العالم) كله من أن تغضب الله خالقك (ج) ٨ ولاتحفظه فى الخطيئة ٩ لأن الخطيئة تهلك ولاتحفظ ١٠ أما الله فقدير (ج)على خلق عوالم عدد رمال البحر بل أكثر)

الفصل الحادى والتسعون بعد المئة

١ حينئذ قال الكاتب :«عفوا يامعلم لأنى قد أخطأت»

٢ قال يسوع:«الله يغفر لك (ح) لأنك إليه قد أخطأت»

٣ فقال من ثم الكاتب «لقد رأيت كتيبا قديما مكتوبا بيد موسى ويشوع (الذى أوقف

(ا) بالله حى (ب) سورة اتقوا الله (ت) رسول (ث) الله خالق (ج) الله خالق. (ح) الله غفور

(١) يو ٨:٣٩-٤٤ (٢) لو ١٩:٤٤و٢١\٦:٦ (٣) يو ٣:١٠

الشمس كما قد فعلت) خادمي ونبيي الله ٤ وهو كتاب موسى الحقيقى ٥ ففيه مكتوب إن إسماعيل هو أب لمسيا (ا)وإسحق أب لرسول مسيا (ب) ٦ وهكذا يقول الكتاب إن موسى قال : «أيها الرب إله إسرائيل القدير الرحيم أظهر لعبدك فى سناء مجدك (١) »٧ فأراه الله من ثم رسوله على ذراعى إسماعيل وإسماعيل على ذراعى إبراهيم ٧ ووقف على مقربة من إسماعيل إسحق وكان على ذراعيه طفل يشير بإصبعه إلى رسول الله (ت)قائلا : «هذا هو الذى لأجله خلق الله كل شىء»

٩ فصرخ من ثم موسى بفرح :«ياإسماعيل إن فى ذراعيك العالم كله والجنة ١٠ اذكرنى أنا عبد الله (ث) لأجد نعمة فى نظر الله بسبب إبنك الذى لأجله صنع الله (ج) كل شىء»

الفصل الثانى والتسعون بعد المئة

١ «لا يوجد فى ذلك الكتاب أن الله يأكل لحم المواشى أو الغنم ٢ لا يوجد فى ذلك الكتاب أن الله قد حصر رحمته فى إسرائيل فقط ٣ بل أن الله يرحم كل إنسان يطلب (ح) الله خالقه بالحق

٤ «لم أتمكن من قراءة هذا الكتاب كله لأن رئيس الكهنة الذى كنت فى مكتبته نهانى قائلا إن «إسماعيليا قد كتبه»

٥ فقال حينئذ يسوع :«أنظر أن لا تعود أبدا فتحجز الحق ٦ لأنه بالإيمان بمسيا سيعطى (خ)الله الخلاص للبشر ولن يخلص (د) أحد بدونه»

٦ وأتم هنا يسوع حديثه ٧ وبينما كانوا على الطعام إذا بمريم التى بكت عند قدمى يسوع قد دخلت إلى بيت نيقوديموس (هذا هو إسم الكاتب)٨ ووضعت نفسها باكية عند قدمى يسوع قائلة :«ياسيد إن لخادمك الذى بسببك وجد رحمة من الله أختا وأخا منطرحا مريضا فى خطر الموت»

(ا) رسول الله بن إسمائيل (اسماعيل) (ب) رسول (ت) رسول الله (ث) رسول

(ج) الله رب (ح) الله الرحمن وخالق (خ) الله سلام ومعطى (د) لدين (بدين) رسول الله أعطاه (أعطى) الله السلامة لكل المؤمنين إن لم يكن دين محمد لم يكم السلامة منه.

(١) خر ٢٣ : ١٨

٩ أجاب يسوع :«أين بيتك ١٠ قولى لى لأنى أجىء لأضرع إلى الله لأجل صحته»

١١ أجابت مريم :«بيت عنيا هو (بيت) أختى وأخى لأن سكنى أنا المجدل فأخى فى بيت عنيا »

١٢ قال يسوع للمرأة :«إذهبى توا إلى بيت أخيك وانتظرينى هناك لأنى أجىء لأشفيه ١٣ ولا تخافى فإنه لا يموت»

١٤ فانصرفت المرأة ولما ذهبت إلى بيت عنيا وجدت أخاه قد مات فى ذلك اليوم ١٥ فوضعوه فى ضريح آبائهم.

الفصل الثالث والتسعون بعد المئة

١ ولبث يسوع يومين (١) فى بيت نيقوديموس ٢ ومضى فى اليوم الثالث إلى بيت عنيا ولما قرب من المدينة أرسل إمامه (٢) إثنين من تلاميذه ليخبروا مريم بقدومه ٤ فخرجت مسرعة من المدينة ٥ ولما وجدت يسوع (٣)

قالت باكية :«لقد قلت ياسيد إن أخى لا يموت وقد صار له الآن أربعة أيام وهو دفين ٦ ياليتك جئت قبل أن أدعوك لأنك لو فعلت لما مات »٧ وأجاب يسوع :«إن أخاك ليس بميت بل هو راقد لذلك جئت لأوقظه»(٤) ٨ أجابت مريم باكية :«ياسيد إنه يستيقظ من هذا الرقاد يوم الدينونة متى نفخ ملاك الله ببوقه»

٩ أجاب يسوع :«صدقينى يامريم إنه سيقوم قبل ذلك لأن الله قد أعطانى قوة على رقاده ١٠ والحق أقول لك إنه ليس بميت فإن الميت (ا) إنما هو من يموت دون أن يجد رحمة من الله(ب)»

١١ فرجعت مريم مسرعة لتخبر أختها مارتا بمجىء يسوع ١٢ وكان قد اجتمع عند موت لعازر جم غفير من اليهود من أورشليم وكثيرون من الكتبة والفريسيين ١٢ فلما سمعت مرتا من أختها مريم عن مجىء يسوع قامت على عجل وأسرعت إلى الخارج ١٤ فتبعها جمهور من اليهود والكتبة والفريسيين ليعزوها لأنهم حسبوا أنها ذاهبة إلى القبر لتبكى

(ا) موت بيان (ب) لا موت إلا من يموت بلا رحمة الله تعالى منه

(١) يو ١١:٦ (٢) مت ٢١:١ (٣) يو ١١:٢١-٤٦ (٤) يو ١١:١١

أخاها ١٥فلما بلغت مرتا المكان الذى كان قد كلم فيه يسوع مريم مالت باكية «ياسيد ليتك كنت هنا لأنك لو كنت لم يمت أخى»

١٦ ثم وصلت مريم باكية ١٧ فسكب من ثم يسوع العبرات وقال متنهدا «أين وضعتموه؟» ١٨ أجابوا :«تعال وأنظر » ١٩ فقال الفريسيون فيما بينهم:

« لماذا سمع هذا الرجل الذى أحيا الأرملة فى نايين أن يموت هذا الرجل بعد أن قال أنه لايموت؟ »

٢٠ ولما وصل يسوع القبر حيث كان كل أحد يبكى قال:«لاتبكوا لأن لعازر راقد وقد أتيت لأوقظه»

٢١ فقال الفريسيون فيما بينهم :«ليتك ترقد أنت هذا الرقاد»

٢٢ حينئذ قال يسوع إن ساعتى لما تأت ٢٣ ولكن متى جاءت أرقد كذلك ثم أوقظ سريعاً ٢٤ ثم قال يسوع أيضاً «إرفعوا الحجر عن القبر»

٢٥ قالت مرتا: «يا سيد لقد أنتن لأن له أربعة أيام وهو ميت»

٢٦ قال يسوع: إذا لماذا جئت إلى هنا يامرتا ألا تؤمنين بأنى أوقظه ؟» ٢٧ قالت مرتا أعلم أنك قدوس الله الذى آرسلك إلى هذا العالم»

٢٨ ثم رفع يسوع يديه إلى السماء وقال «أيها الرب إله إبراهيم وإله إسماعيل وإسحق وإله آبائنا (ا) إرحم مصاب هاتين المرأتين وأعط مجدا لإسمك المقدس»

٢٩ ولما أجاب كل واحد :«أمين» قال يسوع بصوت عال:

٣٠«لعازر هلم خارجا »

٣١ فقام على أثر ذلك الميت ٣٢ وقال يسوع لتلاميذه :«حلوه»٣٣ لأنه كان مربوطا بثياب القبر مع منديل على وجهه كما اعتاد أباؤنا أن يدفنوا (موتاهم)

٣٤ فآمن بيسوع جم غفير من اليهود وبعض الفريسيين لأن الآية كانت عظيمة ٣٥ وانصرف الذين بدون إيمان وذهبوا إلى أورشليم وأخبروا رئيس الكهنة بقيامه لعازر وإن

(ا) إله إبراهيم واسمائل (اسماعيل) وإسحق وأبائنا

كثيرين صاروا ناصريين (١)

٣٦ لأنهم هكذا كانوا يدعون الذين حملوا على التوبة بواسطة كلمة الله التى بشر بها يسوع "

الفصل الرابع والتسعون بعد المئة (ا)

فتشاور الكتبة والفريسيون مع رئيس الكهنة ليقتلوا لعازر(٢) ٢ لأن كثيرين رفضوا تقاليدهم وآمنوا بكلمة يسوع لأن آية لعازر كانت عظيمة إذ أن لعازر حدث الشعب وأكل وشرب ٣ ولكن لما كان قوياً وله أتباع فى أورشليم وممتلكا مع أختيه المجدل وبيت عنيا لم يعرفوا ماذا يفعلون (٣)

٤ ودخل يسوع بيت لعازر فى بيت عنيا فخدمته مرثا ومريم ٥ وكانت مريم ذات يوم جالسة عند قدمى يسوع (٤) مصغية إلى كلامه ٦ فقالت مرثا ليسوع : " الا ترى ياسيدى أن أختى لا تهتم بك ولا تحضر ما يجب أن تأكله أنت وتلاميذك ؟"

٧ أجاب يسوع : مرثاً مرثاً تبصرى فى ما يجب أن تفعلى لأن مريم قد اختارت نصيباً لن ينزع منها إلى الأبد"

٨ وجلس يسوع على المائدة مع جم غفير من الذين آمنوا به ٩ وتكلم قائلاً: "أيها الإخوة لم يبق لى معكم سوى هنيهة من الزمن لأنه اقترب الزمن الذى يجب فيه أن أنصرف من العالم(٥) ١٠ لذلك أذكركم بكلام الله الذى كلم به حزقيال (٦) النبى قائلاً : " لعمرى أنا إلهكم الأبدى أن النفس التى تخطىء تموت ولكن إذا تاب الخاطىء لا يموت بل يحيا "

١١ وعليه فإن الموت الحاضر ليس بموت بل نهاية موت طويل ١٢ كما أن الجسد متى انفصل عن الحس فى غيبوبة فليس له ميزة على الميت والمدفون وإن كانت فيه النفس - سوى أن المدفون ينتظر الله ليقيمه أيضاً والفاقد الشعور ينتظر عود الحس

١٣ " فانظروا إذاً الحياة الحاضرة التى هى موت إذ لا شعور لها بالله

(ا) سورة حققات (حقائق حقيقات؟) الحيوت

(١) اع ٢٤:٥ (٢) يو ١٢:١٠ (٣) هذه الإشارة لامتلاك أشخاص قرى برمتها مع هى الأغلاط التاريخية لبرنابا وهى تظهر أننا فى القرون الوسطى لأوربا لا فى القرن الأول من فلسطين

(٤) لو ١٠:٣٨-٤٢ (٥) يو ١٣:٣٣ (٦) حز ١٨:٢٠ الخ

الفصل الخامس والتسعون بعد المئة

١ « من يؤمن بي لا يموت (١) أبداً ٢ لأنهم بواسطة كلمتي يعرفون الله فيهم ولذلك يتممون خلاصهم (٢)

٣ ما الموت سوى عمل تعمله الطبيعة بأمر الله كما لو كان أحد ممسكاً عصفوراً مربوطاً وأمسك الخيط في يده ٤ فإذا أراد الرأس انفلات العصفور فماذا يفعل ؟

٥ من المؤكد أنه بالطبع يأمر اليد بالانفتاح فينفلت العصفور توّاً ٦ إن نفسنا ما لبث الإنسان تحت حماية الله هي ـ كما يقول النبي داود (٣) ـ كعصفور أفلت من شرك الصياد » ٧ وحياتنا كخيط تربط فيه النفس إلى جسد الإنسان وحسه ٨ فمتى أراد الله وأمر الطبيعة أن تنفتح انتهت الحياة وانفلتت النفس إلى أيدي الملائكة (٤) الذين عينهم الله لقبض النفوس

٩ « لذلك لا يجب على الأصدقاء أن يبكوا متى مات صديق لأن إلهنا (ا) أراد ذلك ١٠ بل ليبك بدون انقطاع متى اخطأ لأن النفس تموت إذ تنفصل عن الله (وهو) الحياة الحقيقية ١١ فإذا كان الجسد بدون اتحاده مع النفس هائلا فإن النفس تكون أشد هولا بدون اتحادها مع الله (ب) الذي يجملها ويحييها بنعمته ورحمته » ١٢ ولما قال يسوع هذا شكر الله ١٣ فقال حينئذ لعازر « يا سيد هذا البيت لله خالقي مع كل ما أعطي لعهدتي لأجل خدمة الفقراء ١٤ فإذا كنت فقيراً وكان لك عدد كثير من التلاميذ تعال واسكن هنا متى شئت وما شئت ١٥ فإن خادم الله يخدمك كا يجب حباً في الله »

الفصل السادس والتسعون بعد المئة

١ لما سمع يسوع هذا سر وقال : « انظروا الآن ما أطيب الموت ٢ إن لعازر مات مرة فقط وقد تعلم تعليماً لا يعرفه أحكم البشر في العالم الذين شاخوا بين الكتب ٣ ياليت كل إنسان يموت مرة فقط ويعود للعالم مثل لعازر ليتعلموا كيف يحيون » ٤ أجاب يوحنا « يامعلم أيؤذن لي أن اتكلم كلمة ؟ أجاب يسوع : « قل الفاً لأنه كما يجب على الإنسان أن

(ا) الله حق حياة — (ب) الله هدى ورحمن

(١) يو ١١:٢٦ — (٢) فيلبي ٣:١٢ — (٣) مز ١٢٤:٧

(٤) في سورة ٧٩ من القرآن توصف الملائكة بانها تنزع أنفس الأشرار بعنف وتسل أنفس الصالحين بلطف.

يصرف أمواله فى خدمة الله هكذا يجب عليه أن يصرف التعليم ٦ بل يكون هذا أشد وجوباً عليه لأن الكلمة قوة على أن تحمل نفساً على التوبة على حين أن الأموال لا تقدر أن ترد الحياة للميت ٧ وعليه فإن من له قدرة على مساعدة فقير ثم لم يساعده حتى مات الفقير جوعاً فهو قاتل ٨ ولكن القاتل الأكبر هو من يقدر بكلمة الله على تحويل الخاطىء للتوبة ولم يحوله بل يقف كما يقول الله (١) « ككلب أبكم » ٩ ففى مثل هؤلاء يقول الله « أيها العبد الخائن منك أطلب نفس الخاطىء الذى يهلك لأنك كتمت كلمتى عنه »

١٠ « فعلى أية حال إذاً يكون الكتبة والفريسيسون الذين معهم المفتاح ولا يدخلون بل يمنعون الذين يريدون الدخول فى الحياة الأبدية ؟

١١ تستأذنى يا يوحنا أن تتكلم كلمة وأنت قد أصغيت إلى مئة ألف كلمة من كلامى ١٢ الحق أقول لك أنه يجب على أن أصغى لك عشرة أضعاف ما أصغيت إلى ١٣ وكل من يصغى إلى غيره فهو يخطئ (أ) كلما تكلم ١٤ لأنه يجب أن نعامل الآخرين بما نرغب فيه لأنفسنا وأن لا نعمل للآخرين مالا نود وصوله إلينا».

١٥ حينئذ قال يوحنا:«يامعلم لماذا لم ينعم الله على الناس بأن يموتوا مرة ثم يرجعوا كما فعل لعازر ليتعلموا أن يعرفوا أنفسهم وخالقهم؟»

الفصل السابع والتسعون بعد المئة

١ أجاب يسوع :«ماقولك يايوحنا فى رب بيت أعطى أحد خدمه فاسا صحيحة ليقطع غابة حجبت منظر بيته ٢ ولكن الفاعل نسى الفأس وقال : « لو أعطانى السيد فاسا قديمة لقطعت الغابة بسهولة »٣ قل لى يايوحنا ماذا قال السيد ؟٤ حقا أنه حنق وأخذ الفأس القديمة وضربه على الرأس قائلا :« أيها الغبى الخبيث لد أعطيتك فأسا تقطع بها الغية بدون كده ٥ أفتطلب الآن هذه الفأس التى يضطر معها المرء إلى كد عظيم وكل ما يقطع (بها) يذهب سدى ولا ينفع لشىء ؟٦ إنى أريد أن تقطع الخشب على طريقة يكون معها عملك حسنا »٧«أليس هذا بصحيح؟»

٨ أجاب يوحنا :«أنه لصحيح كل الصحة»(حينئذ قال يسوع):

(أ) من لا يرد أن لا يسمع غيره إذا تكلم يخطأ فى كل وحد (واحد) منه منه

(١) اش ٥٦:١٠

٩ «يقول الله (ا) لعمرى أنا الأبدى إنى أعطيت فاسا جيدة لكل إنسان وهى منظر دفن الميت ١٠ فمن استعمل هذه الفأس جيدا أزالوا

غاية الخطيئة من قلوبهم بدون ألم ١١ فهم لذلك ينالون نعمتى ورحمتى وأجزيهم الحياة الأبدية بأعمالهم الصالحة ١٢ ولكن من ينسى أنه فان مع أنه يرى المرة بعد المرة غيره يموت فيقول :«لو أتيح لى رؤية الحياة الأخرى لعملت أعمالا صالحة» فإن غضبى يحل عليه ولأضربنه بالموت حتى لا ينال خيرا فيما بعد ، ١٣ ثم قال يسوع : يايوحنا ما أعظم مزية من يتعلم من سقوط الآخرين كيف يقف على رجليه!».

الفصل الثامن والتسعون بعد المئة

١ حينئذ قال لعازر :«يامعلم الحق أقول لك إنى لا أقدر أن أدرك العقوبة التى يستحقها من يرى المرة بعد المرة الموتى تحمل إلى القبر ولا يخاف الله خالقنا (ب) ٢ فإن مثل هذا لأجل الأشياء العالمية التى يجب عليه تركها بالمرة يغضب خالقه الذى منحه كل شىء»

٣ فقال حينئذ يسوع لتلاميذه:«تدعوننى معلما وتعملون حسنا (١) لأن الله يعلمكم بلسانى ٤ ولكن كيف تدعون لعازر؟ حقا أنه هنا لمعلم كل المعلمين الذين يبثون تعليما فى هذا العالم ٦ نعم إننى علمتكم كيف يجب أن تعيشوا حسنا ٧ وأما لعازر فيعلمكم كيف تموتون حسنا ٨ لعمر الله (ت)أنه قد نال موهبة النبوة ٩ فاصغوا إذا لكلامه الذى هو حق ١٠ ويجب أن تكونوا أشد إصغاء إليه بالأخرى لأن المعيشة الجيدة عبث إذا مات الإنسان ميتة (ث) رديئة».

٩ قال لعازر :«يامعلم أشكر لك أنك تجعل الحق يقدر قدره لذلك يعطيك الله أجرا عظيما».

١٠ حينئذ قال الذى يكتب هذا :«يامعلم كيف يقول لعازر الحق بقوله لك «ستنال أجرا» مع أنك قلت لنيقوديموس أن الإنسان لا يستحق شيئا سوى العقوبة؟١١ أفيقاصك الله إذا؟»

(ا) بالله حى وباق ومعطى (ب) الله خالق (ت) بالله حى

(ث) من يعيش على الخير ثم يموت على الشر لا ينفع خيره له منه

(١) يو ١٣:١٣

١٢ أجاب يسوع:«عساني أن أنال من الله قصاصا في هذا العالم لأني لم أخدمه بإخلاص كما كان يجب علي أن أفعل ١٣«ولكن الله أحبني (أ) برحمته حتى أن كل عقوبة رفعت عني بحيث إني أعذب في شخص آخر ١٤ فإني كنت أهلا للقصاص لأن البشر دعوني إلها ١٥ ولكن لما كنت قد إعترفت لا بأني لست إلها فقط كما هو الحق بل إعترفت أيضا أني لست مسيا (ب) فقد رفع الله لذلك العقوبة عني ١٦ وسيجعل شريرا يكابدها بإسمي حتى لا يبقى منها لي سوى العار ١٧ لذلك أقول لك يابرنابا أنه متى تكلم إنسان عما سيهبه الله (ت) لقريبه فليقل أن قريبه يستأهله ١٨ ولكن لينظر متى تكلم عما سيعطيه الله إياه أن يقول :«أن الله سيهب لي» ١٩ ولينظر جيدا أن لا يقول «أني أستأهل» ٢٠ لأن الله يسر أن يمنح رحمته لعبيده متى إعترفوا أنهم يستأهلون الجحيم لأجل خطاياهم».

الفصل التاسع والتسعون بعد المئة (ث)

١«أن الله لغني برحمته حتى أن دمعة واحدة ممن ينوح لإغضابه الله تطفيء الجحيم كله بالرحمة العظيمة التي يمده (ج) الله بها على أن مياه ألف بحر- لو وجدت - لا تكفي لإطفاء شرارة من لهب الجحيم ٢ فلذلك يريد الله خذلا للشيطان وإظهارا لجوده(ح) هو أن يحسب في حضرة رحمته كل عمل صالح أجرا لعبده المخلص ٣ يحب منه أن يعامل غيره هكذا(×) ٤ أما الإنسان في خاصة نفسه فعليه أن يحذر من قول «لي أجر» لأنه يدان.

الفصل المئتان

١ حينئذ التفت يسوع إلى عازر وقال :«يجب علي أيها الأخ أن أمكث في العالم هنيهة ٢ فمتى كنت على مقربة من بيتك لا أذهب إلى محل آخر قط لأنك تخدمني لا حبا في بل حبا في الله».

٣ وكان فصح اليهود قريبا لذلك قال يسوع لتلاميذه :«لنذهب إلى أورشليم (١) لنأكل حمل الفصح»٤ وأرسل بطرس ويوحنا (٢) إلى المدينة قائلا "«تجدان أتانا بجانب» باب المدينة

(أ) الله محب (ب) رسول (ت) الله معطي (ث) سورة اللتف (اللطف) (ج) الله غني والرحمن (ح) الله جواد (*) الترجمة الحرفية لهذه الجملة: ويريد أن يقول هكذا عن قريبه: وهم يستعملون القريب بمعنى أعم من المعنى اللغوي وجرينا على ذلك في هذه الترجمة «المترجم».

(١) مت ٢١:٢-٩ (٢) لو ٢٢:٨

مع جحش ٥ فحلاها وإتيابها إلى هنا لأنه يجب أن أركبها إلى أورشليم ٦ فإذا سألكما أحد قائلا «لماذا تحلانها؟

فقولا لهم : المعلم محتاج إليها «فيسمحان لكما بإحضارها»

٧ فذهب التلميذان فوجدا كل ما قال لهما يسوع عنه ٨ فأحضرا الاتان والجحش ٩ فوضع التلميذان رداءيهما على الجحش وركب يسوع ١٠ وحدث إنه لما سمع أهل أورشليم أن يسوع الناصرى آت فرح الناس مع أطفالهم متشوقين لرؤية يسوع حاملين فى أيديهم أغصان النخل والزيتون مرنمين «تبارك الآتى النبأ باسم (ا) الله مرحبا بإبن داود!»

١١ فلما بلغ يسوع المدينة فرش الناس ثيابهم تحت أرجل الاتان مرنمين: «تبارك الآتى النبأ بإسم الرب الإله (ب) مرحبا بابن داود؟»

١٢ فوبخ الفريسيون يسوع قائلين : ألا ترى ما يقول هؤلاء؟ مرهم أن يسكتوا، حينئذ قال يسوع:«لعمر الله (ت) الذى تقف نفسى فى حضرته لو سكت هؤلاء لصرخت الحجارة بكفر الأشرار الأردياء ١٤ ولما قال يسوع

هذا صرخت حجارة أورشليم كلها بصوت عظيم:«تبارك الآتى إلينا بإسم الرب الإله».

١٥ ومع ذلك أصر الفريسيون على عدم إيمانهم ١٦ وبعد أن التأموا أئتمروا ليتسقطوه بكلامه(١)

الفصل الواحد بعد المئتين

١ وبعد أن دخل يسوع الهيكل أحضر إليه الكتبة والفريسيون إمرأة أخذت فى زنى(٢) ٢ وقالوا فيما بينهم :«إذا خلصها فذلك مضاد لشريعة موسى فيكون عندنا مذنبا وإذا دانها فذلك مضاد لتعليمه لأنه يبشر بالرحمة»

٣ فتقدموا إلى يسوع وقالوا :«يا معلم لقد وجدنا هذه المرأة وهى تزنى ٤ وقد أمر موسى أن (مثل هذه) ترجم ٥ فماذا تقول أنت؟»

(ا) باذن الله (ب) الله سلطان (ت) بالله حى

(١) لو ٩:٢٩و٤٠ (٢) لو ٢٠:٢٦و١١:٥٤

٦ فانحنى من ثم يسوع وصنع باصبعه مرآة على الأرض وأى فيها كل أثمة ٧ ولما ظلوا يلحون بالجواب انتصب يسوع وقال مشيرا بإصبعه إلى المرآة :«من كان منكم بلا خطيئة فليكن أول راجم لها» ٨ ثم عاد فانحنى مقلبا المرآة ٩ فلما رأى القوم هذا خرجوا واحدا فواحدا مبتدئين من الشيوخ لأنهم خجلوا أن يروا رجسهم.

١٠ ولما إنتصب يسوع ولم يرى أحدا سوى المرأة قال :«أيتها المرأة أين الذين دانوك؟» ١١ فأجابت المرأة باكية :«ياسيد قد إنصرفوا فإذا صفحت عنى فإنى لعمر الله(١) لا زخطىء فيما بعد».

١٢ حينئذ قال يسوع :«تبارك الله ١٣ إذهبى فى طريقك بسلام ولا تخطىء فيما بعد لأن الله لم يرسلنى لأدينك».

١٤ حينئذ اجتمع الكتبة الفريسيون فقال لهم يسوع (١) :«قولوا لى لو كان لاحدكم مئة خروف وأضاع واحدا منها ألا ينشده تاركا التسعة والتسمين ؟ ١٥ زومتى وجدته ألا تضعه على منكبيك ١٦ وبعد أن تدعو الجيران تقول لهم : «إفرحوا معى لأنى وجدت الخروف الذى فقدته» ١٧ حقا إنك تفعل هكذا.؛

١٨ «ألا قولوا لى أيحب (ب) الله الإنسان أقل من ذلك وهو لأجله قد خلق العالم (ت) ؟ ١٩ لعمر الله هكذا يكون فرح فى حضرة ملائكة الله بخاطىء واحد يتوب (٢) لأن الخطأة يظهرون رحمة الله.

الفصل الثانى بعد المئتين

١«قولوا لى هو أشد حبا للطبيب الذين لم يمرضوا مطلقا أم الذين شفاهم الطبيب من أمراض خطرة؟»

٢ قال له الفريسيون : «وكيف يحب الصحيح الطبيب؟ حقا إنما يحبه لأنه ليس بمريض ولما تكن له معرفة بالمرض لا يحب الطبيب إلا قليلا» ٣ حينئذ تكلم يسوع بحدة الروح قائلا :«لعمر الله (ث) إن لسانكم يدين كبرياء كم ٤ لأن الخاطىء التائب يحب إلهنا أكثر من البار

(أ) بالله حى (ب) الله محب (ت) خلق الله الدنيا لأجل بنى آدم منه (ث) بالله حى

(١) لو ١٥ :٣-٨ (٢) لو:١٥:١٠

لأنه يعرف رحمة الله العظيمة له ٥ لأنه ليس للبار معرفة برحمة الله ٦ لذلك يكون الفرح (١) عند ملائكة الله بخاطىء واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين بارا ٧ «أين الأبرار فى زمننا ٨ لعمر الله (ا) الذى تقف نفسى حضرته أن عدد الأبرار غير الأبرار لعظيم ٩ لأن حالهم شبيهة بحال الشيطان».

١٠ أجاب الكتبة والفريسيون «إننا خطأة لذلك يرحمنا الله» ١١ وهم إنما قالوا هذا ليجربوه ١٢ لأن الكتبة والفريسيين يحسبون أكبر إهانة أن يدعوا خطأة.

١٣ فقال حينئذ يسوع :«إنى أخشى أن تكونوا أبرارا غير أبرار ١٤ فإنكم إذا كنتم قد أخطأتم وتنكرون خطيئتكم داعين أنفسكم أبرارا فأنتم غير أبرار ١٥ وإذا كنتم تحسبون أنفسكم فى قلوبكم أبرارا وتقولون بلسانكم أنكم خطأة تكونون إذا أبرارا غير أبرار مرتين».

١٦ فلما سمع الكتبة والفريسيون هذا تحيروا وانصرفوا تاركين يسوع وتلاميذه فى سلام فذهبوا إلى بيت سمعان الأبرص (٢) الذى كان أبراه من البرص ١٧ فجمع الأهلون المرضى إلى بيت سمعان وضرعوا إلى يسوع لإبراء المرْضى.

١٨ حينئذ قال يسوع وهو عالم أن ساعته قد اقتربت :«إدعوا المرضى ما بلغوا لأن الله رحيم وقادر (ب) على شفائهم».

١٩ أجابوا :«لانعلم أنه يوجد مرضى آخرون هنا فى أورشليم».

٢٠ أجاب يسوع باكيا:«ياأورشليم ياإسرائيل إنى أبكى عليك لأنك لا تعرفين (يوم) حسابك ٢١ فإنى أحببت أن أضمك إلى محبة الله خالقك (ت) كما تضم الدجاجة فراخها تحت جناحيها فلم تريدى (٣) لذلك يقول الله لك هكذا

الفصل الثالث بعد المئتين (ث)

١ أيتها المدينة القاسية القلب المرتكسة العقل لقد أرسلت إليك عبدى لكى يحولك إلى

(ا) بالله حى (ب) الله قدير والرحمن (ت) الله خالق (ث) سورة غضب على قدس

(١) لو ١٥:٧و١٠ (٢) مت ٢٦:٦ ولو ٣٨:٤-٤٠ ويظهر أن هنا خلطا بين سمعان الأبرص وسمعان بطرس (٣) لو ٣٤:١٣و١٩:٤١-٤٤

قلبك فتتوبين ٢ ولكنك يامدينة (١) البلبلة قد نسيت كل ماأنزلت بمصر وبفرعون حبا فيك ياإسرائيل ٣ ستبكين مرارا عديدة ليبرئ عبدى جسمك من المرض وأنت تطلبين أن تقتلى عبدى لأنه يطلب أن يشفى نفسك من الخطيئة.

٤«أتبقين إذا وحدك دون عقوبة منى؟ ٥ أتعيشين إذا إلى الأبد؟

٦ أو تنقذك كبرياؤك من يدى ؟ ٧ لا البتة ٨ لأنى سأحمل عليك بأمراء وجيش ٩ فيحيطون بك بقوة ١٠ وسأسلمك إلى أيديهم على كيفية تهبط بها كبرياؤك إلى الجحيم(٢).

١١ «لا أصفح عن الشيوخ ولا الأرامل ١٢ لاأصفح عن الأطفال ١٣ بل أسلمكم جميعا للجوع والسيف والسخرية ١٤ والهيكل الذى كنت أنظر إليه برحمة إياه أدمر مع المدينة ١٥ حتى تصيروا رواية وسخرية ومثلا بين الأمم

١٦ وهكذا يحل غضبى عليك وحنقى لا يهجع(١)

الفصل الرابع بعد المئتين (ب)

١ وبعد أن قال يسوع هذا عاد فقال :«ألا تعلمون أنه يوجد مرضى آخرون ؟٢ لعمر الله (ت) أن أصحاء النفس فى أورشليم لأقل من مرضى الجسد ٣ ولكى تعرفوا الحق أقول لكم :أيها المرضى لينصرف باسم إله (ث) مرضكم عنكم» ٤ ولما قال هذا شفوا حالا.

٥ وبكى القوم لما سمعوا عن غضب الله على أورشليم وضرعوا لأجل الرحمة ٦ فقال حينئذ يسوع«يقول الله إذا بكت أورشليم على خطاياها وجاهدت نفسها سائرة فى طرقى فلا أذكر (ج) آثامها فيما بعد ولا ألحق بها شيئا من البلية التى ذكرتها (٣) ٧ ولكن أورشليم تبكى على دمارها لا على إهانتها لى التى بها جدفت على إسمى بين الأمم ٨ لذلك زاد حنقى احتداما ٩ لعمرى(ح) أنا الأبدى لوصلى لأجل هذا الشعب (٤) أيوب وإبراهيم وصموئيل وداود ودانيال وموسى عبيدى لا يسكن غضبى على أورشليم» ١٠ وبعد أن قال يسوع هذا دخل البيت وظل كل أحد خائفا .

(ا) الله قهار (ب) سورة الغضب الله على القدس (ت) بالله حى

(ث) بإذن الله (ج) الله الرحيم (ح) بالله حى وباق وقهار

(١) اش ١٠:٥٤ (٢) لو ١٥:١٠ (٣) ؟ار ٨:١٨ (٤) حز ١٤:١٤

الفصل الخامس بعد المئتين

١ وبينما كان يسوع على العشاء مع تلاميذه فى بيت سمعان الأبرص إذا بمريم أخت لعازر قد دخلت البيت (١) ٢ ثم كسرت إناء وسكبت الطيب على رأس يسوع وثوبه ٣ فلما رأى هذا يهوذا الخائن أراد أن يمنع مريم عن القيام بعمل كهذا قائلا :«إذهبى وبيعى الطيب وأحضرى النقود لكى أعطيها للفقراء»

٤ قال يسوع :« لماذا تمنعها؟ دعها فإن الفقراء معكم دائما أما أنا فلست معكم دائما» ٦ أجاب يهوذا :«يامعلم كان يمكن أن يباع هذا الطيب بثلاث مئه قطعة من النقود ٧ فانظر إذا كم من فقير كان يمكن مساعدته به»

٨ أجاب يسوع :«يايهوذا إنى لعارف قلبك فاصبر أعطك الكل».

٩ فأكل كل أحد بخوف ١٠ وحزن التلاميذ لأنهم عرفوا أن يسوع سينصرف عنهم قريبا ١١ ولكن يهوذا حنق لأنه علم أنه خاسر ثلاثين قطعة من النقود لأجل الطيب الذى لم يبع ١٢ لأنه كان يختلس العشر من كل ما كان يعطى ليسوع.

١٣ فذهب ليرى رئيس الكهنة (٢) الذى كان مجتمعا فى مجلس مشورة من الكهنة والكتبة والفريسيين ١٤ فكلمهم يهوذا قائلا: ماذا تعطونى وأنا أسلم إلى أيديكم يسوع الذى يريد أن يجعل نفسه ملكا على إسرائيل ؟» ١٥ أجابو : «ألا كيف تسلمه إلى يدنا» ١٦ أجاب يهوذا : «متى علمت أنه يذهب إلى خارج المدينة ليصلى أخبركم وأدلكم على الموضع الذى يوجد فيه ١٧ لأنه لا يمكن القبض عليه فى المدينة بدون فتنة» ١٨ أجاب رئيس الكهنة: «إذا سلمته ليدنا نعطيك ثلاثين قطعة من الذهب وسترى كيف أعاملك بالحسنى».

الفصل السادس بعد المئتين

١ ولما جاء النهار صعد يسوع إلى الهيكل مع حم غفير من الشعب ٢ فاقترب منه رئيس الكهنة قائلا: «قل لى يا يسوع أنسيت كل ما كنت قد اعترفت به(ا) من أنك لست الله ولا ابن الله ولا مسيا (ب)؟».

(ا) قال عيسى الله خلقنا «خالقنا؟» أحد وأنا عبده وأريد أن أخدم رسوله منه (ب) رسول

(١) يو ١٢:١-٨ (٢) مت ٢٦:١٤

٣ أجاب(ا) يسوع : «لا البتة لم أنس ٤ لأن هذا هو الاعتراف الذى أشهد به أمام كرسى دينونة الله فى يوم الدينونة ٥ لأن كل ما كتب فى كتاب موسى صحيح كل الصحة فإن الله خالقنا(ب) أحد وأنا عبد الله وأرغب فى خدمة رسول الله (ت) الذى تسمونه مسيا».

٦ قال رئيس الكهنة «فما المراد إذا من المجىء إلى الهيكل بهذا الجم الغفير؟ ٧ لعلك تريد أن تجعل نفسك ملكا على إسرائيل ؟ ٨ أحذر من أن يحل بك خطر» ٩ أجاب يسوع : لو طلبت مجدى ورغبت فى نصيبى فى هذا العالم لما هربت لما أراد أهل نايين أن يجعلونى ملكا ١٠ حقا صدقنى أنى لست أطلب شيئا فى هذه العالم».

١١ حينئذ قال رئيس الكهنة «نحب أن نعرف شيئا عن مسيا» ١٢ وحينئذ إجتمع الكهنة والكتبة والفريسيون نطاقا حول يسوع.

١٣ أجاب يسوع :«ما هو ذلك الشيء الذى تريدون أن تعرفوه عن مسيا ؟١٣ لعله الكذب (١) ؟ ١٤ حقا إنى لا أقول لك الكذب ١٥ لأنى لو كنت قلت لكذبة لعبدتنى أنت والكتبة والفريسيون مع كل إسرائيل ١٦ ولكن تبغضوننى وتطلبون أن تقتلونى (٢) لأنى أقول لكم الحق.

١٧ قال رئيس الكهنة :« نعلم الآن أن وراء ظهرك شيطانا ١٨ لأنك سامرى ولا تحترم كاهن الله».

الفصل السابع بعد المئتين

١ أجاب يسوع : «لعمر الله (ث) ليس وراء ظهرى شيطان(٣) ولكن طلب أن أخرج الشيطان ٢ فلهذا السبب يسير الشيطان على العالم ٣ لأنى لست من هذا العالم ٤ بل أطلب أن يمجد الله الذى أرسلنى (ج) إلى العالم

٥فأصيخوا السمع لى أخبركم بمن وراء ظهره الشيطان ٦ لعمر الله(ح) الذى تقف نفسى فى حضرته أن يعمل بحسب إرادة الشيطان فالشيطان وراء ظهره وقد وضع عليه لجام إرادته ويديره أنى شاء حاملا إياه على الإسراع إلى كل إثم.

(ا) قال عيسى الله أحد وأنا عبد الله منه — (ب) الله خالق — (ت) رسول الله

(ث) بالله حى — (ج) الله مرسل — (ح) بالله حى

(١) أى أنه ابن داود لا ابن اسماعيل — (٢) يو ٨: ٤٠ — (٣) يو ٨: ٤٩

٧ كما أن إسم الثوب يختلف بإختلاف صاحبه وهو هو الثوب نفسه هكذا البشر يختلفون على كونهم من مادة واحدة بسبب أعمال الذى يعمل فى الإنسان ٨ إذا كنت قد أخطأت (كما أعلم ذلك) فلماذا لم توبخونى كأخ بدلا من أن تبغضونى كعدو؟ ٩ حقا أن أعضاء الجسد تتعاون متى كانت متحدة بالرأس وأن ما انفصل منها عن الرأس فلا يغيثه ١٠ لأن يدى الجسد لا تشعران بألم رجلى جسد آخر بل برجلى الجسد الذى هى متحدة به ١١ لعمر الله (١) الذى تقف نفسى فى حضرته أن من يخاف ويحب الله خالقه يرحم من يرحمه (ب) الله الذى هو رأسه ١٢ ولما كان الله لايريد موت الخاطىء بل يمهل كل أحد للتوبة فلو كنتم من ذلك الجسد الذى أنا متحد فيه لكنتم لعمر الله (١) تساعدوننى لأعمل بحسب (مشيئة) رأسى

الفصل الثامن بعد المئتين

١«إذا كنت أفعل الإثم وبخونى يحبكم الله لأنكم تكونون عاملين بحسب إرادته ٢ ولكن إذا لم يقدر أحد أن يوبخنى على خطيئة (٢) فذلك دليل على أنكم لستم أبناء إبراهيم كما تدعون أنفسكم ٣ ولا أنتم متحدون بذلك الرأس الذى كان إبراهيم متحدا به ٤ لعمر الله (١) أن إبراهيم أحب الله بحيث أنه لم يكتف بتحطيم الأصنام الباطلة تحطيما ولا يهجر أبيه وأمه ولكنه كان يريد أن يذبح إبنه طاعة لله».

٥ أجاب رئيس الكهنة :«إنما أسألك هذا ولاأطلب قتلك فقل لنا : من كان ابن إبراهيم هذا ؟».

أجاب يسوع : أن غيرة شرفك يا الله (٣) تؤججنى ولا أقدر أن أسكت ٧ الحق أقول إن ابن ابراهيم هو إسماعيل الذى يجب أن يأتى من سلالته مسيا (ت) الموعود به إبراهيم أن به تتبارك كل قبائل الأرض(٤)

٨ فلما سمع هذا رئيس الكهنة حنق وصرخ :«لنرجم هذا الفاجر لأنه إسماعيلى وقد جدف على موسى وعلى شريعة الله».

٩ فأخذ من ثم كل من الكتبة والفريسيين مع شيوخ الشعب حجارة ليرجموا يسوع

(ا) بالله حى (ب) الله الرحيم الله خالق (ت) رسول الله ابن اسمائل منه

(١) يو ٨:٤٦ (٢) يو ٢:١٧ (٣) تك ٢٢:١٧ (٤) تك ٢٢:١٨

فاختفى عن أعينهم وخرج من الهيكل ١٠ ثم أنهم بسبب شدة رغبتهم فى قتل يسوع أعماهم الحنق والبغضاء فضرب بعضهم بعضا حتى مات ألف رجل ودنسوا الهيكل المقدس ١١ أما التلاميذ والمؤمنون الذين رأوا يسوع خارجا من الهيكل (لأنه لم يكن محتجبا عنهم) فتبعوه إلى بيت سمعان .

١٢ فجاء من ثم نيقوديموس إلى هناك وأشار على يسوع أن يخرج من أورشليم إلى ما وراء جدول قدرون قائلا :«ياسيدان لى بستانا وبيتا وراء جدول قدرون ١٣ فأضرع إليك إذا أن تذهب إلى هناك مع بعض تلاميذك ١٤ وأن تبقى هناك إلى أن يزول حقد الكهنة ١٥ لأنى أقدم لك كل ما يلزم ١٦ وأنتم يا جمهور التلاميذ أمكثوا هنا فى بيت سمعان وفى بيتى لأن الله يعول (ا) الجميع».

١٧ ففعل يسوع هكذا ورغب فى أن يكون معه الذين دعوا أولا رسلا فقط.

الفصل التاسع بعد المئتين (ب)

١ وفى هذا الوقت بينما كانت العذراء مريم أم يسوع منتصبة فى الصلاة زارها الملاك جبريل ٢ وقص عليها إضطهاد إبنها قائلا :«لا تخافى يامريم لأن الله سيحميه (ت) من العالم »٣ فانطلقت مريم من الناصرة باكية وجاءت إلى أورشليم إلى بيت مريم سالومة (١) أختها تطلب إبنها.

٤ ولكن لما كان قد إعتزل سرا وراء جدول قدرون لم يعد فى إستطاعتها أن تراه أيضا فى هذا العالم إلا بعد ذلك العار إذ أحضره إليها بأمر الله الملاك جبريل مع الملائكة ميخائيل ورفائيل واوريل

الفصل العاشر بعد المئتين

١ ولما هدأ الاضطراب فى الهيكل بانصراف يسوع صعد رئيس الكهنة ٢ وبعد أن أوما بيديه للصمت قال :«ماذا نفعل أيها الأخوة؟ ٣ ألا ترون أنه قد أضل العالم (٢) كله بعمله

(ا) الله مقدر (ب) سورة إلا نزل جبرئل على مريم (ت) الله حافيظ

(١) مرة ١٥:٤٠و١:١٦ فى أحد التقاليد أن سالومة كانت ابنة يوسف من زيجة سابقة «قاله ابيفانيوس» وفى زعم أخر أنها كانت امرأته «قاله نيسافورس» أما شرح المتأخرين فيؤيد قول برنابا إذ يجعلها هى الأخت الواردة فى يو ٢٥:١٩ (٢) يو ١٩:١٢

الشيطاني؟ ٤ فإذا لم يكن ساحرا فكيف اختفى الآن ٥ فحقا أنه لو كان طاهرا ونبيا لما جدف على الله وعلى موسى خادمه وعلى مسيا الذى هو أمل إسرائيل (١) ٦ وماذا أقول ؟ فلقد جدف على طغمة كهنتنا ترمتها ٨ فالحق أقول لكم أنه إذا لم يزل من العالم تدنس إسرائيل ودفعنا الله إلى الأمم ٩ أنظروا الآن كيف قد تدنس هذا الهيكل المقدس بسببه».

١٠ وتكلم رئيس الكهنة بطريقة أعرض لأجلها كثيرون عن يسوع

١١ فتحول بذلك الاضطهاد السرى إلى إضطهاد علنى حتى أن رئيس الكهنة ذهب بنفسه إلى هيرودس وإلى الوالى الرومانى متهما يسوع بأنه رغب فى أن يجعل نفسه ملكا على إسرائيل ١٣ وكان عندهم على هذا شهود زور.

١٤ فالتأم من ثم مجلس عام ضد يسوع لأن أمر الرومانيين أخافهم ١٥ ذلك أن مجلس الشيوخ الرومانى أرسل أمرين بشأن يسوع ١٦- يتوعد فى أحدهما بالموت من يدعو يسوع الناصرى نبى اليهود الله ١٧ ويتوعد فى الآخر بالموت من يشاغب فى شأن يسوع الناصرى نبى اليهود ١٨ فلهذا السبب وقع الشقاق فيما بينهم ١٩ فرغب بعضهم فى أن يعودوا فيكتبوا إلى رومية يشكون يسوع ٢٠ وقال آخرون أنه يجب أن يتركوا يسوع وشأنه غاضين النظر عما قال كأنه معتوه ٢١ أورد آخرون الآيات العظيمة التى فعلها ٢٢ فأمر رئيس الكهنة بأن لا يتفوه أحد بكلمة دفاع عن يسوع إلا كان تحت طائلة الحرم ٢٣ ثم كلم هيرودوس والوالى قائلا:«كيفما كانت الحال فإن بين أيدينا معضلة ٢٤ لأننا إذا قتلنا هذا الخاطىء خالفنا أمر قيصر ٢٥ وإن تركناه حيا وجعل نفسه ملكا فكيف يكون المآل؟» ٢٦ فوقف حينئذ هيرودس وهدد الوالى قائلا :«إحذر من أن يكون عطفك على ذلك الرجل باعثا على ثورة هذه البلاد :٢٧ لأنى أتهمك بالعصيان أمام قيصر» ٢٨ حينئذ خاف الوالى مجلس الشيوخ وصالح هيرودس(٢) وكانا قبل هذا قد أبغض أحدهما الآخر إلى الموت.

٢٩ واتحدا معا على إماتة يسوع وقالا لرئيس الكهنة :«متى علمت أين الأثيم فأرسل إلينا نعطك جنودا» ٣٠ وقد عمل هذا لتتم نبوة داود الذى أنبأ بيسوع نبى إسرائيل قائلا (٣):«اتحد أمراء الأرض وملوكها على قدوس إسرائيل لأنه نادى بخلاص العالم».

٣١ وعليه فقد حدث تفتيش عام فى ذلك اليوم على يسوع فى أورشليم كلها.

(١) رع ٢٨:٢٠ (٢) لو ٨:٢٣ (٣) مز ٢:٢ داع ٢٥:٤

الفصل الحادى عشر بعد المئتين

١ ولما كان يسوع فى بيت نيقوديموس وراء جدول قدرون عزى تلاميذه قائلا(١):«لقد دنت الساعة التى انطلق فيها من هذا العالم ٢ تعزوا ولا تحزنوا لأننى حيث أمضى لا أشعر بمحنة.

٣ «أتكونون أخلائى لو حزنتم لحسن حالى؟ لا البتة بل بالحرى أعداء

٤ إذا سر العالم فاحزنوا ٥ لأن مسرة العالم (٢) تنقلب بكاء ٦ أما حزنكم فسيتحول فرحا ٧ ولن ينزع فرحكم منكم أحد ٨ لأن العالم بأسره لا يقدر أن ينزع الفرح الذى يشعر به القلب بالله خالقه(١) ٩ وانظروا أن لا تنسوا الكلام الذى كلمكم الله به على لسان ١٠ كونوا شهودى(ب)(٣) على كل من يفسد الشهادة التى قد شهدتها بانجيل على العالم وعلى عشق العالم».

الفصل الثانى عشر بعد المئتين (ت)

١ ثم رفع يديه إلى الرب وصلى قائلا (٤) :«أيها الرب إلهنا إله إبراهيم إله إسماعيل وإسحق إله آبائنا (ث) (ج) أرحم من أعطيتنى وخلصهم (ح) من العالم ٢ لا أقول خذهم من العالم لأنه من الضرورى أن يشهدوا على الذين يفسدون أنجيلى ٣ ولكن أضرع إليك أن تحفظهم من الشرير ٤ حتى يحضروا معى يوم الدينونة يشهدوا على العالم وعلى بيت إسرائيل الذى أفسد عهدك ٥ أيها الرب الإله القدير الغيور الذى ينتقم (خ) فى عبادة الأصنام من أبناء الأباء عبدة الأصنام حتى الجيل الرابع (٥) العن إلى الأبد كل من يفسد إنجيلى الذى أعطيتنى عندما يكتبون أنى إبنك ٦ لأنى أنا الطين والتراب خادم خدمك ولم أحسب نفسى قط خادما صالحا لك (٦) لأنى لا أقدر أن أكافئك على ما أعطيتنى لأن كل الأشياء لك ٨ أيها الرب الإله الرحيم(د) الذى تظهر رحمة إلى ألف جيل للذين يخافونك (٧) ارحم الذين يؤمنون بالكلام الذى أعطيتنى إياه ٩ لأن كلمتك التى تكلمتها هى حقيقة كما أنك

(أ) الله خالق (ب) عيسى دعاء (ت) سورة الآخر (ث) الله سلطان إله إبراهيم واسمائل واسحاق وأبائنا (ج) الله سالم (ح) الله حافيظ (خ) الله قاوف (قوى؟) وغايور وذو انتقام

(د) الله سلطان والرحيم

(١) يو ١٤ :١:٢٧و٢٨ (٢) يو ١٦ :٢٠ (٣) يو ١٥ :٢٧ (٤) يو ١٧

(٥) خر ٢٠ :٤و٥ (٦) لو ١٧ :١٠ (٧) خر ٢٠ :٦

أنت الإله الحقيقى (ا) لأنها كلمتك أنت ١٠ فإننى كنت أتكلم دائما كمن يقرأ ولا يقدر أن يقرأ إلا ما هو مكتوب فى الكتاب الذى يقرأه ١١ هكذا قلت ماقد أعطيتنى إياه.

١٢ «أيها الرب الإله المخلص (ب) خلص من قد أعطيتنى لكيلا يقدر الشيطان أن يفعل شيئا ضدهم ١٣ ولا تخلصهم هم فقط بل كل من يؤمن لهم.

١٤«أيها الرب الجواد والغنى فى الرحمة (ت) امنح خادمك أن يكون بين أمة رسولك (ث) يوم الدين ١٥ وليس أنا فقط بل كل من قد أعطيتنى مع سائر الذين سيؤمنون بى بواسطة بشيرهم ١٦ وافعل هذا يارب لأجل ذاتك حتى لا يفاخرك الشيطان يارب.

١٧ «أيها الرب الإله الذى بعنايتك (ج) تقدم كل الضروريات لشعبك إسرائيل اذكر قبائل الأرض كلها التى قد وعدت أن تباركها برسولك الذى لأجله خلقت العالم ١٨ أرحم العالم وعجل بإرسال رسولك لكى يسلب الشيطان عدوك مملكته»١٩ وبعد أن فرغ يسوع من هذا قال ثلاث مرار: وليكن هكذا أيها الرب العظيم الرحيم»

٢٠ فأجابوا كلهم باكين:«ليكن هكذا ليكن هكذا» خلا يهوذا لأنه لم يؤمن بشىء

الفصل الثالث عشر بعد المئتين

١ ولما جاء يوم أكل الحمل أرسل نقوديموس الحمل سرا إلى البستان ليسوع وتلاميذه ٢ مخبرا بكل ما أمر به هيرودس والوالى ورئيس الكهنة

٣ فتهلل من ثم يسوع بالروح قائلا: «تبارك إسمك القدوس يارب لأنك لم تفرزنى من عدد خدمتك الذين اضطهدهم وقتلهم العالم ٤ أشكرك يا إلهى لأنك قد أتممت عملك ٥ ثم إلتفت إلى يهوذا (١) وقال له :«ياصديق لماذا تتأخر؟ ٦ إن وقتى قد دنا فاذهب وافعل ما يجب أن تفعله»

٧ فظن التلاميذ أن يسوع أرسل يهوذا يشترى شيئا ليوم الفصح ٨ ولكن يسوع عرف أن يهوذا كان على وشك تسليمه ٩ ولذلك قال هكذا لأنه كان يحب الإنصراف من العالم

١٠ أجاب يهوذا :«تمهل علىّ ياسيد حتى آكل ثم أذهب»

(ا) الله حق (ب) الله حافظ (ت) الله سلطان وجواد وغنى والرحمن (ث) رسولك
(ج) الله سلطان ومقدر (١) يو ١٣:٢٧-٢٩

١١ فقال يسوع :«لاأكل لأنى إشتهيت (١) جدا أن آكل هذا الحمل قبل أن أنصرف عنكم » ١٢ ثم قام وأخذ منشفة(٢) ومنطق حقويه ١٣ ثم وضع ماء فى طست وشرع يغسل أرجل تلاميذه ١٤ فابتدأ يسوع بيهوذا وانتهى ببطرس

١٥ فقال بطرس :«ياسيدى أتغسل رجلىّ؟»

١٦ أجاب يسوع: «أن ما أفعله لا تفهمه الآن ولكن ستعلمه فيما بعد»

١٧ أجاب بطرس: «لن تغسل رجلى أبداً(٣)»

١٨ حينئذ نهض يسوع وقال: «وأنت لا تأتى بصحبتى فى يوم الدينونة»

١٩ أجاب بطرس: «لا تغسل رجلى فقط بل يدىّ ورأسى»

٢٠ فبعد غسل التلاميذ وجلوسهم على المائدة ليأكلوا قال يسوع: «لقد غسلتكم ولكن مع ذلك لستم كلكم طاهرين ٢١ لأن ماء البحر لا يطهر من لا يصدقنى»

٢٢ قال هذا يسوع لأنه علم من سيسلمه ٢٣ فحزن التلاميذ لهذه الكلمات ٢٤ فقال يسوع أيضاً: «الحق أقول لكم(٤) إن واحداً منكم سيسلمنى فأباع كخروف ٢٥ ولكن ويل له لأنه سيتم كل ما قال داود أبونا (٥) عنه إنه «سيسقط فى الهوة التى أعدها للآخرين»

٢٦ فنظر من ثم التلاميذ بعضهم إلى بعض قائلين بحزن: «من سيكون الخائن؟» ٢٧ فقال حينئذ يهوذا «أأنا هو يا معلم؟»

٢٨ أجاب يسوع: «لقد قلت لى من هو الذى سيسلمنى» ٢٩ أما الأحد عشر رسولا فلم يسمعوه.

٣٠ فلما أكل الحمل ركب الشيطان ظهر يهوذا فخرج من البيت ويسوع يقول أيضاً «أسرع بفعل ما أنت فاعل»

الفصل الرابع عشر بعد المئتين

١ وخرج(أ) يسوع من البيت ومال إلى البستان ليصلى نجثا على ركبتيه مئة مرة

(أ) ثاء«مائة؟»سجد

(١) لو٢٢:١٥ (٢) يو١٣:٤-١١ (٣) يو١٣:٨ (٤) يو١٣:٢١-٣٠ (٥) مز٧:١٥

معفراً وجهه كعادته فى الصلاة ٢ ولما كان يهوذا يعرف الموضع(١) الذى كان فيه يسوع مع تلاميذه ذهب رئيس الكهنة ٣ وقال: «إذا أعطيتنى ما وعدت به أسلم هذه الليلة ليدك يسوع الذى تطلبونه ٤ لأنه منفرد مع أحد عشر رفيقا»

٥ أجاب رئيس الكهنة: «كم تطلب؟» ٦ قال يهوذا: «ثلاثين قطعة من الذهب»

٧ فحينئذ عد له رئيس الكهنة النقود فوراً ٨ وأرسل فريسياً إلى الوالى وهيرودس ليحضر جنوداً ٩ فأعطياه كتيبة منها لأنهما خافا الشعب ١٠ فاخذوا من ثم أسلحتهم وخرجوا من أورشليم بالمشاعل والمصابيح على العصى.

الفصل الخامس عشر بعد المئتين

١ ولما دنت الجنود مع يهوذا من المحل الذى كان فيه يسوع سمع يسوع دنوجم غفير ٢ فلذلك انسحب إلى البيت خائفا ٣ وكان الأحد عشر نياماً ٤ فلما رأى(ا) الله الخطر على عبده أمر جبريل وميخائيل ورفائيل وأوريل(٢) سفراءه أن يأخذوا يسوع من العالم.

٥ فجاء الملائكة الأطهار وأخذوا يسوع من النافذة المشرفة على الجنوب ٦ فحملوه ووضعوه فى السماء الثالثة فى صحبة التى الملائكة تسبح الله إلى الآبد

الفصل السادس عشر بعد المئتين

١ ودخل يهوذا بعنف إلى الغرفة التى أصعد منها يسوع ٢ وكان التلاميذ كلهم نياما ٣ فأتى الله العجيب بأمر عجيب ٤ فتغير يهوذا فى النطق وفى الوجه فصار شها بيسوع حتى أننا اعتقدنا أنه يسوع ٥ أما هو فبعد أن أيقظنا أخذ يفتش لينظر أين كان المعلم ٦ لذلك تعجبنا وأجبنا: «أنت يا سيد هو معلمنا ٧ أنسيتنا الآن؟»

أما هو فقال متبسما: «هل أنتم أغبياء حتى لا تعرفون يهوذا الأسخر يوطى:» ٩ وبينما كان يقول هذا دخلت الجنود وألقوا أيديهم على يهوذا لأنه كان شبيهاً بيسوع من كل وجه.

١٠ أما نحن فلما سمعنا قول يهوذا ورأينا جمهور الجنود هربنا كالمجانين

(ا) الله بصير

(١) يو ١٨: ٢

(٢) فى النسخة الاسبانية عزريل

١١ ويوحنا الذى كان ملتفاً بملحفة من الكتان استيقظ وهرب ١٢ ولما أمسكه جندى بملحفة الكتان ترك ملحفة الكتان وهرب عرياناً (١) ١٣ لأن الله سمع دعاء يسوع وخلص الأحد عشر من الشر(٢)

الفصل السابع عشر بعد المئتين

١ فأخذ الجنود يهوذا وأوثقوه (٣) ساخرين منه ٢ لأنه أنكر وهو صادق أنه هو يسوع ٣ فقال الجنود مستهزئين به: «يا سيدى لا تخف لأننا قد أتينا لنجعلك ملكا على اسرائيل ٤ وإنما أوثقناك لأننا نعلم أنك ترفض المملكة» ٥ أجاب يهوذا: «لعلكم جننتم ٦ إنكم أتيتم بسلاح ومصابيح لتأخذوا يسوع الناصرى كأنه لص أفتو ثقوننى أنا الذى أرشدتكم لتجعلونى ملكا!»

٧ حينئذ خان الجنود صبرهم وشرعوا يمتهنون يهوذا بضربات ورفسات وقادوه بحنق إلى أورشليم

٨ وتبع يوحنا وبطرس الجنود عن بعد ٩ وأكد للذى يكتب أنهما شاهداً كل التحرى الذى تحراه بشأن يهوذا رئيس الكهنة ومجلس الفريسيين الذين اجتمعوا ليقتلوا يسوع ٩ فتكلم من ثم يهوذا كلمات جنون كثيرة ١٠ حتى أن كل واحد أغرب فى الضحك معتقداً أنه بالحقيقة يسوع وأنه يتظاهر بالجنون خوفاً من الموت ١١ لذلك عصب الكتبة عينيه بعصابة ١٢ وقالوا له مستهزئين: «يا يسوع نبى الناصريين(٤) (فإنهم هكذا كانوا يدعون المؤمنين بيسوع) قل لنا من ضربك(٥)؟» ١٣ ولطموه وبصقوا فى وجهه

١٤ ولما أصبح الصباح التأم المجلس الكبير للكتبة وشيوخ الشعب ١٥ وطلب رئيس الكهنة مع الفريسيين شاهد زور على يهوذا معتقدين أنه يسوع فلم يجدوا مطلبهم(٦) ١٦ ولماذا أقول أن رؤساء الكهنة اعتقدوا أن يهوذا يسوع؟ ١٧ بل أن التلاميذ كلهم مع الذى يكتب اعتقدوا ذلك ١٨ بل أكثر من ذلك أن أم يسوع العذراء المسكينة مع أقاربه وأصدقائه اعتقدوا ذلك ١٩ حتى أن حزن كل واحد كان يفوق التصديق ٢٠ لعمر الله أن الذى يكتب نسى كل ما قاله يسوع: من أنه يرفع من العالم وأن شخصا آخر سيعذب باسمه وأنه لا

(١) مر ١٤:٥١ (٢) يو ١٨:٩ (٣) يو ١٨:١٢و١٩:٤١
(٤) اع ٢٤:٥ (٥) مت ٢٦:٦٧و٦٨ولو ٢٢:٦٤ (٦) مت ٢٦:٥٩و٦٠

يموت إلى وشك نهاية العالم ٢١ لذلك ذهب (الذى يكتب) مع أم يسوع ومع يوحنا إلى الصليب

٢٢ فأمر رئيس الكهنة أن يؤتى بيسوع موثقاً أمامه ٢٣ وسأله عن تلاميذه وعن تعليمه

٢٤ فلم يجب يهوذا بشىء فى الموضوع كأنه جن ٢٥ حينئذ استحلفه(١) رئيس الكهنة بإله إسرائيل الحى(ا) أن يقول له الحق

٢٦ أجاب يهوذا: «لقد قلت لكم أنى يهوذا الأسخريوطى الذى وعد أن يسلم إلى أيديكم يسوع الناصرى ٢٧ أما أنتم فلا أدرى بأى حيلة قد جننتم ٢٨ لأنكم تريدون بكل وسيلة أن أكون أنا يسوع»

٢٩ أجاب رئيس الكهنة: «أيها الضال المضل لقد ضللت كل اسرائيل بتعليمك وآياتك الكاذبة مبتدئاً من الجليل حتى أورشليم(٢) هنا ٣٠ أفيخيل لك الآن أن تنجو من العقاب الذى تستحقه والذى أنت أهل له بالتظاهر بالجنون؟ ٣١ لعمر الله(ب) أنك لا تنجو منه» ٣٢ وبعد أن قال هذا أمر خدمه أن يوسعوه لطما ورفساً لكى يعود عقله إلى رأسه ٣٣ ولقد أصابه من الاستهزاء على يد خدم رئيس الكهنة ما يفوق التصديق ٣٤ لأنهم اخترعوا أساليب جديدة بغيرة ليفكهوا المجلس ٣٥ فألبسوه لباس مشعوذ وأوسعوه ضربا بأيديهم وأرجلهم حتى أن الكنعانيين أنفسهم لو رأوا ذلك المنظر لتحننوا عليه ٣٦ ولكن قست قلوب رؤساء الكهنة والفريسيين وشيوخ الشعب على يسوع إلى حد سروا معه أن يروه معاملا هذه المعاملة معتقدين أن يهوذا هو بالحقيقة يسوع

٣٧ ثم قادوه بعد ذلك موثقاً إلى الوالى الذى كان يحب يسوع سراً ٣٨ ولما كان يظن أن يهوذا هو يسوع أدخله غرفته وكلمه سائلا إياه لأى سبب قد سلمه رؤساء الكهنة والشعب إلى يديه

٣٩ أجاب يهوذاً: «لو قلت لك الحق لما صدقتنى(٣) لأنك قد تكون مخدوعا كما خدع الكهنةوالفريسيون

٤٠ أجاب الوالى (ظاناً أنه أراد أن يتكلم عن الشريعة): «ألا تعلم إنى لست يهوديا(٤)؟

(ا) بالله حى (ب) بالله حى

(١) مت ٢٦:٦٣ (٢) لو ٢٣:٥ (٣) يو ٨:٤٦ (٤) يو ١٨:٣٥

٤١ ولكن الكهنة وشيوخ الشعب قد سلموك ليدى ٤٢ فقل لنا الحق لكى أفعل ما هو عدل؟ لأن أن لى سلطاناً أن أطلقك وأن آمر بقتلك(١)

٤٤ أجاب يهوذا: «صدقنى يا سيد أنك إذا أمرت بقتلى ترتكب ظلماً كبيراً لأنك تقتل بريئاً ٤٥ لأنى أنا يهوذا الأسخريوطى لا يسوع الذى هو ساحر فحولنى هكذا بسحره

٤٦ فلما سمع الوالى هذا تعجب(٢) كثيراً حتى أنه طلب أن يطلق سراحه ٤٧ لذلك خرج الوالى وقال متبسما: «من جهة واحدة على الأقل لا يستحق هذا الإنسان الموت بل الشفقة» ٤٨ ثم قال الوالى: «إن هذا الإنسان يقول أنه ليس يسوع بل يهوذا الذى قاد الجنود ليأخذوا يسوع ٤٩ ويقول أن يسوع الجليلى قد حوله هكذا بسحره ٥٠ فإذا كان هذا صدقا يكون قتله ظلماً كبيراً لأنه يكون بريئاً ٥١ ولكن إذا كان هو يسوع وينكر أنه هو فمن المؤكد أنه قد فقد عقله ويكون من الظلم قتل مجنون»

٥٢ حينئذ صرخ رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب مع الكتبة والفريسيين بصخب قائلين: «إنه يسوع الناصرى فإننا نعرفه ٥٣ لأنه لو لم يكن هو المجرم لما أسلمناه ليديك ٥٤ وليس هو بمجنون بل بالحرى خبيث لأنه بحيلته هذه يطلب أن ينجو من أيدينا ٥٥ وإذا نجا تكون الفتنة التى يثيرها شراً من الأولى»

٥٦ أما بيلاطس (وهو إسم الوالى) فلكى يتخلص من هذه الدعوى قال «أنه جليلى وهيرودس(٣) هو ملك الجليل ٥٧ فليس من حقى الحكم فى هذه الدعوى ٥٨ فخذوه إلى هيرودس»

٥٩ فقادوا يهوذا إلى هيرودس الذى طالما تمنى أن يذهب يسوع إلى بيته ٦٠ ولكن يسوع لم يرد قط أن يذهب إلى بيته ٦١ لأن هيرودس كان من الأمم وعبد الآلهة الباطلة الكاذبة عائشاً بحسب عوائد الأمم النجسة ٦٢ فلما قيد يهوذا إلى هناك سأله هيرودس عن أشياء كثيرة لم يحسن يهوذا الإجابة عنها منكراً أنه هو يسوع

٦٣ حينئذ سخر به هيرودس مع بلاطه كله وأمر أن يلبس ثوباً أبيض كما يلبس الحمقى ٦٤ ورده إلى بيلاطس قائلاً له: «لا تقصر فى إعطاء العدل بيت إسرائيل»

(١) يو ١٩:١٠ (٢) مت ١٤:٢٧ (٣) لو ٢٣:٧-١٢

٦٥ وكتب هيرودس هذا لأن رؤساء الكهنة والكتبة والفريسيين أعطوه مبلغاً كبيراً من النقود ٦٦ فلما علم الوالى من أحد خدم هيرودس أن الأمر هكذا تظاهر بأنه يريد أن يطلق سراح يهوذا طمعاً فى نيل شىء من النقود ٦٧ فأمر عبيده الذين دفع لهم الكتبة (نقوداً) ليقتلوه أن يجلدوه ولكن الله الذى قدر العواقب(١) أبقى يهوذا للصليب ليكابد ذلك الموت الهائل الذى كان أسلم إليه آخر ٦٨ فلم يسمح بموت يهوذا تحت الجلد مع أن الجنود جلدوه بشدة سال معها جسمه «ما ٦٩ ولذلك ألبسوه ثوبا قديما من الأرجوان تهكماً قائلين: «يليق بملكنا الجديد أن يلبس حلة ويتوج

٧٠ فجمعوا شوكا وصنعوا إكليلا(١) شبيها باكاليل الذهب والحجارة الكريمة التى يضعها الملوك على رءوسهم ٧١ ووضعوا أكليل الشوك على رأس يهوذا ٧٢ ووضعوا فى يده قصبة كصولجان وأجلسوه فى مكان عال ٧٣ ومر من أمامه الجنود حانين رءوسهم تهكما مؤدين له السلام كأنه ملك اليهود ٧٤ وبسطوا أيديهم لينالوا الهبات التى اعتاد إعطاءها الملوك الجدد ٧٥ فلما لم ينالوا شيئاً ضربوا يهوذا قائلين: كيف تكون إذاً متوجاً أيها الملك إذا كنت لا تهب الجنود والخدم؟»

٧٦ فلما رأى رؤساء الكهنة مع الكتبة والفريسيين أن يهوذا لم يمت من الجلد ولما كانوا يخافون أن يطلق بيلاطس سراحه أعطوا هبة من النقود للوالى فتناولها وأسلم يهوذا للكتبة والفريسيين كأنه مجرم يستحق الموت(٢) ٧٧ وحكموا بالصلب على لصين معه

٧٨ فقادوه إلى جبل الجمجمة حيث اعتادوا شنق المجرمين وهناك صلبوه عرياناً مبالغة فى تحقيره

٧٩ ولم يفعل يهوذا شيئاً سوى الصراخ: «يا الله لماذا تركتنى(٣) فإن المجرم قد نجا أما أنا فأموت ظلماً»

٨٠ الحق أقول أن صوت يهوذا ووجهه وشخصه بلغت من الشبه بيسوع أن اعتقد تلاميذه والمؤمنون به كافة أنه هو يسوع ٨١ لذلك خرج بعضهم من تعليم يسوع معتقدين أن يسوع كان نبياً كاذباً وأنه إنما فعل الآيات التى فعلها بصناعة السحر ٨٢ لأن يسوع قال

(ا) الله ذو انتقام

(١) مت ٢٧:٢٩ — (٢) مت ٢٦:٦٦ — (٣) مت ٢٧:٤٦ ومر ١٥:٣٤

إنه لا يموت إلى وشك انقضاء العالم ٨٣ لأنه سيؤخذ فى ذلك الوقت من العالم

٨٤ فالذين ثبتوا راسخين فى تعليم يسوع حاق بهم الحزن إذ رأوا من يموت شبيها بيسوع كل الشبه حتى أنهم لم يذكروا ما قاله يسوع ٨٥ وهكذا ذهبوا فى صحبة أم يسوع إلى جبل الجمجمة ٨٦ ولم يقتصروا على حضور موت يهوذا باكين على الدوام بل حصلوا بواسطة نيقوديموس ويوسف الأبار يماثيائى(١) من الوالى على جسد يهوذا ليدفنوه ٨٧ فانزلوه من ثم عن الصليب ببكاء لا يصدقه أحد ٨٨ ودفنوه فى القبر الجديد ليوسف بعد أن ضمخوه بمئة رطل من الطيوب.

الفصل الثامن عشر بعد المئتين

١ ورجع كل إلى بيته ٢ ومضى الذى يكتب ويوحنا ويعقوب أخوه مع أم يسوع إلى الناصرة

٣ أما التلاميذ(٢) الذين لم يخافوا الله فذهبوا ليلا وسرقوا جسد يهوذا وخبأوه وأشاعوا أن يسوع قام ٤ فحدث بسبب هذا اضطراب ٥ فأمر رئيس الكهنة أن لا يتكلم أحد عن يسوع الناصرى وإلا كان تحت عقوبة الحرم ٦ فحصل اضطهاد عظيم فرجم وضرب ونفى من البلاد كثيرون لأنهم لم يلازموا الصمت فى هذا الأمر.

٧ وبلغ الخبر الناصرة كيف أن يسوع أحد أهالى مدينتهم قام بعد أن مات على الصليب ٧ فضرع الذى يكتب إلى أم يسوع أن ترضى فتكف عن البكاء لأن ابنها قام فلما سمعت العذراء مريم هذا قالت باكية: لنذهب إلى أورشليم لننشد ابنى ٩ فإنى إذا رأيته مت قريرة العين

الفصل التاسع عشر بعد المئتين (ا)

١ فعادت العذراء إلى أورشليم مع الذى يكتب ويعقوب ويوحنا فى اليوم الذى صدر فيه أمر رئيس الكهنة

٢ ثم إن العذراء التى كانت تخاف الله أوصت الساكنين معها أن ينسوا ابنها مع أنها عرفت أن أمر رئيس الكهنة ظلم ٣ وما كان أشد انفعال كل أحد! ٤ والله الذى يبلو(ب) قلوب

(ا) سورة الأنذل عيسى على ولد مريم

(ب) الله عليم

(١) يو ١٩:٣٨

(٢) قابل مت ٢٧:٦٢-٦٦و٢٨:١١-١٥

البشر يعلم أننا فنينا بين الأسى على موت يهوذا الذى كنا نحسبه يسوع معلمنا وبين الشوق إلى رؤيته قائما

٥ وصعد الملائكة الذين كانوا حراساً على مريم إلى السماء الثالثة حيث كان يسوع فى صحبة الملائكة وقصوا عليه كل شىء

٦ لذلك ضرع يسوع إلى الله أن يأذن له بأن يرى أمه وتلاميذه ٧ فأمر حينئذ الرحمن(ا) ملائكته الأربعة المقربين الذين هم جبريل وميخائيل ورافائيل وأوريل أن يحملوا يسوع إلى بيت أمه ٨ وأن يحرسوه هناك مدة ثلاثة أيام متوالية ٩ وأن لا يسمحوا لأحد أن يراه خلا الذين آمنوا بتعليمه

١٠ فجاء يسوع محفوفا بالسناء إلى الغرفة التى أقامت فيها مريم العذراء مع أختيها ومرثا ومريم المجدلية ولعازر والذى يكتب ويوحنا ويعقوب وبطرس ١١ فخروا من الهلع كأنهم أموات ١٢ فانهض يسوع أمه والآخرين عن الأرض قائلاً: «لا تخافوا لأنى أنا يسوع ١٣ ولا تبكوا فإنى حى لا ميت ١٤ فلبث كل منهم زمناً طويلاً كالمخبول لحضور يسوع ١٥ لأنهم اعتقدوا اعتقاداً تاماً بأن يسوع مات ١٦ فقالت حينئذ العذراء باكية: «قل لى يا بنى لماذا سمح الله بموتك ملحقاً العار بأقربائك أخلائك وملحقاً العار بتعليمك؟ وقد أعطاك(ب) قوة على إحياء الموتى ١٧ فإن كل من يحبك كان كميت:

الفصل العشرون بعد المئتين (ت)

١ أجاب يسوع معانقاً أمه(ث): «صدقينى يا أماه لأنى أقول لك بالحق أنى لم أمت قط ٢ لأن الله قد حفظنى(ج) إلى قرب انقضاء العالم ٣ ولما قال هذا رغب إلى الملائكة الأربعة أن يظهروا ويشهدوا كيف كان الأمر

٤ فظهر من ثم الملائكة كأربع شموس متألقة حتى أن كل أحد خرّ من الهلع ثانية كأنه ميت ٥ فأعطى حينئذ يسوع الملائكة أربع ملاء من كتان ليستروا بها أنفسهم لتتمكن أمه ورفاقها من رؤيتهم وسماعهم يتكلمون ٦ وبعد أن أنهض كل واحد منهم عزّاهم قائلاً: «إن هؤلاء هم سفراء الله: ٧ جبريل الذى يعلن أسرار الله ٨ وميخائيل الذى يحارب أعداء الله ٩

(ا) الله الرحمن (ب) الله معطى (ت) سورة

(ث) قال عيسى لأمه أنا حى لا أموت وعطانى الله حياة طولا إلا قبيل آخر الدنيا منه (ج) الله حفيظ

ورافائيل الذى يقبض أرواح الميتين ١٠ وأوريل الذى ينادى إلى دينونة الله(ا) فى اليوم الآخر»

١١ ثم قص الملائكة الأربعة على العذراء كيف أن الله أرسل إلى يسوع وغير (صورة) يهوذا ليكابد العذاب الذى باع له آخر

١٢ حينئذ قال الذى يكتب «يا معلم أيجوز لى أن أسالك الآن كما كان يجوز عندما كنت مقيما معنا؟»

١٣ أجاب يسوع: «سل ماشئت يا برنابا أجبك»

١٤ فقال حينئذ الذى يكتب: «يا معلم إذا كان الله(ب) رحيما فلماذا عذبنا بهذا المقدار بما جعلنا نعتقد أنك كنت ميتاً؟ ١٥ ولقد بكتك أمك حتى أشرفت على الموت ١٦ وسمح الله أن يقع عليك عار القتل بين اللصوص على جبل الجمجمة وأنت قدوس الله»

١٧ أجاب يسوع: «صدقنى يا برنابا أن الله يعاقب(ت) على كل خطيئة مهما كانت طفيفة عقابا عظيما لأن الله يغضب من الخطيئة ١٨ فلذلك لما كانت أمى وتلاميذى الأمناء الذين كانوا معى أحبونى قليلاً حباً عالمياً أراد الله البر أن يعاقب(ث) على هذا الحب بالحزن الحاضر حتى لا يعاقب عليه بلهب الجحيم ١٩ فلما كان الناس قد دعونى الله وابن الله على أنى كنت بريئاً فى العالم أراد الله أن يهزأ الناس بى فى هذا العالم بموت يهوذا معتقدين أننى أنا الذى مت على الصليب لكيلا تهزأ الشياطين بى فى يوم الدينونة ٢٠ وسيبقى هذا إلى أن يأتى محمد رسول الله(ج) الذى متى جاء كشف هذا الخداع للذين يؤمنون بشريعة الله

٢١ وبعد أن تكلم يسوع بهذا قال: «إنك لعادل أيها الرب إلهنا(ح) لأن لك وحدك الأكرم والمجد بدون نهاية»

الفصل الحادى والعشرون بعد المئتين

١ والتفت يسوع إلى الذى يكتب وقال: «يا برنابا عليك أن تكتب انجيلى حتما وما حدث فى شأنى مدة وجودى فى العالم ٢ واكتب أيضاً ما حل بيهوذا ليزول انخداع المؤمنين

(ا) الله حكيم (ب) الله الرحمن (ت) الله معذب
(ث) الله ذو انتقام (ج) محمد رسول الله (ح) الله سلطان وعادل

ويصدق كل أحد الحق»

٣ حينئذ أجاب الذى يكتب: «إنى لفاعل ذلك إن شاء الله(ا) يا معلم ٤ ولكن لا أعلم ما حدث ليهوذا لأنى لم أر كل شىء»

٥ أجاب يسوع: «ههنا يوحنا وبطرس اللذان قد عاينا كلَّ شىء فهما يخبرانك بكل ما حدث»

٦ ثم أوصانا يسوع أن ندعو تلاميذه المخلصين ليروه فجمع حينئذ يعقوب ويوحنا التلاميذ السبعة مع نيقوديموس ويوسف وكثيرين آخرين من الاثنين والسبعين وأكلوا مع يسوع

٧ وفى اليوم الثالث قال يسوع: «اذهبوا مع أمى إلى جبل الزيتون ٨ لأننى أصعد من هناك أيضاً إلى السماء ٩ وسترون من يحملنى»

١٠ فذهب الجميع خلا خمسة وعشرين من التلاميذ الاثنين والسبعين الذين كانوا قد هربوا إلى دمشق من الخوف ١١ وبينما كان الجميع وقوفا للصلاة جاء يسوع وقت الظهيرة مع جمٍّ غفير من الملائكة الذين كانوا يسبحون الله ١٢ فطاروا فرقاً من سناء وجهه فخروا على وجوههم إلى الأرض ١٣ ولكن يسوع أنهضهم وعزاهم قائلاً: «لا تخافوا أنا معلمكم»

١٤ ووبخ كثيرين من الذين اعتقدوا أنه مات وقام قائلاً: «اتحسبوننى أنا والله كاذبين؟ ١٥ لأن الله وهبنى(ب) أن أعيش حتى قبيل انقضاء العالم كما قد قلت لكم (ت) ١٦ الحق أقول لكم إنى لم أمت بل يهوذا الخائن ١٧ أحذروا لأن الشيطان سيحاول جهده أن يخدعكم ١٨ ولكن كونوا شهودى فى كل إسرائيل وفى العالم كله لكل الأشياء التى رأيتموها وسمعتموها»

٢٠ وبعد أن قال هذا صلى لله لأجل خلاص المؤمنين وتجديد الخطأة ٢١ فلما انتهت الصلاة عانق أمه قائلاً: «سلام لك يا أمى ٢٢ توكلى على الله الذى خلقك(ث) وخلقنى» ٢٣ وبعد أن قال هذا التفت إلى تلاميذه قائلاً: «لتكن نعمة الله ورحمته معكم»

(ا) إن شاء الله　　(ب) الله وهاب

(ت) قال عيسى فى آخر كلامه عطانى الله حياة طويلة إلا قبيل آخر الدنيا　　(ث) الله خالق

٢٤ ثم حملته الملائكة الأربعة أمام أعينهم إلى السماء

الفصل الثاني والعشرون بعد المئتين

١ وبعد أن انطلق يسوع تفرقت التلاميذ في أنحاء إسرائيل والعالم المختلفة ٢ أما الحق المكروه من الشيطان فقد اضطهده الباطل كما هي الحال دائماً ٣ فإن فريقاً من الأشرار المدعين أنهم تلاميذ بشروا بأن يسوع مات ولم يقم وآخرون بشروا بأنه مات بالحقيقة ثم قام وآخرون بشروا ولا يزالون يبشرون بأن يسوع هو ابن الله وقد خدع في عدادهم بولص ٦ أما نحن فإنما نبشر بما كتبت الذين يخافون الله ليخصلوا في اليوم الأخير لدينونة الله(ا) آمين.

تم بعون الله وتوفيقه (إنجيل برنابا)

لمترجمه الدكتور خليل سعاده

(ا) الله حكيم

الناشر
الفتح للإعلام العربى

القاهرة ـ ٣٢ ش الفلكى ـ باب اللوق
ت : ٣٥٥١٠٧٣

هذا هو برنابا

قديس من قديسي المسيحيين باتفاقهم ، ورسول من رسلهم ، وركن من الأركان التي قامت عليها الدعاية للمسيحية الأولي ، وقد وجد إنجيل باسمه يدل علي أنه كان من الحواريين الذين اختصهم المسيح بالزلفي إليه ، والتقرب منه ، وملازمته في سرائه وضرائه ، ولكن كتب المسيحيين غير هذا الإنجيل لا تعده من هؤلاء الحواريين وإن كانت تعده من الرسل الذين يبلغون مكانة الحواريين في هذا الدين بعد المسيح ، ومهما يكن من شيء في هذا الأمر ، وهو كونه من الحواريين أو ليس منهم ، فإن برنابا حجة عند المسيحيين ، وهو من الملهمين في اعتقادهم ، فإن صحت نسبة هذا الانجيل إليه كان ما يشمله حجة عليهم ، يدعوهم إلي أن يوازنوا بين ما جاء فيه وما جاء في غيره من كتبهم ، ويؤخذ بما هو أقرب إلي التصور والتصديق ، وأصح سنداً ، وأقرب بالمسيحية الأولي رحماً .

فلندرس الآن أقدم نسخة عرفت في العصر الحديث .

اتفق المؤرخون علي أن أقدم نسخة عثروا عليها لهذا الإنجيل ، نسخة مكتوبة باللغة الإيطالية ، عثر عليها كريمر أحد مستشاري ملك بروسيا ، وذلك في سنة ١٧٠٩ . وقد انتقلت النسخة مع بقية مكتبة ذلك المستشار في سنة ١٧٣٨ إلي البلاط الملكي بفينا ، وكانت، تلك النسخة هي الأصل لكل نسخ هذا الإنجيل في اللغات التي ترجم إليها .

ولكن في أوائل القرن الثامن عشر ، أي في زمن مقارب لظهور النسخة الإيطالية وجدت نسخة أسبانية ترجمها المستشرق سايل إلي اللغة الإنجليزية ، ولكن لم يعلم من تلك النسخة وترجمتها إلا شذرات أشار إليها الدكتور هوايت في إحدي الخطب ، وقد قيل أن الذي ترجم النسخة الأسبانية إلي تلك اللغة مسلم نقلها من الإيطالية إلي الأسبانية .

ولقد رجح المحققون أن النسخة الإيطالية هي الأصل للنسخة الأسبانية ، وذلك أنها قد قدمت بمقدمة تذكر أن الذي كشف النقاب عن النسخة الأسبانية راهب لاتيني اسمه فرامينو وأنه يقص قصصها ، فيقول : «أنه عثر علي رسائل لإيريانوس وفيها رسالة يندد فيها بما كتبه بولس الرسول . ويسند تنديده إلي إنجيل برنابا ، فدفعه حب الاستطلاع إلي البحث عن إنجيل برنابا . وقد وصل إلي مبتغاه لما صار أحد المقربين إلي البابا سكتس الخامس ، فإنه عثر علي ذلك الإنجيل في مكتبة هذا البابا ، فأخفاه بين أردانه ، وطلعه ، فاعتنق الإسلام» ويظهر أن تلك النسخة هي نفس النسخة التي عثر علبها سنة ١٧٠٩ .

ويقول في ذلك الدكتور سعادة مترجم الإنجيل إلي العربية : «إذا تحريت التاريخ وجدت أن زمن البابا سكتس المذكور نحو مغيب القرن السادس عشر ، وقد علمت مما مر بيانه أن نوع الورق الذي سطر فيه إنما هو ورق إيطالي يمكن تعيين أصله من الآثار المائية التي فيه ، والتي يمكن اتخاذها دليلاً صادقاً علي تاريخ النسخة الإيطالية والتاريخ الذي يحدسه العلماء «من كل ما تقدم بيانه يتراوح بين منتصف القرن الخامس عشر ، والسادس عشر ، وعليه فمن الممكن أن تكون النسخة الإيطالية هي عينها التي اختلسها فرامينو من مكتبة البابا علي ما مرت الإشارة إليه» .

من كتاب (محاضرات في النصرانية) للإمام محمد أبو زهرة (رحمه الله) .

الفتح للأعلام العربي

المكتبة : ٣٢ شارع الفلكي - باب اللوق - القاهرة ☎ ٣٥٥١٠٧٣

فاكس : ٢٦٠٦٦٧٥